جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الآثار
شعبة الآثار القديمة

مدينة يترب القديمة

(دراسة أثرية)

رسالة مقدمة من الطالب

أحمد ناصر حسين العنسي

لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة

اشراف

أ.مشارك. د/ عبدالغني علي سعيد

1434هـ - 2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
الدراسات العليا والبحث العلمي
إدارة الدراسات العليا

رقم القرار : 20130151
تاريخ القرار : ٢٠١٣/٦/٢٦ م
مكان المناقشة : قاعة البردوني

قرار لجنة المناقشة والحكم رقم (١٥١) لسنة ٢٠١٣م

إنه في يوم الاربعاء ١٤٣٤/٨/١٨هـ الموافق ٢٠١٣/٦/٢٦م ، أجتمعت لجنة المناقشة والحكم على رسالة الماجستير المقدمة من الطالب / احمد ناصر حسين علي العنسي المسجل بكلية الاداب والعلوم الانسانية قسم الاثار والمشكلة بقرار مجلس الدراسات العليا والبحث العلمي في محضر إجتماعه (٩) بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٤م بتشكيل لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة :-

1	أ.د. يوسف محمد عبدالله	الممتحن الداخلي	جامعة صنعاء	رئيسا
2	د. عبدالغني علي سعيد	المشرف الرئيسي	جامعة صنعاء	عضوا
3	د. مديحة رشاد	الممتحن الخارجي	جامعة ذمار	عضوا

عن رسالته الموسومة بـ (مدينة يثرب القديمة دراسة اثرية)

* وقد قام الطالب بعرض موضوع رسالته بشكل ....ممتاز........................

ثم ناقشت اللجنة الطالب ؛ وبناءً على ماتقدم فإن اللجنة توصي بالأتي :-

يُمنح الطالب / احمد ناصر حسين علي العنسي درجة الماجستير في الآثار

تخصص ..آثار قديمة..بتقدير ممتاز........................

توقيعات أعضاء لجنة المناقشة والحكم على القرار :-

الإسم	الصفة	التوقيع
أ.د. يوسف محمد عبدالله	الممتحن الداخلي	
د. عبدالغني علي سعيد	المشرف الرئيسي	
د. مديحة رشاد	الممتحن الخارجي	

مدير عام الدراسات العليا

نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة صنعاء
الادارة العامة للدراسات العليا والبحث العلمي
ادارة الدراسات العليا
صورة طبق الأصل

29/6/2013

* تشير الى أن الدرجة تمنح بدون تقدير ، مع العلم بأن عرض الطالب لموضوع رسالته أثناء المناقشة لايعتبر تقدير.

صنعاء - جامعة صنعاء - تلفون : ٩٦٧ ١ ٢١٤٧٨٩ فاكس : ٩٦٧ ١ ٢١٤٠٧٢
البريد الإلكتروني : info@ygssr.net ... الموقع الإلكتروني : www.ygssr.net

الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
الدراسات العليا والبحث العلمي
إدارة الدراسات العليا

رقم القرار : 20130151
تاريخ القرار : ٢٠١٣/٦/٢٦ م
مكان المناقشة : قاعة البردوني

وعلى الطالب إجراء التعديلات التالية :-

١- على الطالب تعديل ما ورد في ملاحظات أعضاء اللجنة
٢-
٣-
٤-
٥-
٦-

رئيس اللجنة

مدير الإدارة　　　رئيس القسم　　　مندوب الدراسات العليا

٢٩

صنعاء - جامعة صنعاء - تلفون : ٢١٤٧٨٩ ١ ٩٦٧ فاكس : ٢١٤٠٧٢ ١ ٩٦٧
البريد الإلكتروني : info@ygssr.net ... الموقع الإلكتروني : www.ygssr.net

الآية

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)﴾

صدق الله العظيم

سورة النمل

إقرار المشرف

أشهد بأن الرسالة الموسومة بـ (مدينة يترب القديمة ـ دراسة أثرية)

قد تمت من قبل **الطالب/ أحمد ناصر حسين العنسي**، وأنها قد أنجزت

تحت إشرافي في جميع مراحلها وأرشحها للمناقشة.

المشرف العلمي

أ.د. عبدالغني علي سعيد

التوقيع/ ....

التاريخ: / / 2013م

إهداء

إلـــى

﴿والــدي ووالدتـــي﴾

﴿أطال اللّه عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية﴾

رداً للجميل، وامتناناً.. وعرفاناً بالفضل، خفضاً وذلة..،،،

إلى صديقي وأخي:

﴿شرف الدين﴾، و ﴿والده السيد/ لطف الرصاص﴾

... وفاءً وتقديراً ...

إلى أهلي جميعهم.

محبةً ووداً..

﴿إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد﴾

الباحث.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين وأزكي صلاة ربي وسلامه على سيد الخلائق سيدي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله القائل: ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ الحمد والشكر لله الذي أعانني على أنجاز مهمة هذه الدراسة، فله الشكر وله الثناء وله الحمد، وأتوجه بالشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور/ عبدالغني علي سعيد، أستاذ الأثار القديمة المشارك، الذي كان لي شرف التحصيل العلمي على يديه خلال سنوات دراستي، والذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على هذه الدراسة، وكان لتوجيهاته وإرشاداته السديدة الأثر البالغ في اكتمالها وتقويمها واخراجها بهذه الصورة، وأشكره على تذليله كل العقبات والصعاب التي وقفت في طريقي منذ بداية التسجيل وحتى الآن، وأسأل الله العزيز القدير أن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للجنة المناقشة والحكم لموافقتهم على مناقشة هذه الدراسة والتفضل بتقويم ما أعوج منها ليستقيم وهم: الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبد الله، أستاذ الآثار اليمنية والنقوش، بقسم الآثار جامعة صنعاء، والأستاذ الدكتور/ عبد الغني علي سعيد، أستاذ العمارة والفنون اليمنية القديمة بقسم الآثار جامعة صنعاء، -المشرف على الرسالة- والأستاذة الدكتور/ مديحة محمد رشاد، أستاذ الآثار القديمة، رئيسة قسم الآثار بجامعة ذمار؛ فلهم جميعاً جل شكري وعظيم امتناني.

ولا أنسى أن أشكر أساتذتي أعضاء هيئة التدريس في قسم الآثار بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء، وعلى رأسهم الأستاذ القدير الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبدالله، والمرحوم الأستاذ الدكتور/ محمد عبدالله باسلامة (رحمه الله)، والأستاذ الدكتور/ عميدة شعلان، والأستاذ الدكتور/ علي سعيد، والأستاذ الدكتور/ محمد القحطاني، والدكتور/ إبراهيم المطاع، والدكتور/ عبدالرحمن جارالله، والدكتور/ فهمي الأغبري رئيس قسم الآثار بجامعة صنعاء، والدكتور/ محمد السلامي، والشكر موصول لبقية أعضاء هيئة التدريس بالقسم، وأقدم جل شكري للأستاذ الدكتور/ إبراهيم الصلوي بقسم اللغة العربية، جامعة صنعاء، كما أسجل جزيل الشكر والتقدير للدكتورة/ مديحة محمد رشاد رئيس قسم الآثار بجامعة ذمار، على تعاونها المستمر، وكذلك الدكتور/ فؤاد الشميري على تعاونه وتشجيعه المستمر، والدكتور/

محمد معتمد أستاذ الترميم بقسم الآثار جامعة ذمار، والدكتور/ خلدون نعمان، وأقدم جزيل الشكر للأساتذة والمعيدين بقسم الآثار كلية الآداب جامعة صنعاء، وهم: أ. شوقي الحكيمي، أ. محمد علي علي سعيد، أ. أحمد علي فقعس، أ. شرف الدين لطف الرصاص، على دعمه وتشجيعه المستمر لي خلال فترة الدراسة والذي كان لي خير معين، والشكر مقدم إلى زملائي في قسم الآثار بجامعة صنعاء أ.أدهم نجيم، أ.عبدالرحمن الجاويش، أ.هديل الصلوي، بشير ثوابه، علي علي غيلان، ماجد عبدالرحمن حمادي، نرجس البناء، وأقدم الشكر أيضاً للإخوة الزملاء في جامعة ذمار، وهم: أ.محمد الشرعي، أ.فيصل البارد، أ.صلاح الكوماني، أ.فضل العميسي، أ.عبدالولي الحيدري، أ.عادل الموشكي، أ.عبدالله العثماني، أ.فؤاد حمزة، أ.كمال الضبعي، أ.عبدالعزيز مهراس.

وأسجل شكري وتقديري للأخوة في المجلس الأعلى لتخطيط التعليم الأستاذ/ طارق الماوري، الأستاذ/ عبدالإله الجرفي، والأستاذ/ عادل القباطي، على ما بذلاه من جهد أثناء طباعة الرسالة، وأسجل شكري للأخ مدير أمن المحافظة العميد الركن عبد الكريم العديني على تعاونه في تسهيل مهام الدراسة، وكذلك الشكر للأخوين الرائد/ نبيل صالح قطران، مدير أمن المنطقة الشرقية السابق، والمقدم/ عبدالرزاق محمد الروافي، المدير الحالي لأمن المنطقة الشرقية، على تعاونهما معي في تسهيل مهمتي الدراسية، والشكر موصول لكافة الزملاء في أمن المنطقة الشرقية، أخص بالذكر رفيق دربي المساعد/ رفيق البخيتي، الذي لم يتوانَ لحظة في تشجيعه لي لإتمام هذه الدراسة، والأخ المساعد/ عبدالوهاب بركات، سليمان العروض، نجيب البزان، صادق النقيب، محمد جمعان، وكافة الزملاء الذين لم تذكر أسماؤهم، وجزيل شكري للأستاذ/ عبدالناصر لطف العسكري على ما بذله من جهد خلال فترة دراستي وأثناء النزول الميداني، وأسجل شكري لأخي وصديقي المهندس/ محمد جهاد محمد فتاحي، ووالده الدكتور/ أبو أنس أطال الله عمره، والأخوين/ أنس وحسام فتاحي، وشكري وتقديري لأخي/ مجاهد الذحلة على دعمه المادي لي، والشكر موصول للإخوة/ أحمد وعلي عبد الله الزُبيدي، على تعاونهما معي، وأشكر الأخ/ أحمد مصلح الترب على دعمه المالي وتشجيعه لي، والشكر موصول للأخ/ ناصر عبدالله الصباري، على سعة صدره وتعاونه المادي معي، وأولاده عبدالله ومحمد وأحمد، والأخ/ مراد بدر الحاج علي، والأخ/عبد الواحد تاج الدين، والأخ/أديب السروري، الأخ/أحمد الصايدي، والأخوة/ فهد وعبود وياسر الصايدي، ولا يفوتني أن

أقدم خالص شكري وتقديري للأخوة في الهيئة العامة للآثار، أخص بالذكر أ.مهند السياني، أ. أحمد محمد شمسان، أ.خالد الحاج، أ.علي ضيف الله السنباني، وكذلك الموظفين في الدراسات العليا الإخوة/ خالد سالم، وهشام أمين، والإخوة في مكتبة كلية الآداب والمكتبة المركزية بجامعة صنعاء، ومكتبة كلية الآداب بجامعة ذمار، ومكتبة البردوني، ومركز الرصد الزلزالي والجهاز المركزي للإحصاء، والمركز الفرنسي والمركز الأمريكي.

والشكر والتقدير لكافة أهالي الأقمر وحمة ذياب على تعاونهم معي في الدراسة الميدانية، أخص الأخ/ توفيق محمد علي الأقمري، وابنيه حسان وسميرة، وأسرته الكريمة، ووالدته الكريمة أطال الله عمرها، وأخيه/ حسان الأقمري، والأخ أ. عبدالملك محمد المنتصر وأخيه معمر المنتصر، والعاقل/ زبن الله مقبل الأقمري، والأخوة/ ناصر جحينه، ناصر علي الأقمري، ناصر العجي، بشير القاضي، وكل من قدم يد العون والمساعدة من أهالي الأقمر وحمة ذياب، وكما أقدم جزيل شكري وتقديري لوالديَّ العزيزين وإخوتي محمد وزياد ووسام، وكل أفراد أسرتي على كل ما بذلوه وما تحملوه أثناء فترة إعداد هذه الدراسة، وأسجل عظيم شكري وتقديري وامتناني للأستاذ القدير/ يحيى عبد الله داديه، لتفضله بمراجعة الرسالة لغوياً لتقويم ما اعوج منها لغوياً فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أنني مدين بالشكر والتقدير والامتنان لكل من لم أذكر اسمه ممن ساهم وساعد ومد يد العون في هذه الدراسة، وغفلت عن ذكره؛ فلهم جميعاً جُلَّ شكري وليعذروني، وأسجل في الأخير كلمة شكر إلى رئاسة جامعة صنعاء ونيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، وعمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والدراسات العليا في الكلية وقسم الآثار لتقديمهم العون وإجراء التسهيلات وتذليل الصعاب.

وعلى الله قصد السبيل وبالله التوفيق.

الباحـــث.

ملخص الرسالة

تتناول هذه الدراسة إحدى المدن اليمنية القديمة المهمة عرفت قديماً بـ" بمدينة يترب" وتعرف اليوم بـ "الأقمر وحمة ذياب" أو "حمة كلاب" وتقع شرق مدينة ذمار ضمن مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار، وهي من المواقع المهمة وتحتوي العديد من المعالم واللقى الأثرية، مثل: بقايا المباني ومجموعة القطع الأثرية التي تدل أنها لا تقل أهميةً عن غيرها من المدن الحضارية القديمة، كظفار عاصمة حمير، أو كمأرب عاصمة سبأ،

وما تجدر الإشارة إليه أن مدينة يترب لا تزال تحتفظ بالعديد من المعالم الأثرية التي لا تزال شاخصة للعيان حتى وقتنا الحاضر، ولا تزال بعض تلك المعالم تؤدي وظيفتها إلى يومنا هذا حيث يستخدمها الأهالي كالمنشآت السكنية والمنشآت المائية وغيرها، ويمكن من خلالها معرفة الإبداع والإتقان في فن البناء والعمارة الذي وصل إليه المعمار اليمني القديم، حيث تجاوز الأمر في ذلك إلى استخدام المقابر وإعادة توظيفها كمساكن للناس أو مخازن لأمتعتهم أو حيواناتهم، وكغيرها من المدن الأثرية القديمة فإن هذه المدينة تعاني في وقتنا الحاضر من التقصير وعدم الاهتمام من قبل الجهات ذات العلاقة.

وقد قام بنو ذي ريدان بتأسيس هذه المدينة، وتشييدها على ثغور الأراضي السبئية، أثناء فترة الصراع السبئي الريداني، حيث قام ملوك حمير بالاهتمام بهذه المدينة وتكريس جهودهم بالإنفاق على تشييدها بسخاء والعمل على حمايتها وتحصينها.

وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على المعالم الأثرية في المدينة، وتحديد أهميتها ومكانتها بين المدن الحميرية التي لعبت دوراً هاماً في التاريخ اليمني القديم خلال فترات الصراع السبئي الريداني على مراكز السلطة والنفوذ نتيجة موقعها الاستراتيجي كونها قريبة من الأراضي السبئية، بالإضافة إلى كشف الستار عن معالم المدينة وتخطيطها وتوضيح منشآتها ووظائفها؛ ورصد أهم المواقع الأثرية في المنطقة بشكل عام لتوضيح المحيط الجغرافي والإطار الحضاري لمدينة يترب.

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول سبقتها مقدمة على النحو التالي:

الفصل الأول: تناول مدينة يترب (الأقمر وحمة ذياب) في الإطار الجغرافي التاريخي، وينقسم إلى:

المبحث الأول: ويتناول دراسة الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي وتاريخ الاستيطان.

المبحث الثاني: ويتناول مدينة يترب في سياقها التاريخي.

المبحث الثالث: ويتناول الدراسات السابقة.

أما **الفصل الثاني:** يتناول الآثار الثابتة في مدينة يترب القديمة، ويتكون من ثلاثة مباحث يتقدمها تمهيد تطرق إلى نشوء المدينة اليمنية القديمة وسماتها، ومباحث هذا الفصل هي:

المبحث الأول: ويتناول المنشآت المدنية. (السور – القصر – المنشآت المائية).

المبحث الثاني: ويتناول المنشآت الدينية. (المعبد وملحقاته - المقابر).

المبحث الثالث: ويتناول المدينة والمواقع المجاورة لها.

أما **الفصل الثالث:** خصص لدراسة اللقى الأثرية في مدينة يترب والمواقع المجاورة لها وكذلك اللقى المحفوظة لدى الأهالي، وينقسم إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: خصص لدراسة اللقى الأثرية التي تم العثور عليها أثناء الدراسة الميدانية والتنقيبات الأثرية التي تمت في مدينة يترب.

المبحث الثاني: خصص لدراسة اللقى الأثرية المعثور عليها من قبل الأهالي أثناء النبش والحفر العشوائي في الموقع.

المبحث الثالث: خصص لتوثيق النقوش المسندية المكتشفة في مواقع قريبة من مدينة يترب.

وألحقت الدراسة بخرائط توضيحية، وأشكال هندسية وصور فوتوغرافية للإيضاح، وقد حاول الباحث جاهداً أن يشمل كافة معالم المدينة بالدراسة ابتداءً من موقع المدينة ومروراً بالأسوار والمنشآت المختلفة وانتهاءً باللقى الأثرية والنقوش، آملاً بأن يكون قد وفق في إيضاح الصورة الحقيقية للمدينة، والدور الذي لعبته هذه المدينة.

وبالله التوفيق.

المحتويات

البسملة .... ب

الآية .... ج

إقرار المشرف... د

إهداء... ه

شكر وتقدير .... و

ملخص الرسالة... ط

المحتويات .... ك

قائمة الرموز والاختصارات .... ث

المقدمة:... ذ

الفصل الأول... 1

مدينة يترب (الأقمر وحمة ذياب) في الإطار الجغرافي والتاريخي..................................... 1

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي وتاريخ الاستيطان.......................... 2

أولاً: الموقع الجغرافي: 3

موقع محافظة ذمار: 3

المساحة:... 4

السكان: 4

التضاريس :... 5

مظاهر سطح المرتفعات الشرقية:... 6

مظاهر سطح المنخفضات والقيعان الوسطى:.. 6

مظاهر سطح المرتفعات الغربية: 6

المناخ: 7

الحرارة:... 8

الأمطار:... 9
التربـــة: 11
ترب المنخفضات (القيعان) ونباتاتها الطبيعية : 11
ترب المدرجات ونباتاتها الطبيعية: 11
ترب الأودية ونباتاتها الطبيعية: 11
الموقع الجغرافي لموقع الدراسة: مدينة يترب (الأقمر وحمة ذياب):..................... 12
طبوغرافية الموقع: 13
ثانياً: التركيب الجيولوجي لمنطقة الدراسة: 14
زمن ما قبل الكمبري:... 15
تكوينات الزمن الأول:... 15
تكوينات الزمن الثاني (حقب الحياة المتوسطة):.. 15
تكوينات الزمن الثالث:... 15
تكوينات الزمن الرابع:.. 16
المناطق الزلزالية:.. 17
ثالثاً: تاريخ الاستيطان:.. 18
تاريخ الاستيطان في منطقة مرتفعات ذمار:... 18
العصر الحجري القديم (palaeolithic):... 19
العصر الحجري الحديث (Neolithic):... 20
العصر البرونزي (Bronze Age) : 23
مدينة السبال (DS 66) :.. 26
موقع حمة القاع (DS 101):... 27
العصر الحديدي:.. 27
مستوطنة أشرف (DS 15) :... 28

مستوطنة عرن عمر (DS 82):..28
تاريخ الاستيطان في منطقة الدراسة:..28
المبحث الثاني مدينة يترب في سياقها التاريخي 32
أولاً: مدينة يترب في المصادر النقشية والعربية:...33
مدينة يترب في النقوش القديمة:..33
مدينة يترب (حمة ذياب) في المصادر العربية: 36
ثانياً: مدينة يترب وقبيلة شداد ودورهما في ظهور دولة بني ذي ريدان (الحميريين):......39
قبيلة شداد:..42
المبحث الثالث: الدراسات السابقة لمدينة حمة ذياب..56
أعمال مسح البعثة العراقية 1977م:..57
أعمال البعثة في موقع حمة ذياب:..58
أعمال مسح البعثة الإيطالية 1980م:...58
أعمال البعثة:...58
دراسة الباحثة إليساندرا أفانزيني 1985م: 59
دراسة مطهر الإرياني –1992م: 60
أعمال البعثة الأمريكية - 1994م: 60
دراسة كريستا آن لويس - 2005م:..61
أعمال الهيئة العامة للآثار والمتاحف - 2005م، 2009م:....................................62
التعرف على هوية الموقع:...62
تحديد مواقع الحفريات: 63
المنطقة(Area(A : 64
الفصل الثاني...67
الآثار الثابتة في مدينة يترب القديمة..67

تمهيد: المدينة اليمنية القديمة (النشأة والسمات).. 68
أولاً: عوامل نشوء المدينة اليمنية القديمة.. 68
ثانياً: سمات المدينة اليمنية القديمة: 74
مكونات داخل أسوار المدن:.. 80
مكونات واضحة المعالم ولها ذكر في النقوش: 80
مكونات لم تذكر وليس لها شواهد واضحة المعالم ولكن حتمية وجودها مؤكدة:..... 82
مكونات لم تذكر وليس لها شواهد واضحة المعالم ولكن وجودها له منطق الفرض: 82
مكونات خارج أسوار المدن:.. 82
المبحث الأول: المنشآت المدنية.. 85
المنشآت المدنية:.. 86
التحصينات المعمارية: السور ومكوناته.. 86
سور المدينة:.. 86
الطرق المؤدية إلى الموقع:.. 88
السور الجنوبي: 89
البرج الجنوبي الشرقي:.. 92
السور الشرقي:.. 95
السور الشمالي:.. 96
السور الغربي:.. 98
القصر وملحقاته:.. 99
مبنى القصر الرئيسي:.. 99
القسم الأول: الجناح الشمالي من القصر: 101
القسم الثاني: الجناح الأوسط من القصر: 102
القسم الثالث: الجناح الجنوبي من القصر:.. 102

ملحقات القصر: 105
المنشأة الأولى: 105
المنشأة الثانية: 106
المنشآت السكنية في المدينة: 106
منشآت سكنية مجاورة للقصر: 107
المنشأة الجنوبية: 107
المنشأة الشمالية: 109
منشآت سكنية منتشرة في المدينة: 110
المنشأة الأولى: 111
المنشأة الثانية: 113
المنشآت المائية 114
خزانات المياه: 114
خزان الماء رقم(1) : 114
خزان الماء رقم(2) : 115
خزان الماء رقم(3): 116
البرك: 118
بركة الماء التابعة للقصر: 118
بركة الماء الواقعة جنوب المعبد: 119
بركة الماء الواقعة في السفح الشمالي خارج السور: 119
بركة الماء المرتبطة بالسور الشمالي من الداخل: 120
بركة الماء الواقعة أسفل المنحدر الجنوبي خارج السور: 120
بركة الماء المغطاة بسقف حجري معقود: 121
بركة البرج الجنوبي الشرقي: 121

بركة الماء الواقعة في السفح الجنوبي: 122

الكروف() (الصهاريج): 122

كريف ماء رقم(1): 122

كريف ماء رقم(2): 123

كريف ماء رقم(3): 125

كريف ماء رقم(4): 125

كريف ماء رقم(5) الواقع في القسم الجنوبي من المدينة: 126

كريف ماء رقم(6): 127

كريف ماء رقم(7): 127

كريفا ماء رقم(8، 9): 128

الأَجْرانُ الزراعية: 129

المبحث الثاني: المنشآت الدينية 131

المعبد في مدينة حمة ذياب: 133

المعبد: 135

الواجهة الشرقية: 136

الواجهة الشمالية للمعبد: 137

ملحقات المعبد: 139

بركة ماء: 139

منشأة سكنية رقم (1): 139

منشأة سكنية رقم (2): 139

اللقى الأثرية: 141

المقابر الصخرية: 142

المقابر الصخرية الواقعة أسفل منحدر التل للمدينة: 143

المقبرة الصخرية الأولى:..143
المقبرة الصخرية الثانية:..144
المقابر الصخرية في القسم الجنوبي من المدينة(بقرية الأقمر):..........................145
النمط الأول: 146
مقابر فردية لفرد واحد أو فردين:..146
النمط الثاني: 146
مقابر عائلية صغيرة:..147
مقابر عائلية كبيرة: 147
النمط الثالث:...149
مقابر جماعية صغيرة:..149
مقابر جماعية كبيرة: 151
المبحث الثالث: المدينة والمواقع المجاورة لها. 157
تخطيط المدينة:...158
القسم الشمالي للمدينة:..158
الجزء الجنوبي الشرقي للمدينة:..159
الجزء الغربي من القسم الشمالي للمدينة: 159
سوق المدينة:...159
القسم الجنوبي للمدينة:(الأقمر) 160
المواقع الأثرية المجاورة لمدينة حمة ذياب:..161
وادي البساتين(العنايب):..161
سد وادي البساتين:...161
موقع العساكرة:..162
جبل إسبيل:...166

موقع حورور: 167
جبل اللسي: 169
الفصل الثالث.. 171
اللقى الأثرية.. 171
المبحث الأول : 174
اللقى الأثرية التي تم العثور عليها أثناء الدراسة الميدانية والتنقيبات الأثرية 174
أولاً: القطع الحجرية: 176
المنحوتات الحجرية: 177
التماثيل: 177
التماثيل الآدمية: 177
التماثيل الحيوانية: 179
الألواح الزخرفية: 180
أدوات معالجة الحبوب (الأدوات الزراعية): 186
المطاحن (الرحى): 186
المدقات: 187
المساحق: 188
الأحواض: 189
موائد القرابين: 190
المباخر: 191
المذابح: 191
قطع حجرية متنوعة: 192
النقوش: 193
ثانياً: الفخار: 194

الفخار في مدينة حمة ذياب:.. 197
الأواني الفخارية:.. 198
الخزف:.. 201
الدمى الفخارية:.. 201
ثالثاً: الحلي والأدوات النفيسة:.. 202
أدوات الزينة:.. 202
التمائم: 203
رابعاً: المعادن: 203
البرونز:.. 205
الحديد: 205
خامساً: معثورات أخرى:.. 206
سادساً: الأعمدة:.. 206
الأعمدة الأسطوانية الشكل:.. 209
أعمدة ثمانية الأضلاع:.. 210
المبحث الثاني:.. 211
اللقى الأثرية المعثور عليها من قبل الأهالي أثناء النبش والحفر العشوائي في الموقع. 211
أولاً: القطع الحجرية:.. 212
المنحوتات الحجرية:.. 212
التماثيل:.. 212
الألواح الزخرفية:.. 214
الأشكال الآدمية:.. 214
أشكال حيوانية: 215
زخارف نباتية: 218

زخارف هندسية:.. 219
أدوات معالجة الحبوب:.. 222
الرحى (المطحن):.. 222
المدقات (الهاونات):.. 223
المساحق:.. 223
الأثاث الشعائري:... 223
النقوش:... 225
أدوات حجرية متنوعة:.. 230
المسارج:.. 230
ثانياً: الفخار:.. 232
ثالثاً: الحلي والأدوات النفيسة:.. 232
رابعاً: الأدوات المعدنية:.. 233
خامساً: معثورات أخرى متنوعة:.. 233
أدوات جلدية:.. 233
أدوات خشبية وعاجية:.. 234
سادساً: الأعمدة:.. 235
الأعمدة الأسطوانية:... 235
أعمدة أسطوانية ذات الأفاريز (الأخاديد):.. 235
أعمدة أسطوانية خالية من الزخارف:... 236
الأعمدة الثمانية الأضلاع:.. 236
المبحث الثالث: نقوش جديدة من مواقع قريبة من مدينة حمة ذياب................. 238
نقوش جديدة قريبة من الموقع.. 239
الخاتمة.. 247

التوصيات: 254
قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية 256
أولاً : المصادر والمراجع العربية:.. 257
ثانياً : الرسائل العلمية:.. 269
ثالثاً : المراجع الأجنبية: 271
الملاحق... 275
أولاً: ملحق النقوش: 276
النقش Ir77 =(Av.Agmar1):... 276
نقش Ir78 = (Av.Agmar2):.. 276
النقش (Av.Agmar3):.. 276
النقش (Av.Hamat Diyab1):... 276
النقش (Av.Agmar4):.. 276
النقش (Av.Agmar5):.. 277
النقش (Av.Hamat Diyab3):... 277
نقش (عنسي- وادي البساتين1)=(An.Wadi Albasateen1) =-Kh-al)
Kawmani al-Basatin 1).. 277
نقش (عنسي ـ العساكرة 1)= (An.Asakrah1):.................................. 278
نقش: (عنسي ـ العساكرة 2)= (An.Asakrah2):................................. 278
نقش: (عنسي ـ العساكرة 3)= (An.Asakrah3):................................. 278
نقش: (عنسي ـ العساكرة 4)= (An.Asakrah4)................................. 278
نقش: (عنسي ـ العساكرة 5)= (An.Asakrah5):................................. 279
نقش (Ja 644): 279
نقش (MB 200): 279

نقش (YM 1695 = pri. Baynon3):.. 279

السعيد البرك 3.. 280

السعيد البرك 12.. 280

ثانياً: ملحق بيانات اللقى الأثرية المحفوظة لدى الأهالي أو في منشآت المدينة:................ 281

ثبت الخرائط والأشكال.. 286

ثبت الصور واللوحات 289

ثالثاً: ملحق الخرائط.. 296

رابعاً: ملحق الأشكال... 308

خامساً: ملحق الصور واللوحات.. 354

ملخص الرسالة باللغة الانجليزية.. 398

قائمة الرموز والاختصارات

الرمز	البيان
...	طمس في النقش
[]	تكملة افتراضية مكان طمس في النقش
؟	مشكوك فيها
AAE	Arabian Archaeology And Epigraphy
AV	Avanzini A, Inscriptions مجموعة نقوش أليساندرو أفانزيني
CIH	Corpus Insciptionum Semiticarum
DS-	Dhamar Survey(Chicago University Mission)
EXT-	Extensionامتداد
Fig	Figure
Ir	مجموعة نقوش مطهر بن علي الإرياني
JA	Inscriptions Published By A, مجموعة نقوش ألبرت جام Jamme
LU	Lucaseطبقة
MB	Baynun Museum متحف بينون
P	Page
SQ	Squareمربع
T-	Tompقبر - مدفن
VOL-	Volume
YM	Yemeni Museum المتحف الوطني بصنعاء Sana'a
ج	جزء، أجزاء
د - ت	بدون تاريخ
سم	سنتيمتر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
ق - م	قبل الميلاد
كلم	كيلومتر
م	متر
م	ميلادي
مج	مجلد

المُقَدِّمَةُ

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة إحدى المدن اليمنية القديمة المهمة عرفت قديماً بـ" بمدينة يترب" وتعرف اليوم بـ "الأقمر وحمة ذياب" أو "حمة كلاب" وتقع شرق مدينة ذمار ضمن مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار[1]، وهذه المدينة من المواقع المهمة والجديرة بالدراسة، لما تحويه من معالم ولقى أثرية تتمثل في بقايا المباني ومجموعة القطع الأثرية التي تدل أنها لا تقل أهميةً عن غيرها من المدن الحضارية القديمة، كظفار عاصمة حمير، أو كمأرب عاصمة سبأ، وللأسف الشديد لم تحض هذه المدينة من قبل بالدراسات العلمية باستثناء بعض الدراسات البسيطة، ورغم ذلك فإن تلك الدراسات كان لها أهميتها إذ لم يستغن عنها، ولم تغفل في هذه الدراسة.

وما تجدر الإشارة إليه أن مدينة يترب لا تزال تحتفظ بالعديد من المعالم الأثرية التي لا تزال شاخصة للعيان حتى وقتنا الحاضر، ولا تزال بعض تلك المعالم تؤدي وظيفتها إلى يومنا هذا حيث يستخدمها الأهالي كالمنشآت السكنية والمنشآت المائية وغيرها، ويمكن من خلالها معرفة الإبداع والإتقان في فن البناء والعمارة الذي وصل إليه المعمار اليمني القديم، حيث تجاوز الأمر في ذلك إلى استخدام المقابر وإعادة توظيفها كمساكن للناس أو مخازن لأمتعتهم أو حيواناتهم، وكغيرها من المدن الأثرية القديمة فإن هذه المدينة تعاني في وقتنا الحاضر من التقصير وعدم الاهتمام من قبل الجهات ذات العلاقة، ولم تنل نصيبها الحقيقي من البحث والدراسة، ولعل أهم أسباب ذلك هو تركيز الدراسات على مدن الحواضر اليمنية المنتشرة حول مفازة صيهد (رملة السبعتين)، اذ تعاني المرتفعات الوسطى عامة ومرتفعات ذمار خاصة ندرة في الدراسات اليمنية الأثرية والتاريخية، وبذلك فهي تفتقر إلى المزيد من تسليط الضوء بالدراسة والبحث.

---

(1) الدليل السياحي لمحافظة ذمار، إصدار خاص بمناسبة مهرجان أسعد الكامل السياحي الأول، إعداد نخبة من الأكاديميين بجامعة ذمار، إشراف لجنة من المجلس المحلي لمحافظة ذمار، بابل للطباعة والنشر، صنعاء، 2007م، ص35.

ويعتبر استصلاح الأراضي الزراعية حول مدينة حمة ذياب لزراعة القات ذو تأثير بالغ أسهم ويسهم في تدمير وازالة المعالم الأثرية يوماً بعد يوم، اضافةً الى معاول العابثين في النبش والتخريب بحثاً وراء الكنوز، أو بناء المنازل الحديثة بالأحجار المقتلعة من المواقع الأثرية، إضافة الى العوامل الطبيعية المتمثلة في الحرارة والرياح والامطار .

ولا يزال الغموض يكتنف تاريخ مدينة يترب ومعالمها تاركاً وراءه الكثير من التساؤلات حول هذا التاريخ والأسباب التي دفعت بني ذي ريدان إلى تأسيس هذه المدينة، وتشييدها على ثغور الأراضي السبئية، ومن هي القبائل التي سكنت هذه المدينة، وما الدور الذي لعبته وساكنوها في تلك الفترات خاصة أثناء فترة الصراع السبئي الريداني، وما الدافع وراء قيام ملوك حمير بالاهتمام بهذه المدينة وتكريس جهودهم بالإنفاق على تشييدها بسخاء والعمل على حمايتها وتحصينها.

لقد كانت الأسباب سالفة الذكر دافعاً قوياً للباحث جعله يختار هذه المدينة لتكون موضوع الدراسة، محاولاً إزاحة شيئاً من الغموض الذي يكتنف المدينة، ولم يكن ذلك كافياً، فكان لابد من إجراء حفريات أثرية أو مجسات اختبارية على الأقل لمعرفة ما تخفيه باطن الأرض حول تاريخ المدينة، ولحسن حض الباحث وبتوفيق من الله عز وجل فقد تمت له الموافقة أن يكون عضواً في الفريق الوطني الذي قام بالحفر والتنقيب ضمن مشروع تنقيبات حمة ذياب، وهو المشروع الذي نفذه مكتب الآثار بمحافظة ذمار والتابع للهيئة العامة للآثار خلال العام 2009م، وقد استفاد الباحث من ذلك، وكان له الأثر البالغ في الكشف عن بعض أسرار الماضي حول تاريخ المدينة وأهم معالمها، وقد اعتمد الباحث على ذلك فخرج بحصيلة علمية قيمة، كما اعتمد على الدراسات السابقة والتي أفرد لها مبحثاً مستقلاً في ثنايا الفصل الأول من هذه الدراسة، ولا بأس من الإشارة إليها .

الدراسات السابقة:

أفاد الباحث في هذه الدراسة من العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية كالتالي:

المصادر النقشية: وتمثل أقوى المصادر وأصدقها وقد اعتمد الباحث على العديد من النقوش المسندية التي تناولت تاريخ المدينة وتاريخ القبيلة التي كانت تسكنها، لعل أهم هذه النقوش: نقش (**Av.Agmar1=Ir77**) ونقش (**Av.Agmar2=Ir78**)، نقش Ja576، نقش Ja644.

المصادر والمراجع العربية: أفاد الباحث من بعض المؤلفات والمقالات التي تناولت المدينة أو جوانب منها أو من تاريخها أو إشارات بسيطة إلى ذلك ولعل أهمها: كتاب الإكليل، وكتاب صفة جزيرة العرب للسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني، وكتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى.

الدراسات الحديثة والمقالات والتقارير: وقد أفاد الباحث هنا من: كتاب أوراق في تاريخ اليمن وأثاره للأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبدالله، وكتاب المُفصل في تاريخ العرب، لجواد علي، وكتاب مدينة السوا، للدكتور/ عبدالغني علي سعيد. وكتاب حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدا (الجمهورية اليمنية)، لأليساندرو ديمجريت، ومقال: نقشان من الأقمر لمطهر الإرياني، مقال طبيعة الاستيطان في اليمن القديم، والهجر المدينة في اليمن القديم للدكتور/ عبدالله الشيبة، مقال المستوطنات القديمة في فترات عصور ما قبل التاريخ منطقة مرتفعات ذمار للدكتورة/ مديحة محمد رشاد، دراسة ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني لربيع القيسي، صباح الشكري، تقرير التنقيبات العلمية لموقع حمة ذياب 2005م، وتقرير مشروع تنقيبات موقع حمة ذياب، محافظة ذمار، مديرية ميفعة عنس 2009م، لعلي ضيف الله السنباني.

وأفاد الباحث من بعض الرسائل العلمية منها: التحصينات الدفاعية في اليمن القديم، للباحث/ فهمي علي الأغبري، مدينة بينون دراسة تاريخية أثرية، للباحث/ زياد مصلح غانم، الزخارف والمنحوتات الحجرية في الفترة الحميرية، للباحث/ فضل محمد العميسي.

المراجع الأجنبية: أفاد الباحث من عدد منها، والتي تناولت في طياتها ذكر المدينة، لعل أهمهما:

"Avanzini, A: problem storici della regione di al-Had nel period preislamico e nuove iscrizioni, in studi Yemeniti" , "De Maigret .A: Tow Prehistoric Cultures and a New Sabaen Site in the Eastern Highlands of North Yemen.", " Ekstrom, H. and Edens, C: Prehistoric Agriculture in Highland Yemen: New Results from Dhamar" , "Lewes, Ann, Krista: Space and the Spice of Life: Food, Landscape, and Politics in Ancient Yemen".

أهداف الدراسة:

من خلال ما تم جمعه وما توفر للباحث من مادة علمية سواءً في النقوش اليمنية القديمة أو المصادر والمراجع العربية والأجنبية، ومن خلال أعمال المسح الميداني الشخصي لمنطقة الدراسة وفق إمكانيات الباحث المحدودة لتحقيق الأهداف المرجوة منها فقد تركزت أهداف الدراسة في :

إلقاء الضوء على المعالم الأثرية في المدينة كونها تشكل في مجملها واحدة من المدن اليمنية القديمة التي شيدت في المرتفعات الوسطى، والتي احتلت أهمية كبرى في التاريخ اليمني القديم؛ فقد تمركزت فيها العديد من المدن التي كانت تشرف على الاراضي السبئية، وكانت أراضيها مسرحاً دارت فيه رحى الحرب أثناء فترة الصراع السبئي الريداني، وكانت تمثل الحد الفاصل بين الأراضي السبئية والأراضي الحميرية، ومن خلال معالم المدينة يتضح لنا بجلاء مدى أهمية هذه المدينة والمكانة المتميزة التي كانت تحتلها بين المدن الحميرية، نتيجة موقعها الاستراتيجي الذي مكنها من لعب دور رئيسي ومهم في التاريخ اليمني القديم خلال فترات الصراع السبئي الريداني على مراكز السلطة والنفوذ، الأمر الذي دفع بني ذي ريدان بالاهتمام بها والاستمرار في تحصينها بين فترة وأخرى، وإبراز الدور الذي قام به سكان هذه المدينة في مرحلة هذا الصراع؛ وكذلك كشف الستار عن معالم المدينة وتخطيطها وتوضيح منشآتها ووظائفها؛ إضافةً إلى رصد أهم المواقع الأثرية في المنطقة بشكل عام لتوضيح المحيط الجغرافي والإطار الحضاري لمدينة يترب.

الصعوبات والمعوقات التي واجهت الدراسة:

من الطبيعي أن يواجه أي باحث مشاكل وصعوبات أثناء عمله، وقد واجه الباحث هنا عدداً من الصعوبات والمعوقات لعل أهمها جمع المادة العلمية والتي من النادر أن يجد الباحث مبتغاه بسهولة لتدعيم الرسالة بالمراجع العلمية نظراً لشحة الدراسات الأثرية وقلتها حول موقع الدراسة، وبما أنه لا تخلو أي دراسة من صعوبات تقف أمامها أو ترافقها حتي خروجها إلى النور، لابد أن نذكر هنا بعضاً من تلك الصعوبات والمعوقات:

تعد شحة المعلومات إن لم تكن ندرتها عن موقع الدراسة، خصوصاً في المصادر والمراجع وتناثر تلك المعلومات هنا وهناك، والكثير منها لا يتعدى مجرد الإشارة العابرة، واختلاف الآراء حول الدور التاريخي والاقتصادي والطبيعة الجغرافية، وحتى أسماء الأماكن والمآثر فيها أهم ما واجه الباحث من صعوبات، تليها المراجع الأجنبية، والتي تواجه الباحث اليمني بشكل عام، ولذلك فإن التقارير الأثرية لأعمال البعثات الأجنبية التي عملت في محافظة ذمار والمرتفعات الوسطى، والتي كتبت بلغات متعددة منها الألمانية والإيطالية الإنجليزية وغيرها من اللغات، كانت من أهم الصعوبات التي واجهت الباحث، وهو ما كلفه الكثير من الوقت والجهد والمال في سبيل ترجمتها ومعرفة محتواها من معلومات قد تفيد موضوع الدراسة أم لا! ورغم ذلك فقد حاول الباحث ألاَّ تخلو هذه الدراسة من بعض تلك المراجع.

يلي ذلك عدم وضوح بعض المعالم الأثرية واندثار الواضح منها نتيجة عمليات تواصل واتساع الاستيطان في الموقع، بالإضافة الى الاعتداءات المستمرة على المواقع من قبل العابثين بالنبش والتخريب سعياً وبحثاً عن الكنوز، وإن لم يكن ذلك فسعياً وراء قلع الأحجار المهندمة والمشذبة، ونزعها لبناء مساكن جديدة بها، توفيراً للمال والجهد واستغلالاً لتوفرها في الموقع، نتيجة انعدام الوعي الآثاري لدى أهالي المنطقة، والذي كان سبباً في منع الباحث من تصوير بعض القطع الأثرية أو قياساتها، ومنع الباحث من زيارة بعض الأماكن الأثرية التي تقع عليها المساكن الحديثة

والتي استعمل بعضها مخازناً للأعلاف ومأوى للماشية، ولعل التهديد بالسلاح من بعض الأهالي في الموقع كان له دوراً بالغاً في إصرار الباحث على استكمال الدراسة، حيث وجد في المقابل من تعاون مع الباحث وشدَّ من أزره محاولاً بذلك عكس صورة حسنة تجاه ما سلف، وقد وفق الباحث من خلال الدراسة الميدانية التي تمت وفق إمكانياته المحدودة في تحديد معظم المواقع ومعرفة ما تضمه من بقايا أطلال ومعالم ظاهرة أو مطمورة تحت الأرض ظهرت بعض مخلفاتها من خلال أعمال الكشف المفاجئ.

ومن الصعوبات أيضاً الأزمة السياسية التي مرت بها اليمن الحبيب، والتي أدت إلى شلل في معظم مجالات الحياة، خصوصاً الجامعة ومكتباتها، وكذلك المراكز العلمية الأخرى والتي اغلقت أبوابها لما يقارب العام، ومن المعوقات أيضاً الإطفاء شبه المتواصل للكهرباء، والذي لا يزال حتى اللحظة، فقد كان سبباً في تأخير خروج هذه الدراسة إلى النور، وتسبب أيضاً في تعطيل الحاسب الآلي وتلف بعض الكتب الإلكترونية وأجزاء من الدراسة، كل ذلك كان عائقاً كبيراً أمام الباحث في سرعة انجاز الدراسة.

وكان للعائق المالي دوراً هاماً وبارزاً وقف أمام الباحث وكان سبباً في عدم تحليل بعض المواد لمعرفة تاريخها التقريبي أو خلاف ذلك.

وقد استخدم الباحث المنهج الأثري في تحديد وتأصيل اللقى الأثرية ونسبتها تاريخياً، والخروج بحصيلة علمية ذات فائدة، وكذلك في توثيق المواقع ووصفها باستخدام استمارات أعدت لتوثيق المواقع ميدانياً، وتوثيق الملتقطات السطحية بواسطة الكروت أو البطائق، وخلاف ذلك مما هو متبع في هذا المنهج، وتم استخدام جهاز الـ (GPS) في أخذ إحداثيات الموقع جغرافياً، إضافةً إلى منهج البحث التاريخي بهدف تتبع المراحل الاستيطانية في المواقع المكتشفة، ومقارنة المواقع المكتشفة في المنطقة قيد الدراسة مع المواقع الأخرى المجاورة لمواقع منطقة الدراسة وغير المجاورة، والتي تمت دراستها في منطقة ذمار بشكل خاص واليمن بشكل عام.

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول سبقتها مقدمة على النحو التالي:

الفصل الأول: تناول مدينة يترب (الأقمر وحمة ذياب) في الإطار الجغرافي التاريخي، ويتكون من ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: ويتناول دراسة الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي وتاريخ الاستيطان، حيث تناول جغرافية محافظة ذمار بشكل عام والمنطقة بشكل خاص، متطرقاً للتضاريس ومظاهر السطح والمناخ والتربة، وتناول أيضاً طبوغرافية موقع الدراسة والتركيب الجيولوجي لمنطقة الدراسة، وتاريخ الاستيطان في مراحل عصور ما قبل التاريخ.

المبحث الثاني: ويتناول مدينة يترب في سياقها التاريخي، حيث تناول مدينة يترب في المصادر النقشية والعربية، وكذلك دور المدينة وقبيلة شداد ودورهما في ظهور دولة بني ذي ريدان.

المبحث الثالث: ويتناول الدراسات السابقة، حيث تطرق الباحث بالإيجاز إلى أعمال البعثات العربية والأجنبية التي زارت الموقع، والبعثات المحلية متبعاً التسلسل الزمني لهذه الدراسات.

أما **الفصل الثاني:** فيتناول الآثار الثابتة في مدينة يترب القديمة، ويتكون من ثلاثة مباحث يتقدمها تمهيد خصص للتطرق إلى نشوء المدينة اليمنية القديمة وسماتها، ومباحث هذا الفصل هي:

المبحث الأول: وفيه تم تناول المنشآت المدنية والمتمثلة في التحصينات المعمارية والقصر وملحقاته، والمنشآت السكنية في المدينة، بالإضافة إلى المنشآت المائية كالخزانات والبرك والكروف أو الصهاريج.

ويتناول **المبحث الثاني:** المنشآت الدينية، والتي تتمثل في المعبد وملحقاته، وكذلك المقابر الصخرية، والتي تكاد تنفرد بها مدينة يترب عن غيرها من المقابر في المدن اليمنية القديمة.

أما **المبحث الثالث:** فيتناول المدينة والمواقع المجاورة لها بشكل عام، من حيث التخطيط والعناصر المكونة للمدينة، بالإضافة إلى التطرق إلى المواقع الأثرية المجاورة لمدينة يترب.

أما **الفصل الثالث:** فقد خصص لدراسة اللقى الأثرية في مدينة يترب وفي المواقع المجاورة لها وكذلك اللقى المحفوظة لدى الأهالي، وقد قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث كما يلي:

المبحث الأول: خصص هذا المبحث لدراسة اللقى الأثرية التي تم العثور عليها أثناء الدراسة الميدانية والتنقيبات الأثرية التي تمت في مدينة يترب، بكل أصنافها ومواد صناعتها سواءً كانت هذه اللقى مصنوعة من الحجر أو الفخار أو المعادن أو غير ذلك.

في حين تم تخصيص **المبحث الثاني:** لدراسة اللقى الأثرية المعثور عليها من قبل الأهالي أثناء النبش والحفر العشوائي في الموقع، وتم تناولها أيضاً بكل أصنافها ومواد صناعتها.

وتناول **المبحث الثالث:** مجموعة من النقوش المسندية التي تم اكتشافها في مواقع قريبة من مدينة يترب، وتم تفريغ النص إلى الحرف العربي ودراستها بشكل مبسط دون التعمق فيها بشكل كبير، وختمت الدراسة بخاتمة خرج الباحث فيها بعدد من النتائج والتوصيات، يليها ملحق بالنقوش، وجدول بالمعثورات واللقى الأثرية المحفوظة عند الأهالي، وتم تزويد الدراسة بملحق خرائط توضيحية، ومجموعة من الأشكال الهندسية والصور الفوتوغرافية للإيضاح.

وقد حاول الباحث جاهداً أن يشمل كافة معالم المدينة بالدراسة ابتداءً من موقع المدينة ومروراً بالأسوار والمنشآت المختلفة وانتهاءً باللقى الأثرية والنقوش، آملاً بأن يكون قد وفق في إيضاح الصورة الحقيقية للمدينة، والدور الذي لعبته، وأمل الباحث كبير في أن تكون دراسته هذه قد كشفت عن جديدٍ في حضارة اليمن القديم وآثاره وأن تكون قد أضافت شيئاً مفيداً في حقل الدراسات التاريخية والأثرية. وفي الختام فإن الكمال لله عز وجل وحده، من تخصص به دون خلقه، ومن جعل كلامه القرآن الكريم أصح الكلام وأبلغه، حيث لابد لهذا العمل أن يشمله القصور، وهو ما يمكن تعديله بتوجيهات أساتذتي الأفاضل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله ولي التوفيق،،،

الفصل الأول

مدينة يثرب (الأقمر وحمة ذياب) في الإطار الجغرافي والتاريخي

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي وتاريخ الاستيطان

أولاً: الموقع الجغرافي:

موقع محافظة ذمار:

تقع محافظة ذمار في قلب إقليم المرتفعات الوسطى من الجمهورية اليمنية[1] وتقع بين خطي طول (43,5 ْ-44,8ْ) شرقاً، وما بين دائرتي عرض (14ْ- 15ْ) شمالاً[2] [خارطة رقم (1)] ومدينة ذمار هي مركز المحافظة[3]، ويبعد مركز المحافظة عن العاصمة صنعاء بحوالي (100كم) شمالاً، كما لا تبعد عنها مدينة الحديدة سوى (248كم) غرباً، وهي بهذا الموقع تتوسط المدن اليمنية من الشمال إلى الجنوب تقريباً[4]، ويحدها من الشرق محافظتا صنعاء والبيضاء ومن الجنوب محافظة إب ومن الغرب محافظتا ريمة والحديدة [5].

ويتضح من بيانات الخارطة رقم (2) أن محافظة ذمار تتخذ شكلاً مستطيلاً يمتد من الغرب عند مديرية وصاب السافل حتى مديرية الحداء شرقاً بطول يقدر بنحو (110كم) ومن الجنوب عند مديرية مغرب عنس حتى مديرية ضوران شمالاً بعرض يقدر بنحو (70كم)[6]. ويبلغ عدد مديريات المحافظة وفقاً للتقسيمات الإدارية الحالية (12) مديرية [خارطة رقم (3)] كما هو موضح في الجدول رقم(1) على النحو التالي:

---

(1) الثجري، أمين ناصر علي: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذمار، 2005م، ص1.

(2) العماري، محمد حزام؛ البراق، عباد: "الخصائص الجغرافية لمحافظة ذمار"، ضمن كتاب: ذمار عبر العصور، قراءات تاريخية جغرافية ثقافية، ط1، إصدار جامعة ذمار، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، 1429هـ/ 2009م، ص261.

(3) العمري، حسين عبدالله: ذمار، الموسوعة اليمنية، مج2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 1423هـ/ 2003م، ص1362.

(4) الجرفي، عبدالله أحمد ناصر: مدينة ذمار دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذمار، 2004م، ص 14.

(5) الدليل السياحي لمحافظة ذمار، ص 5.

(6) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص262.

م	اسم المديرية	المساحة	م	اسم المديرية	المساحة
1	الحداء	1806,4 كم^2	2	جهران	356 كم^2
3	جبل الشرق	431,7 كم^2	4	مغرب عنس	255 كم^2
5	عتمة	448,5 كم^2	6	وصاب العالي	162,864 كم^2
7	وصاب السافل	832,6 كم^2	8	مدينة ذمار	250 كم^2
9	ميفعة عنس	616 كم^2	10	عنس	815 كم^2
11	ضوران	1368 كم^2	12	المنار	4000 كم^2

جدول (1) يوضح أسماء مديريات محافظة ذمار ومساحة كل مديرية.(عمل الباحث) [*]

المساحة:

تبلغ مساحة محافظة ذمار (7,935كم^2) وتعتبر مديرية المنار أكبر المديريات مساحة حيث تصل مساحتها إلى (4000كم^2) في حين تمثل مديرية وصاب العالي أصغر المديريات مساحة، حيث تبلغ مساحتها نحو (162,864كم^2)[1].

السكان:

يبلغ عدد سكان محافظة ذمار حسب نتائج التعداد العام للسكان لعام 2004م نحو (1,339,229) نسمة، بمعدل نمو سنوي قُدر بنحو (3,3%)، والمحافظة بذلك تحتل المرتبة الخامسة عشرة بين محافظات الجمهورية الواحد والعشرين من حيث عدد السكان، وبنسبة (6,8%) من إجمالي سكان الجمهورية، منهم نحو (86%) يقطنون الريف، ونحو (14%) يقطنون المدينة[2].

(*) بالاعتماد علي الدليل السياحي لمحافظة ذمار.

(1) الدليل السياحي لمحافظة ذمار: ص 5.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء: التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، ذمار، ديسمبر 2004م، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، صنعاء، 2004م.

التضاريس :

تعتبر محافظة ذمار منطقة متنافرة تضاريسياً لوقوعها ضمن مرتفعات إقليم النطاق الجبلي الأوسط[1]. حيث يصل ارتفاع هذه الجبال إلى أكثر من (3000 م) فوق مستوى سطح البحر[2]، في حين يصل أقل ارتفاع لها عند الأطراف الغربية لمديرية وصاب السافل إلى (400متر) فوق مستوى سطح البحر[3] .

وتشتمل محافظة ذمار على العديد من الجبال البركانية العالية والهامة مثل: جبل اللسي وجبل إسبيل، وهما جبلين بركانيين يزيد ارتفاعهما عن (3000متر) عن مستوى سطح البحر[4]، ويعتبر هذان الجبلان من أهم المصادر الطبيعية لاستخراج حجر الأوبسيديان[*] (الزجاج البركاني) في اليمن القديم[5].

ونظراً لهذا التنوع التضاريسي تعرضت منطقة ذمار إلى العديد من عمليات الدفع الباطنية، ما نتج عنها عوامل بنائية تمثلت في الظهور الجبلية والهرمية وعدد من المنخفضات، كما أن التضاريس جاءت بمثابة التفاعل بين الطاقة الحرارية الباطنية والخارجية إضافة إلى دور الكائنات الحية النباتية والحيوانية والإنسانية[6].

ويمكن تقسيم مظاهر السطح لمحافظة ذمار إلى ثلاثة أقسام هي:

---

(1) الغنيم، عبدالله يوسف: أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، جامعة الكويت، الكويت، 1401هـ/ 1981م، ص40.

(2) الحفيان، عوض إبراهيم عبدالرحمن: الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية (عوامل التباين والتآلف في البيئة اليمنية)، جامعة صنعاء، 1425هـ/ 2004م، ص38.

(3) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص23.

(4) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص23.

(*) الأوبسيديان: حجر بركاني أسود، صلب وقوي، تتوفر رواسبه طبيعياً ويعرف بالسبج، استخدمه الإنسان القديم في صناعة أدواته الحجرية كالأسلحة الدفاعية، والسكاكين، وغيرها من الأدوات القاطعة. (أنظر:) هودجز، هنري: التقنية في العالم القديم، ترجمة: رندة قاقيش، مراجعة: د. محمود أبو طالب، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، الطبعة العربية الأولى، 1408هـ/ 1988م، ص46، 47.

(5) فرانكفليا، فرانشيسكو: "مصادر الأوبسيديان في اليمن القديم"، ضمن كتاب: حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحداء، اليساندروا دي ميجريت، المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، روما، 1990م، ص 104– 107.

(6) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص23.

مظاهر سطح المرتفعات الشرقية:

تدخل منطقة الدراسة في هذا القسم وهو يمتد بشكل طولي بين كتلة ظفار/ شعيب، ومنطقة الجبال العالية والتي تفصل منخفض ذمار معبر شمالاً ويتميز بوجود المنخفضات البنائية الصغيرة والمخروطات الجبلية البركانية والرمادية منها جبل اللسي، جبل إسبيل وغيرهما[1].

ومرتفعات هذا الإقليم تعد روافد عليا لوادي سد مأرب الذي تصب مياهه شرقاً وتتمتع المنطقة بقمم الجبال العالية، مثل قمم جبل إسبيل (3270متر) واللسي وضركام وغيرها[2].

مظاهر سطح المنخفضات والقيعان الوسطى:

يمتد هذا القسم من أقصى جنوب المحافظة حتى شمالها بمعدل طول يقدر بنحو (70كم) ومعدل عرض (20كم)[3] وأهم هذه القيعان (جهران، بكيل، عراد، ذمار، شرعة، والحقل، بلسان)[4].

مظاهر سطح المرتفعات الغربية:

يمتد هذا الإقليم من أقصى الجنوب الغربي حتى الشمال الغربي للمحافظة في شكل مستطيل، وسفوحه الجبلية شديدة الانحدار، وأوديته عميقة، وهذه المعالم التضاريسية تعد منابع لبعض الأودية السيلية الغربية، ومنها: وادي سهام، رماع ووادي زبيد وغيرها[5]، وتعد ترب إقليم المرتفعات الغربية العالية بشكل عام من أخصب الترب في اليمن[6].

---

(1) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص263.

(2) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص33.

(3) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص263– 264.

(4) الحفيان، عوض: الجغرافيا العامة، ص 92.

(5) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص264.

(6) الجرو، أسمهان سعيد: موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، ط1، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2002م، ص22.

المناخ:

يمثل اليمن بموقعه الفريد وطبيعة تضاريسه الجبلية والسهلية نموذجاً مناخياً متميزاً وسط صحارى شبه الجزيرة العربية، حيث أصبح بهذا التميز بلد النقائض المناخية[1]، وبسبب قرب موقع اليمن من مشارف البحار فقد جعله يتعرض لرياح دافئة وفرت ظروف مناخية مناسبة لسقوط الأمطار في فصل الصيف وبعض الفصول الأخرى[2]، خاصة في المرتفعات الجبلية المواجهة سفوحها للرياح الموسمية المتلقية لكميات أوفر من الأمطار بعكس مناطق المرتفعات الواقعة في الجهات المعاكسة للرياح الموسمية التي تفقد حمولتها قبل وصولها إلى تلك السفوح المعاكسة[3].

ويعتبر المناخ من أهم العوامل التي تؤثر على النشاط البشري في منطقة ذمار وخاصة الزراعية منها ونظراً لوقوع منطقة ذمار بين دائرتي عرض (14 ْ، 15ْ) شمالاً، فإنها تدخل ضمن نطاق المناخ المداري الحار، وهي رغم ذلك ذات مناخ يتباين من مكان لآخر حسب الطبيعة التضاريسية للمنطقة، حيث يحدد عامل الارتفاع والانخفاض الصورة المناخية للمنطقة[4].

وبالنسبة لمنطقة الدراسة وما حولها فإن مناخها يتأثر بموقعها الجغرافي في الهضبة الوسطى الذي يميزها بالارتفاع حيث يفوق ارتفاع معظمها (3000 متر) عن مستوى سطح البحر، وهو ما انعكس تأثيره على عناصر المناخ[5].

---

(1) آغا، شاهر جمال: جغرافية اليمن الطبيعية (الشطر الشمالي)، مكتبة الأنوار، دمشق، 1983م، ص232.

(2) الأشعب، خالص: اليمن دراسة في البناء الطبقي والاجتماعي والاقتصادي، دار الرشيد، وزارة الأعلام والثقافة، بغداد، 1982م، ص35.

(3) سالم، عبدالفتاح: المناخ، الموسوعة اليمنية، مج4، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 1423هـ/ 2003م، ص2848.

(4) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص35.

(5) الجرفي، عبدالله: مدينة ذمار، ص 19.

وعلى ضوء تصنيف كوبن للمناخ بمنطقة ذمار يسودها المناخ المداري الجاف البارد شتاءً (BWK) إذ يزيد معدل الارتفاع عن (2200متر) فوق مستوى سطح البحر في أغلب منطقة ذمار والمناخ البارد شبة الجاف (BSK) ويسود في القمم العالية للمرتفعات الوسطى بمنطقة ذمار[1].

ودراسة حالة المناخ ومعرفة أهم خصائصه يعد ذا أهمية كبيرة في المناشط الاقتصادية والخطط التنموية[2]، ومناخ المنطقة بلا شك قد تأثر بعوامل جغرافية كثيرة ومن أبرزها الموقع الجغرافي ومظاهر السطح والذي سبق الإشارة إليهما ولذلك فإن المؤشرات المناخية العامة للمنطقة هي الأخرى لها خصوصية وذلك من خلال المؤشرات الآتية:

الحرارة:

تعتبر درجات الحرارة أكثر عناصر المناخ تأثيراً في المناشط البشرية وتنوعها، فضلاً عن دورها في توزيع المستقرات السكانية، وتباين الموارد الطبيعية.

لذلك فإن معدلات درجات الحرارة العامة لمحافظة ذمار تتميز بالاعتدال ويندر فيها التطرفات المناخية سواءً في معدلات درجات الحرارة أو غيرها من عناصر المناخ، وتوضح بيانات الجدول رقم(2) ان درجات الحرارة تقع ما بين (-2 ْ) : (26ْ) وبمعدل عام (12ْ) لشهر يناير كحد أدنى، وتزيد في شهر يونيو لتقع بين (9 ْ) : (31ْ) وبمعدل عام (20ْ) أما المعدلات الفصلية فهي تقع بين (2 ْ) : (25ْ) بمعدل عام (13,5ْ) لفصل الشتاء. وتزيد هذه المعدلات في فصل الصيف لتقع بين (7,2 ْ) : (29ْ) وبمعدل عام (19,5ْ) مئوية، أما المعدلات السنوية فتقع بين (5,3 ْ) : (26,6ْ) وبمعدل عام (16ْ) مئوية[3].

---

(1) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص35.

(2) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص265.

(3) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص265.

ويستنتج من هذه المؤشرات أن معدلات درجات الحرارة تعتبر معتدلة ومريحة لتركيب الإنسان الفسيولوجي والبيئة الايكولوجية سواءً كانت نباتية أو حيوانية وغيرها طوال السنة[1].

الشهر	عظمى	صغرى	المدى	المتوسط الشهري
1	26	2-	24	12
2	28	4	24	16
3	29	5	24	17
4	28	6	22	17
5	29	9	20	19
6	31	9	22	20
7	29	10	19	19,5
8	29	9	20	19
9	28	7	21	17,5
10	26,5	4	22	15
11	25,5	4	21	14,5
12	23	1	22	12
المعدل السنوي	26,6	5,3	21,6	16

جدول رقم (2) معدلات درجات الحرارة ومداها (الشهرية) لمحافظة ذمار لمتوسط الأعوام 1994م – 2004م[*]

أما في منطقة الدراسة التي يزيد ارتفاعها عن (2000متر) فتهبط درجة الحرارة في الليل إلى الصفر غالباً، أما في المنازل فإنها تظل (22م) و(25م) دون الاحتياج إلى أجهزة تدفئة[2].

الأمطار:

تقع اليمن ضمن المناطق الموسمية والتي يبدأ فيها موسم الأمطار في الصيف أو (الدثا) من أوائل شهر شباط (فبراير) وتستمر إلى منتصف شهر نيسان (أبريل)، وأما أمطار الخريف فإنها تبدأ من أوائل شهر حزيران (يونيه) وتستمر إلى نهاية شهر أغسطس، وبالتالي لا يسقط المطر في

---

(1) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص265.

(*) **الجدول** نقلاً عن: العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص266.

(2) الويسي، حسين بن علي: اليمن الكبرى، كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ج1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 1991م، ص 144.

الشتاء الذي يبدأ من أول شهر أيلول (سبتمبر) إلى نصف شهر كانون أول (ديسمبر) إلا نادراً في بعض السنين[1].

ونظراً لموقع المحافظة الجغرافي وتباين مظاهر السطح فيها فقد تم تقسيم المناخ فيها إلى أربعة أقاليم، وذلك بحسب تقسيم كوبن للمناخ وأيضاً تصنيف مارثون الذي قسم المحافظة إلى أربعة أقاليم هي: (الإقليم الجاف، شبة الجاف، شبة الرطب، الرطب)[2]. وقد أثرت المعالم التضاريسية إلى حد كبير في توزيع معدلات الأمطار السنوية التي تقع على شكل جزر مطرية؛ فتتراوح كمية الأمطار في القيعان العليا (ذمار، جهران، الحقل) والمرتفعات الغربية (وصاب السافل والعالي) بين (200-700) ملم في حين تزداد هذه المعدلات على قمم المرتفعات الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية (الحداء، مغرب عنس) وتقع بين (600-1200) ملم، ومعدلات الأمطار العام السنوية تقع بين (400-600) ملم سنوياً[3].

أما منطقة الدراسة وما حولها فتدخل ضمن الإقليم الجاف وشبه الجاف، فتدخل في جزئيها الأوسط والشرقي وتقع هذه المناطق في ظل المطر ولا تزيد كمية المطر فيها عن 160 ملم/ سنة، للإقليم الجاف، أما الإقليم شبة الجاف فيضم الجهة الشرقية من عنس وجهران والتي تتلقى كميات من الأمطار تتراوح ما بين 160 - 600 ملم/ سنة، وتعاني من الجفاف في الفترة الممتدة من شهر أكتوبر وحتى شهر فبراير[4]، ويصل معدل سقوط الأمطار في منطقة الدراسة تقريباً (200 - 300) ملم سنوياً[5].

---

(1) عنان، زيد بن علي: تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط1، 1396هـ/ 1976م، ص 15.

(2) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص76.

(3) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص268.

(4) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص268.

(5) ويلكنسون، ت، ج؛ إيدنيز، ك؛ غيبسن، م: "آثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي"، ضمن كتاب: دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة: نهى صادق، المعهد الامريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة 4، 2001م، ص104.

التربـــة:

تمثل التربة الطبقة الرقيقة الهشة التي تغطي صخور القشرة الأرضية، وهي خليط من المواد العضوية والصخرية والهواء والماء، وتتغذى عليها النباتات كما أن العوامل الجيولوجية والجغرافية تلعب دوراً هاماً في تحديد شكل التربة ونوعها ولونها[1].

وتتعدد أنواع التربة في محافظة ذمار ويتباين سمكها نتيجة تعدد العوامل الجغرافية الجيولوجية والجيمورفولوجية والمناخية، فضلاً عن العوامل الحيوية، وتشير بعض الدراسات إلى تباين توزيع الترب في المحافظة بحسب أقاليمها الجغرافية الرئيسية وهي كالتالي:

ترب المنخفضات (القيعان) ونباتاتها الطبيعية :

يسود هذا الإقليم تربة اللويس[*] الناتجة عن النقل المائي وترسيب الرياح اليومية وتحتوي على الكربونات العضوية التي تكونت في الزمن الثالث والرابع[2].

ترب المدرجات ونباتاتها الطبيعية:

وهي عبارة عن ترب بركانية متطورة تألفت معظمها من الصخور البركانية التلالية وصخور قاعدية وبدرجة أقل من صخور الحجر الجيري الكلسي أو الرملي[3].

ترب الأودية ونباتاتها الطبيعية:

وهي الترب التي تكونت من ترسبات مائية متباينة القوام، ومعظمها احتوت على مواد طينية وأحجار إضافة إلى ترب المرتفعات البركانية[4].

---

(1) الجرفي، عبدالله: مدينة ذمار، ص 26.

(*) اللويس: تربة، ريحية في الأصل تقل مساحتها عن(250) ملم، وهي تربة زراعية خصبة وتسود في قيعان المرتفعات العالية (ذمار وجهران، وتوابعها) (انظر): الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص33.

(2) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص269.

(3) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص265.

(4) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص269.

وكون منطقة الدراسة منطقة بركانية فإن تربتها تعد ضمن الترب البركانية حيث يسود معظم ترب هذا الإقليم تربة اللويس الناتجة عن النقل المائي وترسيب الرياح اليومية[1]، وهي متميزة بعمقها الكبير واحتواءها على كربونات عضوية، ويتميز معظمها باللون البني المائل للسواد لاحتوائها على ترب المدرجات التي هي عبارة عن ترب بركانية متطورة، ومعظمها من الصخور البركانية التلالية والصخور القاعدية[2]. وبالتالي فإن تربة منطقة الدراسة تربة زراعية خصبة كانت عاملاً مهماً في زراعة المحاصيل الزراعية المتنوعة.

الموقع الجغرافي لموقع الدراسة: مدينة يترب (الأقمر وحمة ذياب):

تقع مدينة يترب والتي تعرف اليوم بحمة ذياب أو حمة كلاب في الجهة الشرقية من مدينة ذمار، وتبعد شرقاً عن مدينة ذمار نحو (40كم) تقريباً [خارطة رقم (2، 4، 5)]، وتقع في الجهة الشمالية لجبل إسبيل[3]. ويتبع الموقع إدارياً مخلاف إسبيل ـ مديرية ميفعة عنس ـ محافظة ذمار، ويتم الوصول إليها عبر طريق إسفلتية تبدأ من مدينة ذمار عبر الطريق الموصلة إلى محافظة البيضاء المتجه شرقاً وعلى بعد حوالي (10كم) من مدينة ذمار، وصولاً إلى قاع سامة، حيث يتفرع خط أسفلتي جهة الشمال الشرقي يتجه إلى جبل اللسي ثم يستمر شرقاً ليمر بقرى إسبيل، قرية مرام، قرية حورور وصولاً إلى حمة ذياب (مدينة يترب قديماً).

ويحد الموقع من الجنوب جبل إسبيل ومن الشمال وادٍ زراعي كبير يعرف بـ(وادي النصيرية) تنتهي حدوده مع قرية بني حديجة، ومن الشرق جبل نباع ووادي حوجمة حالياً ويعرف باسم (وادي

---

(1) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص33.

(2) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص269.

(3) الدليل السياحي لمحافظة ذمار، ص 35.

العنايب)، ويستمر في الامتداد جنوباً، ومن الغرب جبل حمة السلح ووادي نجد حمة ذياب الذي تنتهي حدوده مع قرية حورور[1]. خارطة رقم (9).

طبوغرافية الموقع:

ترتفع مدينة يترب (حمة ذياب حالياً) عمَّا حولها قرابة (40م)، حيث ترتفع على مجموعة من الصخور الجيرية "تدعى حمة "[2] [أنظر الخارطة الكنتورية رقم (5، 12)]، والموقع عبارة عن تل بركاني في الجهة الشمالية، وجبل الأقمر في الجهة الجنوبية، ويمتد بطول (2,8 كم) تقريباً من الشمال إلى الجنوب وبعرض(1.5كم) من الشرق إلى الغرب في أعلى سطح الحمة، ويزيد في المساحة أسفل المنحدر، يتوسط بينهما حقول زراعية وتلال صخرية مرتفعة نسبياً، ويحيط بالموقع وديان زراعية خصبة ذات مساحة كبيرة، ويدخل ضمن نطاق واسع من الوديان الرسوبية الغنية بالتربة البركانية، والتي تعرف " باللويس " والمشهورة بخصوبتها العالية، خاصة في زراعة الحبوب والفواكه[3]، ويعرف هذا الوادي اليوم بوادي العنايب، وقد اشتهر قديماً بزراعة العنب، وتشكلت هذه الترب بفعل ترسبات الرياح اليومية والنقل المائي المحتوي على الكربونات العضوية المتميزة بلونها البني المائل للسواد[4].

وإلى جانب هذه القيعان ترتفع الكتل الجبلية البركانية بغطائها الحصوي والرملي، كما ترى مساحات وعرة تعلوها المسكوبات البازلتية ومقذوفات التوف والرمال البركانية، ويلاحظ أن ارتفاعات بقايا هذه المسكوبات متقاربة وتدل أن تشكلها كان في فترة زمنية واحدة، وسط أمواج البازلت والسهول والتلال البركانية والتي منها برزت كتل جبلية كبيرة وواسعة، تمثلت في جبال

---

(1) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة، بغداد، 1981م، ص81.

(2) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص81.

(3) السنباني، علي ضيف الله: مشروع تنقيبات موقع حمة ذياب، محافظة ذمار، مديرية ميفعة عنس، الهيئة العامة للآثار، فرع ذمار، الموسم الثاني، 2009م، (غير منشور)، ص3.

(4) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص269.

إسبيل وضركام واللسي، وتجثم حولها عشرات من المخاريط البركانية الأقل حجماً وارتفاعاً.[1] [أنظر الشكل رقم (1)].

وبشكل عام فإن سطح الموقع يتميز بغطاء نباتي يتكون من مجموعة من النباتات الشوكية المتفرقة، إلى جانب الأراضي الزراعية التي تم استصلاحها في الفترات القريبة، والتي تنتج العديد من المنتجات الزراعية، أهمها الذرة وبعضاً من الحبوب، ويلاحظ أن أهم التغيرات التي طرأت على سطح الموقع والوادي الزراعي خلال الأعوام السابقة هو استصلاح أراضٍ زراعية جديدة استغلت لزراعة شجرة القات بدلاً عن الحبوب والفواكه.

ثانياً: التركيب الجيولوجي لمنطقة الدراسة:

أشارت بعض الدراسات إلى أن البنية الجيولوجية لمحافظة ذمار تعرضت لعوامل باطنية كثيرة خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة، والسبب في ذلك وقوع اليمن ضمن الدرع العربي الذي يتحرك باتجاه الشمال بحركة دورانية عكس اتجاه عقارب الساعة، كما يحيط بالمنطقة حزام زلزالي نشيط لا يختلف عن الوضع التكتوني للبحر الأحمر وخليج عدن، والذين ظلا طول الفترة الجيولوجية للمنطقة يمثلان مسرحاً للعمليات التكتونية والزلازل وتصدعات انكسارية وفجوات بركانية[2].

لقد أصابت اليمن أحداث هامة قديمة قدم القاعدة الآركية بدأت من الزمن الثاني وبلغت قمتها في الزمن الثالث والرابع[3]. وبالتالي فإن التركيب الجيولوجي للمنطقة يعود إلى أزمنة ما قبل الكمبري والثاني والمتمثل في دهر الحياة المتوسطة والثالث والرابع المتمثل في دهر الحياة الحديثة[4].

---

(1) آغا، شاهر: جغرافية اليمن، ص160.

(2) العماري، محمد؛ البراق، عباد: الخصائص الجغرافية، ص263.

(3) الجرفي، عبدالله: مدينة ذمار، ص16.

(4) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص6.

زمن ما قبل الكمبري:

إن التكوينات الآركية تنتشر في منطقتين منفصلتين في محافظة ذمار الأولى في المنطقة الشرقية في مديرية الحداء والتي ترتبط مع منطقة الدراسة من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية، والثانية في المنطقة الغربية شمال مديرية عتمة خارج منطقة الدراسة، وصخور هذه الحقبة صخور مكونة من صخور متحولة مثل: الجرانيت والنيس والميجاميت والميكا والشبت وغيرها، وتكون قريبة من السطح تغطيها تكوينات الزمن الثاني في جهتها الغربية وبعض صخور الزمنين الثالث والرابع(1).

تكوينات الزمن الأول:

لا توجد في منطقة الدراسة تكوينات ترجع إلى الزمن الأول، ومن المحتمل أنها تلاشت بفعل عوامل التعرية المختلفة.

تكوينات الزمن الثاني (حقب الحياة المتوسطة):

تبدو تكوينات هذا الزمن واضحة في المنطقة، وخاصة في المنطقة المحاذية لصخور القاعدة الآركية في المنطقة الشرقية(2).

تكوينات الزمن الثالث:

شهدت المنطقة في الزمن الجيولوجي الثالث ثورات بركانية هائلة نتج عنها تكون المخاريط البركانية والفرشات البازلتية في معظم أرجاء المنطقة(3)، وذلك بالقرب من ذمار وجبل اللسي(4)، وغطت تكوينات هذا الزمن معظم منطقة الدراسة بدءاً من الباليوجين وحتى نهاية النيوجين والتي

---

(1) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص6.

(2) آغا، شاهر: جغرافية اليمن، ص31.

(3) الخرباش، صلاح عبد الواسع؛ الانبعاوي، محمد إبراهيم: جيولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر- صنعاء، ط1، 1416هـ/ 1996م، ص127.

(4) آغا، شاهر: جغرافية اليمن، ص29.

أعطت للمنطقة صورتها الحالية[1]،[أنظر الخارطة رقم (5)]، وتتكون صخور هذا الزمن أساساً من اللافا (LAVA) المكونة من البازلت والاندزايت والطف والإجمبرايت، والزجاج البركاني[2]، وبالتالي فالزمن الثالث هو زمن الأحداث البنائية والجغرافية الكبرى التي نعيش آثارها الآن[3].

تكوينات الزمن الرابع:

وضع هذا الزمن خاصة في البليستوسين والهولوسين البصمات الأخيرة على المظهر التضاريسي والطبيعي لليمن، حيث تجددت الحركات البنائية في أنحاء كثيرة، مما أدى إلى تغطية مساحات واسعة بالمسكوبات البازلتية، خاصة في منطقة الدراسة المتمثلة بإسبيل، وفي منطقة ذمار وصنعاء إلى الشمال من جبل النبي شعيب[4] [أنظر الخارطة رقم (6)]، وقد شهد هذا العصر ثورة عامة من البراكين خاصة في المرتفعات الوسطى، وهذه البراكين آثارها باقية حتى الآن في منطقة الدراسة، متمثلة في بركاني إسبيل واللسي، إذ لا تزال الأبخرة الكبريتية تتصاعد منهما[5].

وبسبب بروز كتل الدايك ووجود المسكوبات البركانية البازلتية تجزأ المنخفض إلى قيعان صغيرة تفصلها أراضٍ مرتفعة مثل قاع بلسان إلى الشمال من ذمار وقاع جهران قرب معبر وقاع عراض أو عراد (منطقة الدراسة شمالاً) شرق ذمار وقاع شرعة حيث الحركات البنائية والبركانية الرباعية أكثر نشاطاً من الأجزاء الأخرى[6]. وتغطي منطقة الدراسة في أجزاءها الشمالية صخور الدهر الرابع البازلتية المنظر، والتي هي أول علامة للإقليم البركاني الشاسع لجبل إسبيل[7].

---

(1) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص13.

(2) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص13.

(3) آغا، شاهر: جغرافية اليمن، ص41.

(4) آغا، شاهر: جغرافية اليمن، ص41.

(5) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص15.

(6) آغا، شاهر: جغرافية اليمن، ص175.

(7) دي ميغريت، أليساندروا: حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدا (الجمهورية اليمنية)، أول تقرير عام، ترجمة: عثمان الخليفة ومالك أبرة، المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، مركز الحفريات والدراسات الآثارية، إسميو، روما، 1990م، ص 47.

وفي هذا العصر قسمت تشكيلات الصخور إلى مجموعتين هما:

1. الصخور البركانية الحديثة والمجروفات والترسبات المائية ثم المحمولات والتوصفات الريحية: هذه الصخور تشكل حيزاً كبيراً وتتوضع بصورة لا توافقية على صخور الطويلة في منطقة إسبيل وبصورة توافقية على صخور بركانيات اليمن الثلاثية في بقية الأجزاء الأخرى.
2. انتشرت المجروفات والترسبات المائية في بطون الأودية وفي قيعان المنخفضات. أما التشكيلات الريحية فتتكون من توصفات المصاطب في الأودية والمراوح الفيضية، إذ تتراكم فيها الحصى والرمال والغضار والترسبات اللوسية[1].

المناطق الزلزالية:

سبقت الإشارة إلى أن المنطقة تحتضن جبلي إسبيل واللسي البركانيين، وبالتالي فإن منطقة الدراسة تقع ضمن إقليم زلزالي من الدرجة الأولى، والذي يشمل منطقة المنخفضات الوسطى بشكل عام[2]. والواقع البنائي لهذا الإقليم يدعو لتكرار الزلازل، إذ أن الإقليم غني بالانهدامات والصدوع، ويمثل إقليم هبوط في مواد المانيتا مما يزيد من ضعف الواقع التيكتوني وهو ما أدى إلى أن تتمركز أكثر الزلازل في هذا الإقليم[3].

الجدير بالذكر أن منطقة الدراسة مستمرة في نشاطها الزلزالي من وقت لآخر، حيث كان آخرها في العام 1996م، من فوهة جبل اللسي والذي يبعد (15 كم) من مركز المحافظة جهة الشرق وكانت قوته (4,3درجة) على مقياس رختر[4]، وسبقه أيضاً زلزال عام 1982م، والذي أحدث أضراراً بالغة في الأموال والأرواح في المنطقة، الأمر الذي يؤكد على النشاط الزلزالي في المنطقة

(1) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص18.

(2) الخرباش، صلاح، الانبعاوي، إبراهيم: جيولوجية اليمن، ص115.

(3) آغا، شاهر: جغرافية اليمن، ص50.

(4) الثجري، أمين: محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص21.

حيث شهدت أعنف الهزات الأرضية على مستوى البلاد. وقد تم تسجيل جبلي إسبيل واللسي في الفهرست الدولي للبراكين النشطة[1].

ثالثاً: تاريخ الاستيطان:

تاريخ الاستيطان في منطقة مرتفعات ذمار:

تشكل منطقة مرتفعات ذمار جزءاً من المرتفعات الوسطى التي يصل ارتفاعها إلى نحو (2500م) عن مستوى سطح البحر، وشكلت جبالها وسهولها بيئة متنوعة، والتي تشكل سلسلة من الجبال البركانية، والأحواض والقيعان الخصبة الضيقة التي تتوسط الجبال المحاطة بالتلال والهضاب الممتدة من الشمال إلى الجنوب (كقاع جهران، وقاع شرعة)[2]. وهذه المنطقة تشتمل على أهم بركانين في منطقة ذمار وهما (جبل إسبيل – جبل اللسي).

أما بالنسبة للدراسة الخاصة بعصور ما قبل التاريخ فكانت معدومة تماماً في منطقة مرتفعات ذمار حتى حلول عام 1981م، والذي استهل فيه دراسة عصور ما قبل التاريخ في المرتفعات الوسطى، حيث كانت البعثة الإيطالية السباقة في إجراء أول دراسة أثرية علمية منظمة برئاسة أليساندرو ديمجريت، في المرتفعات الوسطى وأدخلت أجزاء من محافظة ذمار (منطقة الحداء) ضمن حدود منطقة عمل البعثة، وأسفرت أعمال البعثة عن وجود ثقافات للعصر البرونزي، والعصر الحجري الحديث، والعصر الحجري القديم في (مرتفعات خولان الطيال والحداء)[3].

وتلت أعمال البعثة الإيطالية التي استمرت حتى أوائل التسعينات، دراسة أثرية أخرى للبعثة الأمريكية التابعة للمعهد الشرقي (جامعة شيكاغو)، قامت بإجراء مشروع أثري مستمر في منطقة

---

(1) فرانكفليا، فرانشيسكو: مصادر الاوسبيديان، ص104.

(2) رشاد، مديحة محمد: "المستوطنات القديمة في فترات عصور ما قبل التاريخ - منطقة مرتفعات ذمار"، ضمن كتاب: ذمار عبر العصور، قراءات تاريخية جغرافية ثقافية، ط1، إصدار جامعة ذمار، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، 1429هـ/ 2009م، ص25.

(3) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص26.

ذمار وما حولها (مشروع مسح ذمار) طيلة ستة مواسم ابتداءً من عام 1994م وحتى عام 2001م، برئاسة توني ويلكنسون، وثقت البعثة خلال هذه المواسم (370) موقعاً من كل الفترات من العصر الحجري القديم وحتى العصر الإسلامي[1].

العصر الحجري القديم (palaeolithic):

في هذا العصر عاش الإنسان القديم فيه متنقلاً وجامعاً للقوت، يصطاد الحيوانات البرية بأسلحته الحجرية، ويستخدمها في الدفاع عن نفسه، وأطلق الباحثون على هذه المرحلة "مرحلة الصيد والالتقاط"[2]. وفي منطقة مرتفعات ذمار وجدت دلائل أثرية تشير إلى العصر الحجري الأدنى أشارت إليها البعثة الإيطالية عام 1983م حيث عثرت على دلائل لهذا العصر في موقع بالقرب من قاع جهران جنوب معبر، وتحديداً في منطقة (ضيق قاع جهران QGI)[3]، ويمكن اعتباره أول موقع في مرتفعات ذمار يعود بصورة تاريخية إلى الباليوتي الأدنى (حوالي 200 ألف سنة)، حيث عثر على أدوات حجرية آشولية أهمها أدوات ثنائية الوجه وشظايا وسواطير ونواة وآلات قطع حادة ارتبطت جميعها بالصناعة الآشولية لشرق افريقيا[4].

وعثرت البعثة الأمريكية على عدد من اللقى الأثرية المبعثرة في سطوح عدد من المواقع تحتوي على مواد حجرية يمكن أن تكون من نمط هذا العصر كموقع (DS 84) عند الحافة المتاخمة من الغرب لقاع شرعة جنوب ذمار، وموقع (DS 95)، وكانت أهم تلك الأدوات شظايا الفلسايت من نمط العصر الحجري القديم[5].

---

(1) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص26؛ ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية،ص97.

(2) سليم، أحمد أمين: العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، السويس، 2000م، ص61.

(3) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص27.

(4) Edens,c: The Bronze Highland Yemeni chronological and Spatial Variability Of Pottery and Settlement, paleorient, 25/2, 1999, P.106.

(5) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص27.

العصر الحجري الحديث (Neolithic):

يعرف هذا العصر بعصر الزراعة وتدجين الحيوانات وبناء المستوطنات السكنية المستقرة[1]، وفيه حدث أكبر انعطاف اقتصادي واجتماعي في تاريخ البشرية، وانتقل الإنسان من مستهلك سلبي للطبيعة إلى منتج إيجابي لها، ومن متنقل جامع للقوت صياد إلى مستقر يزرع ويدجن الحيوانات، واضعاً الأسس المباشرة للحضارة التاريخية[2]، وفيه أصبحت البيوت الدائرية أكبر وأصبحت مقسمة إلى عدة أجزاء[3].

وقد كشفت البعثة الأثرية الإيطالية التابعة لمعهد دراسات الشرق الأوسط والشرق الأدنى (أسيميو) برئاسة أليساندروا ديمجريت في المنطقة الواقعة شرق طريق صنعاء – ذمار، عن عدد من مواقع العصر الحجري الحديث والتي تحمل ملامح ثقافية خاصة، تميزت بمستوطنات معزولة ذات مساكن بيضاوية الشكل حجرية بسيطة منفردة غير مترابطة[4] [شكل رقم (2)]، وتميزت بغزارة الأدوات الحجرية في وادي العش (أو العشاش)، وذلك على ارتفاع (2000 – 2200) متر من سطح الأرض، حيث عثرت البعثة على عشرة مواقع، كما عثرت على مواقع أخرى في صرم العبيدلية وجبل شعير والنجد الأبيض، وفي منطقة جبل أعماس ووادي الطيال، ومواقع أخرى تعود لنفس الفترة وجدت في جرنة العمرة وبني صليح وضلع الأعماس وجبل العرقوب وقرب منطقة يلا (الدريب) إلى الشرق من أسفل التل وجبل قطران غرباً في منطقة قاع جهران شمال معبر[5]

---

(1) محيسن، سلطان: عصور ما قبل التاريخ، مطبعة جامعة دمشق، 1990م – 1991م، ص 192، 194.

(2) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص27-28.

(3) محيسن، سلطان: عصور ما قبل التاريخ،ص238.

(4) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص28.

(5) ديمجريت، أليساندرو: "عصر نحاسي في جنوب الجزيرة العربية"، ضمن: تقرير البعثة الأثرية الإيطالية التابعة لمعهد دراسات الشرق الأوسط والشرق الأدنى (اسيميو) في الجمهورية العربية اليمنية، ترجمة عثمان الخليفة، 1986م، ص2-3؛ أنظر أيضاً:

De maigret, A: Arabia felix, an exploration of the archaeological history of Yemen. Translated by Rebecca Thompson. Stacey international London, 2002. p 123..

(خارطة رقم (7)]، وقد اشتملت هذه المواقع على أكواخ بيضاوية الشكل عبارة عن مستوطنات صغيرة تنتشر في أماكن طبغرافية متنوعة وتميزت بعاملين أساسيين هما:

- وجود الأدوات الحجرية المشذبة بدون فخاريات في الطبقات السطحية.
- وجود تجمعات ظاهرة لوحدات تخطيطية تتكون من أكواخ دائرية أو بيضاوية أو مستطيلة شيدت من الاحجار الطبيعية المحلية غير المشذبة[1].

بالإضافة إلى أنها تتميز بمدى شاسع من الصناعات الحجرية المدببة ثنائية الوجه، وشفرات (مثاقب) مقاشط ذات نهاية مدببة، وكانت مختلفة عن النوع المكتشف في قرى العصر البرونزي[2]. ومن خلال التربة القديمة لطبقات هذه المواقع (تربة الطيال) تدل على أن مجتمعات العصر الحجري الحديث عاشت في بيئة رطبة سادت في الهولوسين الأوسط، وتوفرت فيها شروط الحياة وبالتالي فقد أرخت تلك المستوطنات فيما بين الألف السادس والألف الرابع قبل الميلاد[3].

وتشير الدراسة إلى أن موقع الطيال (WIH III) احتوى على عشرة مساكن رئيسية تقع على منحدر في منتصف الطريق أسفل وادي الطيال، منها ثلاثة أكواخ ذات مخطط بيضاوي تشكل أماكن للسكن، وكل واحدة منها تمثل غرفة واحدة شيدت جدرانها من صفوف الأحجار غير المشذبة وعلى أحد جدرانها باب للدخول إليها، وفي الوسط عمود حجري يرتكز على قاعدة من الحجر والأرضيات مرصوفة بالحجارة وسقف هذه الأكواخ من أغصان النباتات وجلود الحيوانات[4]، كما وجدت في بعض الأكواخ الحجرية مواقد وأدوات مختلفة كالسواطير والرقائق الكبيرة ونصال تعود إلى الفترة المتأخرة من الألف الخامس قبل الميلاد[5]، ويعتبر الموقع (WIH III) الأكثر أهمية لأنه يمثل افضل نموذج للاستيطان في العصر الحجري الحديث في المرتفعات[6] (الأشكال (3، 4)].

---

(1) Fedele, F.G: North yemen: The Neolithic in Daum, w- yemen 3000 years of art civilization in Arabia felix, Ums chau- verlag. Frank furt, 1988, p 34 – 37.

(2) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص29.

(3) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص29.

(4) De maigret, A: Arabia felix, 2002. p 123.

(5) De maigret, A: Arabia felix, 2002. p 124.

(6) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص27.

وفي موقع جبل قطران (الأعماس - الحداء) أجريت حفرية اختبارية في داخل وخارج إحدى المنشآت الكبيرة ذات الشكل البيضاوي اشتملت على صفين من أحجار جرانيتية وفي أسفل سطح الموقع طبقة أثرية سميكة احتوت على كثير من الأدوات المصنوعة من حجر الأوبسيديان والصوان والبازلت والتي كانت من النوع ذات الوجهين(1).

ومع أن أدلة البعثة الإيطالية اقترحت وجود مواقع مرادفة في قاع جهران لمنطقة ذمار وما حولها، إلا أن البعثة الأمريكية خلال موسم 1995م في منطقة ذمار وما حولها لم تعثر على مواقع تحتوي على مباني سكنية بدون فخار من العصر الحجري الحديث، في حين وجدت كثيراً من الأدوات الحجرية المصنوعة من الاوبسيديان تمثلت في مقاشط وشظايا متنوعة، تعود إلى هذه الفترة، والمتناثرة في المواقع هنا وهناك كموقع (DS167) الذي يقع عند الحافة الشرقية لمنطقة جهران وهو موقع خالٍ من الفخار [شكل رقم (5)] والذي يرتبط بطبقة التربة القديمة (تربة جهران) المعاصر لتربة الطيال والعائدة إلى الفترة الرطبة لعصر الهولوسين الأوسط(2).

وقد سبق ان أجريت بعض الدراسات حول تربة (قاع جهران) حيث تم عمل مسح لتربة قاع جهران الواقع شمال مدينة ذمار في السبعينات ومن خلال ذلك المسح تم معرفة أن القاع يحتوي على مميزات البحيرات والتي حدث فيها جريان لمياه عذبة في أغلب أماكن المرتفعات ويرجع تاريخها إلى عصر الهولوسين الأوسط(3)، كما عثرت البعثة الأمريكية أيضاً على عدة أدوات أخرى مبعثرة هنا وهناك من نوع ثنائية السطح وتعود إلى العصر الحجري الحديث وجدت في القرية الحديثة عسم الواقعة إلى الشرق من قاع جهران، وأيضاً في موقع آخر عند الحافة الشرقية لقاع

---

(1) ونس، أحمد عمر عمر: تهامة في التاريخ القديم الألف الثالث قبل الميلاد إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد- دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، 1429هـ/ 2008م، ص 26.

(2) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص111، رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص29.

(3) Williams, M.A.J: Street, F.A:Dakin, F.M: Fossil Periglacial deposits in the Semien highlands, Ethiopia Erdkune, 1978, P.P. 32-40-46.

جهران والتي عثر فيها على أدوات هي أقرب بنمطها العام إلى العصر الحجري الحديث، وأهم تلك الأدوات شظايا ثنائية السطح والمقاشط[1].

ومن خلال نتائج أعمال البعثات الأثرية في منطقة ذمار وما حولها يمكن القول بأن هذه المنطقة قد حصلت في فترة العصر الحجري الحديث على بيئة صالحة للحياة، ساد فيها المناخ الرطب وسقوط الأمطار الموسمية بغزارة، أدت إلى تشكل بحيرات ومستنقعات، ووفرت غطاء نباتي كثيف في فترات الهولوسين الأوسط، وسهلت لسكانها العيش عليها، حيث عاش المجتمع معتمداً على ممارسة الرعي وتدجين الماعز والأغنام وجمع النباتات واستمرفي صيد الحيوانات كالوعول [2].

العصر البرونزي (Bronze Age) :

يمثل الفترة الممتدة بين العصر الحجري الحديث وبين العصور التاريخية وظهور الممالك اليمنية القديمة، وتلك الفترة كان يطلق عليها (فترة الفجوة الحضارية) فيما بين نهاية الآلف الرابع ونهاية الألف الثاني قبل الميلاد[3] استناداً إلى نتائج تحليل الكربون 14 للعينات والدراسات التحليلية للفخار الذي عثر عليه في المواقع المكتشفة في اليمن[4]، وقد ساهمت الدراسات والأبحاث الأثرية في الكشف عن معلومات عن البدايات الأولى لظهور عمارة العصر البرونزي، ساعدت في معرفة وفهم ظهور المجتمعات القديمة في المرتفعات اليمنية، وذلك عندما اكتشفت البعثة الإيطالية عام 1981م مستوطنات مميزة الشكل والتخطيط، وجدت بها بقايا معمارية، تختلف عما كان معروفاً في الفترات السابقة، والتي تمثلت في منطقتي خولان الطيال والحداء[5]، وفي تلك المنطقتين عثرت

---

(1) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص112.

(2) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص30 – 31.

(3) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص31.

(4) Edens, C, and Wilkinson T.J, South west Arabia During the Holocen: Recent Archaeological Develop – ments – Journal of world prehistory, Vol, 12, No 1, 1998, P. 76.

(5) ديمجريت، أليساندرو: عصر نحاسي، ص 3-4.

البعثة على العديد من مواقع العصر البرونزي والتي وجدت على طول الأودية وتبعد هذه المواقع عن بعضها بمسافات منتظمة وقد قسمت مواقع هذه المستوطنات إلى نوعين:

- صغيرة عادة ما تكون مجمع سكني واحد، تتألف من غرف دائرية وشبة مستطيلة فيما بينها، تطل على من ساحة دائرية مكشوفة.
- كبيرة تفوق مساحتها (10.000متر) تحتوي على العديد من الوحدات السكنية السابقة، وتكون قريبة ومتراصة وتشيد الوحدات المنفردة متلاصقة جنباً إلى جنب ويلاحظ أحياناً في المخططات بداية من الدمج في العمران السكني(1).

ويلاحظ أن تلك الأبنية كانت تعتمد على قواعد من كتل حجرية كبيرة مدفونة في الأرض لتثبيت جوانب الغرف، وتحمل جدران الغرف المبنية بأحجار صغيرة تربط مادة الطين فيما بينها، وكان لكل غرفة وظيفة خاصة منها غرف للمعيشة وغرف للخزن ومعالجة الحبوب وتحضير الطعام، وقد وجدت بها بقايا حيوانية وفخارية وأحجار الطحن(2).

أما فخار هذه المستوطنات فكان مميزاً في نوعه وطريقة تشكيلة وزخرفته وجودة الصنع، حيث كان يحتوي على حبيبات الجرانيت مما شكل خشونة على سطحه، وهو يختلف تماماً عن الفخار السبئي والحميري مما سهل تحديد تاريخه وتمييزه، وسهل معرفة فخار هذا العصر في اليمن، كما تميزت هذه المستوطنات بالصناعات الحجرية غير المتخصصة التي تغيب فيها صناعات الأدوات الحجرية ثنائية الوجه التي سادت المرتفعات في العصر الحجري الحديث، وقد تم تحديد تاريخ مستوطنات عصر البرونز في خولان والحداء في فترة ما بين (1800-2900ق.م)(3).

وفي منطقة ذمار وما حولها قامت البعثة الأمريكية التابعة لمعهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو بمسح المنطقة الواقعة ما بين منطقة الحداء في الشمال الشرقي ويريم في الجنوب، وآنس

---

(1) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص31، وانظر: De maigret, A: Arabia felix, 2002. p, 124.

(2) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص32.

(3) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص32.

في الغرب ووادي بناء في الجنوب من مدينة ذمار [أنظر الشكل رقم (5)] وقد عثرت على العديد من المواقع الأثرية، اتضح أن (56) موقعاً منها يعود إلى فترة العصر البرونزي[1].

واستطاعت البعثة خلال ستة مواسم في الفترة ما بين 1994-2001م توثيق ما يزيد عن (70) موقعاً للعصر البرونزي، كان أهمها:

موقع السبال الواقع على مرتفع جبلي منحدر يطل على قاع شرعة جنوب شرق ذمار، موقع حمة القاع الواقع قرب قرية عسم شمال شرق ذمار، موقع الخريب قرب قرية أفق شمال قرية الكولة (22كم) شرق مدينة ذمار، موقع مدينة البرد قرب رهام قحطان في منطقة الحداء شمال شرق ذمار، موقع الهواجر في الجانب الشرقي لقاع جهران، موقع الحيد الأسود في الضفة الشرقية من قاع جهران شمال ذمار على بعد كيلو مترات جنوب شناظب، وموقع جبوبة الجرف قرب قرية أفق جنوب شرق ذمار وهذه المستوطنات أكثر عدداً وأحسن تنظيماً من مستوطنات خولان[2].

ويقدم لنا موقع الحيد الأسود (DS 324) مثالاً للتطور المعماري الذي تقود مظاهره إلى العصر البرونزي؛ فمن خلال أعمال التنقيب التي أجريت في الموقع كشفت عن وجود مباني مشيدة جدرانها من كتل حجرية خشنة بارتفاع (2م)، وعثر على كسر فخارية وفرن ومدقات بذور محترقة، وعظام حيوانية في إحدى الغرف لذلك المبنى[3] وهذه المواقع ممثلة بشكل جيد في منشآتها المعمارية، وعدداً منها كان كبير الحجم ومحصن، كما تشير بعض الدلائل المعثور عليها أن كل

---

(1) Wilkinson, & Edens; Survey And Excavation In The Central Highlands Of Yemen: Results Of The Dhamar Survey Project, 1996 , & 1998, AAE, VOL, 10, 1999, P4.

(2) رشاد، مديحة: المستوطنات القديمة، ص32 .

(3) Ekstrom, H. and Edens, C: Prehistoric Agriculture in Highland Yemen: New Results from Dhamar. Yemen Update Bulletin of the American Institute for Yemeni Studies number 45. 2003. Pp. 23- 24.

بلدة أصبحت تنعم باستقلالية عن القرى المحيطة بها في حوالي منتصف الآلف الثالث قبل الميلاد، واهم هذه المواقع موقع السبال شرق ذمار وموقع حمة القاع، ويعودان إلى العصر البرونزي[1].

مدينة السبال (DS 66) :

شيدت مدينة السبال على ركن جبلي شديد الانحدار يطل على سهل ضيق جنوب شرق ذمار، والمنطقة التابعة للعصر البرونزي في هذا الموقع محجوبة جزئياً بواسطة مدرجات زراعية، ويشاهد بقايا سور المدينة الذي تحيط به الموقع[2]، وتوجد حول أطراف الموقع عدة مباني طويلة ومستقيمة التخطيط، ومشيدة بأحجار ضخمة، وتتكون إطارات أبواب مساكنها من أعمدة كبيرة مثبته في الجانب الضيق للغرفة[3].

موقع حمة القاع (DS 101):

يقع موقع حمة القاع على هضبة شديدة الانحدار عند الطرف الشمالي لسهل خصيب مغلق على بعد حوالي (27كم) شمال مدينة ذمار [شكل رقم (6)] ويحيط بالموقع سور واضح المعالم مبني من كتل صخرية ضخمة، تتخللها ثلاث بوابات على الأقل، وتتركز الأبنية في ثلثي الموقع الشمالي والشرقي، أما بقية المناطق فتحتوي عدة أبنية متناثرة، ومجموعات البيوت تشكل مع بعض الشوارع المتداخلة تصميماً مستقيم الخطوط[4].

---

(1) Wilkinson, T.J, Edens, C. And Gibson, Mc, G; The Archaeology Of Yemen High Plains: Apreliminary Chronology, AA , Vol, 8, 1997, P 99, 142.

(2) ايدينز، كريستوفر، ويلكنسون، ت.ج: "<u>جنوب شبة الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين): الاكتشافات الأثرية الأخيرة</u>"، ضمن كتاب: دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة: نهى صادق، المعهد الامريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة4، 2001م، ص29.

(3) Wilkinson, T, J: Holocene environments of The High plateau – Yemen Recent geoarchaeological investigarions, Geochaeology, 12, 1997, p833–864; ايدينز، كريستوفر، ويلكنسون، ت.ج: جنوب شبة الجزيرة العربية، ص30.

(4) ايدينز، كريستوفر، ويلكنسون، ت.ج: جنوب شبة الجزيرة العربية، ص30 – 31.

كما شيدت المساكن من كتل حجرية كبيرة الحجم غير مشذبه، وهناك نوعان أساسيان من الأبنية المكونة للموقع:

- مساكن بسيطة مستطيلة ذات غرف كبيرة منفردة يتم الدخول إليها عن طريق باب يفتح في منتصف الجدار الطويل مع ملحق صغير أو مصطبة صغيرة في أحد الأركان.
- مساكن أكبر حجماً وتضم عدة غرف وربما فناء للدار [1].

العصر الحديدي:

يمثل الفترة الممتدة من الربع الثالث للألف الثاني قبل الميلاد إلى بداية الألف الأول قبل الميلاد، وقد تبين ذلك من خلال الفخار الذي تم جمعه من المدن التي تعود إلى تلك الفترة، وهو يختلف كثيراً عن فخار العصر البرونزي، والفخار السبئي، ويتميز بخصائص مختلفة[2]، ومن أهم المستوطنات التي تعود إلى العصر الحديدي ما يلي:

مستوطنة أشرف (DS 15) :

تتكون هذه المستوطنة من أبنية متناثرة أرخت عام 1994م بأنها تعود إلى العصر الحديدي، ويقع على ممر غول العجمر حوالي (1 كم) غرب دفينة[3]، وتمتد على مساحة واسعة تحتوي على أساسات أبنية متفرقة كثيرة التعرية لمساكن متفرقة مستقيمة التخطيط، وقد كشفت أعمال التنقيب داخل أحد المباني الكبيرة بأن المبنى يحتوي على فناء مستطيل شيدت أساساته بأحجار خشنة القطع وكثيرة التعرية وبجوار الفناء من الجهة الغربية وجد مبنى يشبه البرج، وفي الناحية الشرقية ملحق مربع الشكل وفي الناحية الجنوبية ملحق مقوس[4] (الشكل رقم (7)].

---

(1) ايدينز، كريستوفر، ويلكنسون، ت.ج: جنوب شبة الجزيرة العربية، ص31.

(2) ايدينز، كريستوفر، ويلكنسون، ت.ج: جنوب شبة الجزيرة العربية، ص46.

(3) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص130.

(4) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص130.

مستوطنة عرن عمر (DS 82):

تقع على بعد (1 كم) شرق قرية باب الفلاك مباشرة شمال طريق ذمار ـ رداع، في هضبة تتألف من صخور بركانية أفقية تشرف على السهول الواقعة إلى الجنوب الشرقي والشمال الغربي، وتمتد على مسافة (800×300م) وتحتوي على العديد من التلال ويظهر فيها أحجار كبيرة وأحياناً أسس جدران حجرية تبدو كأطلال مساكن تغطيها الحقول الزراعية الحديثة.

ومن خلال التنقيب في موقعين اتضح أنهما يحتويان على عدة غرف مستطيلة الشكل مشيدة من أحجار خشنة، وتم الكشف عن ثلاثة مواضع محددة بأساسات حجرية ضمن البناء ولم يتم التعرف على التخطيط الكامل للبنائين لصغر حجم منطقة التنقيب والأرضيات غير واضحة المعالم وتربتها مدكوكة [1].(الشكل رقم (8)].

تاريخ الاستيطان في منطقة الدراسة:

سبقت الإشارة إلى أن مخلاف إسبيل الواقع شرق مدينة ذمار يعتبر ضمن منطقة المرتفعات الوسطى والتي يزيد ارتفاعها عن (2500م) عن مستوى سطح البحر والمتميزة ببيئة متنوعة بجبالها وسهولها حيث تشكل سلسلة من الجبال البركانية والقيعان الواسعة الخصبة[2]. كما تتميز منطقة الدراسة بشكل خاص باحتوائها على العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ بدليل وجود العديد من المباني والأدوات الحجرية في عدة مواقع، علاوة على ذلك فالمنطقة تضم جبلين بركانيين هما (جبلي إسبيل واللسي)[3]، واللذان يعتبران من أهم المصادر الطبيعية لاستخراج حجر الأوبسيديان الهام منذ عصور ما قبل التاريخ[4].

---

(1) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص128 – 129.

(2) Davies, C.P: Holocene paleoclimates of southem Arabia from lacustrine deposits of the dhamar highlands, yemen, 2005, P.454.

(3) فرانكفليا، فرانشيسكو: مصادر الأوبسيديان، ص104-107.

(4) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص101.

ولتتبع الاستيطان في المنطقة ومحاولة العثور على مستوطنات قريبة من الموقع وبالنظر إلى المنطقة المحيطة بمدينة حمة ذياب في المواقع القريبة منها والتي شملتها أعمال المسح الأثري للبعثة الأمريكية التابعة للمعهد الشرقي (جامعة شيكاغو) التي في الفترة من 1994م وحتى 2001م [أنظر الشكل رقم (5)] والهيئة العامة للأثار بمكتب ذمار للموسم الأول 2005م(*)، إضافة إلى ما قام به الباحث من زيارات متكررة إلى المنطقة المحيطة بموقع الدراسة فقد كانت النتيجة العثور على عدد من المواقع التي تعود لفترة ما قبل الإسلام، نذكر منها ما يلي:

موقع حمة لبان الكبير ويحمل الرقم (Ds150) ويقع إلى الغرب من موقع حمة ذياب ويبعد عنها بنحو (8 كم) بالقرب من موقع حورور/ تالبة [أنظر الشكل رقم (9)] ويشغل مساحةً تقدر بنحو (4×3كم) والموقع بشكل عام يمثل البيئة الطبيعية التي كانت سائدة في العصر الهولوسيني حيث نجد أنها تعكس صورة واضحة عن تركيبات الأرض الطبيعية المعقدة للمرتفعات في اليمن؛ فمن خلال المسوحات التي أجريت تبين ان معدل سقوط الأمطار في هذه المنطقة (200 – 300 ملم) سنوياً تقريباً، والمنطقة تطل على الأراضي الطبيعية المتموجة ذات سيول الحمم البركانية المتعرية والتي يتخللها أحياناً بروزات بركانية منتصبة القمة(1). ويعلو حمة لبان الكبير موقع العصر البرونزي (Ds150) وتدل الفخاريات التي عثر عليها في سطح الموقع من خلال طينتها وأشكالها وزخارفها أن هناك تماثل كبير بينها وبين فخار الألف الثالث ق.م، الذي وجد في منطقتي خولان والجوف، وهي تنطبق كثيراً مع الفخاريات التي عثر عليها في عدد من مواقع العصر البرونزي.

وهناك موقع آخر يحمل الرقم (Ds45) يقع بالقرب من حورور/ تالبة [(الشكل رقم (9)] إلى الغرب منها بنحو (5 كم) تقريباً ومن خلال المجموعة الفخارية التي عثر عليها من سطح الموقع

(*) أنظر التقارير الخاصة بنتائج أعمال المسح الأثري لتلك المواسم.

(1) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص106.

عام 1994م وجد أنها تنطبق بوضوح مع المجموعة الفخارية السابقة وهذه المستوطنة تعود أيضاً إلى فترة العصر البرونزي[1].

وفي نفس منطقة حورور/ تالبة [الشكل رقم (9)] عثر أيضاً على موقع آخر يسمى حالياً خرابة إسبيل ويحمل الرقم (Ds153B) ويقع إلى الغرب من حورور، يحتوي على مستوطنات صغيرة الحجم في المساحة، تعود أيضاً إلى فترة العصر البرونزي، وقد كشف في هذا الموقع على بناء واحد دائري الشكل يحتوي على غرفة واحدة مفتوحة السطح يتوسطها عمود يحتمل أنه اتخذ لإسناد السقف[2].

وإلى الشمال من موقع حورور تم العثور على موقع يسمى الوسيلة يحمل الرقم (Ds151) وهو يقع ضمن نطاق منطقة حورور/ تالبة، ويعود إلى العصر البرونزي وهو أصغر حجماً ولا يحتوي على سور ولكن تمركز الأبنية فيه عالي على خلاف المستوطنة الصغيرة (Ds153B) الواقعة في نفس المنطقة[3].

وبالقرب من موقع حمة ذياب (Ds6) أسفل منحدرات التل الجنوبية والشرقية تم العثور على مستوطنات دائرية الشكل تمثل غرفة بناء واحدة تعود إلى فترة العصر البرونزي، كما تم العثور أيضاً على مستوطنات أخرى إلى الجنوب من المستوطنة السابقة تحتوي على بقايا أساسات لبناية بيضاوية الشكل تقترب من شكل المربع تعود إلى العصر البرونزي[4].

وإلى الغرب من موقع حمة ذياب في منطقة حورور/ تالبة (الشكل السابق رقم (9)] عثر على طريقان معلمان بالأحجار في موقع حورور والذي يحمل الرقم (Ds4) كما أن قرية حورور الحديثة شيدت على أنقاض أساسات موقع حميري. وذلك الطريق مرصوف بالأحجار وعلى جانبيه

---

(1) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص114.

(2) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص115.

(3) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص116.

(4) السنباني، علي: مشروع مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص3.

دعامات حجرية مصقولة وكثيرة التآكل، ويمتد الطريق باتجاه الشمال الشرقي إلى الوادي الواسع الممتد شمال وشرق موقع حمة ذياب وعلى الأرجح بأن ذلك الطريق أحد الطرق التجارية البرية الواقعة في المرتفعات، ربما كان يربط بين الممالك اليمنية القديمة من الشمال وحتى الجنوب، ويرجح أن ذلك الطريق يعود إلى بداية الألف الأول ق.م[1].

كما عثر على مواقع أخرى شرق مدينة ذمار شمال خط رداع على بعد (1 كم) من باب الفلاك شرقاً تعود إلى فترة العصر الحديدي تدعى عرن عمر وتحمل الرقم (Ds82) وقد سبق الحديث عنها. وهناك العديد من المواقع العائدة إلى العصر البرونزي والعصر الحديدي ومواقع أخرى تعود إلى الفترة الحميرية المبكرة تقع في نطاق منطقة الدراسة، والتي أستمر الاستيطان فيها حتى الفترة الإسلامية[*]، لا يسمح المجال للحديث عنها ولا تختلف عما سبق توضيحه من المواقع.

(1) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص105.

(*) لمزيد من التفاصيل حول تلك المواقع (أنظر): التقارير الخاصة بنتائج أعمال المسح للبعثة الأمريكية للمواسم من عام 1994م – 2001م (مسح ذمار) وكذلك تقارير المسح للهيئة العامة للآثار مكتب ذمار الموسم 2005م.

المبحث الثاني مدينة يترب في سياقها التاريخي

أولاً: مدينة يترب في المصادر النقشية والعربية:

مدينة يترب في النقوش القديمة:

يعتبر نقش (Av.Agmar1= IR/77/3-7)، أقدم وثيقة نقشية تذكر مدينة يترب، فقد ورد اسم المدينة بصيغة (هـ ج ر ن/ ي ت ر ب) أي (مدينة يترب)، في السطر الثالث السابع من النقش، والنقش مكتوب في قطعة حجرية كبيرة الحجم من البلق، نقلت من موضعها الأصلي واستخدمت كمردم (ساكف) لمدخل مسجد الأقمر الواقع في القسم الجنوبي من مدينة يترب، والذي يعرف حالياً بقرية الأقمر، ويتكون من سبعة أسطر(❁)، وقد ورد ذكر مدينة يترب في السطر الثالث بلفظ (... هجرن/ يترب/...) وفي السطر السابع بلفظ (... جمنم/ ذبهجرن/ يترب/ أ ب رتع) [1].

ويعود تاريخ هذا النقش إلى عهد ياسر يهصدق ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ وبنيهو شمر ولعزم وهو النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، وهذا الملك من الملوك الحميريين (الريدانيين) وهذا يعني أن قبيلة (شددم) وعشائرها كانت في هذه الفترة تنطوي تحت لواء الدولة الحميرية (الريدانية)، وليس تحت سيادة الدولة السبئيه، كما كانوا في السابق قبل بروز الريدانيين[2].

ويساعد هذا النقش في تحديد موقع مدينة يترب، ومن المرجح أن موقع النقش اليوم هو غير موقعه الأصلي، فهو مثبت كمردم (ساكف) على مدخل مسجد الأقمر، حيث تم نقل النقشين (Ir77) و(Ir78) من موقعهما الأصلي من القسم الشمالي من المدينة المتمثل في حمة ذياب الحالية، إلى مسجد الأقمر وقبة الضريح الملاصق له، وكذلك الأحجار التي بني بها المسجد، فهي كلها من

(❁) سيأتي تفصيل ذكره في المبحث الثاني من الفصل الثالث.

(1) الإرياني، مطهر بن علي: نقشان من الأقمر، مجلة دراسات يمنية، ع47، يوليو- سبتمبر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1992م، ص58.

(2) الزبيري، خليل وائل محمد: الإله عثتر في ديانة سبأ- دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة عدن، 2000م، ص72.

الأحجار المقتلعة من حمة ذياب، وكذلك معظم الأحجار التي بنيت بها مساكن قرية الأقمر والمنازل المحيطة بحمة ذياب(❁).

الجدير ذكره أن موقع حمة ذياب يدخل الآن ضمن نطاق قرية الأقمر، كجزء لا يتجزأ منها، ومنازل قرية الأقمر تنتشر جنوب حمة ذياب وشمالها، وكذلك على امتداد المسافة بينها وبين الأقمر والتي تتراوح بنحو (2.8 كم) تقريباً، حيث قام الباحث بمسح منطقة الأقمر بالكامل وما حولها، وتبين أن موقع حمة ذياب يشتمل على العديد من المعالم الأثرية، والتي اشتملت عليها المدينة كالسور والقصر والمنشآت السكنية والمنشآت الدينية، والمنشآت الخدمية والمائية، وهي في الجزء الشمالي لقرية الأقمر، أما قرية الأقمر الواقعة جنوب حمة ذياب فهي تشكل الجزء التكميلي للمدينة، وفيها توجد المقابر الصخرية المنتشرة على امتداد الجبل والكروف المائية، ولا توجد بها بقايا لأي أساسات أو معالم أثرية قديمة سوى سور في أعلى جبل الأقمر وبوابة بنيت في الفترة الإسلامية كما سيأتي في الفصل الثاني.

وهذا توضيح للبس الذي وقع فيه بعض الباحثين عند تحديد موقع مدينة يترب بالضبط وكان أغلبهم قد أشار إلى أنها تقع في الأقمر نفسها أو بالقرب منها واغفال موقع حمة ذياب، وكذلك ما ذهب إليه الإرياني بعدم الإشارة إلى موقع حمة ذياب الذي اشتمل على معالم المدينة والاشارة إلى قرية الأقمر التي بها النقش (Ir 77,78)(*)، لا توجد بها معالم لمدينة قديمة، سوى المقابر الصخرية فقط، وأن الأهالي هم من قاموا بنقل النقشين من حمة ذياب ووضعهما في المسجد والقبة الضريحية

(❁) قام الباحث بالبحث عن الأماكن الأصلية للنقشين قبل نقلهما؛ فسأل كبار السن من أهالي الأقمر وحمة ذياب، ومنهم الحاج/ علي صالح الشيبه، والحاج/ جارالله علي صياد الأقمري، والحاج/ علي أحمد قرينة الأقمري، والحاج/ سعد مصلح عبدالله الحمة، وأعمارهم تناهز السبعين عام، فأفادوا بأن آبائهم أخبروهم بأن المسجد القديم بالأقمر يزيد عمر بنائه عن ثلاثمائة عام، والضريح المجاور له، وقد تم بنائهما من الأحجار المقتلعة من حمة ذياب، وكذلك النقشان الواقعان أعلى مدخل المسجد ومدخل قبة الضريحية، إضافة إلى أن أحجار المنازل القديمة نُقلت من موقع حمة ذياب.

(*) عندما قام الإرياني بنشر النقشين اعتمد على الصور التي أرسلت إليه من قبل الأستاذ/ صلاح النشاد حسبما أورد في المقال المنشور، ولم يقم بزيارة المدينة.

بالأقمر أثناء بناء المسجد، أما عن موقع مدينة يترب فقد أشار إلى أن مدينة يترب تقع في موقع الأقمر نفسها[1].

وبالتالي فإن الأقمر وحمة ذياب هي نفسها مدينة يترب القديمة، ولا يوجد أي معالم أخرى في محيط قرية الأقمر لأي مدينة أخرى كما بيَّن المسح الميداني الذي امتد لأكثر من (10كم) بشكل دائري، حتى حدود قرية حورور الواقعة في الجهة الغربية من حمة ذياب على بعد (7كم) تقريباً وجنوباً بنحو (5كم) موقع جبل إسبيل[*]، وقد أصاب أيضاً السيد (ROBIN. C) في تحديد موقع مدينة يترب القديمة بأنها تقع في قرية الأقمر[2].

ومن خلال النقش (Av.Agmar1= Ir/77) فإنه يتحدث عن بناء محفد (برج) يسمى (ردعم) في (هجرن/ يترب) من أسفله حتى أعلاه بمقام عثتر شرقن وإلآهـهم (ع ث ت ر/ ذ ظ هـ ر ي س ر) ومنضحهمو عثتر (ذ إلم) وبتكليف من أسياده ياسر يهصدق ملك سبا وذي ريدان وأبنيهو شمر ولعزم وبمقام شعبهم شددم يهقبض، ثم يورد أن ملكية هذا المحفد أصبح لأب رتع بن ثأران ذسليت وسمه سمع بعد أن أكمل دفع قيمته (تبرج) وهذا المحفد يقع في هجرن يترب، وبالاعتماد على ما سبق يمكن القول بأن مدينة يترب كانت قد أخذت تحتل أهمية خاصة كمثيلاتها من المدن الحميرية كبينون وظفار وغيرها، منذ عهد الملك ياسر يهصدق المذكور في النقش إن لم يكن قبل ذلك، وهو ما ترجحه حالياً ويأتي الترجيح من خلال النقش ذاته حيث أنه يشير إلى بناء محفد والمحافد تعني (أبراج ضمن السور)[3]، مما يعني أن السور كان موجود قبل تشييد المحفد، كما أن بقايا أعتاب هذه الأبراج لا تزال معالمها واضحة على سور المدينة وسيأتي شرحها ضمن الفصل الثاني.

---

(1) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص63.

(*) أشار السيد (ROBIN. C) بأن اسم المدينة (هجرن/ يترب (م)) بزيادة حرف الميم، ولا وجود له في النقشين الموجودين في المدينة، والصواب هو (يترب) بالباء.

(2) Robin, C: inscription Ir. 40 de Bayt Daban et la Tribu Dmry. Dans sauhdica. 1987. P. 145.
وأنظر أيضاً: الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر،ص3؛ الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ، ص72.

(3) عبدالله، يوسف محمد: أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، بحوث ومقالات، ثلاثة أجزاء، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط2، 1990م، ص57.

مدينة يترب (حمة ذياب) في المصادر العربية:

لم يرد ذكر مدينة يترب (حمة ذياب) القريبة من ذمار –موضوع الدراسة- في أي من المصادر العربية التي توفرت بين يدي الباحث، رغم وجود إشارات تذكر مدينة يترب الحضرمية حيث يذكر الهمداني في الجزء الثاني من كتاب الإكليل أن: يترب مدينة بحضرموت فيقول: [... يترب بالتاء مدينة بحضرموت نزلتها كندة،...][1] وفي الصفة يقول: [... يترب مدينة بحضرموت نزلتها كندة،...][2] .

أما في كتب المعاجم فيرد اسم يترب على أنها قرية بين اليمامة والوشم، [... يترب بفتح أوله وإسكان ثانية بعده راء مهمله مفتوحة وباء معجمة بواحدة، وقال قطرب هي قرية بين اليمامة والوشم...، ... ويقال يترب أرض بني سعد،...][3]

وتعرف اليوم بـ: "الأقمر، وحمة ذياب، وحمة كلاب"، ولم يقف الباحث على ذكر لهذه المسميات عند الهمداني أو الحموي أو البكري أو غيره.

و"الأقمر" لغة من القمرة، بضم فسكون، وهي: شدة البياض، أو بياض إلى خضرة، ومؤنث الأقمر القمراء، وهو: ما كانت صفة كونه هكذا من الأماكن والأشياء، يقال: مكان أقمر وبقعة قمراء، وجمع الأقمر والقمراء قُمر بضم فسكون، إذ يقال: جبل أقمر وجبال قمر، وجزيرة قمراء وجزر قمر، أي ما كان لونها أبيض أو يجمع بين البياض والخضرة[4].

---

(1) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب: الإكليل، ج2، تحقيق: محمد علي الأكوع، إصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص34.

(2) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1410هـ/ 1990م، ص170؛ الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، مج5، دار صادر، بيروت، 1397هـ/ 1977م، ص429؛ السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/ 2005م، ص53.

(3) البكري، عبدالله بن عبدالعزيز: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ج4، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1402هـ، ص1389؛ الحميري، محمد عبدالمنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص616.

(4) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص55.

وهناك إشارة وردت عن قرية الأقمر الحالية في معجم البلدان للمقحفي وعنها يقول: "الأقمر: قرية كبيرة بجوار جبل إسبيل في شرقي مدينة ذمار وهي منطقة غنية بالآثار ومن ذلك خرائب منطقة (حمة ذياب) التي تحتوي على نقوش مسندية قديمة، وعلى مدخل القرية يوجد آثار سور كبير وبوابه"(1).

أما بالنسبة للاسم الآخر لمدينة يترب وهو "حمة ذياب" أو "حمة كلاب"(*) فهما اسمان لمسمىً واحداً، وقد يطلق عليها أحياناً اسم "حمة ذياب بن غانم أو حمة كلاب"(2).

ويذكر نشوان الحميري أن الحمة هي العين الحارة الماء، والحمة بالضم اسم من الأحم وهو الأسود(3)، ويشير المقحفي إلى أن الحمة " بفتح فتشديد أسم مشترك بين عدد من القرى التي تقع في

---

(1) أشار المقحفي أن حمة ذياب تقع في غربي ذمار والصواب ما أثبت أنها في شرقي ذمار. (أنظر): المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002م، ص95.

(*) الحمة: يعرفها الهمدني بأنها " الأكمة السوداء " فيقول: [... ما بين إسبيل وذمار أكمة سوداء تسمى حمة ...] (الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص206)، أما ياقوت الحموي فيذكر بأن الحمة: "بالفتح ثم التشديد، قال ابن شميل: الحمة حجارة سوداء تراها لازمة بالأرض، تفور في الليلة والليلتين والثلاث، والأرض تحت الحجارة تكون جلداً وسهوله، والحجارة تكون متدانية ومتفرقة وتكون ملساء مثل الجمع ورؤس الرجال والجمع الحمام، وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض تنبت نبتاً لذلك ليس بالقليل ولا الكثير والحمة أيضاً ما يبقى من الألية بعد الذوّب والحمة العين الحارة يستشفى بها الأعلاء والمرضى وفي الحديث: العالم كالحمة تأتيها البعداء ويتركها القرباء فبينما هي كذلك إذا غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفكنون أي يتندمون، وفي بلاد العرب حمات كثيرة منها: حمة أكمة في بلاد كلاب، وحمتا النوير، لبني كلاب أيضاً وحمة البرقة، وحمة خنزر وحمة المنتضى، وحمة الهودري، وهذه الست في بلاد كلاب فأما حمة المنتضى فهي حمة نادرة ليس بقربها جبل، قال الأصمعي: هي جبل صغير كأنه قطع من حرة لبني كعب بن عبدالله بن ابي بكر بن كلاب، وحمة التوير أبيرق، ويذكر أيضاً أن الحمة: عين حارة بين اسعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة تقصد من النواحي البعيدة ويستشفى بمائها ولها موسم والحمة: الأسود من كل شيئ (الحموي، ياقوت: معجم البلدان، مج2، ص306).

(2) De Maigret. A: Tow Prehistoric Cultures and a New Sabaen Site in the Eastern Highlands of North Yemen. Raydan, 4, 1981. PP.191-204.

(3) الحميرى، نشوان بن سعيد: (ت 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: أ.د. حسين بن عبدالله العمري، أ.مطهر بن علي الإرياني، أ.د. يوسف محمد عبدالله، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1420 هـ/1999م، ج 3، ص 1239، 1253.

المرتفعات الجبلية، ولعل كلمة " حمة " في لغة حمير تعني (الآكام) ومن ذلك حمة ذياب: وهي أكمة تراب متوسطة الارتفاع بجوار جبل إسبيل من مديرية عنس ذمار، فيها نبع ماء حار يستشفى به من الأوصاب، وبجوارها تقع (حمة مرام) و (حمة كلاب)(1)، ويذكر الحجري حمة كلاب بأنها من قرى إسبيل كون إسبيل مخلافاً (❋)، حيث ذكرها في معرض حديثه عن مخلاف إسبيل، ومن قرى إسبيل حمة كلاب فيها آثار حميرية "(2).

---

(1) المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان، ص507.

(❋) إسبيل: على وزن إفعيل، بكسر أوله وإسكان ثانية، بلد وجبل باليمن.[البكري، عبدالله: معجم ما استعجم، ج1، ص147]، وإسبيل حصن بأقصى اليمن، وإسبيل جبل منقسم نصفين نصفه لمخلاف رداع والآخر لعنس، وبين إسبيل وذمار أكمة سوداء بها حمة تسمى حمام سليمان، والناس يستشفون به من الأمراض والجرب وغير ذلك، وتتبعه قرىً كثيرة منها المنشر والأهجر وبشار وبوسان والجبل المعروف بإسبيل.[الحموي، ياقوت: معجم البلدان، مج1، ص173؛ الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص180، 206]؛ وإسبيل: جبل عاف منيف واسع الأطراف يرى من بعد كأنه الهلال في إبداره، يبعد عن مدينة ذمار شرقاً بمسافة ثلاث فراسخ تقريباً، وفي إسبيل يقول: الشاعر الأموي محمد بن عبدالله النميري: "إلى أن بدا لي حصن إسبيل طالعاً ** وإسبيل حصن لم تنله الأصابع".[الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، الهامش، ص206؛الحموي، ياقوت: معجم البلدان، مج1، ص173]، وإسبيل اسم يطلق على جبل وعلى أرض، وبه سمي أحد المخاليف اليمنية المعروفة، وهو مخلاف مشهور من بلاد عنس وأعمال ذمار، من قراه قرية حورور، والمقادشة، وحمة كلاب فيها آثار حميرية، وبعض قرى إسبيل مشتركة بين عنس وقيفة، [الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص54؛ الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، مج1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط3، 2004م، ص75- 76]، وجبل إسبيل يقع إلى الشرق من جبل اللسي بمسافة (10كم) ويرتفع عن سطح البحر نحو (3200 متراً) وفيه العديد من القرى والآثار التاريخية، فجبل إسبيل مليء بالآثار القديمة، وفيه من القرى: حورور، هجرة إسبيل، جرف إسبيل، الأقمر، حمة ذياب، مرام وساق الغراب، وفي جبلي إسبيل واللسي حمامان بخاريان لا ماء بهما، وإنما يستحم بالبخار الكبريتي المتصاعد منهما، ويستشفى به للحكة. [المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم المدن والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، 1985م، ص20؛ المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان، ج1، ص58؛ الويسي، حسين: اليمن الكبرى، ص160].

(2) الحجري، محمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج، ص75.

ثانياً: مدينة يترب وقبيلة شداد ودورهما في ظهور دولة بني ذي ريدان (الحميريين):

كانت منطقة ذمار والقبائل المحيطة بها خاضعة للنفوذ السبئي قبل نشوء الكيان الحميري الريداني في ظفار منكث، جنوب شرق مدينة يريم الحالية عام (115) قبل الميلاد[1]. وأدى اقتران انتعاش المناطق الجنوبية الغربية المطلة على البحر الأحمر عند باب المندب إلى بروز قوة جديدة لم يسمع بها من قبل في النقوش أو المصادر الأخرى المعروفة وهي دولة بني ذي ريدان الحميرية أصحاب ريدان في ظفار[2].

وبفضل قيام النشاط في ميناء موزا (موزع) على البحر الأحمر والذي كان يحتكر التجارة مع بلاد الزنج (شرق افريقيا جنوب رأس حافون) والذي كانت تقصده السفن الاجنبية في تجارة المواد العطرية في ذلك الحين قامت وازدهرت أذوائية بني ذي ريدان الحميريين واكتسبت من الأسباب مما مكنها من السيطرة على التجارة في موزا (موزع) وعلى المعافر[3]، وبالتالي واجه السبئيون تحدياً كبيراً لاستراتيجيتهم التي تقضي بعدم السماح بقيام وضع في ذلك الركن يهدد أمن دولتهم وخاضوا في سبيلها المعارك مع أوسان ثم قتبان ولم يلبثوا أن فرضوا سيطرتهم على بني ذي ريدان بدليل اتخاذ اللقب المزدوج " ملك سبأ وذي ريدان " وكان ذلك حوالي عام (24) ق. م[4].

---

(1) العبادي، أحمد صالح: "ذمار وأبرز قبائلها ومراكزها الحضارية في التاريخ القديم"، ضمن كتاب: ذمار عبر العصور، قراءات تاريخية جغرافية ثقافية، ط1، إصدار جامعة ذمار، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، 1429هـ/ 2009م، ص99.

(2) بافقيه، محمد عبدالقادر، الفريد بيستون، كريستيان روبان، محمد الغول: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص30.

(3) بافقيه، محمد عبدالقادر: "الرحبة وصنعاء في استراتيجية بناء الدولة السبئية"، ضمن كتاب: في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط2، 1993م، ص59.

(4) بافقيه، محمد: الرحبة وصنعاء، ص59 – 60.

ودأب بنو ذي ريدان على بسط نفوذهم على حساب السبئيين شيئاً فشيئاً باتجاه الشمال لتضم أراضي القبائل القاطنة هناك مثل: مهأنف، قاع جهران، آنس، ومهقر، وشداد، الحداء الواقعة إلى الشرق من نقيل يسلح ويمكن القول أن الحميريين قد تمكنوا من الاستيلاء على الهضبة وعلى المناطق الجنوبية من اليمن الممتدة على البحر الأحمر بما فيها ذمار وما حولها[(1)]، وأصبح نقيل يسلح حداً فاصلاً بين الكيانين السبئي والريداني إبان فترة صراعهم مع الحميريين[(2)].

وأستمر الصراع السبئي الحميري في المناطق الواقعة على الجنوب من نقيل يسلح شمال محافظة ذمار، وكذلك إلى الشرق والجنوب الشرقي أيضاً، وهو صراع على اللقب الملكي المزدوج والمعروف بـ " ملك سبأ ذي ريدان " واللقب من شقين الأول قديم وهو ملك سبأ ويرجع إلى ما قبل الميلاد والآخر ذو ريدان لقب زعماء حمير الريدانيين كان يطلقه ملوك سبأ على خصومهم من بني ذي ريدان الحميريين الذي يحملون اللقب المزدوج ذاته ملك سبأ وذي ريدان، وهذا ما نجده في النقوش السبئية[(3)]. وبعد أن خسرت سبأ المناطق الجنوبية من الهضبة الغربية، أصبح نقيل يسلح الحد الجغرافي الفاصل لما بقي لدولة سبأ من أراضٍ وأصبحت الأجزاء الباقية جنوب النقيل تابعة لحمير[(4)]، وتؤكد النقوش التي عثر عليها في ضاف ذكر اسم ياسر يهصدق الذي يرجح أنه أقدم من اتخذ اللقب المزدوج من بني ذي ريدان، بل لعله أول من أتخذ منهم لقباً ملكياً بعد أن كان أسلافه من الأذواء[(5)].

---

(1) العبادي، أحمد: ذمار وأبرز قبائلها، ص99.

(2) بافقيه، محمد، وآخرون: مختارات من النقوش، ص35.

(3) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 1970م، ص520؛ العبادي، أحمد: ذمار وأبرز قبائلها، ص99.

(4) نعمان، خلدون هزاع عبده: الأوضاع السياسية والاجتماعية في عهد الملك شمَّر يُهَرعِش، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، 2003م، ص21.

(5) بافقيه، محمد، وآخرون: مختارات من النقوش، ص36.

لذلك فإن المنطقة الواقعة إلى الجنوب من نقيل يسلح والمناطق الشرقية والشمالية لمحافظة ذمار ومنها منطقة الدراسة كانت مركز توتر أقلق الكيان السبئي، وكانت مسرحاً دارت فيه أعنف المعارك خلال فترة الصراع السبئي الحميري، وبالتالي فقد سعى بنو ذي ريدان إلى بسط نفوذهم في هذه المناطق، وقاموا بتشييد مدن ومراكز حصينة يصعب على العدو إخضاعها، ومنها مدينة يترب (الأقمر وحمة ذياب)، ومدينة بينون، التي لا تبعد عنها جهة الشمال كثيراً.

وتعد مدينة يترب موضوع الدراسة أحدى تلك المدن والمراكز الحصينة التي اعتمد عليها الحميريون أثناء فترة الصراع، وقد اتخذوا منها ومن مدينة بينون مراكز انطلاق لشن الهجمات على حدود المملكة السبئية، إضافة إلى ذلك فقد استخدموها دروع حماية ضد الحملات السبئية التي كانت تسعى لإخضاع هذه المناطق، وإعادتها إلى النفوذ السبئي، كما استخدم السبئيون بعض المدن كمراكز قتالية دفاعية لصد أي هجوم خارجي قادم من المناطق المحاذية لها من جهة الشمال أو ما جاورها من مناطق القبائل العربية(1).

إن الموقع الجغرافي لمدينة يترب يعد موقعاً استراتيجياً ولم يكن اختياره من قبل الحميريين لبناء المدينة أمراً عادياً بل كان مدروساً من عدة جوانب، إذ نجد دور الطبيعة الجغرافية للموقع؛ فالمدينة فوق ربوة عالية تعرف اليوم بحمة ذياب، ويحيط بالمدينة من جهة الجنوب الجبال العالية منها جبل إسبيل وبالتالي تتسم بصعوبة تضاريسها، الأمر الذي سهل الدفاع عن المدينة من قبل ساكنيها، وكذلك صعوبة الوصول إليها من قبل الغزاة والأعداء.

إضافة إلى أن تشييد هذه المدينة وقع ضمن أراضي قبائل مقاتلة وشديدة المراس، هي قبيلة شداد المقاتلة أو شداد يهقبض، والتي سكنت المدينة (Ir 77-78)، وهو ما أوضحته المصادر النقشية التي تذكر هذه القبيلة المقاتلة، ويبدو أن الحميريين عملوا على توطيد العلاقة بهذه القبيلة منذ وقت مبكر، وقد

(1) عربش، منير، أدوان ريمي: اكتشافات أثرية جديدة من محافظة الجوف، عملية إنقاذ فرنسية يمنية مشتركة في موقع السوداء - نشان قديماً - معبد المدينة، تقرير أولي، الصندوق الاجتماعي للتنمية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2004م، ص6.

أسهمت هذه القبيلة في زعزعة استقرار دولة سبأ، وكان لها الدور الفعال في امتداد نفوذ بني ذي ريدان على حساب مملكة سبأ ولعبت دوراً محورياً في قيام دولة بني ذي ريدان، الأمر الذي كان لها أثراً بالغاً في سقوط الأسرة الملكية السبئية وقيام الدولة الريدانية (الحميرية) التي أصبحت حينها الدولة الأقوى في غرب اليمن، وانفردت حمير بميناء موزا (موزع) على البحر الأحمر، وكان أنشط الموانئ في ذلك الحين فقد بلغ نشاطه أضعاف نشاط الميناء الأكسومي المنافس[1].

لذلك كرس مختلف ملوك حمير إمكانيات كبيرة لبنائها وتحصينها فضلاً عن موقعها الحصين، كما هو الحال في مدينة بينون القريبة منها[2].

قبيلة شداد:

سبقت الإشارة إلى أن قبيلة شداد كانت موالية لبني ذي ريدان، وقد لعبت دوراً هاماً ورئيسياً في تمهيد الطريق لقيام مملكة حمير، تمثل في شن هجمات قوية على مملكة سبأ وحاضرتها مأرب وشكلت تهديداً مستمراً لحدود المملكة السبئية، ومن خلال النقوش التي ذكرت فيها قبيلة شداد ومنها: (78- Ir 77) و(576 - ja 644) و(88 - 50 - MB 1-6) و (السعيد - البرك 3).

ومن خلال معلومات تلك النقوش حاول الباحث استنباط معلومات تاريخية لمعرفة هوية قبيلة شداد والمناطق التي سكنتها، حيث أشار بعض الباحثين إلى تحديد منطقة سكن هذه القبيلة في أماكن أخرى، إذ نجد أن الإرياني أثناء تعليقه على نقش (576 - Ja 644) أشار إلى أن أرضي قبيلة شداد كانت تقع في مغرب عنس[3]، والأرجح أنها تقع في المناطق الشرقية من مدينة ذمار التي تعرف حالياً بمخلاف إسبيل والأجزاء الشمالية الشرقية من عنس قديماً وهي تابعة لأراضِ مديرية الحداء اليوم.

---

(1) بافقيه، محمد: الرحبة وصنعاء، ص64.

(2) أحمد، مهيوب غالب: إشكالية ظهور بعض المدن الحميرية (ظفار- بينون - سمعان)، مجلة سبأ، ع13، ديسمبر، جامعة عدن، 2004م، ص23.

(3) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص64، 65.

ويتحدث النقش (Ja 576) عن الانتصار الذي حققه ملك سبأ وذي ريدان إيل شرح يحضب، ضد مملكة كندة، وبعد عودته إلى مأرب من الشمال، قام بإخضاع سواحل تهامة وهزم احزاب الحبشة ومن معهم من المتمردين، في ذلك الحين قام شمر ذا ريدان (شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان) وحمير بعقد معاهدات مع الأعداء بعدما كان بينه وبينهم من سلم قبلوه وجزم جزموه، ولهذا انطلق من مأرب إلى صنعاء لمهاجمة شمر ذي ريدان، وقبائل حمير وردمان ومضحى[1] وكانت الحملة الأولى ضد شمر ذي ريدان وفيها أنطلق الملك (إيل شرح) ومعه عدد من أقياله وجيشه وفرسانه إلى أرض حمير، فهزموا فلول العدو واستولوا على ما معهم وكسروا شوكتهم في بيت (ذي شأمة) ومدينة (دلاج) بيت (يهر) ومدينة (أطوار) على حدود أرض قشم[2]، ومن هذا المكان انطلقوا حتى وصلوا بين المدينتين (هجر نهن)[3] ومنهما انطلقوا مهاجمين مدينة (بوسان).

وفيها التقوا ببعض جنود حمير المدافعين ضد سبأ وهزموهم، ثم هاجموا سهل ذي درجعين ولم يجدوا بها أحد لمحاربته، نتيجة انسحاب الجيش الحميري، فعادوا نحو أرض (مهأنف) التي أرسلت إليها قوات غزتها وأسرت وغنمت منها غنائم كثيرة، ثم صعدوا من هناك (منقلن/ يلران) قاصدة (تعرمن/ تعرمان) و اقتحمتها وأسرت أهلها رجالاً ونساءً وصادرت أموالها[4]، ومن هناك توجه إلى مدينة (نعض) حاضرة بني جرة[5] وعاد (إيل شرح يحضب) مرة أخرى فخرج من مدينة

---

(1) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص64.

(2) الناشري، علي محمد علي: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، إصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص87 - 98.

(3) يرى بعض الدارسين أن المقصود بالمدينتين في النقش هما (مأرب وصنعاء) (أنظر): العبادي، أحمد: ذمار وأبرز قبائلها، ص102؛ ويرى آخر أنهما: هران (شمال ذمار) وذمار، أنظر: الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص64، بينما يرى آخر: أن كلا الرأيين السابقين لا يتفق مع سياق النقش الذي يذكر أن الحملة قد انطلقت من المدن الواقعة في أرض قبيلة قشم إلى مدينة بوسان (في الحداء اليوم) والواقعة في أرض مهانف. (أنظر): الناشري، علي: ذي جرة، ص98، هامش (1).

(4) الإرياني، مطهر بن علي: نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط2، 1990م، ص263.

(5) الناشري، علي: ذي جرة، ص98.

نعض على رأس جيشه لغزو القسم الشرقي من أرض (قشمم/ قشم) ثم عاد إلى معسكره في مدينة نعض[1] ومنها عاودوا الهجوم على أرض مهأنف مرة أخرى، ويذكر النقش بقية أحداث الحملة[2].

وقد استطاع شمر ذي ريدان أن يجمع جيشه ومساعديه من قبائل حمير وردمان ومضحى، لصد جيش أيل شرح يحضب، وعسكر بهم في السهل الواقع بين هران وذمار/ ذمار القرن، وقد مني بهزيمة أجبرته على التراجع والتحصن بذمار[3].

ومن خلال ما ورد في النقش نرى أنه تضمن عدداً من أسماء الأماكن والمواضع والتي كانت تشكل مناطق النفوذ الريداني والتي كانت مسرحاً دارت فيه معارك ضارية بين السبئيين والحميريين، وهنا يورد الباحث ما امكن معرفته من أسماء أصقاع ومدن هاجمها السبئيون أو اقتربوا منها وردت في هذا النقش وسيتم ذكرها وفق تسلسلها في سياق النقش:

صنعاء: اسمها مشتق من الجذر (صنع) الدال على المنعة، وصنعاء كلمة حبشية تعني حصين وثيق قاله الحُبش لما رأوا صنعاء عند قدومهم إلى اليمن مع أبرهة وإرياط[4]، إختطها الملك السبئي هلك أمر بن كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان منتصف القرن الأول[5]، وفيها تم توطين قبائل مقاتلة من سبأ وفيشان لمواجهة الأخطار التي واجهت السبئيين من القبائل الريدانية المقاتلة الواقعة جنوب نقيل يسلح[6]، وأقاموها في مكان حصين جوار شعوب حاضرة مقوله بني مأذن[7].

---

(1) العبادي، أحمد: ذمار وأبرز قبائلها، ص103.

(2) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص64.

(3) العبادي، أحمد: ذمار وأبرز قبائلها، ص103.

(4) الرازحي، خلدون هزاع: ذمار القرن موقع مدينة ذمار القديمة، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج1، كتاب صادر عن المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، صنعاء، 2005م، ص119.

(5) بافقيه، محمد: الرحبة وصنعاء، ص60.

(6) بافقيه، محمد: كرب إل وتر يهنعم الأول والدولة الأولى في بلاد العرب، فرضيات عمل جديدة، مجلة ريدان، ع6، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 1994م، ص34.

(7) بافقيه، محمد: الرحبة وصنعاء، ص61.

وتشير المصادر الاخبارية أن (أيل شرح يحضب) هو من بنا قصر غمدان بها وأن (شعر أوتر) هو الذي أوصل بنيان القصور وأحاط صنعاء بحائط[1].

مدينة (دلاج) أو (دلال): "بفتح أوله بلد من ذي رعين، وبها سميت عزلة دلال المشهورة من مخلاف بعدان "[2].

مدينة (أظوار): يرى بعض الدارسين أنها تقع على الأرجح جنوب شرق نعض الواقعة على سفح جبل كنن[3].

أرض (قشم/قشمم): إسم لتحالف قبلي واسع يدخل ضمنه (بنو ذرانح) وقبيلتهم (ذمار)[4].

ذمار وهران: ذمار مدينة معروفة، وذمار القرن الواقعة إلى الجنوب منها هي ذمار القديمة، فمدينة ذمار الحالية تم بناؤها في العصر الإسلامي[5]، وهران جبل يقع في الجزء الشمالي الشرقي للمدينة، وهران بواد ذمار[6] وهران قصر بني معاهر في وعلان[7].

بوسان: بضم الباء وآخره نون، وبه سمي وطن بوسان وهو والأهجر من عنس في الشمال الشرقي من ذمار، وهما اليوم في عداد الحداء[8] يذكرها الهمداني في الصفة بقوله: "ومن بطون عنس النهديون والقريون والليمسيون واليامیون وفي بلدهم (أي بلد عنس) قرى كثيرة منها المنشر

---

(1) عبدالله، يوسف محمد: صنعاء المدينة العربية الإسلامية، نبذة عن تاريخها ودعوة إلى صيانتها، مجلة الإكليل، العددان الثاني والثالث، السنة الثانية، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1983م، ص283.

(2) الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل، ج2، ص253، هامش3؛ الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص141- 199.

(3) غانم، زياد مصلح محمد: مدينة بينون دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2007م، ص70.

(4) الإرياني، مطهر: نقوش مسندية، ص273.

(5) العبادي، أحمد: ذمار وأبرز قبائلها، ص117.

(6) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص152.

(7) بافقيه، محمد، وآخرون: مختارات من النقوش، ص170.

(8) الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل، ج2، ص92.

والأهجر وبشار وبوسان"[1] ويقول الهمداني أيضاً: "ورأس مخلاف ذمار بلد عنس وساكنها اليوم بعض قبائل عنس بن مذحج، ويقال أنه منسوب لعنس بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر، وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الخيل، كثير الاعناب والمزارع، وبه من المأثر بينون وهكر ومداقة وبوسان "[2].

درجعين: في بني بهلول بالقرب من قرية الحمامي، مسيل ماء صغير أو مأتي من مآتي الوديان اسمه درجعين أو درج عين، وهو قريب من صنعاء إلى الجنوب الشرقي منها، ولعل هذا المسيل كان يمر بقرية اسمها درجعين أو يفضي إليها أو يأتي من جهتها[3].

مهأنف: وتقع جنوب نقيل يسلح ضمن مناطق حمير[4]، وهي ما تعرف حالياً بمنطقة جهران[5] والتي تقع (ضاف) بالقرب منها[6].

يكاران/ يلران: ورد ذكرها في النقوش بالتعريف وكذلك عند الهمداني بلفظ التثنية، وهي اليوم تعرف باسم يكار دون تعريف، وهي قرية حية ونقيل وفيها كتابات مسندية[7]، وتقع إلى الجنوب الشرقي من نقيل يسلح والملاصقة أو القريبة من قاع جهران الذي كان أيامها ضمن أراضي حمير إلى المرتفعات شمالة في أراضي سبأ[8].

---

(1) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص180.

(2) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص206.

(3) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص67.

(4) نعمان، خلدون: الأوضاع السياسية والاجتماعية، ص37.

(5) البحري، عايض أحمد عتيق: قبيلة مهأنف (دراسة تاريخية آثارية) رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عدن، 2009م، ص9.

(6) غانم، زياد: مدينة بينون، ص71.

(7) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص69.

(8) غانم، زياد: مدينة بينون، ص71.

تعرمان: وهو الاسم القديم لقرية اسمها اليوم (بيت ضبعان) وتقع في منطقة (بلاد الروس) على بعد (7 كم) شرق قمة (نقيل يسلح)، وبها نقوش مسندية منها (نقش بيت ضبعان 49)[1].

نعض: قرية كبيرة تقع في سفح جبل كنن على بعد (40 كم) جنوب صنعاء[2]، وكانت نعض المدينة الجرتية التي تعتبر القاعدة التي منها ينطلق السبئيون عند هجومهم على المناطق الجنوبية (الحميرية) وخاصة أرض (مهأنف/ مهأنفم)[3].

عثي وعثي: جاء ذكرها في النقش بعبارة: عثي وعثي، وتعرف اليوم باسم "عاثين ـ عيثين" وتقع إلى الغرب من نقيل يسلح[4]، وهي في (آنس اليوم) إلى الغرب من مدينة ضاف (حاضرة مهأنف) في قاع جهران[5] .

ضاف: وتقع في الجنوب الغربي لنقيل يسلح وقد أشار إليها الهمداني في كتابه الصفة "بأنها قرية عامرة ولها حصن"[6].

يكلي/يكلاء: يرد اسمها هكذا في النقوش المسندية، وتعرف اليوم بالنخلة الحمراء وعزلتها بالجهارنة[7]، ويذكرها الهمداني في كتابه "الصفة" أثناء حديثه عن مخلاف ذي جره بقوله "ومخلاف ذي جره ويكلي وجيرة وجهران...الخ" وهو ما يعرف اليوم بـ (بلاد سنحان وبلاد الروس) نسب إلى ذي جرت بن يكلي بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو ابن عريب بن زيد بن كهلان

(1) الإرياني، مطهر: نقوش مسندية، ص273، الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص67.

(2) العبادي، أحمد: ذمار وأبرز قبائلها، ص117؛ الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص79.

(3) بافقيه، محمد: توحيد اليمن القديم الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، سلسلة تاريخ اليمن2، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء، ط1، 2007م، ص271.

(4) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص69.

(5) الناشري، علي: ذي جرة، ص98.

(6) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص220.

(7) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص69.

بن حمير، ونسبت إلى يكلي ثنية يكلي الفاصلة بين عنس وهذه الأوطان، كما أنه عثر على مساند فيها اسم قبيلة ذي جرت[1].

ذي حرور/(سهل ذي حرور وعرصم): لا نعرف عنها شيئاً[2].

وتوجد في منطقة الحداء إحدى القرى تعرف باسم (حوره)[3]، وحورة أيضاً بلدة في جنوب غربي ظفار من خبان العليا[4].

قريس: بفتح القاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحت آخره سين مهملة، قرية وحصن أطلال وخرائب وتقع جنوب قاع جهران شرقي قرية رصابة بمسافة كيل واحد، التي قامت على اثر خراب قريس، وقريس: بضم أوله وفتح ثانية وباقي الحروف كالأول: موضع خرب بين الضيق وأفق الذي يبعد عنه بمسافة فرسخ وفيه آثار حميرية[5].

يهبشر: على الأرجح أنها (بشار) المعروفة اليوم في (الحداء) وتقع على بعد (14كم) شرق مدينة ذمار، وهي قرية كبيرة في الحداء على عرقة كالحصن، وكانت تعد قديماً من مخلاف عنس واشتهرت بزراعة التين والعنب[6]، وهذا يتفق مع سياق ذكرها في النقش المذكور، وقد ورد ذكرها لدى الهمداني أنها من بلاد عنس بقوله "ومن بطون عنس النهديون والقريون واللميسيون والياميون، وفي بلدهم (اي بلد عنس) قرى كثيرة منها: المنشر والأهجر، وبشار، وبوسان"[7]، ويضيف محقق الكتاب بقوله: "بشار بكسر الموحدة آخره راء، قرية كبيرة على عرقة كالحصن

---

(1) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص152.

(2) هذا ما نراه ويراه بعض الباحثين، (أنظر): الناشري، علي: ذي جرة، ص99.

(3) غانم، زياد: مدينة بينون، ص72.

(4) الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل، ج8، ص53.

(5) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص220.

(6) المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان، ص79.

(7) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص180.

ذات غيل حولها فواكه التين التي اشتهرت به وعثر بها على تمثال دجاجة من ذهب بيعت بذمار أو صنعاء كما حدثني رجل من البشاريين "[1].

شداد/ شددم: قبيلة من قبائل (مخلاف ذمار) وأقيالها هم (بنو سمهسمع) وكان مقرهم ومعقلهم هو (سلية) ربما تكون السليل، وهي قرية من قرى عبيدة في منطقة الحداء، وتذكر النقوش أن من منازلهم (بيت رأس) و (رأسو) لعلها قرية (رأسة) و (بيت ذي سنفر) بالقرب من يهبشر، وأيضاً من منازلهم كومان[2]، وتذكر النقوش أنه كان لهم منازل في مشرق عنس ومن ذلك بلدة (يترب) (موضوع الدراسة) في مخلاف إسبيل كما نستفيد من نقش الأقمر وبلدة (كومان) كما في نقش (جام/644)[3]، وكذلك من منازلهم مدينة بينون/الحداء اليوم.

بيت رأس: "رأس: اسم ورد في النقش للدلالة عن بيت ومدينة، ولكن مكان كل منهما مجهول"[4]، ولعلها القرية المعروفة اليوم (رأسة) وهي ضمن قرى منطقة الحداء[5].

بيت ذي سنفر: موقعها مجهول[6]، وهناك من يرى بأنها بالقرب من يهبشر (بشار) و(مقرى) و(ظلم) حسب ذكرها في نقش (Ja: 576)[7].

مدينة ظلم/ظليم: المراد بها (ظُلْيم ـ بضم ثم فتح فسكون) والتي يذكرها الحجري في مجموع بلدان اليمن "إنها بلدة من مخلاف بني خالد وأعمال آنس[8]، وبنو (ذو ظليم) هم كبار أقيال (ألهان) وتقع الهان إلى الغرب من مهأنف والتي أصبحت خاضعة لأقيال مهأنف بني (مذرحم) منذ وصول

---

(1) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص180.

(2) غانم، زياد: مدينة بينون، ص72.

(3) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص68.

(4) الناشري، علي: ذي جرة، ص99.

(5) غانم، زياد: مدينة بينون، ص72.

(6) الناشري، علي: ذي جرة، ص99.

(7) غانم، زياد: مدينة بينون، ص73، الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص68.

(8) الحجري، محمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج 2، ص568.

الحميريين إلى ضاف[1]، وتذكر المراجع أن منهم ملوكاً، وكان آخر كبار أقيالهم (حوشب ذا ظليم)، وهو: حوشب بن طخمة الألهاني الحميري، وقد كان حينها سيد قومه في الجاهلية، وأسلم في عهد الرسول علية الصلاة والسلام، وهاجر إلى الشام وشهد اليرموك قائداً لكردوس في معركتها، واصبح من سادة أهل الشام وقد قتل في صفين مع معاوية[2].

أما النقش Ja 644 فيذكر قبيلة شداد: " إن القيل (أوس إيل يضع) ذا (غيمان) يحمد قوة الإله (ألمقة) لأنه سلم سيده (يهقم بن ذمار على ذريح ملك سبأ وذي ريدان) في الحملة الحربية التي شنها (لحي عثت بن سمهسمع) ومعه قبيلة (شداد) على قصور (سلحين) الملكية في مدينة (مأرب) فاحتلوها وتحصنوا فيها، ولكنه تم إخراج (لحي عثت بن سمهسمع) ومن معه من شعبه (شداد) بفضل قوة الإله (ألمقة) وقدرته، فخرج هؤلاء من قصور (سلحين) وغادروها سليمة ولحق بهؤلاء الأشخاص (لحي عثت) وشعبه (شداد) و (رب أوام بن شمس) الذل والعار لفعلتهم هذه، وأن (أوس إيل الغيماني) ليسأل الإله (ألمقة) أن يستمر في شراحة وحياطة سيدة وقصور (سلحين) بالحفظ والسلامة من كل شر، وأن (أوس إيل) ليذكر بسعادة أنه أوكل إليه وإلى شعبه (غيمان أمر تأديب الشعب (شداد) فحشد قبائله ومقاتليه من الشعب (غيمان) وانطلق من صنعاء لمنازلة (شداد) في مناطقها، فكانت أول معركة في منطقة (كومنان)[3] أي (كومان) إحدى القرى في مديرية (الحداء)[4].

ويشير الإرياني في تعليقه على هذا النقش أن قبيلة (شداد) كانت تقع غرب ذمار فيما يعرف الآن بمغرب عنس وبلاد عتمة، وقد اعتمد في تحديده هذا على إحدى الإشارات الواردة في النقش وهي اسم منطقة (كومنان) التي دارت فيها المعركة التي قادها (أوس إيل) وشعبه غيمان ضد قبيلة شداد وافترض أنها المنطقة الواقعة جنوب مدينة ذمار بنحو (30 كم) والتي تعرف اليوم بـ (بيت

---

(1) غانم، زياد: مدينة بينون، ص73.

(2) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص69.

(3) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص65.

(4) العبادي، أحمد: ذمار وأبرز قبائلها، ص95.

الكوماني) والصواب إنها " كومان " الواقعة شمال مدينة ذمار في مديرية (الحداء)[1]، وقد وقع في هذا التفسير أيضاً بافقيه خلال تحديده لمنطقة (كومنن) الواردة في سياق النقش واعتبرها أنها تقع في أنحاء بيت الكوماني[2].

أما منطقة (كومنن) التي درات فيها المعركة فتعرف اليوم بمنطقة كومان وتقع في مديرية الحداء فهي تقع ما بين العاصمة السبئية مأرب وما بين قبائل شداد الريدانية وبالتالي فهي أقرب إلى الصواب من منطقة بيت الكوماني الواقعة إلى جنوب مدينة ذمار التي أشار إليها الإرياني وبافقيه والواقعة بعيداً عن مناطق سكن قبيلة شداد المجاورة للعاصمة السبئية مأرب.

ربما أن دخول قوات قبيلة شداد إلى مأرب قد ألب عليها ملوك سبأ الذين أوعزوا لقبيلة غيمان القريبة من أراضي قبيلة شداد بطردها من مأرب وملاحقتها حتى أراضيها[3].

ومن خلال مضمون النقش (Ir:77) والذي سجله (أب رتع يهحمد) وأخوه (ذئب) أبناء (ثأران ذي سلية وسمة وسميع) وهم كبار الشعب (شداد) يتحدث فيه عن بناء محفد (برج) يسمى (ردعم) وذلك بعون الإله عثتر الشارق والإله عثتر ذو ظهر يسر ومنضحهم عثتر ذو المم، وبتكليف من أسياده ياسر يهصدق وأولاده ملوك سبأ وذي ريدان وبجهود ومساعدة قبيلة شداد يهقبض وتم إنجاز هذا العمل في مدينة (يترب)، وأيضاً من خلال مضمون النقش (MB 1) الواقع في مدينة بينون الواقعة إلى الشمال من مدينة يترب على بعد نحو (15 كم) تقريباً والذي سجله معد كرب أوحل يهبلح بن سمة سمع قيل قبيلة شداد، ويتحدث فيه عن بناء محفد (برج) يسمى (ردعم) وذلك بعون الإله عثتر الشارق والإله عثتر ذو ظهر يسر ومنضحهم عثتر ذو ألمم، وبتكليف من أسياده ياسر يهصدق وأولاده ملوك سبأ وذو ريدان، وبجهود ومساعدة قبيلة شداد يهقبض، يتبين لنا أن زمن

(1) غانم، زياد: مدينة بينون، ص74.

(2) بافقيه، محمد عبدالقادر: أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره، مجلة ريدان، ع7، 2001م، ص52؛ أحمد، مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص23.

(3) أحمد، مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص23.

النقشين في زمان واحد ونص النقشين متطابقين تماماً نصاً وروحاً، ولا يختلفان إلا في اسماء الأقيال فقط وهما تابعين لقبيلة (شداد يهقبض) أحدهما في مدينة يترب والأخر في مدينة بينون، وهذه المدن مواطن لقبيلة شداد يهقبض.

ويشير النقشين إلى بناء أبراج على الأسوار مما يدل على أن السور كان موجود قبل تشييد المحفد، وهو ما يشير إلى تعرض هذه المدن إلى الحروب المستمرة عليها، وأن بناء الأبراج على الاسوار تم نتيجة تكرار الهجمات على المدينتين، ويبدوا أن التحصينات الدفاعية هذه أمر ببنائها الملك ياسر يهصدق نتيجة تطور المواجهات العسكرية بين السبئيين والحميريين الناتجة عن دخول قوات قبيلة شداد إلى مأرب، والتي ألّب عليها ملوك سبأ الذين أوعزوا إلى قبيلة غيمان القريبة من أراضي قبيلة شداد بضرورة طردها ومتابعتها حتى أراضيها وبمعنى آخر يمكن القول أن المواجهات العسكرية التي دارت بين قبيلتي شداد وغيمان قد حدثت عند بداية مرحلة حكم الملك ياسر يهصدق[1].

ويذكر النقش الموسوم بـ (السعيد ـ البرك ـ 3) الذي عثر عليه في البرك، وهي منطقة تبعد عن مكة المكرمة إلى الجنوب بحوالي (600 كم) تقريباً في جبل من جبال البرك، يسمى جبل العش يطلق عليه الأهالي باللهجة المحلية (جبل أم عش) يقع مباشرة على ساحل البحر الأحمر عند الضفة الجنوبية لمصب وادي الداهن[2]، يذكر النقش أن قبيلة شداد أقامت مخيماً في هذا المكان، ربما لفترة قصيرة، حيث ينص النقش على: وجود مخيم لقبيلة شداد وقدم وحفن بن سميع.

وهذا يعطينا تساؤلاً عن سبب تواجد اناس من قبيلة شداد في هذا المكان؟ وما هو سبب تواجدهم ومعهم كاهنهم (رشو) معبدهم (ظ هـ ر ي س) كما جاء في نقش آخر هو (السعيد 12) في الوقت

---

(1) أحمد، مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص23.

(2) السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم: نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)، مجلة الدارة، ع4، شوال 1417هـ، السنة الثانية والعشرون، الرياض، 1997م، ص121 - 124.

الذي يفترض أن يكون في المعبد لأداء مهام الكهانة! خاصة أن هذه النقوش لا تحمل أي تواريخ أو اسم ملك أو أحداث يمكن من خلالها الاستشهاد بها[1]،

وبالتالي على الأرجح أن سبب تواجدهم في ذلك المكان عائد إلى أمرين: **الأول**: إما لغرض التجارة وكانوا يمارسون مهنة التجارة وهي تجارة اشترك فيها معبدهم (ظ هـ ر ي س) لوجود كاهنهم ضمن الركب. **والآخر**: أن يكونوا فارين نتيجة المعارك التي سبق الحديث عنها بين قبيلة شداد وقبيلة غيمان المجاورة والموالية لسبأ، وربما كانوا من مناهضي قبيلة شداد، مما جعلهم يفرون باتجاه الشمال حتى وصلوا إلى البرك، وهذه احتمالات فقط[2]، ويرجح الباحث أن سبب تواجد قبيلة شداد في مثل هذا المكان كان لغرض التجارة.

ومن خلال ما أسلفناه فإنه يصعب على أي قبيلة مهاجمة العاصمة السبئية مأرب مالم يتوفر عاملين هامين هما: الأول: وجود طريق مختصر يصل إلى العاصمة السبئية، والثاني: تجنب المراكز العسكرية السبئية التي تقف أمام القبائل المهاجمة والتي تشكل درعاً منيعاً ضد الوصول إلى العاصمة السبئية مأرب، وقد توفر هذين الأمرين لقبيلة شداد كون أراضيها محاذية وقريبة جداً من الأراضي السبئية القريبة من العاصمة، كما أنه لا توجد أي مراكز عسكرية تمنعها من الوصول إليها وذلك ما سهل لها الوصول إلى عاصمة سبأ.

ومن خلال هذه المعطيات يتضح لنا أن موقع الدراسة (مدينة يترب) قرية الأقمر وحمة ذياب الحالية، تعد من مناطق سكن قبيلة شداد، كذلك المناطق المجاورة لها نحو الشمال والغرب كمدينة بينون[3] ومنطقة حورور الواقعة غرب مدينة يترب على بعد نحو (6كم)[4]، ومنطقة كومان الواقعة إلى الشرق من مدينة بينون، وبالتالي فإن المناطق المذكورة التي سكنتها قبيلة شداد قريبة ومتاخمة

---

(1) الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ،ص73.

(2) الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ، ص73.

(3) غانم، زياد: مدينة بينون، ص76.

(4) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص83.

للحاضرة السبئية مأرب ولا يفصلها عنها سوى (75 كم) تقريباً، وهو ما سهل لهذه القوة الوصول بسهولة ويسر إلى مأرب ومقرها الملكي سلحين، كما أنه لا توجد أي مراكز عسكرية تفصل بين مناطق قبيلة شداد والمدن السبئية، مما سهل عملية توغل قبائل شداد في الأراضي السبئية، وتشير النقوش التي ذكرت قبيلة شداد أن منبعها ومصدرها المناطق سالفة الذكر، ويشير نقش (Ja: 644) إلى مناطق التصادم بين السبئيين والحميريين متمثلين في قبيلة شداد، وبالتحديد منطقة (كومان)[1].

ومن خلال ما سبق يمكن ذكر الاستنتاجات التالية:

- أن قبيلة شداد كانت تسكن في المناطق الشرقية والشمالية من عنس ومنها (مخلاف إسبيل وتحديداً قرية الأقمر وحمة ذياب وقرية حورور "مدينة يترب") والمناطق الشرقية والجنوبية لمنطقة الحداء اليوم والتي كانت في القديم من عنس وهي (بينون، ثوبان، كومان المحرق وما جاورها) ولعل ورود اسمها في أغلب النقوش المستخرجة من تلك المناطق يدعم هذا الرأي، خاصة وأن هذه المناطق أقرب مناطق التوتر المتاخمة لأراضي سبأ والمجاورة للعاصمة السبئية مأرب[2].
- أن بنو (سمة سمع) أهم أقيال قبيلة شداد، وأن قبيلة شداد كانت من أشد القبائل اليمنية مراساً في الحرب وتزعماً للانقلابات السياسية.
- أن قبيلة شداد كانت من القبائل المناصرة والموالية للدولة الحميرية، وأنها أسهمت في إرساء أسس الدولة الحميرية ودافعت عنها، إذ كانت تربطها علاقات ودية واتصالات وطيدة مع بني ذي ريدان جمعت الطرفين قبل وبعد ظهور الدولة الحميرية، وأن قبيلة شداد شكلت حجر عثرة أمام مملكة سبأ نتيجة ولائها لبني ذي ريدان ودعمهم لها، فكانت بذلك أحد العوامل الرئيسية في إضعاف كيان دولة سبأ.

---

(1) غانم، زياد: مدينة بينون، ص77.

(2) غانم، زياد: مدينة بينون، ص78.

- كانت بداية ظهور قبيلة شداد بوضوح في عهد الملك السبئي يهقم بن ذمار علي ذرح ـ ملك سبأ وذي ريدان خلال نهاية القرن الأول الميلادي ومطلع القرن الثاني الميلادي على المشهد السياسي وهو الأمر الذي خلق المتاعب وسبب المشاكل للأسرة التقليدية الحاكمة في سبأ[1].
- وجود قبيلة شداد المقاتلة في مدينة يترب ومدينة بينون وغيرها من المناطق المجاورة التي سكنتها هذه القبيلة أعطت مدنها أهمية كبيرة استراتيجية في الدولة الحميرية، مما جعل مختلف ملوك حمير يكرسون الإمكانيات الكبيرة في الإنفاق على هذه المدن وتحصينها.

وقد ساهمت قبيلة شداد بدور فعال في ظهور دولة بني ذي ريدان، وكان لها الأثر البالغ والبصمات الواضحة منذ بداية ظهور نجم بني ذي ريدان وحتى سقوط الأسرة التقليدية لدولة سبأ، وكذلك للمراحل اللاحقة في مقاومة الغزو الحبشي على اليمن عام (525م) الذي اجتاح معظم مناطق اليمن، وتعرضت الكثير من المناطق للدمار بفعل ذلك الغزو الذي استمر حتى عام (575م) وهو العام الذي خلصت منه اليمن من وطأة الاحتلال الحبشي، لتدخل تحت وطأة احتلال جديد وهو الاحتلال الفارسي الذي بسط نفوذه على مناطق اليمن بشكل عام، ولم تتخلص اليمن من سيطرة الفرس إلا بمجيء الإسلام إلى اليمن واعتناق اليمنيين الإسلام، وكذلك دخول باذان الفارسي آخر ولاة الفرس في اليمن في الدين الإسلامي عام (628م)[2].

---

(1) بافقيه، محمد، وآخرون: مختارات من النقوش، ص33.

(2) العبادي، أحمد: ذمار وأبرز قبائلها، ص111.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة لمدينة حمة ذياب

منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي جرت مسوحات آثارية شملت مدينة يترب (الأقمر ـ حمة ذياب) قامت بها عدة بعثات متخصصة منها: البعثة العراقية، البعثة الإيطالية، البعثة الأمريكية، وبعثة الهيئة العامة للأثار، وهناك جهود فردية قام بها بعض الباحثين الآثاريين منهم: إليساندرا أفانزيني، مطهر الإرياني.

واقتصرت تلك الجهود الأثرية على الزيارات القصيرة للمدينة، إلاّ أن تلك الجهود لم تكن كافية لتوضيح الرؤية حول المدينة وملامحها مقارنة بما لها من أهمية تاريخية وحضارية كبيرة، حيث أن هناك الكثير من علامات الاستفهام التي تتطلب الإجابة عليها من خلال إجراء دراسات بحثية واسعة تكشف الغموض الذي يكتنفها، وبالرغم من شحة الجهود العلمية وقلتها حول مدينة حمة ذياب، فإن تلك الدراسات شكلت في مجملها نقطة انطلاق ومحور ارتكاز مبدأي لهذه الدراسة اعتمد عليها الباحث نظراً لما تحتويه تلك الدراسات على معلومات لا يمكن إغفالها والتقليل من أهميتها أو الاستغناء عنها، وقد حاول الباحث هنا ذكر الدراسات السابقة والأبحاث والزيارات الميدانية التي شملت في جنباتها مدينة حمة ذياب، وتناولها مرتبةً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث، مستنبطاً المعلومات التاريخية والأثرية التي احتوتها تلك الدراسات وملخصاً أهم النتائج والتوصيات التي أسفرت عنها، وذلك على النحو التالي:

أعمال مسح البعثة العراقية 1977م:

في أواخر السبعينات من القرن الماضي قامت البعثة العراقية برئاسة ربيع القيسي وصباح الشكري بإجراء مسح لعدة مواقع أثرية من شطري اليمن، ومن ضمنها مواقع في نطاق محافظة ذمار، منها: (مدينة ذمار، بينون، حورور، رخمة، حمة ذياب، مارية، النخلة الحمراء، قصر الصبايا، الحطمة) وقد نشر التقرير عام 1981م.

أعمال البعثة في موقع حمة ذياب:

قامت البعثة بتحديد الموقع والمناطق التي تحده من جميع الجهات، وارتفاعه عن مستوى سطح البحر، ومن ثم وصف الموقع والمباني التي شاهدوها، وكان من أهمها (مبنى رائع وضخم) اعتبروه معبداً من المعابد القديمة لدقة أسلوب بنائه، وأشارت البعثة إلى الأبنية المتبقية والبرك وأسلوب البناء والقضاض في البرك، ووصفوا السور المحيط بالمدينة والنقوش والقطع الفنية الموجودة فيها، وتم التقاط بعض الصور الفوتوغرافية لتلك المنشآت، وأشارت البعثة إلى وجود الفخاريات على السطح وحددتها بنوعين جرار مختلفة ذات لون أحمر نقي، وحافات أواني مختلفة مزينة بخطوط متموجة وزخارف هندسية[1].

أعمال مسح البعثة الإيطالية 1980م:

في مطلع ثمانينيات القرن الماضي وبتمويل من وزارة الخارجية ومن المجلس الوطني للأبحاث(**CNR**) وبمساندة المعهد الإيطالي لدراسة الشرقين الأوسط والأقصى(أسيميو/ روما) قامت البعثة الأثرية الإيطالية برئاسة أليساندروا ديمجريت بعمل سلسلة من الاستكشافات الأثرية والبيئية خلال الفترة من نوفمبر 1980م وحتى ديسمبر 1981م، تركزت تلك المسوحات على الخطوط العرضية للمرتفعات الوسطى، وهدفت إلى دراسة ثقافة ما قبل الإسلام، وبشكل رئيس تحليل ظاهرة الظهور المفاجئ للمالك العربية الجنوبية في القرون الأولى للألف الأول ق.م، حيث أن المعلومات الأثرية تكاد تنعدم حتى الآن بما يتعلق بمرحلة ما قبل المدينة في منطقة المسح.

أعمال البعثة:

بهدف تقييم الاستيطان الإنساني القديم في منطقة المرتفعات الوسطى أجرت البعثة مسحاً قصيراً عام 1980م للحصول على مواقع في المرتفعات **[**خارطة رقم(4)**]**، حيث قامت البعثة بزيارة موقع شبام الغراس في منطقة بني حشيش ـ صنعاء، وموقع حمة كلاب (حمة ذياب) الواقع إلى الجنوب

---

(1) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص81-83.

بالقرب من موقع ثاة، وأشارت البعثة إلى عودة الموقعين(شبام الغراس وحمة ذياب) إلى الفترة السبئية المتأخرة (الفترة الحميرية) (**PI VII, a-b**).

وتناولت البعثة وصفاً قصيراً لبعض المعالم الأثرية في موقع حمة ذياب كالسور وبعض الأبنية التي يعلوها شكل الهلال وقرص الشمس، كما أشارت إلى النقوش التي تعلو عتبات البيوت الحالية وأنها متعاصرة زمنياً مع نقوش شبام الغراس، وأشارت إلى الفخاريات التي تم جمعها من موقعي حمة كلاب وشبام الغراس (**PI VII, a-b**) وأنه يمكن مقارنتها مع الفخاريات التي جمعت في بينون عام 1961م والذي يعد من أكثر المراكز الحضارية أهمية للمنطقة الشمالية الغربية لرداع[1].

دراسة الباحثة إليساندرا أفانزيني 1985م:

في عام 1985م قامت الباحثة الإيطالية إليساندرا أفانزيني بزيارة موقع حمة ذياب، والأقمر والمواقع المجاورة مثل: بوسان، الأهجر وغيرها، وقامت بنشر النقوش المسندية المنتشرة في تلك المواقع، حيث قامت بتوثيق وتفريغ النقوش المنتشرة في موقع حمة ذياب والأقمر، موضحة مقاييس تلك النقوش ونوع مادة الحجر، وقامت بالتقاط صور فوتوغرافية لها. وهي النقوش المنتشرة على عتبات مداخل المسجد والمنازل وهي نقش(**Ir77=Av.Agmar1**)، ونقش(**Ir78=Av.Agmar2**) الواقعان على مدخل مسجد الأقمر وعلى مدخل قبة الضريح الملاصق للمسجد، كذلك بقية النقوش الصغيرة المنتشرة على عتبات مداخل المنازل وهي: (**Av.Agmar 3,4,5,6**)، وكذلك النقوش المنتشرة على عتبات مداخل المنازل في حمة ذياب وهي(**Av.Hammat Diyab 1,2**) [❋]، وقد نشرت تلك النقوش في تقرير صدر عام 1985م[2].

---

(1) De Maigret. A: Tow Prehistoric, 1981.P.P 191- 204.

(❋) ولم تختلف في دراستها للنقشين(Ir77,78)، عن الإرياني إلاّ أنها جعلت اسم المدينة في النقش (**Av.Agmar1 =Ir77**) (يترم) بالميم، والصواب أنها (يترب) كما أشار إلى ذلك مطهر الإرياني، في دراستة المنشورة عام 1992م.

(2) Avanzini, A: problem storici della regione di al-Had nel period preislamico e nuove iscrizioni, in studi Yemeniti,1, raccolti da pelio Fronzararoli-Quaderni di Semitistica, 14,1985, PP.85-97.

دراسة مطهر الإرياني –1992م:

قام الباحث مطهر بن علي الإرياني بنشر نقشين من الموقع هما نقش **(Av.Agmar1=Ir77)** ونقش **(Av.Agmar2=Ir78)** واللذان نشرتهما الباحثة إليساندرا أفانزيني عام 1985م، وقد نشر الإرياني دراسته للنقشين في مجلة دراسات يمنية، العدد السابع والأربعون، يوليو- سبتمبر1992م، محرم - ربيع الأول 1413هـ، تحت عنوان: "نقشان من الأقمر"، وبدأ الكاتب مقالته بنص الرسالة التي أرسلها إليه الأستاذ/ صلاح النشاد مستشار وزارة الخارجية آنذاك، ومن ثم تطرق الباحث إلى سرد الصور التي أرفقت مع الرسالة، ثم أعقب الباحث بالتعريف بقرية(الأقمر) ثم لمحة عن ذكرها في المصادر الإخبارية، تلاها بعد ذلك بملاحظات أولية حول النقشين أهمها:

وجود الطغراء، أسماء الأماكن، تكامل النقشين في معناهما، ويرى الإرياني أن أصحاب النقشان كان لهم مكانة سياسية اجتماعية رفيعة، وأن الطغراء في النقوش تدل على المكانة الرفيعة لصاحبه[1].

أعمال البعثة الأمريكية - 1994م:

قامت البعثة الأمريكية التابعة للمعهد الشرقي(جامعة شيكاغو) في عام 1994م بإجراء مشروع مسح أثاري مستمر في منطقة ذمار والمناطق المحيطة بها (مشروع مسح ذمار= دي إس ي) وذلك في ستة مواسم من العمل ابتداءً من عام 1994م وحتى 2001م برئاسة توني ويلكنسن، حيث أجريت عدد من المسوحات والتنقيبات في تلك المنطقة، توصلت فيها البعثة إلى معلومات هامة وقيمة ساعدت في فهم المجتمعات التي عاشت خلال عصور ما قبل التاريخ حيث سجلت في مواسم عملها (370) موقعاً من كل الفترات من الباليوليت والعصر البرونزي وحتى العصر الإسلامي.

(1) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص52- 71.

وكان أول عمل لها في سهول المرتفعات المحيطة بذمار، أسفرت عن مسح ما يقارب (56) موقعاً تعود إلى العصر البرونزي، واستخدمت البعثة منهجية واضحة لتسمية المواقع التي تم مسحها بإعطاء رقم لكل موقع متبوعاً بالاختصار (DS) كعلامة مكانية، كحمة القاع (DS101) والخريب (DS228)، السبال (DS66).

وكان من بين المواقع التي مسحتها البعثة موقع حمة ذياب (DS6) والأقمر (DS7) وقد أشارت البعثة إلى عودة الموقع إلى الفترة الحميرية مع وصف مختصر للموقع، كما قامت البعثة بمسح المواقع الأخرى المجاورة للموقع في منطقة الدراسة، وأدرجت جميعها ضمن بقية المواقع والتي تم تقسيمها حسب فتراتها التاريخية، كما قامت البعثة برسم خارطة للمنطقة المحيطة بذمار في عام 1999م [أنظر الشكل رقم (5)] وقد أصدرت عدة تقارير سنوية من قبل ويلكنسون وإيدنيز وبارت في عام 1997م، 1999م، 2001م، تضمنت وصف تلك الأعمال وسرد أسماء المواقع التي تم مسحها والفترات التاريخية التي تعود إليها[1].

دراسة كريستا آن لويس - 2005م:

أشارت الباحثة كريستا آن لويس في أطروحتها للدكتوراه، المقدمة لقسم علم الأجناس البشرية ـ جامعة شيكاغو 2005م، والتي تضمنت الغذاء والمنظر الطبيعي والسياسة في اليمن القديم إلى موقع حمة ذياب (DS6)، وخلال دراستها للممارسات الطقوسية والدينية في المرتفعات أشارت إلى الفراغات الدينية في المرتفعات بانها أكثر صعوبة في توثيقها الأثري من الصحراء، ثم أشارت إلى المستوطنات التي سجلت بمواقع المرتفعات للمرحلة التاريخية المبكرة التي ربما عملت كالمعابد، ثم تناولت وصفاً مختصراً لمعبد موقع حمة ذياب (DS6) والذي سجل ضمن موقع (دي إ س بي **a**) بوصفها لحوائطه السليمة وهي من القطع الجيدة جداً ووضعت فيه أحجار البازلت السوداء بإحكام،

---

(1) Wilkinson, T.J, and Edens, The Archaeology Of Yemen, 1997. PP. 99-142.

وشكل إلى هذا الحائط الأحجار التي عليها شكل القمر والهلال (الهلال وقرص الشمس) والذي يظهر بشكل بارز فوق الكوات المثبتة.

وقد أشارت إلى ان هذا النمط يمثل الأيقونة الدينية الأكثر شيوعاً في جنوب بلاد العرب والذي يحتوي في بعض الأحيان مشاعل البخور والأجسام الطائفية الأخرى، بالإضافة إلى أعلى البنايات تراكيب المعبد المتحملة الأخرى[1].

أعمال الهيئة العامة للآثار والمتاحف - 2005م، 2009م:

نفذ مكتب فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمحافظة ذمار[*] خلال العام 2005م أربعة مشاريع علمية ميدانية من ضمنها التنقيبات العلمية لموقع حمة ذياب[**]، ونفذ مشروع التنقيبات في حمة ذياب خلال العام 2009م، وتم في هذه الأعمال تنفيذ التالي:

التعرف على هوية الموقع:

تمت معاينة الموقع من قبل مكتب فرع الهيئة بالمحافظة وإعادة النظر فيه، فوجد أن موقع حمة ذياب الأثري يعتبر مدينة (هجر) لتوفر شروط ومعالم المدينة بشكل واضح، حيث لا يزال جزء

---

(1) Lewes, Ann, Krista: Space and the Spice of Life: Food, Landscape, and Politics in Ancient Yemen, Adissertation submitted to the Faculty of the Division of the Social Science in Candidacy for the Degree of Doctor of Philosophy Illinis, Chicago, December, 2005, P.298.

(*) قام بتنفيذ العمل فريق وطني تابع لفرع الهيئة العامة للآثار بمحافظة ذمار، بالاستعانة بمختصين من الهيئة العامة للآثار، وبتمويل حكومي من الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وقد شارك في الأعمال خلال الموسمين الأول والثاني عدد من الأخصائيين الآثاريين هم: علي السنباني رئيس الفريق، أحمد شمسان، خالد الحاج، صلاح الكوماني، أحمد العصار، كمال الضبعي، سعيد الأضرعي، عبدالعزيز مهراس، فيصل قائد دحان، صالح مثنى قطران، مبروك عبدالله يوبل، أحمد عبدالرحيم الجحلي، محمد الشرعي. وهناك مشاركات محدودة في الموسم الثاني من قبل طلاب قسم الآثار جامعة ذمار وكان الباحث أحد أعضاء الفريق في الموسم الثاني 2009م.

(**) المشروع الأول: المسح الأثري لمديرية عنس، وميفعة عنس وجهران والحداء، المشروع الثاني: مشروع التنقيبات العلمية لموقع حمة ذياب (الموسم الأول)، المشروع الثالث: مشروع التنقيبات العلمية لموقع النخلة الحمراء(الموسم الثاني)، المشروع الرابع: حصر وجرد القطع الأثرية بمتحف بينون.

كبير من السور باقٍ وواضح المعالم، وكذلك وجود المعبد، والعديد من المنشآت المعمارية التي كانت عبارة عن قصور تخص الطبقة الحاكمة، منها ما هو قائماً على بنائه القديم، كذلك انتشار بقية المنشآت المعمارية كالمنشآت المائية والمقابر الصخرية، ونظراً لأهمية الموقع واحتوائه على تلك المنشآت والمعالم التاريخية توجه فريق من الفرع برئاسة مدير الفرع بإجراء أول حفرية في أحد المباني التي تتوسط الموقع، نتج عنها التعرف على هوية المبنى، رُجح أنه المعبد وكشف الستار عن هوية الموقع الذي كان عبارة عن مدينة يمنية قديمة مازالت تحتضن الكثير من المعالم الأثرية التي لاتزال تؤدي وظيفتها إلى اليوم كالمنشآت المائية(1).

وكان من أهم أهداف العمل الأثري في الموقع بيان أهميته من خلال دراسة الطبقات الأثرية وتحديد تاريخها بشكل دقيق، والحصول على أدلة مادية قاطعة من خلال دراسة اللقى الأثرية المختلفة، للكشف عن صفحة هامة من صفحات تاريخ اليمن، من خلال الشواهد المادية المتبقية، وإظهار ملامح المبنى ومعرفة نوعه.

وكذلك العمل على رفع الوعي الأثري لدى الأهالي من أجل الحفاظ على الآثار والمواقع الأثرية وعدم العبث بها، وتأكيد أحقية موقع حمة ذياب في إنشاء متحف وذلك لغناها بالآثار القديمة، فهي لا تقل أهميةً عن المواقع الأثرية التي أنشئت فيها متاحف كظفار، بينون، مقولة، العود...إلخ(2).

تحديد مواقع الحفريات:

بناءً على الشواهد السطحية الظاهرة إلى جانب شكل وطبوغرافية الموقع فقد تم تنفيذ النظام الشبكي حيث تم تحديد نطاق التنقيبات برمز (Field) والتي تصل مساحتها إلى 64 متراً طولاً من الشمال إلى الجنوب و 40 متر عرضاَ، وتقسيمها إلى أربع مناطق حفر(Area) مرمزة بـ (A-B-

(1) السنباني، علي ضيف الله: الموسم البحثي العلمي الميداني للعام 2005م، التنقيبات العلمية لموقع حمة ذياب، مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف، فرع ذمار، وزارة الثقافة، 2005م، ص146.

(2) السنباني، علي: مشروع مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص9.

C-D)، وكل منطقة تحتوي على (40) مربع حفر (SQ) مساحة كل مربع (4م× 4م)، وتم التركيز على المنطقة (A) التي يقع فيها المعبد وملحقاته الظاهرة [شكل رقم (11)]، وفيما يلي ذكر مناطق العمل في الموقع والمربعات حسب الموسم مع ذكر أهم ما تم اكتشافه من معالم ولقى أثرية.

المنطقة(A) Area:

مساحة هذه المنطقة من الشمال إلى الجنوب (32 متراً) ومن الشرق إلى الغرب (20 متراً) وهذه المنطقة تتوسط الموقع، ويقع فيها المعبد وملحقاته الظاهرة، وكان مسار خط الصف متماساً مع الجدار الشمالي للمبنى الذي ظهرت معالمه أثناء أعمال الموسم الأول، كما ظهرت الشواهد التي بجواره المتمثلة بالمسطبة والدرج (الأشكال رقم (11، 12)]، ووصل إجمالي عدد المربعات التي فتحت خلال الموسمين الأول والثاني في هذه المنطقة إلى (عشرة مربعات)، كالآتي:

أولاً: الموسم الأول 2005م: تم فيه فتح ثلاثة مربعات هي:

- **A-sq1** بمساحة 2 × 5م: عثر فيه على سلم مكون من سبع درجات ومجموعة من الكسر الفخارية المتنوعة.
- **A-sq2** بمساحة 2 × 3,65 م: ظهر فيه امتداد السلم، وبعض اللقى الأثرية.
- **A-sq3** بمساحة 2 × 5م: عثر فيه على الجدار الشرقي الساند للدرج وبعض اللقى الأثرية.

ثانياً: الموسم الثاني 2009م: تم فيه فتح سبعة مربعات مساحة كل مربع (4×4م) كما يلي:

- **A-sq1**: عثر فيه على جدار قاطع من الشرق إلى الغرب وبعض اللقى الأثرية.
- **A-sq2**: عثر فيه على وبعض اللقى الأثرية والعظام.
- **A-sq3**: عثر فيه على وبعض اللقى الأثرية الحجرية والفخارية.
- **A-sq4**: عثر فيه على مجموعة من اللقى الأثرية.
- **A-sq5**: ظهر فيه أربعة مداميك، وبعض اللقى الأثرية.
- **A-sq6**: عثر فيه على مجموعة من الفخاريات، وبقايا أعمدة.

- **A-sq7**: ظهر فيه مدخل المعبد، وبعض اللقى الفخارية.

أما بالنسبة لتقسيم الموقع فقد أتبع نظام الشبكية الذي يعتمد على حفر مربع واحد ومن ثم يقسم بدوره إلى مربعات متتالية Squares[1]. وقد أستخدم الفريق هذا الأسلوب وبدون فواصل بين المربعات وذلك نظراً للعوائق التي قد تحدث بين المربعات ولما تحدث هذه الفواصل من إعاقة لعملية الربط بين أساسات المباني، أضف إلى ذلك أن الفواصل ربما تزول نتيجة مرور العمال وعربات نقل الأتربة وحركة العمل، أو نتيجة العوامل الطبيعية أو البشرية مثل: الأمطار والرياح والرطوبة وغيرها، أو أيدي العابثين العاملين في النبش العشوائي لاستخراجها ما ينتج عنه فقدان الكثير من المعلومات وعدم متابعة الحفر لحفظ اللقى الأثرية التي لازالت تحت هذه الفواصل.

واختتمت البعثة الأثرية[*] تقريرها بتوصيات حول الموقع كان أهمها:

- الإسراع في مواصلة العمل في أقرب وقت ممكن وإجراء مشروع المسح الأثري للمواقع الأثرية في المنطقة.
- إعداد الدراسات لتسوير الموقع، لحمايته من خلال إحاطته بسياج حديدي.
- توفير بعض الأجهزة الضرورية غير المتوفرة لدى البعثة لاستخدامها في العمل في المواسم القادمة.

---

(1) السنباني، علي: مشروع مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص10.

[*] استخدم في الحفر نظام اللوكس Locus (الموضع) القائم على وضع تسمية لكل طبقة تتضح من خلال تغير في لون التربة أو الجدران الحجرية أو غيرها، ليتم وضع رقم تسلسلي جديد في إطار المربع، وتم إتباع منهج التراصف الطبقي Stratigraphic Method القائم على مبدأ التتابع Superposition الذي يعني أن الطبقات الأحدث تكون على السطح والأقدم تليها نحو الأسفل، وأستخدم الدفتر Journal بالنسبة للتسجيل الميداني للحفريات، أما توثيق اللقى الأثرية فقد استخدمت الكروت التي يتم تفريغها في نهاية كل يوم في سجل معد لهذا الغرض، واستخدمت الطريقة اليدوية في عملية الرسم الهندسي في الموقع، ثم تمت معالجتها بالحاسوب أثناء تنفيذ العمل المكتبي، كما تم التوثيق بالتصوير الرقمي الفوتوغرافي.

ومن أهم نتائج هذه الحفريات الكشف عن هوية المنشأة التي تم الحفر فيها وإظهار جدرانها الأربعة، والسلم الحجري الذي يتقدم الحجرة الأمامية، وكذلك الكشف عن العديد من اللقى الأثرية الهامة والتي سيتم الحديث عنها في ثنايا الفصل الثالث، ورجحت البعثة أن هذه المنشأة هي المعبد.

الفصل الثاني

الآثار الثابتة في مدينة يثرب القديمة

تمهيد: المدينة اليمنية القديمة (النشأة والسمات)

أولاً: عوامل نشوء المدينة اليمنية القديمة

نشأت المدينة القديمة في الشرق الأدنى في كل من مصر والعراق في الألف الرابع قبل الميلاد بالقرب من مصادر المياه وعلى ضفاف الأنهار[1].

ففي سومر تأسست المدينة القديمة بالقرب من فروع نهر الفرات، وكانت تروى حقولها القريبة من النهر بأساليب بدائية، تطورت مع تطور مهارات الإنسان؛ فأزداد إنتاج المحاصيل الزراعية، على أثر ذلك ظهرت مهنة التجارة وأصبح استخدام الحيوانات في الحرث من العوامل الهامة في نهضة الزراعة التي اعتمدت عليها تأسيس المدن، ومنها تطورت المدينة في الحضارات القديمة، ثم ظهرت المدينة في وادي النيل وفي الهند وفي شبه جزيرة هندوستان وفي شبه الجزيرة العربية[2].

تعد المدينة أحد مظاهر التطور الحضاري، فقد أصبحت منذ ظهورها المراكز الأساسية للحضارة من الأمور المعروفة منذ أمد بعيد، وباحتوائها على مظاهر مدنية وحضارية مختلفة عن القرية، وظل التمييز بينها وبين القرية غير معروف حتى العصور الأوروبية الوسطى، حيث كانت المدينة مؤسسة اجتماعية واضحة المعالم لكنها على صلة وثيقة بالأرض وفعاليتها[3].

وفي اليمن بدأت نشأة المدن الأولى أثناء تحول نشاط السكان الاقتصادي المعتمد على الصيد إلى الزراعة والاستقرار في القرى الزراعية الأولى خلال العصر البرونزي من الألف الرابع ق.م إلى أوائل الألف الثالث ق.م. وشيد اليمنيون مستوطناتهم في الأراضي الخصبة وحيثما توفرت المياه. وأستطاع الباحثون تمييز نوعين من الاستيطان :

(1) الأغبري، فهمي علي بن علي: التحصينات الدفاعية في اليمن القديم، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994، ص1.

(2) أحمد، مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص13.

(3) الشيبة، عبدالله حسن: دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، تعز، ط1، 1990م، ص189.

الأول: في منطقة الوديان حيث شيدت المدن على ضفافها.

الثاني: في المرتفعات الجبلية المطلة على القيعان الخصبة[1].

وكانت نشأة معظم المدن اليمنية في أول الأمر على الوديان حيث تقام على مرتفع في وسط الوادي أو على إحدى ضفتيه، مثل مدن مأرب وبراقش وتمنع[2]، " وإذا ما ألقى المرء نظرة فاحصة على الخارطة التاريخية لليمن القديم يجد أن معظم مراكز الحضارة اليمنية القديمة قد تركزت في الوديان الشرقية"[3]، أي في المناطق الخصبة، حيث تلتقى سفوح الجبال بمشارف فلاة اليمن(الربع الخالي) وخاصة في ذلك(الخليج الصحراوي) الداخل في مرتفعات اليمن الشرقية، والذي عرف في الموروث بمفازة صيهد ويعرف اليوم برملة السبعتين[4]، وهذه المنطقة ضمن المناطق الجافة في اليمن، والتي يقل فيها المطر عادة أو تأتي دون انتظام ويتراوح نزوله بين(50-100مم) بينما يصل الحد الأقصى لنزول المطر عموماً في اليمن حوالي 1800مم، إلاّ أن وديانها تستفيد من السيول التي تتجمع في المساقط الشرقية للنطاق الجبلي الضخم الذي يمتد من الجنوب إلى الشمال مكوناً الهضبة اليمنية، والذي يمتد عبره خط تقسيم المياه الذي يفصل بين المساقط الشرقية والغربية[5]، وهي بذلك تكون على شكل هلال خصيب يمتد من شمال وادي حضرموت إلى منطقة نجران وربما كانت الفاو ضمن هذا الهلال[6]. **[أنظر الخارطة رقم(8)].**

---

(1) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص1.

(2) الشيبة، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص197.

(3) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص331.

(4) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص331؛ الشيبة، عبدالله حسن: الهجر المدينة في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية، ع40، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1990م، ص27.

(5) الشيبة، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص198.

(6) غالب، عبده عثمان: "عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية"، ضمن كتاب: الجوبة، مشروع وادي الجوبة الآثاري، مايكل توبلن، ج1، المسح الأثري في الجمهورية العربية اليمنية، 1982م، ترجمة: زاهي حواس، مراجعة: جاب الله علي جاب الله، المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان، واشنطن، 1984- 1985م، ص16؛ =

ولقد تميزت هذه المنطقة الصحراوية السهلية بمناخ جاف صحي يخفف من انتشار الأوبئة والتي انتشرت في المناطق الساحلية ذات الرطوبة والغير مرغوبة الاستيطان فيها في عصر ما قبل الإسلام والتي من النادر وجود أثر قديم فيها[1].

وهذه السيول تكمن أهميتها في كونها موسمية وتسقط بغزارة مما يتيح زراعة الأرض التي يختلط بها الغرين الذي تحمله[2]، وكان أهم ما اهتدى إليه الإنسان في اليمن قديماً هو ضرورة الحفاظ على التربة التي تجرفها السيول، وكذلك ضرورة السيطرة على أكبر كمية من المياه، ففكر في بناء السدود لحجز المياه وتطورت فيما بعد لتشكل شبكة ري منظمة وهي بذلك تعتبر مرحلة هامة في توفير أسس المعيشة لتجمعات حضرية راقية[3]، فلم تقتصر وظيفة السدود في حجز المياه فقط والاستفادة منها عند انقطاع هطول الأمطار فحسب، وإنما التعامل المباشر مع السيل باحتوائه وتصريفه سريعاً عن طريق المصارف الجانبية إلى شبكة القنوات المؤدية إلى الحقول على جانبي الوادي كما هو الحال في سد مأرب[4]. فلم يكن مبدأ الري لدى السبئيين مبنياً على حجز المياه وحفظها كما هو الحال يومنا هذا في سد مأرب الجديد، وإنما على رفع مستوى الماء والتحقيق من اندفاع المياه الجارفة وتصريفها نحو الحقول الزراعية لتغمرها المياه.[5][أنظر الشكل رقم(10)].

كما كان للتجارة الدور الهام في نشأة وازدهار المدن اليمنية القديمة على ضفاف الوديان الشرقية وذلك بفضل مرور الطريق التجاري والذي عرف بطريق اللبان، وكان هذا الطريق مناسباً جداً لمرور

غالب، عبده عثمان، عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية، مجلة دراسات يمنية، ع25-26 يوليو – ديسمبر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1986م، ص149.

(1) Robin.Christan. Dossior , ba Reehrche, Franeaiseau Yemen P47

(2) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص3.

(3) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص332؛ الشيبة، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص198.

(4) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص94.

(5) هتجن، هولجر: الدليل السياحي للمواقع الأثرية في منطقة مأرب، تنسيق: ماركوس أبس، ترجمة: محمد علي المؤيد، CTG، الطبعة العربية، إصدار وزارة الثقافة والسياحة بالجمهورية اليمنية، صنعاء، 2005م، ص40.

القوافل لتوافرها على موارد المياه، وخاصة حيث تسيل الوديان الهابطة من الجبال الشرقية باتجاه الصحراء[1].

وبفضل تجارة البخور وانتشار استعماله في مناطق عديدة في مصر وسوريا واليونان، الأمر الذي أدى إلى نشوء تجارة واسعة ونشطة تدر أرباحاً كثيرة وسميت تجارة البخور أيام الرومان " التجارة ذات المائة ربح"[2]، وأن تلك الأرباح التي كانت تجنيها الممالك المختلفة من تجارة البخور والمرّ كانت تعتمد على أمرين هما :

انتشار اللبان والمرّ في المنطقة، خاصةً في الجزء الأوسط من المناطق الساحلية الجنوبية[*].

استفادة الممالك المسيطرة على طريق البخور من العائدات المالية الوفيرة، وذلك في هيئة ضرائب جمركية، أو من كميات البخور المقدمة إلى المعابد، ونفقات إقامة التجار وقوافلهم، وتكاليف المياه والأعلاف، إضافة إلى ضرائب الحماية[3].

ونظراً لعدم توفر الشروط الملائمة لنمو اللبان كالتربة والمناخ في البلدان التي تشتد رغبتها به مما جرّ إلى تطوير تجارة أوسع وبالتالي توسع دول جنوب الجزيرة العربية التي أقامت مستوطنات لحط الرحال الأمر الذي أدى إلى التنافس الدائم بين تلك الدول للسيطرة على طرق التجارة.

---

(1) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص332؛ الشيبة، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص198.

(2) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص6.

(*) (أي منطقة ظفار شرق حضرموت) وكان البخور(اللبان والمر) ينتج في حضرموت وفي ظفار وفي الصومال وهو من أهم المنتجات التي أشتهر اليمنيون في إنتاجها وتجارتها وكان من أحب أنواع الطيوب وأغلاها في بلدان الشرق الأدنى القديم وحوض البحر المتوسط، وإن استعماله آنذاك لم يقتصر على ضرورة حرقه بخور لدى تقديم القرابين للآلهة في معابدها وإنما كان أيضاً يحرق لدى مراسيم دفن الموتى والاحتفالات العامة لتكريم الأحياء أو يقدم كهدية ثمينة أو يدخل في تركيب الأدوية. عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص219.

(3) شيبمان، كلاوس: تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة: د. فاروق إسماعيل، سلسلة بحوث ودراسات10، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 2002م، ص119.

وكان أول هذه الطرق طريق بري من ظفار إلى حضرموت والآخر بحري من ظفار إلى ميناء قنا القديم ومحاذياً للساحل، ومن ثم أراضي(الجول) المرتدة إلى شبوة ومنها يبدأ الطريق الفعلي وهو طريق يحكم في مساره مدى نفوذ كل دولة من دول اليمن القديم وخاصة كتمنع عاصمة قتبان أو مأرب عاصمة سبأ، واللبان الذي يصدر إلى الأسواق الأجنبية ينبغي أن يمر طريقه عبر تلك الحواجز حتى لو أقتضى الأمر أن يطول حتى تستفيد من الضرائب المفروضة والتي تكون الجزء الأكبر من المصروفات العامة[1].

كما أن اليمن كانت مركزاً أساسياً لتبادل السلع فلم يقتصر اليمنيون على تجارة منتجاتهم بل أضافوا لها ما كان يأتي من الهند والصومال؛ فكانوا يقومون ببيعها في أسواق الشرق الأدنى بأنفسهم خوفاً من طمع الطامعين في تجارتهم وبلادهم وحرصاً منهم على إخفاء أسرار تجارتهم[2].

وإذا كان مرور طرق التجارة سبباً في ازدهار مدن الوديان الشرقية أكثر من غيرها من مدن اليمن فإن مدناً أخرى ظهرت وازدهرت في مناطق الوسط حيث القيعان الخصبة في المرتفعات في الآلف الأول قبل الميلاد أو غالباً ما تكون تلك المدن على سفوح الجبال العالية تستند إليها وتحتمي بمصنعتها أو حصنها[3]، وعلى الرغم من قلة الأمطار التي تنزل على المرتفعات إلاّ أنها أغزر من تلك التي تسقط على الوديان الشرقية، كما أنها تساعد على تكوين رواسب خصبة في تلك القيعان، وبحكم موقعها الجميل وطقسها المعتدل فقد مكنها من مزاولة زراعة كثيفة ومتنوعة[4]، حيث مارس السكان الزراعة في القيعان المنبسطة أو على المنحدرات الجبلية على شكل مدرجات عريضة تستند جوانبها الظاهرة إلى الصخور والحجارة وكان ارتفاعها من (2م إلى 4م) ويختلف

(1) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص220.

(2) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص7.

(3) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص333.

(4) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص333.

حجمها وفقاً لارتفاعها[1]، كما أطلق عليها بطليموس اسم الجبال المدرجة (Climax Mons) فتشاهد وكأنها سلالم[2].

ويدل سجل الدراسات الأثرية على أن المستوطنات التي أنشأت في مناطق المرتفعات قد أسست على قاعدة مادية واقعية ثابتة. حيث كانت الأمطار كافية في أغلب أقسام المنطقة للاعتماد على زراعة الحبوب، وبسبب النقص في توافر الأراضي فقد تم استصلاح الأراضي ببناء المدرجات على منحدرات التلال وبذلك زادت مساحة الأراضي التي يمكن زراعتها[3].

وكانت مدن هذه القيعان في الأصل أسواقاً موسمية للقرى المحيطة بها أو محطات على طرق التجارة الجبلية التي ازدهرت بعد الميلاد بعد تطور الملاحة في البحر الأحمر[4].

ومن هذه الطرق التجارية طريق التجارة البري والذي عرف بدرب أسعد الكامل (نسبة إلى الملك الحميري أبي كرب أسعد) ويذكر أنه كان مرصوفاً بالحجارة بين ظفار عاصمة حمير والطائف، وكذلك طريق رحلة الشتاء والصيف الذي كان يمتد من عدن إلى بلاد الشام[5].

كما نشأت مدن أخرى وازدهرت في وادي حضرموت مثل شبام وسيئون وتريم وهي من مدن حضرموت القديمة التي تذكرها النقوش، كذلك الأمر في الوديان الغربية التي تنحدر من الهضبة اليمنية وتسيل في سهل تهامة قامت وازدهرت مدن يمنية كثيرة قبيل الإسلام وبعده وهذه الوديان شاسعة وتصلح للزراعة الكثيفة وتربية المواشي ومن هذه المدن التهامية الساحلية: حلي وعثر والشرجة وغلافقة والمخا وغيرها[6].

---

(1) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص4.

(2) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، بيروت، 1976م، ص36.

(3) ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص137.

(4) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص7.

(5) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص333.

(6) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص335.

ومن الملاحظ أن نشوء مراكز الحضارة الراقية لا يقتضي أن تكون مواقعها في مناطق هي الأنسب مناخياً فلربما كانت عوامل النشؤ الأخرى غير المناخ على أهميته هي الحاسمة، مثل عامل الأمان والحماية وعامل النشاط التجاري، فإذا أصاب حضارة ما تدهور وتفتت فإن مراكز الحضارة والقوة والثقل السياسي قد تغادر مواطنها وتنتقل إلى مناطق أخرى أكثر ملاءمة، حيث تتوفر لها فرص المعيشة(1).

ثانياً: سمات المدينة اليمنية القديمة:

تعد المدينة أحد مظاهر التطور الحضاري، فقد أصبحت منذ ظهورها المراكز الأساسية للحضارة من الأمور المعروفة منذ أمد بعيد، وباحتوائها على مظاهر مدنية وحضارية مختلفة عن القرية، ومن الواضح تماماً أن التعريف التمهيدي لمفهوم (المدينة) في أي تشكيلة اقتصادية ـ اجتماعية هو الخطوة الأولى لكل بحث علمي. وظل التمييز بين القرية والمدينة غير معروف حتى العصور الأوروبية الوسطى، كون المدينة مؤسسة اجتماعية واضحة المعالم لكنها على صلة وثيقة بالأرض وفعاليتها(2).

ومن خلال الدراسات المختلفة لمفهوم المدينة لم يتوصل الباحثون إلى تعريف واضح للمدينة، فيرى لويس ممفورد أنه "ما من تعريف واحد يمكن تطبيقه وما من وصف واحد يمكن أن يشمل على كل أدوار التطور التي مرت بها المدينة منذ كانت نواة اجتماعية في دور التكوين"(3).

أما المصطلح السومري والأكدى فنجده لا يفرق بين القرية والمدينة فقد أطلقت كلمة (أور- URU) السومرية، و (ألو - ALU) الأكادية على كل المستوطنات الدائمة من المدينة الكبيرة

(1) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص337.

(2) الشيبة، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص189.

(3) ممفورد، لويس: المدينة على مر العصور، ترجمة: د. إبراهيم نصحي، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1964م، ص3.

المشيدة باللبن إلى القرية المكونة من الأكواخ، إضافة إلى كلمة (ALU) في النصوص البابلية كانت تشير إلى ضواحي المدينة وفي الوقت نفسه عبرت عن المقاطعة السكنية والقرية[1].

وفي القرن الرابع عشر كانت المدينة الإنجليزية عبارة عن مجتمع ريفي زراعي بجانب كونها مركزاً للتجارة والصناعة، وتحيط بتلك المدن غير المسورة الحقول حيث يزرع كل مواطن بريطاني أرضه ويرعى ماشيته في مرعى المدينة المشترك وهذا ما أكده ترافيليان[2].

أما في الحضارة المصرية القديمة، فقد ميز المصريون القرية عن المدينة من حيث التسمية، حيث كان يرمز للمدينة في النصوص الكتابية الهيروغليفية بعلامة دائرة تحيط بطريقين متقاطعين في مركزها للدلالة على كلمة المدينة بهذا الشكل ⊕[3].

وفي العصور القديمة ظلت الفروق بين القرية والمدينة ذات منحى متميز فيرى آدمز أن هناك خصائص مشتركة لبعض المدن القديمة تكمن في الآتي:

1. وجود المعابد والقصور في قلب المدينة التي تحتل مركزاً أعلى في المستوى من ناحية الخدمات الذي تتفرع منه شبكة الطرق العامة الرئيسية.
2. أن دُور الطبقة الغنية من السكان التي تقع على امتداد الطرق الرئيسية، وتمتاز بسعة مساحتها وتعدد غرفها، أما أحياء الطبقة الفقيرة من السكان فكانت تقع خلف الأحياء السكنية للطبقة الغنية، وهي ذات مساكن صغيرة المساحة، على جانبي أزقة ضيقة وملتوية.
3. كانت تحاط أغلب المدن بأسوار وخنادق لحمايتها من هجمات الأعداء وأطماع المجاورين.
4. كانت تقع منطقة الضواحي خارج السور حيث تتواجد الحقول الزراعية والمراعي التي تحتضن المراعي كمراكز الاستيطان[1].

---

(1) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص11.

(2) الشيبة، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص189، 190.

(3) شكري، محمد أنور: العمارة المصرية القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، ص66.

أما في الشرق كما عند الإغريق فقد تم التعرف على معايير محددة لسمات أوضح للمدينة هي:

ظهور الهياكل والمعابد الضخمة، وظهور مباني القصور وإقامة الحاكم والحاشية.

عزل أهم منشآت القصور والمعابد بهذه الطريقة أو تلك (قاعدة، سور، خندق، أكروبول... إلخ) عن البيوت السكنية.

الفروق الواضحة بين هذه الأحياء المقدسة النواة السياسية والإدارية والثقافية لأية مدينة قديمة.

وجود المقابر والمدافن الملكية الفاخرة.

استعمال التقويم والكتابة، والتعبير عن الفن التطبيقي المعبر عنه بأشكال مختلفة.

المساحة الواسعة، العدد الكبير للمباني السكنية العامة والخاصة[2].

وفي اليمن القديم أستخدم مصطلح (هَجَرَ 𐩠𐩴𐩧) للدلالة على المدينة المسورة وفي اللغة الأثيوبية القديمة أيضاً أطلق نفس المصطلح على المدينة[3]. وكانت في الجعزية (الحبشة القديمة) تعني دولة ـ بلد، كما تعني مدينة[4]، أما الهمداني فقد عرف الهجر بالحميرية: "فإنها تعني القرية والقصور الملتفة"[5]. ولقد تردد هذا الاسم (هجر أو هجرن) في كثير من النصوص النقشية، ووفقاً لدلالتها القديمة كانت تشمل أنماطاً من المستقرات مثل: هجر المدينة عاصمة الدولة، هجر مريب (𐩠𐩴𐩧 𐩣𐩧𐩺𐩨) المدينة مأرب، وهجر صنعاء (𐩠𐩴𐩧 𐩮𐩬𐩲𐩱) المدينة صنعاء[6].

---

(1) Adams Robert , the Origin of Cities, Scientific American(September 1960) Rep. p1.6-7

(2) غولايف، ب: المدن الأولى، دار التقدم، موسكو، 1989م، ص16.

(3) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص11.

(4) الشيبة، عبدالله حسن: طبيعة الاستيطان في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية، ع47، يوليو – سبتمبر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1992م، ص41.

(5) الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل، ج2، ص240.

(6) حنشور، أحمد إبراهيم بن إبراهيم: الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2007م، ص61.

ومن خلال دراسة النقوش فقد توصل أحد الباحثين إلى أن هناك مئة وستة مستوطنة أطلق عليها مصطلح هجر وأستطاع تحديد مواقع ثلاثة وسبعين مستوطنة[1]. ويتضح من ذلك بأن الهجر مثلما كانت تمثل عاصمة الدولة كمأرب وظفار وشبوة فإنها كانت عاصمة للإقليم أو المخلاف الذي يكون فيه مقر القيل أو الكبير مثل وعلان (المعسال) مقر قيل ردمان وذي خولان، وقد تمتد صفة الهجر إلى مدن أصغر من ذلك[2].

كما قام الدكتور: يوسف عبدالله[3] بتصنيف المدينة اليمنية إلى سبعة أنواع وهي:

1. **المدينة عاصمة الدولة:** وهي الحاضرة التي تكون مركز الدولة ومقر سلطانها، ويقيم فيها الحاكم، مثل مأرب عاصمة دولة سبأ، وظفار عاصمة دولة حمير.
2. **المدينة عاصمة الإقليم أو المخلاف:** يكون فيها مقر الكبير أو القيل مثل شبام أقيان(شبام كوكبان)، وعلان(المعسال) مقر قيل ردمان، وذي خولان وشبام سخيم(شبام الغراس) مدينة أقيال بني سخيم أو نعض(على سفح جبل كنن) مقر أقيال مخلاف ذي جرة.
3. **المدينة الدينية:** وهي المكان الآمن ومتنسك الناس ومحل احترامهم وقريب من ذلك(الهجرة) أو(الحوطة) مثل مدينة الحضر في جزيرة العراق(مدينة الشمس) أو مكة في الحجاز، وفي اليمن كانت براقش العاصمة الدينية للمعينيين.
4. **المدينة الثقافية:** وهي المدينة التي تتيسر فيها سبل العلم وتصبح مركزاً علمياً يفد إليه العلماء والمعلمون ويغلب عليها النشاط الثقافي والتعليمي مثل مدينة زبيد ومدينة تريم.
5. **المدينة السوق:** وهي كثيرة وتعتمد هذه المدينة على التجارة، وتبدأ في الغالب على شكل سوق موسمي، ثم تتطور لتصبح السوق الرئيسية للمناطق المجاورة وقد ساعد على

---

(1) AL-Sheiba –Abdallah.H “Die ortsnamen in den a Ltsüdarabischen Inschriften” Archaologische berichte aus dem Yemen.1987.p3

(2) باسلامة، محمد عبدالله: شبام الغراس، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط1، 1411هـ/ 1990م، ص62؛ حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص61.

(3) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص338.

ازدهارها وقوعها على طريق رئيسية ينزلها المسافرون ويتزودون بحاجتهم فيها، ومن المدن التي غلب عليها طابع السوق قديماً شبوة وتمنع والسعرا، ومن المدن الأسواق الشهيرة الشحر وعدن وصنعاء.

6. **المدينة الميناء:** مثل مدينة(بير علي) أشهر مدينة ساحلية في اليمن وتقوم بدور المرفأ لتجميع البضائع القادمة من حوض المحيط الهندي لتصديرها عبر طرق التجارة البرية في جزيرة العرب ثم عدن، والمخا.

7. **المدينة الصناعية:** اشتهرت بعض المدن اليمنية ببعض الأعمال الحرفية بجانب وظائفها الأخرى مثل صعدة التي عرفت بالصناعات الحديدية والجلدية وصنعاء بمسكوكاتها الفضية والذهبية والخناجر(1).

ومن المتعذر رسم الخط الفاصل بين الأنماط المتعددة من المدن فبالرغم من أن عدداً كبيراً من المدن اليمنية اشتهرت بوظيفة معينة إلاّ أنها إلى جانب ذلك مارست وظائف متعددة مثل المدينة العاصمة التي ازدهرت فيها الوظائف الثقافية والتجارية والدينية(2).

ولاريب في أن الطبيعة الجغرافية قد تحكمت في الشكل العام الذي كانت تتخذه المدينة اليمنية القديمة حيث أدت التضاريس الطبيعية وظيفة كبيرة في تحديد شكل ونمط التصميم الهندسي للمدينة وبذلك ظهر نوعان من هذه المدن في جنوب شبه الجزيرة العربية وهما:

مدن أتسمت بنمط هندسي منتظم: وهي المدن المسورة والمحدبة وقد ساد هذا النمط في قيعان الأودية وفي السهول المنبسطة مثل مدينة تمنع وشبوة وأخذتا الشكل المستطيل(3). ومنها ما أتخذ شكل المثلث تقريباً كمدينة الدريب ومنها ما اتخذ الشكل المربع مثل مدينة قرناو ونجران ومنها ما

---

(1) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص338-340.

(2) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص63.

(3) أحمد، مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص15.

أتخذ الشكل الدائري مثل مدينة نشق ومنها ما اتخذت شكلاً بيضاوياً غير منتظم مثل حاز (حيزوم قديماً) ومدينة يثل وهربت ومدينة ميفعة (حالياً نقب الهجر)(1).

مدن ليس لها نمطاً منتظماً: وهي مسورة تسويراً جزئياً وقد ساد هذا النمط في مدن الهضبة المرتفعة، حيث كانت تبنى الحصون على قمم الجبال، وتسور الجوانب التي يسهل الصعود منها فقط مثل مدينة ظفار منكث وشبام الغراس، بينما تتوزع بقية المنشآت على شكل تجمعات غير منتظمة حولها، وفي بعض الأحيان كان بناء الأسوار بالطوب (اللبن) وغالباً ما كان السور يغلف من الداخل والخارج بأحجار كبيرة ومهندمة وكان يتم حشو الفراغ بين الصفين بالرديم والأتربة كما هو الحال في المدن السبئية خلال الألف الأول ق.م مثل صرواح مأرب ونشق، وفي المدن المعينية مثل مدن خربة معين (قرناو) وخربة سعود (كتال) حيث بنيت أسوارها بطريقة البناء في المدن السبئية نفسها(2).

ومن خلال دراسة النقوش فقد حددت بعض المكونات المعمارية التي تميز المدينة اليمنية القديمة (الهجر) عن القرية، وهذه المكونات يمكن تشخيصها أو استخلاصها بين الشاهد الحي المؤكد أو المفترض الحتمي، بما في ذلك المفترض المجاز، أو ما يمكن اعتباره وارد وفق خصائص تجارية وإدارية وخصائص اقتصادية وثقافية للمدينة من ناحية وتأمين مواردها من خارج أسوارها من ناحية أخرى(3). ومن خلال ذلك يمكن حصر مكونات المدينة التي يرى كثير من الباحثين أنها مميزات لابد من وجودها في المستوطنة حتى يطلق عليها هجر (مدينة) ومن تلك المميزات:

---

(1) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص16.

(2) أحمد، مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص15.

(3) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص64.

مكونات داخل أسوار المدن:

مكونات واضحة المعالم ولها ذكر في النقوش:

1. **السور بمكوناته (الجدران، البوابات، الأبراج):** يعتبر السور أحد أهم مقومات المدينة اليمنية القديمة، حيث تحاط المدينة بسور كلي أو جزئي حسب طبيعة المنطقة التي وجدت فيها هذه المدينة[1]. مثل هجر وعلان كما في النقش (CIH347) وتقع في وادي المعسال بناحية السوادية محافظة البيضاء[2]. وإن كانت هناك مواقع ذكرت كهجر ولا يوجد إلى الآن نص صريح أنها كانت مسورة وعلى أن يفهم من بعض النصوص بأن هذه المواقع كان عليها أكثر من باب، أي بمعنى آخر سور، حيث لا يوضع الباب على المدينة إلاّ في حالة وجود سور مثل هجر دلج والواقعة بالقرب من الكبس النقش (CIH35016) (ب خ ل ف/ دل ج) أي على أبواب دلج[3].

الدور السكنية: وهي الخلية الأساسية لتكوين بنية المدينة وتنتشر على أطراف قصبة المدينة وسوقها وفي مراحل لاحقة، توسع البناء وتقاربت المساكن وفصلتها عن بعضها أزقة ضيقة، مثل صنعاء، وشبام حضرموت وشبام كوكبان[4].

المعبد: ويذكر في النقوش بلفظ بيت فيقال بيت سين والمقصود معبد الإله سين[5] وقد عثر على عدة أشكال للمنشآت الدينية تم التمييز لثلاثة منها هي:

- معابد داخل الأسوار، وهي أكثر عدداً مما تسمح بافتراضه البقايا الأثرية.
- معابد خارج الأسوار، على مسافة قريبة من أسوار المدن.
- الحرم المعزولة، ترتبط في الغالب بطقوس اتحادية وتتواجد بصورة شبه منتظمة[1].

---

(1) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص65.

(2) الشيبة، عبدالله: طبيعة الاستيطان، ص203.

(3) الشيبة، عبدالله: طبيعة الاستيطان، ص203؛ نقش جام(2867) في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة.

(4) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص67.

(5) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1971م، ص409.

القصر: وقد أرتبط القصر بالحاكم في الممالك القديمة، فهو مقر الحاكم في المدينة العاصمة[2]، أو مقر القيل أو الكبير في عاصمة الإقليم مثل قصر هران في هجر وعلان[3]، وفي نفس الوقت هو السكن للحاكم وأسرته ومنه تدار شئون المملكة أو الإقليم. وقصر شبعن في هجر السوا حاضرة المعافر[4].

السوق: وتمثل الأسواق النواة الرئيسية في تكوين قصبة المدينة، وهي عبارة عن مساحة واسعة توجد داخل أسوار المدينة وتوجد بها المحلات التجارية ومخازن البضاعة[5]، وكانت مدن القيعان في الأصل أسواقاً موسمية للقرى المحيطة بها إضافة إلى كونها محطات تجارية على طرق التجارة الجبلية أيضاً[6].

الشارع الرئيس: احتوت المدن اليمنية القديمة على شوارع رئيسية بشكل طولي أو عرضي يبدأ من المدخل الرئيسي وينتهي بنهاية المدينة، كما هو الحال في شبوة وتمنع وفي الغالب كانت هذه الشوارع مرصوفة بالأحجار[7].

الطرقات الفرعية والأزقة: كانت تقسم المدينة اليمنية القديمة إلى أحياء حيث تتفرع من الشوارع الرئيسية شوارع فرعية لكل حي منها له خصائص معينة تختلف عن غيرها من الأحياء، مثل مدينة صنعاء، مأرب، شبام حضرموت شبوة، تمنع[8].

---

(1) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص68؛ الشيبة، عبدالله: طبيعة الاستيطان، ص205.

(2) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص69.

(3) نقش جام(2867).

(4) الشرعبي، عبدالغني علي سعيد هادي: مدينة السوا دراسة تاريخية أثرية، إصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص68.

(5) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص69.

(6) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص14.

(7) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص70.

(8) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص70.

الساحات الرئيسية والفرعية: تتوسط المدينة ساحة عامة وتتوسط كل ساحة مجموعة من المساكن العالية ويطل عليها القصر الملكي كسوق رئيسي للمدينة وبقية الساحات تستخدم كمتنفس للساكنين.

البساتين والحدائق: تكون عادة خارج المدينة، ومنها داخل المدينة مثل صنعاء.

مكونات لم تذكر وليس لها شواهد واضحة المعالم ولكن حتمية وجودها مؤكدة:

ومعظمها يأتي ضمن تكوين السوق وساحة المدينة أو القصر والسور وبوابتها مثل السماسر وورش النجارة والتعدين ومعامل النسيج.

مكونات لم تذكر وليس لها شواهد واضحة المعالم ولكن وجودها له منطق الفرض:

كمؤشرات يمكن وجود الحمام الساخن في مدن المرتفعات الجبلية العالية كناعط وصنعاء[1].

مكونات خارج أسوار المدن:

ثمة مبانٍ ومنشآت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمكوناتها الداخلية وتشكل بذلك وحدة متكاملة للمدينة القديمة كالسدود، سد مأرب، وقنوات الري، وصهاريج خزن المياه، ومناجم التعدين وأفران إنتاج النورة والآجر، والمقابر، والمقابر الصخرية، مثل شبام كوكبان، وشبام سخيم والمنشآت الأمنية والأبراج العسكرية[2].

تلخص من خلال دراستنا السابقة أن تخطيط المدينة اليمنية القديمة في شكلها العام يقوم على تشييد مقر الحاكم داخل المدينة في مكان مرتفع يشرف على أغلب أجزاء المدينة حيث يطل على ساحة المدينة والذي يمثل سوق المدينة وعادة ما يكون في وسط المدينة، ثم تتوزع بقية الأحياء على أجزاء المدينة مثل قصور الأمراء والتجار والحرفيين وتقام في هذه الأحياء المعابد الصغيرة، ثم ترتبط المدينة بقنوات الري والطرق المؤدية إلى المدينة.

---

(1) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص71.

(2) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص71.

ويرى الباحث أن الحميريين هم أكثر القبائل اليمنية التي اتبعت استراتيجية معقدة في بناء مدنهم على قمم الجبال المشرفة على الأراضي الزراعية الخصبة بشكل خاص وعلى المنطقة بشكل عام، ولعل أهم الأسباب التي دفعتهم إلى تلك الاستراتيجية تكمن في العوامل التالية:

مراعاة التحصين الطبيعي لمواقع مدن المرتفعات، وسهولة تحصينها ببناء الأسوار في الأجزاء غير المحصنة ـ يساعد في ذلك قربها من مقالع الأحجار ـ لحماية المدينة من الأعداء، ولتسهيل عملية الدفاع عنها وحمايتها من هجمات العدو.

القرب من أراضي القبائل المقاتلة للاستعانة بها عند الضرورة وللتمكن من السيطرة والإشراف على طرق التجارة، والبعد عن مجرى السيول التي قد تشكل خطراً يهدد كل مدينة تقع على مجراه.

تتوسط المدينة عدة تلال بحيث تصبح التلال نقط مراقبة عسكرية كي لا تتفاجأ المدينة بأي هجوم من قبل الأعداء.

قربها من المناطق الزراعية الخصبة، والإشراف على أكبر قدر من الأراضي الزراعية والتحكم في مداخل الوديان ومخارجها، فضلاً عن بناء مئات السدود والكرواف بجانب تلك المناطق بغرض توفير مياه الشرب من جهة وري الحقول الزراعية من جهة أخرى وبالتالي قدرة مناطق المرتفعات على حجز مياه السيول.

ومدينة يترب (حمة ذياب) من المدن اليمنية القديمة التي ورد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة بصيغة (هجرن/ يترب) **(Av.Agmar1= Ir/77)** أي مدينة يترب. ومن خلال شواهدها المادية ومعالمها الواضحة وأطلالها الباقية من منشآت سكنية ودينية، ومنشآت مائية ومقابر صخرية يمكن القول أن حمة ذياب كانت من المدن اليمنية القديمة المهمة وأنها حظيت بمكانة عالية واهتمام بالغ في بناء معالمها ومدى روعة فن العمارة في البناء اليمني وضخامة أحجارها وأنه لدليل واضح على تقنية البناء في منشآتها حيث لازالت بعض منشآتها تستخدم إلى يومنا هذا وهي مازالت على بنائها القديم ويتضح ذلك جلياً في منزل الحاج محمد المنتصر الذي يسكن في مساكن المدينة ومازال قائماً على بنائه القديم منذ آلاف السنين وأنه لدليل واضح على عظمة الأنسان اليمني القديم في بقاء هذا المسكن قائماً

إلى اليوم لم يتهدم رغم مقاومة عوامل الطبيعة وكوارثها كالزلازل وغيرها فهذه المدينة كغيرها من المدن اليمنية الحميرية الهامة مثلها مثل بينون وظفار وغيرها، بل أن اهتمام الحميريين بمدينة حمة ذياب كان نابعاً من خلال فهمهم وإدراكهم لأهميتها الاستراتيجية والتي مثلت أولى الخطوط الدفاعية الحميرية ولقربها من الكيان السبئي فكانت سداً منيعاً لحماية الحميريين فهي مع المدن المجاورة لها مثل بينون المجاورة لها من الشمال كانت تمثل خط الدفاع الأول من هجمات سبئية مباغتة قد تؤدي إلى إفشال وإرباك مشروع الدولة الحميرية التي كانت في بداية مراحلها، وظلت المدينة معقلاً حميرياً حتى الفترة التي شهدتها اليمن خلال غزو الأحباش لأراضيها عام 525م والذي دمر كثير من المدن اليمنية.

المبحث الأول: المنشآت المدنية

المنشآت المدنية:

التحصينات المعمارية: السور ومكوناته [أنظر الخارطة رقم (9، 10، 11، 12)]

سور المدينة:

ميز قدماء اليمنيين ما بين القرية والمدينة بعلامات واضحة لعل السور أهمها، وهو ما ميز المدن اليمنية القديمة التي أطلق عليها في المصادر الأثرية النقشية لفظ هجر ويعني (مدينة / مستوطنة)[1]، ومن المدن التي عرفت في النقوش القديمة باسم (هجر) مدينة مأرب، ومدينة نشق (البيضاء) حالياً، وبراقش، وصنعاء، وتمنع وغيرها[2]. ويشير الهمداني في تعريفه (الهجر) "بأنها قصور مدورة محاطة بالأسوار"[3].

والسور عبارة عن بناء يرتفع فوق سطح الأرض ويشيد حول المدن أو منشآت أخرى لحمايتها والحفاظ عليها، ويعد من أهم التحصينات في اليمن[4]، وكانت أغلب المدن تحاط بأسوار وخنادق لحمايتها من هجمات القبائل المتجولة لأطماع حكامها المجاورين[5]. وتبنى في الغالب أبراج على الأسوار التي تبنى حول المدن لحمايتها من أي اعتداءات خارجية[6]. وتبرز الأبراج بشكل كتف في الواجهة والخلفية للسور لتزيد من متانته وثباته، وتمثل مناطق ربط والتقاء بين أجزاء السور، كما أنها تتيح مساحة أوسع للمدافعين[7].

---

(1) أحمد، مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص15.

(2) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص57.

(3) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص57؛ الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل، ج8، ص82.

(4) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص55.

(5) الشيبة، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص190.

(6) البعثة الفرنسية في اليمن- خمسة أعوام من البحث، مجلة اليمن الجديد، ع11، السنة الثانية عشر، 1982م، ص110-111.

(7) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص55.

وتقام الأبراج أيضاً حول المداخل التي تتخلل الأسوار كون المداخل أضعف نقطة في التحصين[1]، ومن خلالها يتم مراقبة ما يدور خارج السور وبالتالي صد المحاولات الهادفة للتسلل عبر السور إلى الداخل[2]، وتظهر الأبراج المحيطة بالمداخل في العديد من المدن القديمة مثل: مدينة نشق (البيضاء) في الجوف، وفي غيرها من المدن الأخرى.

وقد لعب الموقع الجغرافي للمدينة دوراً هاماً في كيفية بناء الأسوار التي كانت تحيط بها، فنهاك مدن أحيطت بأسوار كاملة من جميع الجهات، وهي المدن التي أقيمت في الأراضي المستوية، أو على ضفاف الوديان مثل: مدينة مأرب وقرناو وثيل ونشق[3]، وأخرى كانت تسور جزئياً في الجهات التي يسهل منها الاقتحام، وهي المدن التي أقيمت على المرتفعات الجبلية فوق قمم الجبال مثل: ظفار والسوا وناعظ وغيمان وغيرها[4]، ومدينة يترب (حمة ذياب) تدخل ضمن النمط الثاني، فهي محصنة بطبيعتها خاصة في بعض أجزائها الشمالية والغربية حيث كانت الصخور تشكل الأجزاء التكميلية لامتداد السور.

والواضح أن بناء الأسوار حول المدن اليمنية القديمة لم تكن فكرة جديدة أبتكرها المعمار اليمني خلال العصور التاريخية بل ظهرت في عصور ما قبل التاريخ، حيث كان أول ظهور للأسوار حول المدن في العصر البرونزي[5]، حيث كان السور يحيط بالتجمعات السكانية، بطريقة بدائية، حيث كان البناء يتم بأحجار غير مهندمة، ثم تطورت مراحل بناء السور في الفترات التاريخية اللاحقة وفقاً لمادة البناء المتوفرة في محيط بناء المدينة، حيث يستدل من بقايا بعض أسوار المدن

(1) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص55.

(2) أحمد، مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص16.

(3) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص56.

(4) باسلامة، محمد: شبام الغراس، ص75؛ الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص56، 62؛ الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص57.

(5) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص66.

اليمنية القديمة أنها كانت تبنى إما بالأحجار أو بالآجر أو باللبن[1]. وكان السور يغطى من الداخل والخارج بأحجار كبيرة ومهندمة، وكان يتم حشو الفراغ الموجود بين الصفين بأحجار صغيرة ورديم من الأتربة، كما هو الحال في أسوار المدن السبئية خلال الألف الأول ق.م مثل: صرواح، مأرب، نشق[2].

أما أسلوب بناء أسوار المدن فكان يتم باستخدام طريقة الميل إلى الداخل كلما أزداد ارتفاع البناء، وذلك لتبق الجدران صلبة وقوية مدة أطول، وطريقة ارتداد المداميك نحو الداخل تعد من الأساليب الدفاعية المتبعة في بناء أسوار المدن، خاصة المدن الواقعة على طرق التجارة نظراً لأهميتها وخشية عليها من أطماع الحكام المجاورين[3].

ومدينة (حمة ذياب) موضوع الدراسة تعد من المدن الهامة التي أقيمت على المرتفعات الجبلية، والتي كانت مسورة بسور دائري يحيط بالمدينة على شكل طوق ويحتضن بين جنباته معالم المدينة وقد شيد السور بالأحجار البازلتية المهندمة[4]. وكانت الكتل الصخرية تكمل بعض إجزاء من السور في بعض الجهات الشمالية والغربية في الأماكن التي يصعب الصعود منها.

الطرق المؤدية إلى الموقع: [أنظر خارطة رقم (10، 11)]

هناك عدة طرق يتم من خلالها الوصول إلى أعلى الموقع وتلك الطرق هي:

الطريق الشرقية: تمر وسط المنحدر إلى الأعلى من الشرق إلى الغرب وصولاً إلى البوابة الشرقية الواقعة جوار موقع القصر من الجهة الشرقية.

---

(1) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص58.

(2) أحمد، مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص16.

(3) الشيبة، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص190.

(4) De Maigret. A: Tow Prehistoric, 1981. P.192.

الطريق الجنوبية: تأتي من جنوب الموقع وتمتد نحو الشمال وصولاً إلى منتصف المنحدر ثم تميل غرباً متدرجةً إلى الأعلى وصولاً إلى السلالم الجنوبية حتى البوابة الجنوبية، وهذه الطريق تربط بين القسم الجنوبي من قرية الأقمر، والقسم الشمالي لمدينة حمة ذياب. [خارطة رقم(9)].

الطريق الجنوبية الغربية: تبدأ من غرب الموقع حتى تصل إلى أعلى التل، وتتجه في أسفلها من الغرب إلى الشرق، وتستمر حتى تصل منتصف الموقع في الأعلى عند البوابة الغربية الواقعة بالقرب من المنشأة السكنية الواقعة شمال المعبد. [كما هو موضح بالشكل رقم(13)].

السور الجنوبي:

يقع في الجهة الجنوبية من الموقع ويمتد من الركن الجنوبي الشرقي لأعلى الموقع، ويمتد نحو الغرب بالميل قليلاً جنوباً بشكل مقوس حسب طبيعة ميول التل، ثم يعود للامتداد نحو الغرب، ويبلغ طول السور للجزء المتبقي منه من الركن الجنوبي الشرقي الممتد نحو الغرب (17,50م)، إلى أن يلتقي مع الكتف الأيمن لسلم الدرج الأول، ويبلغ عرضه 4 م ليرتبط مع الكتف الأيسر للسلم، ويبلغ عرض المدماك الذي يكتنف السلم 1.20م، والملاحظ أن سلم الدرج قد تعرض للتلف وتبقى أثار رديم التراب الذي كانت تستند عليه درجات السلم الصاعد نحو الأعلى، ويصل ارتفاع الأجزاء المتبقية من كتف السلم الأيمن والأيسر(2.20م)، أما ارتفاع الجزء المتبقي من السور فمتفاوتة ما بين (2.20م إلى 3م)، أما عرض السور فيبلغ (1.20م). [شكل رقم(14)، اللوحة رقم(1، 2)].

ويشير السلم الصاعد إلى الأعلى إلى وجود بوابة أعلى سلم الدرج، ونظراً لتهدم الأجزاء العلوية فإنه يصعب علينا معرفة أبعاد مدخل البوابة، لكن طالما وأن عرض سلم الدرج يبلغ (4م) فيمكننا القول بأن عرض مدخل البوابة كان يقارب اتساع السلم يبلغ (4م) تقريباً، وهذه المسافة من العرض كفيلة بأن تكون البوابة الرئيسة لمدخل المدينة، وسوف نعتبرها البوابة الأولى للمدينة.

ثم يستمر امتداد السور نحو الغرب والمرتبط مع كتف السلم الأول الأيسر بمقدار(1.70م) ثم تواجه أجزاء منه تعرضت للتلف ويصل ارتفاع ما تبقى نحو (2.20م)، وتتضح بقية أجزاء السور

بعد بضعة أمتار لتستمر حتى تلتصق بالمرتفع الصخري الذي يشكل جزءاً مكملاً للسور، وبالمرور نحو الغرب وبعد مسافة قصيرة لانقطاع السور نتيجة الكتلة الصخرية تظهر بقية الأساسات في المنخفض الصخري، ويلاحظ هنا وجود فجوة صخرية تظهر فيها بقايا أساسات السور الذي تعرض للهدم ونقل أحجاره من مكانها إلى مكان آخر، ثم تكتمل أجزاء السور ممتدةً غرباً بطول (9م) وارتفاع (1.30م)، ويقل الارتفاع في الطرف الغربي ليصل إلى (80 سم) [شكل رقم(15)، لوحة رقم(3)]، ثم يرتبط السور مع كتف سلم الدرج الأيمن وهذا السلم رقم(2) وهو أصغر من السلم السابق ويبلغ عرض مدماك كتفه (80 سم) وعرض درجاته (1.20م) يليها الكتف الأيسر ويبلغ عرضه (80 سم) ولا يزال السلم بحالة جيدة، ويحتوي على (10) درجات بعرض (25 سم) وارتفاع (25 سم)، ويبدأ بالصعود من الأسفل نحو الأعلى وصولاً لسفح الموقع باتجاه الشمال، وهذا يشير إلى وجود بوابة ثانية، أصغر قليلاً من البوابة الرئيسية، وقد تهدمت معالمها في الأعلى، ومن خلال عرض السلم يمكن الترجيح أن عرض مدخل البوابة يكاد يساوي عرض السلم البالغ (1.20م)، ويمكن لنا اعتبارها بوابة فرعية أو ثانوية، وسوف نعتبرها البوابة الثانية للمدينة. [أنظر اللوحة رقم(4)].

ثم يستمر السور في الامتداد غرباً بعد السلم رقم(2) بطول يصل إلى (3.50م) وارتفاع هذا الجزء نحو (1.40م)، ويرتبط هنا مع كتف عتبة يمنى بمقدار(80 سم) وتظهر بقايا أساسات من الجانب الغربي بطول (1.60م) ترتبط نهايتها مع أساسات كتف العتبة اليسرى وعرضها أيضاً (80سم)، وهي على الأرجح تشكل عتبات أحد الأبراج، إذ نستبعد أن تكون سلماً ثالثاً لقرب موقع السلم رقم(2) منها [أنظر اللوحة رقم(5)]، ثم يستمر السور في الامتداد غرباً بطول (3.10م)، وهو الجزء الأخير المتبقي، وهنا يرتبط مع كتف عتبة أخرى تعرضت للهدم والتخريب نتيجة استحداث طريق حديثة لمرور السيارات لتصل إلى أعلى الموقع، وفي طرف الجزء الأخير المتبقي من المدماك يبلغ عرضه نحو الداخل (1.20م) وهذا يشير إلى أنه وجود برج آخر إلى جوار البرج

السابق المرتبط مع السور، ويتضح أن عرضه عند الجزء المتهدم يبلغ (1.20م) وأما ارتفاع الجزء المتبقي من السور فيبلغ (1.80م). [أنظر الشكل رقم(16) وكذلك اللوحة رقم(6)].

وعرض السور لا يختلف أبداً عما هو معروف في أسوار المدن اليمنية القديمة من حيث أسلوب البناء حيث لاحظنا أن الأساسات الأصلية التي استخدم فيها حجر البازلت كانت بالغة الضخامة ومشذبة خاصة في الأجزاء السفلية من السور كما لا يختلف بناء السور هنا عن ما هو الحال عليه في المدن اليمنية القديمة في بناء الأسوار الحجرية، من حيث كون واجهتيه مبنيتان بأحجار ضخمة منتظمة الشكل ومهندمة، ويربطها من الداخل جدران مستعرضة بأبعاد متساوية، وكانت تملأ الفراغات بين الجدارين (البطانة والظهارة) بأحجار الدبش الصغيرة غير منتظمة الشكل مع شيء من الطين، وهذا نمط بناء الأسوار الذي ساد في معظم المدن اليمنية القديمة[1].

وكما أن وظيفة السور حماية المدينة من أي هجوم عليها أو اعتداءات أو غيرها، فإن وظيفة الأبراج التي تتخلله تتمثل في ربط أجزائه وزيادة متانتها وتماسكها[2]، إضافة إلى عملها كأبراج مراقبة من أعلى السور في حالات الحروب، وكذلك لتسهيل وقوف المقاتلين بأعلى السور للدفاع عن المدينة، وهنا كان لابد لنا من لفت النظر إلى انهيار وتلف العديد من الأبراج، نظراً للدمار والخراب الذي حل في السور جراء غرفه بالجرافات لاستحداث طريق لدخول السيارات منه، وكذلك بناء منازل حديثة في الأجزاء المتبقية من السور الجنوبي، ولو لم يتم ذلك لوجدنا أن هناك العديد من المعالم المعمارية الأكثر اتقاناً على الأقل في الأجزاء المتبقية من السور الجنوبي، وهو ما أشار إليه نقش (Ir77) الموجود على ساكف جامع الأقمر الواقع في القسم الجنوبي من المدينة، والذي تحدث عن بناء أبراج، حيث لم يتبق منها سوى البرج الواقع خارج السور في الركن الجنوبي الشرقي للموقع.

---

(1) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص59.

(2) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص55.

البرج الجنوبي الشرقي:

عبارة عن منشأة تقع في الركن الجنوبي الشرقي من الموقع، في المنتصف العلوي للمنحدر خارج السور وعلى مقربة منه بأمتار قليلة على حافة تلة صغيرة، تبعد عن السفح الشرقي مقدار(40م) شرقاً، وهي في أعلى الموقع جوار طريق السيارات الصاعدة إلى الأعلى، والقادمة من الجهة الجنوبية الشرقية، وتتميز هذه المنشأة عن غيرها من المنشآت بأن جدرانها ما زالت قائمة كما كانت منذ بنائها في فترات ما قبل الإسلام، حيث تؤدي حالياً وظيفة مسكن لإحدى الأسر[(1)].

ومازالت هذه المنشأة قائمة حتى اليوم، كنموذج رائع لفن العمارة اليمنية القديمة، نظراً لقوة بنائها ومتانة أساساتها وجدرانها، حيث ظلت كما هي عليه منذ القدم، ويلاحظ أن استحداث الطرقات الحديثة لمرور السيارات، وحفر مساحة كبيرة بالجرافات حول المنزل لبناء منزل حديث، وبناء مسجد أيضاً في الجهة الشمالية الغربية، قد أزاح الكثير من المعالم المحيطة بهذه المنشأة.

وهذه المنشأة مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب، يبلغ طولها نحو(10,40م)، ويبلغ عرضها نحو(9,40م) ويبلغ سمك جدرانها(1م)، ويبلغ ارتفاع الجدران الأصلية لها إلى مستوى السقف نحو (3,10م)، ويفتح لها مدخل يتوسط الجدار الغربي، يبلغ اتساعه(1,15م)، وارتفاعه(2,30م)، ويعلو المدخل ساكف من حجر البازلت يبلغ طوله نحو (1,45م)، وعرضه(60سم) ويبلغ سمكه(40سم)، والمنشأة مبنية بأحجار البازلت الضخمة، دقيقة التشذيب[(2)]، ويتشابه بنائها مع غيرها من المنشآت

---

(1) يسكن في هذه المنشأة الأخ/ علي محمد مصلح المنتصر، وأفاد بأنه لم يغير من معالمها شيء وأنها كانت مدفونة بركام من الأتربة، فقام بإزالته وأعاد إصلاح السقف فقط، وأبقى جدران المنشأة من الداخل ومن الخارج كما كانت من قبل، ولم يغير من معالمها الداخلية شيء، وأفاد أن أرضيتها كانت مغطاة ببلاطات حجرية، والحقيقة أنه لا بد من شكر الأخ/ علي محمد المنتصر لحفاظه على هذه المنشأة، وعدم تغيير معالمها، وتعاونه مع الباحث في تسهيل عملية الدراسة الميدانية، من تسجيل بيانات وقياسات ورسم وتصوير وغير ذلك.

(2) طريقة البناء فيها مكون من بطانة وظهارة، وهي الطريقة المعمارية المعروفة في بناء معظم المنشآت المعمارية القديمة، حيث يتكون الجدار من ظهارة تمثل الواجهة الخارجية لجدار المنشأة، وبطانة تمثل الواجهة الداخلية للجدران.

القديمة في المدينة، حيث يرتد الصف العلوي عن الذي يقع أسفله نحو الداخل قليلاً بمسافة تتراوح ما بين (3 –2سم)[*].

وتتميز الواجهات الخارجية للمنشأة في جهاتها الأربع، بأنه يتوسط كل واجهة دخلة جدارية ترتد نحو الداخل بمقدار (9سم) على هيئة نوافذ وهمية، وترتفع هذه الدخلات نحو(90سم) عن مستوى سطح الأرض، ويبلغ عرضها في كل واجهة نحو(3م)، ويزين هذه الدخلات بعض الأحجار الجيرية ذات اللون الأبيض، ويفتح في كل واجهة فتحتان صغيرتان على هيئة مزاغل، يبلغ ارتفاع الواحد منها (60سم)، وعرضه (9سم)، يتم من خلالها دخول الضوء، أما من الداخل فيختلف اتساع الفتحة حيث تنفرج في الداخل كثيراً، مما تتيح مجالاً أكبر للرؤية يميناً ويساراً من الداخل إلى الخارج، وليس العكس، وتتيح للمقاتل إطلاق السهام والنبال بحُريةٍ تامة، نظراً لاتساعها من الداخل.

ويوجد في أعلى الجدار الشمالي قطعة حجرية مستطيلة تميل في وضعها قليلاً من الأعلى نحو الداخل يبلغ عرضها (25سم)، تؤدي حالياً وظيفة ميزاب الماء المتجمع في سقف المنشأة، حيث تعلوه فتحة في أعلى السطح، تؤدي وظيفتين هما:

الأولى: أن هذه الفتحة ربما استخدمت كمزلاق أو سقاطة لصب المواد الساخنة أو الحارقة على العدو للفتك به، أو استخدامها للرمي بالسهام والنبال نحو الأسفل، وقد استمرت هذه الظاهرة في المنشآت الدفاعية حتى العصر الإسلامي[1].

الثانية: أنها استخدمت لتصريف مياه الأمطار، حيث تسمح بنزول الماء من سقف المنشأة لينصب في الساقية الواقعة أسفل الجدار، والمغطاة بطبقة من القضاض، والتي يبلغ عرضها

(*) هذه الطريقة تسمى طريقة بناء الجدران بإرتداد المداميك عن التي أسفلها إلى الداخل وقد ظهرت هذه الطريقة في بناء معابد مملكتي سبأ ومعين، (أنظر): حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص94.

(1) الحداد، عبدالله عبدالسلام صالح: الاستحكامات الحربية بمدينة زبيد منذ نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية 204-923هـ/ 819- 1517م دراسة أثرية معمارية، إصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، صنعاء، 1425هـ/ 2004م، ص 362.

(50سم)، وهي تمتد شرقاً حتى حوض ماء صغير مستدير الشكل يبلغ قطره نحو(1م)، ويصل عمقه إلى مستوى الرديم نحو(40سم)، وهو مغطى بالقضاض، ومنه تستمر الساقية في الامتداد، حيث تسير شرقاً لتصل إلى بركة كبيرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها(5م)، ولم يتمكن الباحث من أخذ قياسات العمق كون البركة مدفونة بالرديم(*)، وهاتان البركتان من ملحقات هذه المنشأة.

ومدخل المنشأة يؤدي إلى حجرة مستطيلة من الشمال إلى الجنوب يبلغ طولها(4.40)، وعرضها(2م)، يشغل ركنها الشمالي الغربي سلم يؤدي إلى الطابق العلوي، يبلغ عرضه(90سم)، ويتخلل الجدار الغربي الملاصق للسلم على امتداده خمس فتحات (مزاغل) تسمح للضوء بالدخول من خلالها لإنارة السلم، ومن خلالها يتم رؤية جوانب كبيرة من السور الجنوبي المحيط بالمدينة، وكذلك البوابتان الرئيسيتان الكبيرة والصغيرة، ويفتح في الضلع الشرقي لهذه الحجرة مدخل بعرض (80سم)، يؤدي إلى حجرة وسطى مستطيلة من الشرق إلى الغرب، يبلغ طولها(5.30م)، وعرضها(1.50م)، ويفتح في جداريها الشمالي والجنوبي مدخلان عرض كل منهما (80سم)، يؤدي المدخل الشمالي إلى حجرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب، يبلغ طولها(7م)، أما عرضها فيبلغ(2م)، يفتح في جدارها الشمالي فتحتان منفرجتان تسمحان من خلالهما بدخول الضوء، حيث يضيق اتساعهما من الخارج، ويفتح في الجدار الشرقي فتحة واحدة مماثلة.

أما المدخل الجنوبي في الحجرة الوسطى فيؤدي إلى حجرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب، يبلغ طولها (5.30م)، ويبلغ عرضها(2م)، ويفتح أيضاً في جدارها الجنوبي فتحتان منفرجتان، ويفتح في الجدار الشرقي فتحة واحدة مماثلة، وهذه الفتحات تتشابه مع الفتحات الموجودة في الحجرة الشمالية، وتبلغ سماكة الجدران الداخلية نحو(90سم)، ولا يصل ارتفاع الجدران الداخلية الى مستوى السقف، حيث لا تزال كذلك حتى الوقت الراهن.

(*) في زيارة لاحقة للباحث إلى الموقع، وجد أن هذه البركة قد تعرضت للإزالة بواسطة الجرافات.

وتوحي طريقة بناء الأساسات القوية والكبيرة الحجم بأن هذه المنشأة كانت مكونة من عددٍ من الطوابق. [أنظر الشكل رقم(17) واللوحات رقم(7، 8، 9، 10، 11، 12، 13)].

وتصميم المنشأة جعل الباحث يرجح أنها لم تكن منشأة سكنية، وانما منشأة حربية دفاعية من الدرجة الأولى، كونها لا تحتوي على نوافذ لدخول الضوء، فإنه يوجد بها فتحات صغيرة هي المزاغل التي يتم من خلالها رمي النبال أو السهام، إضافةً إلى أنها تسمح بدخول ضوء خافت إلى حجراتها، وتسمح بمجال رؤية كبير يغطي المنطقة المحيطة بالبرج والأسوار القريبة منه، وموقع البرج يتيح الرؤية التامة لامتداد السور في الجهة الشرقية والجنوبية، وهو ما يؤكد أن هذه المنشأة هي المقصودة في النقش (ارياني 77)، باللفظ (محفدهمو/ ردعم/محفد/ بني/ .../...هجرن/ يترب/)، ونستدل من هذه الإشارة في النقش، ومن موقع هذا البرج وبقايا المنشأة الدفاعية أنه البرج المذكور في النقش، وأنه برجاً مستقلاً يقع إلى جوار السور(1)، ويسمح برؤية مساحة كافية لامتداد السور الشرقي والجنوبي، وبذلك فمن المؤكد أن هذه المدينة المحاطة بالسور هي مدينة يترب القديمة التي لم يتم تحديدها في الدراسات السابقة التي تطرقت إلى البحث حول مدينة يترب.

السور الشرقي:

يمتد من الجنوب نحو الشمال ويبلغ طول الجزء المتبقي منه نحو 14,10م، ويبلغ عرضه 1.20م، ولا يختلف عن السور الجنوبي فهو مبني بأحجار البازلت كبيرة الحجم خصوصاً الأساسات السفلية، ومعظم هذه الأحجار مهندمة، والجزء المتبقي من السور حالياً يتكون من أربعة صفوف، يصل ارتفاعها إلى 2.20م ويرتبط جزء السور مع كتلة البوابة الشرقية، والتي تتكون من كتفين أيسر وأيمن يبلغ عرض كل منهما 80سم، يفتح بينهما بوابة بعرض 1.80م، ويصل ارتفاع الجزء المتبقي منها إلى 1.40م، وعند الكتف الأيمن للبوابة يقترب امتداد السور شمالاً من الجدار

(1) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص26.

الشرقي لمبنى القصر، وتبلغ المسافة بين السور وجدار القصر نحو 3.70م، [الشكل رقم (18)، لوحة رقم (14، 15)] وتبلغ قياسات الأجزاء المتبقية من أعتاب البوابة نحو 1.60م.

والراجح أن هذه البوابة كانت خاصة بمدخل القصر، نظراً لوقوعها جواره مباشرة، ويستمر السور ممتداً نحو الشمال إلى أن يلتقي مع خزان ماء مستطيل يقع بالقرب من جدار القصر الشرقي، وعند هذه النقطة يكون طول امتداد السور 21م، من نقطة بدايته عند الأجزاء الظاهرة منه.

أما بقية امتداد السور نحو الشمال في جهته الجنوبية فقد تعرض للهدم بشكل كامل حيث جُرفت مساحة كبيرة تصل مساحتها نحو 100م^2، بالمعدات الثقيلة، وتم استحداث ثلاثة مباني جديدة ومسجد صغير، يظهر شمالها بقية امتداد بقية السور الشرقي، رغم اختفاء معظم أجزائه بفعل الخراب والدمار، وعلى بعد نحو 60م، بالقرب من المنشأة السكنية الكبيرة يوجد الركن الشمالي الشرقي، وعنده يبدأ امتداد السور الشمالي.

السور الشمالي:

يمتد من الركن الشمالي الشرقي نحو الغرب بمحاذاة جدار المنشأة السكنية الكبيرة، حيث تظهر الأساسات السفلية للسور، ويصل طول الجزء المتبقي من السور والممتد نحو الغرب إلى 12م، أما عرضه فيبلغ 1.20م، في حين يصل ارتفاع الأجزاء المتبقية إلى 1.30م، [أنظر الشكل رقم (19)]، وهذا الجزء من السور مبني بأحجار متنوعه ما بين أحجار البازلت والحجر الجيري، أما بقية السور في الجانب الغربي فقد تعرض للهدم واستحدثت بدلاً منه مبانٍ حديثة، ومن خلال تتبع بقايا السور باتجاه الغرب ظهرت أجزاءً بسيطة منه يصل طولها إلى 8.20م، ممتدةً من الشرق إلى الغرب، يتفاوت ارتفاعها ما بين 1م، إلى 1.60م. [أنظر الشكل رقم(20) وكذلك اللوحة رقم(16)].

وأساسات السور في هذا الجانب كبيرة وضخمة ومهندمة، وفي هذا الركن ينتهي امتداد السور الشمالي مكوناً ركناً يربط السور الشمالي مع الغربي، ويتميز هذا الركن بدقة بنائه، وضخامة أحجاره المهندمة ودقيقة التهذيب، إضافةً إلى أن طريقة البناء تمت بأسلوب متقن حيث يميل الصف

العلوي عن الذي يقع أسفله قليلاً نحو الداخل وهكذا، كما أن الأحجار مهندمة ومشذبة بطريقة متقنة، وتصل قياسات بعض الأحجار كبيرة الحجم إلى (1م عرض × 60 سم ارتفاع × 56 سم سمك)، **[**لوحة رقم(17)**]**، وهذه التقنية من البناء وجدت في عدد من المباني في مملكتي سبأ ومعين في الجدران الخارجية لمعبد ود ذي مسمعم في منطقة مأرب وهذه التقنية تعود إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد(1).

والغرض من ذلك إعطاء متانة قوية لتماسك الجدران، كما عثرنا في الداخل على بقايا أساسات داخل السور تبعد عنه بمقدار 1.50م، مما تشير إلى وجود بناء داخل السور، الأمر الذي يرجح لنا وجود برجاً للمراقبة في هذا الركن(2)، حيث شكلت الجدران الخارجية السور بعضاً من كتلة بنائه، وكان الغرض من إنشاء هذا البرج هو مراقبة الموقع الذي تطل عليه المدينة في هذا الجانب، فهي تطل على وادٍ فسيح، يحيط بالمدينة من الجهتين الشمالية والغربية، وذلك لرصد أي هجوم قد يحدث على المدينة، كما أن للأبراج دوراً هاماً في حماية سور المدينة عند الهجوم فهي تتيح للمقاتلين الوقوف في مساحة ممكنه تسهل عملية المراقبة والدفاع عن المدينة.

ويمتد السور الشمالي بطول 15.55م، لترتبط نهايته بكتلة صخرية هشة تشكل جزءاً من السور **[**أنظر شكل رقم (21)، لوحة رقم (18)**]**وقد تم تدعيم السور عند هذه النقطة بسور آخر لحماية الكتلة الصخرية من الانهيار نظراً لثقل السور المبني عليها، وهو مكون من خمس صفات غير مهندمة طولها في الأسفل 3م، ويقل طولها في الوسط، حيث يبلغ 2.70م، أما في الأعلى فيصل إلى 2م، في حين يبلغ ارتفاع هذا الجدار 2.15م، **[**شكل رقم (21)، لوحة رقم(19)**]**، ويستمر امتداد السور فوق الكتل الصخرية التي تشكل جزءاً تكميلياً للسور، وبعدها ببضعة أمتار ينقطع السور، وتظهر بعض أجزاءه المندثرة **[**لوحة رقم(20)**]** ثم تليها بقية أجزاء السور في طول يبلغ نحو

---

(1)شميدت، يورجين، معبد ودم ذو مسمعم، تقارير أثرية من اليمن، ترجمة: عبدالفتاح البركاوي، المعهد الألماني للآثار، صنعاء، 1982م، ص20؛ حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة،ص94.

(2) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص82.

(4.56م) [أنظر شكل رقم (22)، لوحة رقم (21)]، أما عرض السور فلا يختلف عن سابقيه حيث يصل في هذا الجانب إل (1.22م)، في حين تتفاوت ارتفاعات الأجزاء المتبقية منه ما بين (2.20م) في بعض مناطق منه، و(1.30م) في الوسط، و(80 سم) في بعض الأجزاء المتبقية منه، والممتدة جنوباً في منعطفات تختلف اتجاهاتها رغم استمرارها لتصل إلى الركن الشمالي الغربي، و تختفي بعض أجزاء السور نتيجة رديم التراب والأحجار في المنحدر الصخري للموقع حيث يشكل المنحدر منخفضاً مقوساً من الشرق إلى الغرب وسط التل [لوحة رقم (22)]وبالاتجاه نحو الجنوب ميولاً بالتدريج نحو الغرب إلى كتف الكتلة الصخرية الغربية تظهر بقايا أساسات السور الغربي.

السور الغربي:

يمتد من الركن الشمالي الغربي للمنحدر متجهاً نحو الجنوب إلى جوار المنشأة السكنية الغربية الواقعة شمال المعبد، ويبلغ طول الجزء المتبقي من السور من الشمال إلى الجنوب(17م) وما تبقى من السور في بدايته صفاً واحداً، وفي الوسط ثلاثة صفوف وفي نهايته من جهة الجنوب صفاً واحداً [أنظر شكل رقم(23)، لوحة رقم(23)]، وبالقرب من المنشأة السكنية الغربية يلاحظ بقايا كتف بوابة يبلغ عرضها (1.70م) أما الجزء الآخر من كتف البوابة فقد أندثر مع غيره من أجزاء السور، وهذه هي البوابة الغربية للمدينة وهي تعد البوابة الرابعة، أما ارتفاع السور الغربي فمتفاوت ما بين (1.10م) و(70سم) للأجزاء المتبقية منه، ويصل عرض السور(1م)، ويلاحظ تنوع أحجار البناء في السور، كما أن واجهاتها غير مشذبة أو مهندمة، وذلك يشير إلى أنه قد تعرض للدمار خلال فترة من الفترات، وتم تجديده وإعادة بنائه في فترات لاحقة، وربما متأخرة[1].

أما بقية أجزاء السور في نهايته الجنوبية الغربية فقد تعذر على الباحث التعرف عليها لاندثارها، أما بقية أجزاء الموقع من الركن الجنوبي الغربي باتجاه الشرق إلى منتصف السفح فقد احتلتها

(1) يتبين ذلك من خلال الأساسات الأصلية أسفل السور، حيث تظهر في أكثر من جزء من السور بعض صفوف من أحجار البازلت كبيرة الحجم تعلوها أحجار مغايرة وغير مشذبة، أو صغيرة الحجم، تشير إلى أن هناك تجديد.

المباني الحديثة، التي أخذت موقع السور في الامتداد، ومعظم المنازل آهلة بالسكان وصولاً إلى نقطة البداية في فتحة مدخل السيارات التي أحدثت قريباً، ونتج عنها جرف معالم بقية الأبراج في السور الجنوبي وهي النقطة التي بدأنا منها وانتهينا إليها.

القصر وملحقاته:[أنظر الخارطة رقم (9، 10، 11، 12)]

مبنى القصر الرئيسي:

يعتبر القصر من أهم المنشآت التي تميزت بها المدينة اليمنية القديمة(الهجر)[1]، وقد أقيمت الكثير من القصور في مدن اليمن القديم، حتى أنها عرفت بـ " بلاد القصور" وقد ورد ذكر بعض هذه القصور في نقوش المسند وفي مؤلفات الكثير من الكتاب الكلاسيكيين والرومان وغيرهم[2]، وقد أحصى الهمداني في كتاب الإكليل معظم هذه القصور، وقام بوصف بعضها وصفاً دقيقاً من حيث طريقة بنائها والمواد المستخدمة، وغير ذلك[3].

والقصر هو مقر الحاكم في عاصمة الدولة مثل مأرب وظفار، وارتبط القصر بالحاكم، وبالمعاني الرمزية المتعلقة به، ويعتبر مقر الحاكم في المدينة العاصمة، أو مقر القيل أو الكبير في عاصمة الإقليم وفيه يقيم الحاكم بأسرته ومنه تدار شئون المملكة أو الإقليم[4]، كما أن هناك قصوراً كانت تبنى لتكون مصيفاً أو منتجعاً لإقامة أحد الملوك في وقت محدد من أوقات السنة[5].

وأطلق على القصور اليمنية أسماء مثل: قصر شبعان في مدينة السوا، وقصر سلحين في مأرب، وقصر شقير في شبوة، وقصر ريمان في شبام ذي سخيم، وقصر شحرار في وعلان، ويرجح

---

(1) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص68.

(2) السروري، عبدالجليل: لمحات من فن العمارة والبناء في اليمن القديم، مجلة الإكليل، ع26، جماد- رجب، وزارة الثقافة، صنعاء، 1423هـ/ 2002م، ص93.

(3) الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل، ج8، ص26.

(4) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص14؛ حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص69.

(5) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص68.

الباحث أن اسم قصر مدينة حمة ذياب كان يسمى "خمرن"، وأستدل على ذلك من خلال وجود ساكف "مردم" يعلو مدخل باب المبنى الكبير الذي بني حديثاً في موقع القصر، سجل عليه بخط المسند بحروف كبيرة لفظ(𐩭 𐩣 𐩧 𐩬 =خمران) [لوحة رقم(24)]، وهناك قصر في مملكة قتبان بمدينة تمنع كان يسمى قصر خمران)[1].

يقع القصر في مدينة حمة ذياب، في الجزء المرتفع من موقع المدينة الواقع في الركن الجنوبي الشرقي قريباً من السور الشرقي الممتد من الشمال إلى الجنوب [أنظر الخارطة رقم(9)] والمسافة بين السور الشرقي وجدار القصر (3.5م)، وقد تم بناء منزل يتكون من طابقين فوق الأساسات السفلية القديمة للقصر، ولم يبق ظاهراً من الأساسات القديمة سوى الأجزاء الشمالية، وذلك بطول يصل إلى (3.5م)، وهذه المساحة لاتزال قائمة في مكانها، إضافةً إلى ثلاث منشآت مائية تجاور القصر، كان لها أهمية كبرى في تحديد الهيكل الخارجي للقصر.

ويشغل القصر مساحة مستطيلة الشكل من الشمال إلى الجنوب، غير منتظمة الأبعاد، [أنظر الشكل رقم(24، 25أ)]، حيث يبلغ طول الضلع الغربي (27.10م)، ويوجد فيه ارتداد يتجه نحو الشرق بمقدار (2.70م)، يقسم الواجهة إلى قسمين: شمالي يبلغ طوله (20م)، وجنوبي يبلغ طوله (7.10م)، أما الضلع الشمالي فيبلغ طوله (12.60م)، ويوجد فيه ارتداد نحو الداخل باتجاه الجنوب بمقدار (3.50م)، واتساع (5م)، تقسم الواجهة إلى كتلتين بارزتين طول كل منهما (3.80م)، وينصف الاتساع المحصور بين الكتلتين البارزتين مدخل، من الأرجح أنه المدخل الرئيسي، أما الضلع الشرقي فيبلغ طوله (27.5م)، ويوجد به أيضاً بروز نحو الشرق بمقدار (1.80م)، يقسم الواجهة إلى قسمين: شمالي يبلغ طوله (15.80م)، وجنوبي يبلغ طوله (11.70م)، أما الضلع

(1) روبن، كريستيان: "مملكة قتبان ومدينة تمنع"، ضمن كتاب: تمنع العاصمة القديمة لقتبان، إلساندروا دي ميغرية، كريستيان روبن، البعثة الإيطالية للآثار في جمهورية اليمن، ترجمة: مالك الواسطي، مراجعة: عيسى علي بن علي وعبدالباسط نعمان، مكتب التصميم والطباعة الجامعية، جامعة نابولي الشرقية، إيطاليا، 2006م، ص11.

الجنوبي فيبلغ طوله (12م)، أما سمك الجدار فيصل إلى (1م) في معظم الاجزاء التي تسنى للباحث أخذ القياسات لسمك الجدار فيها. (أنظر اللوحات رقم(25،26،27،28،29،30)].

أما مدخل القصر الرئيسي فعلى الأرجح أنه كان يقع في منتصف الجدار الشمالي، في المساحة المرتدة نحو الداخل والتي يحيط بها جناحين: شرقي وغربي، يكتنفان وسطهما المساحة المرتدة، وهي مستطيلة من الشرق إلى الغرب أبعادها (3.5م×5م)، من المرجح أن المدخل كان ينصف ضلعها الجنوبي، كما يرجح أن هذه المساحة كانت مسقوفة على مستوى الطابق الأرضي لتشكل ظلة للمدخل الشمالي للقصر، ويمكننا تقسيم مساحة القصر إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

القسم الأول: الجناح الشمالي من القصر:

يقع مدخله في الواجهة الشمالية من المبنى في المساحة المرتدة، والمحصورة بين جناحين شرقي وغربي، ويؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستطيلة من الشمال إلى الجنوب، يبلغ طولها (3.5م وعرضها (2م)، تتوزع على جانبيها حجرتين، ويفتح فيها ثلاثة مداخل:

المدخل الأول: يؤدي إلى الحجرة الغربية التي تكتنف المدخل، ويبلغ طولها (7م)، وعرضها في الجهة الجنوبية (3م)، أما في الجهة الشمالية فيبلغ (2م) نتيجة الانكسار في الجدار الشرقي للغرفة.

المدخل الثاني: يؤدي إلى الحجرة الشرقية، التي تكتنف المدخل، ويبلغ طولها (7م)، وعرضها في الجهة الجنوبية (3م)، وفي الجهة الشمالية (2م) فقط بسبب الانكسار في الجدار الغربي للغرفة.

المدخل الثالث: يؤدي إلى حجرة تقع في الجهة الجنوبية، يبلغ طولها (4م) وعرضها (2.80م)، يكتنفها من الشرق والغرب حجرتين، ويفتح فيها أيضاً ثلاثة مداخل:

المدخلان الأول والثاني: يؤدي كل واحد منهما إلى حجرة، أحدهما غربية والأخرى شرقية، يبلغ طول كل منهما (4م)، أما عرض كل غرفة فيبلغ (3.5م).

المدخل الثالث: يؤدي إلى القسم الأوسط من مبنى القصر.

القسم الثاني: الجناح الأوسط من القصر:

يقع مدخل هذا القسم في الضلع الغربي للمبنى، وتحديداً في الانكسار الصغير المتجه شرقاً والذي يقسم الواجهة الغربية إلى قسمين، وهذا المدخل يفتح في الجنوب، ويبلغ عرض هذا المدخل نحو (1.20م)، وهو يؤدي إلى حجرة كبيرة مربعة الشكل طول كل ضلع فيها (5م)، ويلتصق بجدارها الغربي إلى الشمال من المدخل سلم صاعد يبلغ عرضه (1.50م)، يؤدي إلى الطوابق العلوية، ويحيط بالسلم جدار شرقي يمتد من الشمال إلى الجنوب على امتداد الدرج يبلغ عرضه (1م)، ومن المحتمل أنه كان يتوسط هذه الحجرة عمودان يحملان ثلاثة عقود تتجه من الشمال إلى الجنوب لحمل السقف، ويفتح في هذه الحجرة ثلاثة مداخل كالتالي:

المدخل الأول: يقع في النهاية الشرقية للجدار الشمالي للحجرة، وهو يؤدي إلى القسم الشمالي من المبنى، وقد سبق تمييزه بالمدخل الثالث في القسم الشمالي من المبنى.

المدخلان الثاني والثالث: يقع هذان المدخلان في الجدار الشرقي للحجرة، أحدها شمالي والآخر جنوبي، حيث يؤدي المدخل الشمالي إلى حجرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب، يبلغ طولها (4م)، وعرضها (2م). أما المدخل الجنوبي فيؤدي إلى حجرة مستطيلة من الشمال إلى الجنوب طولها (3م)، وعرضها (2م)، يفتح في منتصف جدارها الشرقي مدخل يؤدي إلى حجرة مستطيلة من الشمال إلى الجنوب أكبر من سابقتها، حيث يبلغ طولها نحو (4م)، ويصل عرضها إلى (2.80م). **[أنظر شكل رقم(24)].**

القسم الثالث: الجناح الجنوبي من القصر:

يقع مدخله في منتصف القسم الجنوبي من الضلع الغربي للمبنى، ويزين أعلى المدخل الحديث الذي يفتح في هذا الجزء من المبنى، عتب علوي من حجر البازلت يبلغ طوله (1.30م)، وعرضه (60سم)، وسمكه (40سم)، كتب عليه لفظ بخط المسند يتكون من أربعة أحرف تقرأ (𐩭 𐩣 𐩧 𐩬)، وتعني الاسم "خمران"، والتي سبق الترجيح بأنها اسم القصر، والمدخل يؤدي إلى حجرة مستطيلة

من الشمال إلى الجنوب طولها (6م) وعرضها (3م)، ويوجد إلى الشمال من المدخل سلم صاعد يؤدي إلى الطوابق العلوية، يبلغ اتساعه (1م) يلتصق السلم من الغرب بجدار الواجهة الغربية، ويحيط به من الشرق جدار آخر بعرض (80سم)، ويفتح في الجدار الشرقي للحجرة المستطيلة مدخلان، شمالي وجنوبي على النحو التالي:

المدخل الشمالي: يؤدي إلى غرفة أبعادها (2م×2.5م)، يفتح في متصف جدارها الشرقي مدخل يؤدي إلى غرفة أكبر حجماً من سابقتها، حيث يبلغ اتساعها نحو (2.5م×2.80م).

المدخل الجنوبي: يؤدي إلى غرفة تساوي في أبعادها الغرفة المجاورة لها، حيث تبلغ أبعادها (2م×2.5م)، وينصف جدارها الشرقي أيضاً مدخل يؤدي إلى حجرة شرقية أبعادها (2م×2.80م).

ويبلغ سمك الجدار الرئيسي للقصر نحو (1م)، في حين يبلغ عرض الجدران الفاصلة بين الحجرات نحو (80 سم).

وتحيط بالقصر ثلاث منشآت مائية كبيرة كانت خاصة بالقصر ولا تزال اثنتان منها بحالة جيدة وبحاجة إلى تنظيفها من الأتربة، وتقترب هذه المنشآت من جدران القصر بمسافة قدرها (1.20م)، وهذه المنشآت تحيط بالقصر من جهاته الثلاث الجنوبية والغربية والشرقية، **[**أنظر شكل رقم(25 ب)**]**، على النحو التالي:

المنشأة الأولى: وتقع في الجهة الجنوبية من القصر، وهي عبارة عن تجويف أرضي في هيئة مستطيلين متجاورين يفتح كل منهما على الآخر في وسطة بشكل عرضي مما أعطى هذه المنشأة شكلاً يشبه شكل حرف **H** اللاتيني، والمسافة التي تفصل هذه المنشأة عن جدار القصر الجنوبي تبلغ (1م)، **[**لوحة رقم(31)**]**، وترتبط هذه المنشأة بساقية ماء من جهتها الغربية **[**لوحة رقم(32)**]**، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المنشأة كانت مسقوفة، وكان يتم إنزال دلو لنزع الماء منها من خلال فتحة في الوسط **[**لوحة رقم(33)**]**.

المنشأة الثانية: وتقع في الجهة الغربية من القصر، وهي أكبر مساحة من سابقتها، وهي تجاور القصر من الجهة الغربية، وهذه المنشأة بيضاوية الشكل، لا تزال معالمها واضحة وبقايا مادة القضاض ظاهرة على جدرانها [لوحة رقم(34، 35)]، وقد تم ردم هذه المنشأة، واستحداث مبنى حديث فوقها [لوحة رقم(36)]، وتمتد من ركن المنشأة في الجهة الشرقية ساقية تستمر في الامتداد نحو الشرق حتى نهاية المبنى، على مقربة من الجدار الشمالي للمبنى الواقع فوق أساسات القصر، ويلاحظ أن هذه الساقية كانت مسقوفة بألواح حجرية، وأنها كانت تمر تحت مبنى القصر، وتبعد عن الجدار الشمالي للقصر نحو الجنوب بمقدار (3,5م)، وتؤدي إلى خزان ماء مستطيل لا تزال مادة القضاض باقية على جدرانه [لوحة رقم(37، 38)]، وتستمر الساقية في الامتداد لتصب في خزان الماء المستطيل [لوحة رقم(39)].

المنشأة الثالثة: عبارة عن خزان ماء ممتد من الشمال إلى الجنوب بشكل مستطيل، وجداره الجنوبي منحني على شكل نصف دائرة، وفي طرفه الشمالي حوض ماء صغير تصب الساقية آنفة الذكر فيه ومن ثم يتم دخول الماء إلى الحوض المستطيل، وهذه المنشآت غاية في الروعة لما أبدعته أيدي المعمار اليمني (لوحة رقم(40، 41)].

ويتم تغذية هذه المنشآت الثلاث عن طريق سطح القصر، حيث ينزل الماء منه ليتجمع بواسطة الساقية القريبة من جدار القصر، والمغطاة بمادة القضاض، وبعد امتلاء الخزان يتم خروج الماء الفائض عبر ساقية الماء الغربية، والتي تمتد بامتداد طول الجدار الجنوبي للقصر نحو الغرب، ثم تنكسر بمحاذاة الجدار الغربي على امتداد الجدار إلى الركن الشمالي الغربي، حيث تصل إلى المنشأة الغربية للقصر، فيفيض منها الماء ليغذي الخزان المستطيل شرق القصر [أنظر الشكل رقم(25أ، 25ب)]، وسيتم شرح المنشآت المائية الخاصة بالقصر آنفة الذكر بشكل مفصل في المنشآت المائية.

ونظراً لاستحداث المبنى فوق أساسات القصر القديمة، فإن معظم الحجرات السفلى فيه أصبحت تستخدم مخازناً للأعلاف والحبوب، وأماكن مبيت للحيوانات، وبالتالي لم نستطع العثور على أي لقى أثرية داخل موقع القصر، والتي من خلالها كان سيتم التعرف على ماهية الوظيفة للحجرات، فعلى سبيل المثال لو تم العثور مثلاً على أدوات زينة مثلاً لكان ذلك دليلاً على أن الحجرات كانت تخص النساء، وإن عثر على أدوات فخارية فإن ذلك يدل على أنها حجرات للطبخ.

وعلى الأرجح فإن القصر كان مكوناً من عدة أدوار كما هو متعارف عليه في العمارة اليمنية وتخصص الأدوار السفلية فيها عادة للطبخ ومخازن الحبوب والأعلاف وغيرها، أما حجرات الضيافة وغيرها فعلى الأرجح أنها كانت تقع في الأدوار العلوية[*]، وبالمقارنة نجد أن مخطط القصر لا يختلف كثيراً عن مخطط قصر شبعان في مدينة السوا، وإن كان أصغر حجماً منه[1].

ملحقات القصر:

المنشأة الأولى:

منشأة سكنية تقع بالقرب من الجدار الغربي لمبنى القصر وتبعد عنه بمقدار (4,80م)، وتشغل مساحة غير منتظمة الأبعاد، حيث يبلغ طول الضلع الشمالي (8.5م)، أما الضلع الغربي فيبلغ طوله (8م)، ويبلغ طول الضلع الجنوبي (7م)، أما الضلع الشرقي فينقسم إلى قسمين: القسم الجنوبي يبلغ طوله (4.5م)، يليه فتحة ممر بعرض (1م)، ثم القسم الشمالي بطول (2.5م)، ويبلغ سمك الجدار (80سم)، [أنظر الشكل رقم(26)، واللوحة رقم(42)]، وتتكون هذه المنشأة من ثلاث حجرات وفناء حجرتان متماثلتان في النصف الشمالي، وحجرة كبيرة في النصف الجنوبي، كالتالي:

الحجرة الشمالية الغربية: يبلغ طولها (3.5م)، وعرضها (2.5م)، ولم يتسنى للباحث معرفة المكان الصحيح للمدخل، ويرجح أنه كان يوجد في الضلع الشرقي للحجرة.

(*) عن وصف قصور اليمن (أنظر): الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل،، ج8، ص26.

(1) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص68.

الحجرة الشمالية الشرقية: يبلغ طولها (3م)، وعرضها (2.5م)، ويفتح مدخلها في الضلع الغربي بعرض (80سم)، ويتقدم هذه الحجرة وسابقتها فناء يبلغ طوله (3.5م)، وعرضه (2.5م)، ويتم الوصول إلى هذا الفناء من خلال ممر بعرض (1م)، وطول (2.5م)، وهو محصور بين الحجرتين الواقعتين في النصف الشمالي، والحجرة الواقعة في النصف الجنوبي، ومن خلال الفناء أيضاً يتم الوصول إلى الحجرة الكبيرة الواقعة في النصف الجنوبي من مساحة المنشأة.

الحجرة الجنوبية: تقع هذه الحجرة في النصف الجنوبي من المنشأة، وهي مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب يبلغ طولها (5.40م)، وعرضها (3م)، وينصف جداره الشرقي مدخل صغير بعرض (90سم)، ويلاحظ أنه تم استحداث بعض الأجزاء في جدران هذه المنشأة وأضيفت لها نوافذ، مما يشير إلى استخدامها في فترة قريبة، ويرجح أنها كانت مقراً للحراسة (ثكنة الجند)، وذلك من خلال بروز الحجرة الشمالية الشرقية عن جدران المنشأة باتجاه الشرق أمام مداخل القصر الواقعة في الضلع الغربي منه، مما يسمح بالمراقبة بشكل أدق.

المنشأة الثانية:

تقع هذه المنشأة إلى الغرب من المنشأة الأولى وتبعد عنها (5م)، وهي مكونة من مساحة مستطيلة الشكل من الشمال إلى الجنوب بطول (8.40م)، أما عرضها فيبلغ (4.80م)، ويبلغ سمك جدرانها (80سم)، **[**أنظر الشكل رقم(27)، واللوحة رقم(43)**]**، وتنقسم هذه المساحة إلى حجرتين مستطيلتين، يبلغ طول الحجرة الجنوبية (3م)، وعرضها (2.60م)، ويبلغ طول الحجرة الشمالية (3م)، وعرضها (2.80م)، ويفتح لكل منهما مدخل في الجدار الشرقي بعرض (90سم)، يفتح باتجاه مبنى القصر، ويرجح بأن هذه المنشأة كانت تستخدم أما مخازن للقصر أو مقراً لخدم القصر.

المنشآت السكنية في المدينة:

سبقت الإشارة إلى أن القصر من أهم المنشآت البارزة التي تميز المدينة اليمنية القديمة (الهجر)، ومن الضروري إقامة مساكن لأهالي المدينة، حيث لا بد من إنشاء تلك المساكن داخل أسوار

المدينة[1]، وكما نرى أن كثيراً من المنشآت تنتشر في أرجاء مدينة حمة ذياب، وتظهر هذه المنشآت والأبنية على قمة التل المحاط بسور[2]، ويلاحظ أن الأساسات في موقع القصر كانت من الأحجار المهندمة، أما مساكن العامة فبعضها بني بأحجار مهندمة ومشذبة بشكل أقل مما وجد في القصر، وبعضها الآخر بني بأحجار عادية لم تنل نصيباً من التهذيب، ويلاحظ أيضاً أن المنشآت السكنية في مدينة حمة ذياب متقاربة من بعضها، وتفصل بين المنشآت أزقة وشوارع ضيقة، وبعض المنشآت أو المساكن يلاحظ التصاقها مع المساكن المجاورة لها، بل وقد يوجد جداراً واحداً يربط بين منزلين، خاصة في القسم الجنوبي والشرقي منها، وكذلك القسم الغربي.

وكما أشار الباحث في الحديث عن موقع القصر في الركن الجنوبي الشرقي من المدينة، وهو الجزء الأكثر ارتفاعاً عن مستوى سطح الموقع، حيث يطل على باقي المنشآت السكنية المنتشرة في المدينة، فكان لابد أن تقام إلى جواره منشآت سكنية أخرى للحاشية أو عِليَة القوم، إضافة إلى وجود منشآت خدمية أخرى، كالمنشآت المائية وأماكن العبادة وغيرها، ويحيط بموقع القصر العديد من المنشآت السكنية الكبيرة خصوصاً في الجهة الجنوبية، وامتداداً من أمام القصر نحو الشمال، ومن خلال الأساسات المتبقية لهذه المساكن، أو الأساسات التي استحدثت فوقها أبنية حديثة دون تغيير لمعالمها الأصلية يستدل على أن المقيمين حول القصر كانوا يمثلون عِليَة القوم، وقد قام الباحث بالتركيز على أهم المنشآت المعمارية المحيطة بموقع القصر، وهي:

منشآت سكنية مجاورة للقصر:

المنشأة الجنوبية:

عبارة عن منشأة سكنية تقع إلى الجنوب من القصر، على بعد (8.20م) من الجدار الجنوبي للقصر، ويفصل بينهما وبين القصر خزان الماء الجنوبي من القصر، وهذه المنشأة تقع في الجزء

---

(1) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص79.

(2) De Maigret. A: Tow Prehistoric, 1981. P.192.

الجنوبي الشرقي من سفح الموقع، وتطل على البوابة الجنوبية والأبراج الجنوبية الواقعة جهة الجنوب منها، أما الواجهة الشمالية فتقابل جهة القصر الجنوبية، والأمر المؤسف أن جزءاً كبيراً من زاوية الموقع، وتحديداً الركن الجنوبي الشرقي قد تم جرفه بالجرافة لاستصلاح منازل حديثة، ضمن مساحة كبيرة أخذت جزءاً من المنشأة السكنية في جدارها الشرقي

والمنشأة المذكورة مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب، يبلغ طول الجدار الشمالي (18م) وطول الجدار الغربي(12م)، ويبلغ طول الواجهة الجنوبية (18م) وتتكون من مستويين، يبلغ طول المستوى الأول الذي يمثل كتلة البروز في المنشأة (4.5م)، ويبلغ طول البروز (2م)، أما المستوى الثاني والذي يرتد إلى الداخل فيبلغ طوله (13.5م)، أما الجدار الشرقي فيبلغ طوله(10م) ويبلغ سمك جدران هذه المنشأة نحو (90سم)، ولهذه المنشأة ثلاثة مداخل تقع كلها في الجدار الجنوبي للمنشأة في الجزء الذي يرتد إلى الداخل بمقدار (2م) على النحو التالي:

المدخل الغربي: يقع في الطرف الغربي من الجدار الجنوبي، بالقرب من البروز، ويبلغ عرضه (1م)، ويؤدي إلى حجرة مربعة الشكل أبعادها(4م × 4م)، وعلى يسار الداخل إليها سلم ملتصق بالجدار الجنوبي للحجرة يبلغ عرضه(80 سم)، يؤدي إلى الطوابق العلوية للمبنى، ويفتح في هذه الحجرة ثلاثة أبواب على النحو التالي:

الأول: يفتح في الجدار الشمالي لهذه الحجرة ويؤدي إلى حجرة مستطيلة أبعادها (4م × 3م).

الثاني: يفتح في النهاية الشمالية للجدار الغربي، ويؤدي إلى حجرة مستطيلة أبعادها (4م × 6م).

الثالث: يفتح في منتصف الجدار الغربي، ويؤدي إلى حجرة تتشابه مع الحجرة الثانية، وهي مستطيلة الشكل وأبعادها (4م × 6م).

المدخلان الأوسط والشرقي: يقع المدخل الأوسط في منتصف الجدار الجنوبي للمنشأة، والمدخل الشرقي يقع في أقصى الشرق من الجدار الجنوبي، وهما يؤديان إلى حجرة مستطيلة أبعادها (7.20م × 4م)، ويفتح في جدارها الشمالي مدخلان يؤدي كل منهما إلى حجرة مستطيلة أبعادها

(3.60م × 5.60م)، ويرجح أن الحجرة الشرقية كانت مطبخاً، حيث لا يزال يوجد بها رحاتين (مطاحن) لا زالتا صالحة للاستخدام، ويلاحظ أن الجدار الشمالي لحجرة الطباخة قد تهدم بفعل إزاحة الجزء الأكبر من ركن الموقع الجنوبي الشرقي. [أنظر الشكل رقم(28)].

ويرجح أن هذه المنشأة كانت مقراً لأحد كبار القادة، كونها تطل على مدخل المدينة الجنوبي وعلى الأبراج الواقعة على امتداد السور في الجهة الجنوبية، وبالتالي فإنه من خلالها يتم الإشراف على الموقع، وعلى تنظيم الجند العاملين على خدمات حراسة المدينة، كما أنها تطل من الجهة الأخرى (الشمالية) على القصر، وبذلك تؤدي دورها في حماية وتأمين القصر.

أما من الجهة الغربية لهذه المنشأة فقد تمت إزالة المعالم ضمن مساحة كبيرة فوق موقع أبراج السور وتزيد تلك المساحة على (25م) طولاً و(8م) عرضاً، أي ما يساوي (200م مربع)، وذلك لبناء خزان مياه على قواعد إسمنتية، حيث يصل ارتفاعها مع كتلة خزان المياه إلى نحو (20م)، كما تم استحداث طريق للسيارات للوصول إلى مقر الخزان على امتداد موقع السور والأبراج، ونتيجة إزالة الأساسات الواقعة إلى الغرب من المنشأة السكنية؛ فقد تعذر معرفة تلك المنشآت.

المنشأة الشمالية:

عبارة عن منشأة سكنية تقع إلى الشمال من القصر، وتبعد عن الجدار الشمالي بمقدار(8م)، وتبعد عن السور الشرقي بمقدار(2,30م) حيث يربط بينها وبين السور جدار بسيط يمتد من الشرق إلى الغرب بمقدار (2.30م)، ويبلغ سمكه(70سم)، وهذه المنشأة مستطيلة الشكل من الشمال إلى الجنوب، يبلغ طول جدارها الجنوبي(11.20م)، وينقسم إلى مستويين: المستوى الأول: غربي يمتد بطول (8,20م)، والمستوى الثاني: شرقي يرتد إلى الداخل نحو الشمال بمقدار(1.80م)، ويبلغ طوله (3م)، أما الجدار الشرقي للمنشأة فيبلغ طوله(12م)، ويبلغ طول الجدار الشمالي(11.90م)، وينقسم إلى مستويين: المستوى الأول: شرقي يبلغ طوله(6.40م)، والمستوى الثاني: غربي يرتد إلى الداخل نحو الجنوب بمقدار(4.30م)، ويبلغ طوله(5,50م)، ويبلغ طول الجدار الغربي

(8,70م)، أما سمك جدار المنشأة فيبلغ(65سم)، ويفتح لهذه المنشأة مدخل في الجدار الشمالي في أقصى المستوى الثاني من الجهة الشرقية، يؤدي إلى حجرة مستطيلة الشكل أبعادها (2,40م ×2,60م)، يفتح في كل ضلع من أضلاعها الشمالي والغربي والجنوبي مدخل واحد، بينما يفتح في ضلعها الشرقي مدخلان، وذلك على النحو التالي:

المدخل الشمالي: يفتح هذا المدخل إلى حجرة أبعادها (4,75م × 2,10م).

المدخل الغربي: يفتح هذا المدخل إلى حجرة أبعادها (4,20م × 3,90م).

المدخل الجنوبي: يفتح هذا المدخل إلى حجرة مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب، تبلغ أبعادها(6,90م × 2,90م).

المدخلان الشرقيان: يفتحان إلى الحجرة الشرقية، والتي يبلغ طولها (12م)، وعرضها (2,60م).

والتقسيمات الداخلية لهذه المنشأة حديثة الجدران، حيث تمت تغطيتها بمادة الإسمنت، وهي مبنية فوق الأساسات القديمة، وتبلغ سماكتها نحو(65سم). [لوحة رقم(44)، شكل رقم(29)].

ومن خلال موقع هذه المنشأة يرجح أنها كانت لأحد المقربين من الحاكم، نتيجة قرب موقعها من مبنى القصر، وهي آخر منشأة سكنية تقترب من القصر.

منشآت سكنية منتشرة في المدينة:

أما بالنسبة لبقية المنشآت السكنية المنتشرة في المدينة فيلاحظ أن معظمها تنتشر في القسم الجنوبي، وخاصة جوار القصر، وهناك منشآت أخرى تنتشر في القسم الشمالي والغربي ووسط المدينة وهو الجزء الأقل كثافة من حيث عدد المنشآت السكنية، وأغلب هذه المنشآت مغطاة بركام من الأحجار والتراب، ويصعب معرفة تخطيطها وأبعادها، وأما ما ظهرت أساساتها القديمة؛ فقد

تم بناء بيوت حديثة فوقها، غير أنها تعرضت للدمار والخراب في فترات لاحقة، ومن تلك المنشآت السكنية الواضحة معالم أساساتها القديمة، والتي لا تزال أساساتها باقية ما يلي:

المنشأة الأولى:

عبارة عن منشأة تقع شمال شرق الموقع، وتبعد عن موقع القصر بنحو(70م) شمالاً، وهي مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع فيها(11.50م)، أما سمك جدرانها فيبلغ(90سم)، ويفتح لها مدخل في جدارها الغربي بعرض(1.30م)، وعلى يسار الداخل يوجد سلم درج يؤدي للطابق الأعلى، ويبلغ عرضه(1.10م) يكتنف السلم جدار يمتد بامتداد الدرج من الجنوب إلى الشمال بطول(2.20م) وسمك(90سم).

ويتوسط المنشأة من الداخل أربع دعامات حجرية تحمل كل دعامة منها أربعة عقود لتربط بين الدعامات بعضها بعضاً وتربط أيضاً بين الدعامات وجدران المنشأة، وبذلك فإن الدعامة الواحدة تحمل أربع دعامات، ويبلغ إجمالي العقود المحمولة على هذه الدعامات عشرة عقود، وهذه العقود تحمل سقف المنشأة، ويلاحظ أن سقف المنشأة قد تعرض للتلف والانهيار، وكذلك معظم أجزاء العقود، ولم يتبق منها إلا القليل، وتقسم الدعامات المساحة الكلية إلى تسع حجرات تفتح على بعضها حيث لا يوجد أي فواصل بين الحجرات، حيث تبلغ أبعاد كل حجرة منها (2,80م × 2,40م)، وقد بنيت جدران حديثة تفصل الحجرة الغربية الوسطى، الغرض منها حمل سلم الدرج [أنظر الشكل رقم(30)]، أما ارتفاعات جدران المنشأة من الخارج فتتفاوت بين(2.50م - 1.50م)، حيث أنها تعرضت للانهيار [اللوحات رقم(45، 46)].

وترتبط المنشأة من الجنوب بجدار يمتد نحو الغرب بطول(5,60م) ثم ينكسر للخارج متجهاً نحو الجنوب بمقدار(4,70م) وتختفي نهاية الجدار تحت ركام من الأحجار والتراب، ويقابله جداراً أخر يتضح أنه يمتد تحت الأنقاض من الجنوب إلى الشمال بمقدار(11,40م) ثم ينكسر للخارج متجهاً نحو الغرب بمقدار(2,50م) ثم يعود ليتجه نحو الشمال بمقدار(4م) إلى أن يتقابل مع الركن الشمالي

الغربي للمنشأة ويبلغ سمك الصفين المتوازيين نحو(90سم)، وقد تم استحداث جداراً حديثاً إلى جوار الجدار الجنوبي الممتد من ركن المنشأة الجنوبي ليشكل مع الجدار الأصلي حجرة مستطيلة استخدمت كمسكن، فتح لها مدخل نحو الشمال.

والمسافة التي تفصل بين الصفين الأصليين اللذين يمتدان تحت الأنقاض من الجنوب إلى الشمال تبلغ(2.50م)، وهما مبنيين بأحجار كبيرة مهندمة، ودقيقة التشذيب، ولم يتبق منهما إلا ثلاثة صفوف حجرية يصل ارتفاعه نحو(1م) وقد بنيت بطريقة ارتداد المداميك العليا عن السفلى للداخل ببضعة سنتيمترات ليعطي مقطعاً مخروطياً للجدار، وهذه الطريقة وجدت في عمارة الجدران الخارجية للمنشآت القديمة[1]، وقد بنيت جدران حديثة على الصفين كما أن الأجزاء المتبقية من الصفين تختفي في الجهة الجنوبية والشرقية [اللوحات رقم(47، 48)].

وجوار مدخل المنشأة عثر على ساكف (مردم) من حجر البازلت يبلغ طوله(1.80م) وعرضه (43سم) وسمكه(50سم)، تم حزّ جزء من زاويتيه بشكل مستطيل مما يشير إلى أنه كان يرتبط بعتبة ما وأنه كان ساكفاً لمدخل المنشأة [لوحة رقم(49)]، وعثر أيضاً بين الأنقاض وركام الأحجار على مدق(هاون) كبير الحجم، وقطعة حجرية نحت على واجهتها فتحة وهمية، وحجر أخرى من البازلت كتب عليها بالمسند كلمة "ود أب"، سيأتي ذكرها في الفصل الثالث.

ونتيجةً لوجود جدارين متقابلين مبنيين بأحجار عالية التشذيب، وطريقة بنائها بالميل إلى الداخل، وكذلك الأمر في الحجرة المربعة التي يحمل سقفها عشرة عقود حجرية، ووجود أحجار ذات فتحة وهمية، يعطينا بعض الاحتمالات لترجيح أن هذه المنشأة لم تكن منشأة سكنية، بل كانت مكاناً للعبادة، وربما معبداً آخر، أو منشأة دينية أكثر مما تكون منشأة سكنية، وبسبب ركام الرديم الذي يغطي معظم الأجزاء المتبقية من المنشأة، والمنشأة الدينية الأخرى الواقعة إلى الغرب، والتي سيأتي الحديث عنها، يجعل الباحث يرجح بأن الموقع كان يحتضن مجمعاً من معابد الآلهة أو

---

(1) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص95.

مجمعاً دينياً، وهذا ما أشارت إليه البعثة العراقية أيضاً أثناء زيارتها للموقع، حيث رجحت بأن الموقع يحتضن منطقة من المعابد[1].

المنشأة الثانية:

عبارة عن منشأة أخرى تقع في الجهة الغربية من الموقع، تحديداً شمال موقع المعبد بنحو(45م) بالقرب من السور الغربي على بعد(3,50م)، وهي مربعة الشكل، يبلغ طول جدارها الشرقي(9,60م) وطول الجدار الشمالي(11,60م) ويبلغ طول جدارها الغربي(11,50م) أما جدارها الجنوبي فيبلغ طوله(11,20م) ويبلغ سمك جدرانها(90سم)، ولها مدخل في الجهة الجنوبية يبلغ عرضه(1,30م) وعلى يسار المدخل سلم درج بعرض(90سم)، وقد أستحدث بناء جدران حديثة فوق الأساسات القديمة، مكوناً من طابقين، أما الحجرة السفلية الأصلية فكان سقفها محمولاً على أربع دعامات حجرية، ولا توجد قواطع تفصل بين حجراتها سوى الجدار الساند للدرج الممتد من الشرق إلى الغرب، ولا يختلف توزيع الحجرات في هذه المنشأة عن المنشأة الأولى آنفة الذكر، وتبلغ أبعاد الثلاث الحجرات الشمالية(2,70م×2,60م)، أما الحجرات الوسطى فتبلغ أبعادها(2,70م×2,30م)، بينما تتساوى أبعاد الحجرات الجنوبية مع الشمالية ولا تختلف عنها إلا الحجرة الوسطى التي تحمل قاطع سلم الدرج، حيث تبلغ أبعادها(2م×1,50م)، **[**أنظر الشكل رقم(31)**]**، وفي الجدار الجنوبي للمنشأة يوجد حجر من البازلت كتب عليها حروف بخط المسند (Av.Hamat Diyab1)[*] وضعت ساكف لنافذة صغيرة في الطابق الثاني الذي لم نتحدث عنه لحداثة بنائه وتهدم أجزاء كبيرة منه فوق الأساسات الأصلية القديمة السابق الحديث عنها. **[**اللوحات رقم(50، 51)**]**.

---

(1) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص81.

(*) أنظر الفصل الثالث.

المنشآت المائية

لقد كان اعتماد الساكنين في مدينة حمة ذياب في مياه الشرب على مياه الأمطار الموسمية والمنحدرة من تلال الجبال المحيطة بالمدينة من جهاتها الغربية والجنوبية والشرقية، بالإضافة إلى المياه الآتية من سطوح مباني المدينة أثناء نزول الأمطار، ومن خلال دراسة المنشآت المائية نجد أنها منتشرة في كل التلال الجبلية، وعلى المنحدرات والسهول سواءً داخل المدينة أو في خارجها، والماء أساس الحياة، وهو المصدر الرئيسي في نشوء الحضارات، وهو أيضاً سبباً مباشراً في أفولها في حالة عدم توفره، وفي مدينة حمة ذياب اهتم مواطنوها بتشييد المنشآت المائية بمختلف أنواعها وأحجامها، ولاتزال أكثر هذه المنشآت تؤدي وظائفها إلى يومنا هذا، ومما تجدر الإشارة إليه أن مدينة حمة ذياب تحتضن منشآت كثيرة لم تتوفر في أي مدينة قديمة من قبل من حيث عددها وأنواعها، وقد استطاع الباحث إحصاء ما لا يقل عن مائة وخمسين منشأة مائية في المدينة وما حولها، تميزت عن غيرها من المنشآت المائية في كثير من المدن بالإتقان المعماري، وفيما يلي وصف لنماذج من تلك المنشآت المائية:

خزانات المياه:

خزان الماء رقم(1) :

يقع في الجهة الجنوبية من القصر، تحديداً في الركن الجنوبي الشرقي للقصر وهو أحد المنشآت المائية التابعة للقصر، وتبلغ المسافة التي تفصل هذه المنشأة عن جدار القصر الجنوبي نحو(1م)، وهو خزان أرضي عبارة عن تجويف في هيئة مستطيلين متجاورين يفتح كل منهما على الآخر في وسطه بشكل عرضي مما أعطاه شكلاً يشبه شكل حرف **H** اللاتيني، **[**لوحة رقم(31)**]**، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب(9,80م) مع الجدران وعرضه(6,20م) مع الجدران، ويبلغ سمك جدرانه (1م) أما عمقه نحو الأسفل فيبلغ (3,20م)، عند مستوى الرديم، وأبعاده من الداخل(7,20م) طولاً ويبلغ عرضه(4,20م)، ويقسم الخزان طولياً بناء قاطع في الوسط يبلغ سمكه(68 سم) يقسمه إلى

قسمين شمالي وجنوبي، ويتوسط القاطع فتحة بعرض(1,20م). تمتد من أعلى القاطع إلى قعر الخزان، الغرض منها السماح للماء بالمرور بين الجناحين، والغرض من القاطع حمل السقف الذي يرجح أنه كان منفذاً بألواح حجرية من الشمال إلى الجنوب، وتستند في الوسط على القاطع، ويغطي جدران الخزان مادة القضاض السميكة، ويلاحظ من خلال عدد طبقات القضاض في الجدران الداخلية، ما يدل على مراحل تجديده عبر مراحل لاحقة.

ويوجد في أعلى الخزان جهة الشمال فتحة صغيرة يبلغ عرضها(30سم) تدل على أنه كان يتغذى بالمياه التي تسقط على سطح القصر وتصب فيه، ومن المرجح وجود فتحة مماثلة جهة الجنوب لتغذيته من سطح المنشأة الجنوبية أيضاً، كونه يقع بين القصر شمالاً والمنشأة السكنية جنوباً، كما أن المسافة بينه وجدار القصر(1م) وكذلك الأمر في الجهة الأخرى.[أنطر الشكل رقم(32)، واللوحات رقم(31، 33)]. ويوجد في ركنه الغربي فتحة تتجه نحو الغرب إلى الساقية المتجهة غرباً تبلغ أبعادها(27سم × 30 سم) [اللوحة رقم(32)] تسمح بمرور الفائض من الماء بعد امتلاء الخزان الأول، لتغذي بركة القصر الغربية، ثم الخزان المستطيل في الجهة الشرقية من القصر. [أنظر الشكل رقم(32)]، ويرتفع مستواه عن مستوى البركة الغربية للقصر والحوض الشرقي، بحسب طبيعة ارتفاع التل في الأعلى جنوباً والذي يقل تدريجياً كلما اتجه نحو الشمال.

ووظيفته حفظ مياه الشرب لمدة طويلة تكفي سكان المدينة، ولايزال الحوض بحالة جيدة، ولا يحتاج سوى تنظيفه من الركام.

خزان الماء رقم(2) :

يقع في الجهة الشرقية للقصر وهو عبارة عن خزان مستطيل من الشمال إلى الجنوب، وجداره الجنوبي منحني على شكل نصف دائرة، ويعتبر المنشأة المائية الثالثة التابعة للقصر، ويبعد عن الجدار الشرقي للقصر بمقدار(1,70م)، ويبلغ طوله من الداخل(9,10م) ويبلغ عرضه عند الضلع الشمالي(2,20م) أما عرضه في نهايته الجنوبية فيبلغ(2,35م) وتبلغ سماكة جدرانه نحو(80سم)،

أما عمقه فيبلغ(4,50م) إلى مستوى الرديم، وهو محفور بعمق مستقيم إلى الأسفل في الصخر البركاني الهش [أنظر الشكل رقم(33)، واللوحات رقم(52، 53)] وغطيت جدرانه الداخلية بطبقة من القضاض، يلاحظ من خلال تعدد ألوان طبقاته أنه تعرض للتجديدات عبر مراحل مختلفة، وفي طرفه الشمالي يوجد حوضين مستديرين أحدهما أكبر من الآخر يرتبطان معاً بشكل مستطيل ويبلغ قطر الحوض الأكبر نحو(1م) من الجنوب إلى الشمال، ومن الشرق إلى الغرب نحو(1,40م)، ويبلغ عمقه نحو(60سم)، أما الحوض الأصغر فهو أقل منه عمقاً [لوحة رقم(54)] ويرتبط الحوضان الصغيران بساقية تمتد جهة الغرب بين أساسات مبنى القصر يبلغ عرضها نحو(40سم) [لوحة رقم(55)]، وهي الساقية التي سبق ذكرها في الخزان السابق، والتي تأتي من جنوب القصر من الخزان رقم(1) وتمر جوار الجدار الغربي للقصر، لتغذي البركة المستديرة غرب القصر، ومن ثم تتجه شرقاً لتغذي هذا الخزان. [أنظر الشكل السابق رقم(33)].

ويوجد عمود اسطواني الشكل من حجر البازلت في رأس الخزان ، ويوجد في مؤخرته فتحتان تمتدان بشكل انسيابي تضيق من الداخل وتتسع في نهاية جداره إلى الخارج، ويبدو أن الغرض منها تصريف المياه بعد امتلائه بالماء إلى خارج السور الشرقي الملاصق له، أما وظيفته فهي حفظ مياه الشرب مدة طويلة تكفي سكان المدينة فترة من الزمن، حيث كان يتم نزع الماء بالدلو، نتيجة عدم وجود أي سلالم إلى أسفل الخزان.

خزان الماء رقم(3):

يقع بالقرب من السفح الشرقي لوسط التل ويبعد نحو الشمال مقدار(36م) من الركن الشمالي الشرقي للقصر، وهو مستطيل الشكل ويشكل نموذجاً رائعاً للفن المعماري اليمني في بناء المنشآت المائية، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب مع جدرانه الخارجية نحو(6م)، أما عرضه فيبلغ من الشمال إلى الجنوب مع جدرانه الخارجية نحو(3,50م)، وتبلغ سماكة جدرانه نحو(90سم)، وأبعاده من الداخل(3,70م) طولاً، و(2,10م) عرضاً. [شكل رقم(34)، اللوحة رقم(56)]، وجدرانه مبنية

بالأحجار المتنوعة من أحجار البازلت والأحجار الجيرية، وجدرانه مغطاة بالقضاض من الداخل، ويبلغ عمقه إلى مستوى الرديم(1,30م)، ويعلو ارتفاع الجدران من فوق طبقة القضاض(1,20م)، وهو مسقوف بالأحجار، وسقفه مكون من ثلاثة عقود حجرية تتجه من الشمال إلى الجنوب، تقوم على أحجار مستطيلة أبعادها (40سم طولاً × 25سم عرضاً × 45سم سمكاً)، ومنها ترتفع العقود لتشكل السقف، والمسافة بين كل عقد وآخر تبلغ(67 سم)، أما سقفه من الداخل فقد تمت تغطيته بصفائح حجرية تربط بين كل عقد وآخر بشكل طولي ثم تعلوها طبقة أخرى من الأحجار، ثم طبقة من التراب لتتساوى مع سطح الموقع، وبذلك لا يتضح الشكل العام للخزان كونه مدفوناً تحت الأرض. [أنظر اللوحات(57، 58، 59، 60)].

ويلاحظ أنه كان يتم تغذيته من خلال ثلاث فتحات لثلاث سواقي تمتد في باطن الأرض على النحو التالي: **الأولى:** تمتد من الجهة الجنوبية حتى تصل إلى جوار المنشأة السكنية الجنوبية، **والثانية:** تمتد من جهة الغرب إلى منشأة يغطيها الركام، **والثالثة:** من الشمال وهي فتحة تأتي من سطح المنشأة السكنية التي تقع شمال الموقع، حيث كان يتم تغذية الخزان بالماء الآتي من أسطح ثلاث منشآت مجاورة له، وتبلغ أبعاد كل فتحة من تلك الفتحات(30سم × 30سم).

ويوجد في الركن الشمالي الشرقي من جداره الشرقي فتحة لخروج الماء الفائض تبلغ أبعادها (30سم×18سم)، وهي مغطاة بالقضاض أيضاً، ويبلغ عمقه من هذه الفتحة إلى مستوى الرديم (1,70م)، [اللوحات رقم(61، 62، 63)]، ويبلغ ارتفاع السقف المعقود من سطح الخزان إلى أعلى السقف(1,40م)، وتتساوى أقطاره حيث تبلغ (4,10م)، ومع الأسف الشديد فقد تم إتلاف هذا السقف أثناء فترة الدراسة(*)، [أنظر الصور بعد التخريب لوحة رقم(64)، وأنظر الصور أيضاً قبل

(*) تتعرض معظم المنشآت للهدم والإزالة من قبل الأهالي، بشكل مستمر وسريع، حيث كانت خطوات معاول الهدم والإزالة أسرع أحياناً من قلم وكاميرا الباحث، حيث أزيل سقف هذا الحوض أثناء فترة البحث والدراسة الميدانية، وتوجد عدد من الصور الفوتوغرافية توضح الخزان في صورته الأصلية قبل الهدم، كما توجد له صوراً أخرى بعد عملية الهدم.

التخريب لوحة رقم(56)]. ووظيفته حفظ المياه مغطاة من الأتربة وخلافها لفترة طويلة لتغذية سكان المدينة بمياه الشرب.

البرك:

بركة الماء التابعة للقصر:

تقع في الجهة الغربية من القصر، وتبعد عن الجدار الغربي للقصر بمقدار(1م)، وهي أكبر مساحة من بقية المنشآت المائية التابعة للقصر والواقعة بالقرب منه، وهذه المنشأة بيضاوية الشكل، لا تزال معالمها واضحة وبقايا مادة القضاض ظاهرة على جدرانها [لوحة رقم(34، 35)]، وقد تم ردم هذه المنشأة، واستحداث مبنى حديث فوقها، وأستخدم جدارها الشمالي كجزء من جدار البناء الحديث، بعد ردم البركة وإخفاء جزئها الجنوبي، إلاّ أن جدران البركة الشمالية والشرقية مازالا ظاهران للعيان، وكذلك آثار القضاض على جدرانها(*).[أنظر اللوحة رقم(65)]، ويبلغ طول قطر البركة من الشرق إلى الغرب نحو(8,40م) ومن الشمال إلى الجنوب نحو(12م)، ويبلغ سمك جدارها(80سم) أما عمقها إلى مستوى الرديم فيبلغ(1,50م). [أنظر الشكل رقم(35) واللوحة رقم (34)]، وكان يتم تغذية البركة من خلال ساقية الماء الممتدة غرب جدار القصر، والمتصلة بخزان الماء الجنوبي للقصر، وبعد امتلائه بالماء يخرج الماء عبر هذه الساقية ليصب في هذه البركة، وبعد امتلائها يفيض الماء عبر الساقية ليغذي خزان الماء المستطيل الواقع شرق القصر، وتبلغ أبعاد هذه الساقية(27سم×30سم). [أنظر اللوحة رقم(32) والشكل رقم(25)]. ويلاحظ أن مادة القضاض المغطية لجدران البركة ما زالت ماثلة للعيان إلى يومنا هذا [أنظر اللوحة (35)] ووظيفة البركة حفظ مياه الشرب لتكفي سكان المدينة فترة زمنية طويلة.

(*) يذكر تقرير بعثة الآثار 2005م أن موقع هذه البركة هو عبارة عن منشأة سكنية تابعة للقصر، بينما هي منشأة سكنية حديثة قامت على أنقاض البركة السالف ذكرها. (أنظر): السنباني، علي: الموسم البحثي العلمي، ص168، الشكل رقم(مبنى رقم(B-2)).

بركة الماء الواقعة جنوب المعبد:

تقع في الركن الجنوبي الغربي من الموقع وتبعد عن الركن الجنوبي للمعبد بمقدار(18م)، وهي بيضاوية الشكل، مبنية بأحجار البازلت غير المهندمة، حيث تم تشذيبها بشكل بسيط، وهي مليئة برديم من التراب والأحجار، ويبلغ طول قطرها من الغرب إلى الشرق نحو(9,70م) ومن الشمال إلى الجنوب(6,70م) ويبلغ سمك جدارها(1,10م) وعمق الأجزاء الظاهرة منها من الداخل إلى مستوى الرديم يتراوح ما بين (1,30م- 90سم).

ويلاحظ أن جدرانها من الداخل كانت مغطاة بطبقة من القضاض، حيث لا يزال موجوداً على جدارها الشمالي، وبعض أجزاء من جدرانها الأخرى، ومازالت جدران البركة ظاهرة للعيان، وهذه البركة مشرفة على سفح المنحدر الجنوبي الغربي، ووظيفتها جمع مياه الأمطار والاحتفاظ بها لمدة طويلة تكفي سكان المدينة لفترة طويلة [أنظر الشكل رقم(36) واللوحة رقم(66)].

وقد تعرضت الصفوف العلوية من جدارها الغربي للهدم، حيث يشكل طرف المرتفع الصخري، أما الجدار الشرقي للبركة فمازال مرتفعاً، ومازالت الصفوف العلوية قائمة وبحالة جيدة، وقد قامت بعثة الآثار للموسم الثاني 2009م بإزالة بعض الركام منها وتنظيفها حتى عمق(1م). [أنظر اللوحة رقم(67)].

بركة الماء الواقعة في السفح الشمالي خارج السور:

وتقع في الجزء العلوي من منتصف سفح التل في الركن الشمال الشرقي للموقع على بعد(60م) من زاوية الركن الشمالي الشرقي للموقع من الأعلى إلى الأسفل خارج السور الشمالي، وهي بشكل مستطيل مشطوف الأركان، حيث أن جدرانها الشمالية والجنوبية مستطيلة، أما جدرانها الشرقية والغربية فتأخذ شكلاً مقوساً بشكل نصف دائري، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب(10,30م)، أما عرضها من الشمال إلى الجنوب فيبلغ(6,20م)، ويبلغ سمك جدارها(70سم)، ويبلغ عمقها إلى مستوى الرديم (3م)، [أنظر الشكل رقم(37) واللوحة رقم(68)]، وتظهر في جدرانها ثمانية

صفوف من أحجار البازلت تغطيها طبقة من القضاض، ولها فتحة ساقية من الجهة الغربية يبلغ عرضها(70 سم)، تغذيها بمياه الأمطار المنحدرة من سفح التل عبر ساقية الماء المنحدرة من أعلى التل في جهة الجنوب، وكذلك ساقية الماء الآتية من أعلى المنحدر، والتي تصب في البركة من خلال الفتحة في جهتها الغربية، ولا تختلف أبداً في وظيفتها عن بقية المنشآت المائية في حفظ المياه لفترة طويلة.

بركة الماء المرتبطة بالسور الشمالي من الداخل:

تقع في أعلى المنحدر الصخري الشمالي المؤدي إلى أسفل التل، وترتبط مع السور الشمالي في جدارها الشمالي. والملاحظ أن جدار البركة مغطى بالقضاض، ويعلوها من جهة الجنوب خمسة صفوف من أحجار البازلت، ويصل ارتفاع الجدار إلى(1م) وبقية الجدار منهدم من جهة الجنوب، ولها فتحة بالقرب من السور الشمالي من أعلى سطح البركة حتى إذا فاض الماء خرج من تلك الفتحة، ويلاحظ أن السور كان يمتد فوق الجدار الشمالي للبركة. [أنظر اللوحة رقم(69)].

ويبلغ طول قطر البركة من الشمال إلى الجنوب(3,50م) ويبلغ من الشرق إلى الغرب(2,80م)، ويبلغ عمق البركة إلى مستوى الرديم(80سم)، ويصل سمك جدرانها إلى(1م)، وهي مبنية بالأحجار ومغطاة بالقضاض، وفي جهتها الغربية ساقية ماء تغذي البركة بمياه الأمطار، تنحدر من المنحدر الصخري المتجه من الغرب إلى الشرق نحو فتحة أعلى الجدار الغربي للبركة. [أنظر الشكل رقم(38)]، ومازالت البركة بحالة جيدة، وتحتاج فقط إلى تنظيف الرديم المتجمع فيها، ووظيفتها حفظ الماء لفترة طويلة.

بركة الماء الواقعة أسفل المنحدر الجنوبي خارج السور:

تقع أسفل المنحدر الجنوبي للتل خارج سور المدينة، وهي مستديرة الشكل، يبلغ طول قطرها (5م)، وسمك جدارها(1م)، ولها مدخل من جهة الشمال، ولها أيضاً سلم في الجهة الشمالية يؤدي إلى أسفل البركة، يبلغ عرضه(45سم)، ويصل عمق البركة إلى مستوى الرديم(1,30م)، وللبركة

ساقية يبلغ عرضها(45سم)، يتم من خلالها تغذية البركة بمياه الأمطار المتجمعة من المنحدر الجنوبي، ووظيفتها كغيرها من المنشآت المائية، حفظ الماء لمدة طويلة. [أنظر الشكل رقم(39)، اللوحة رقم(70)].

بركة الماء المغطاة بسقف حجري معقود:

تقع هذه البركة في الجهة الجنوبية للموقع، في الجزء العلوي لسفح المنحدر خارج السور، وهي غاية في الإبداع والروعة، وتتخذ شكلاً مستديراً يعلوها سقف يستند على دعامة وسط البركة، حيث يبلغ قطرها(4,50م) وسمك جدارها(90سم) ومازالت تؤدي وظيفتها حتى اليوم، حيث لا يزال بها شيئاً من الماء، ومن خلال قياس عمقها فيرجح أنه يصل إلى نحو(6م)، حسب القياس المأخوذ لعمقها أثناء الدراسة الميدانية.

ويتوسط البركة دعامة مستديرة من حجر البازلت يبلغ قطرها (25سم)، يحمل عقدان من حجر البازلت، يتجهان من الشمال إلى الجنوب، يقومان بحمل سقف البركة، وفي جهتها الشمالية سلم يؤدي إلى أسفل البركة يبلغ عرضه(1,20م)، ويتم تغذية البركة من المياه المتجمعة من المنحدر الجنوبي أعلى السفح، والتي تصب في البركة عبر ساقية ممتدة حتى مدخل البركة. [أنظر الشكل رقم(40)، اللوحة رقم(71)]، ولا تزال هذه البركة بحالة جيدة، وتؤدي وظيفتها حتى اليوم في حفظ المياه لفترة طويلة.

بركة البرج الجنوبي الشرقي:

تقع هذه البركة في الركن الشرقي للبرج الجنوبي الشرقي، والذي لا يزال حتى الآن مأهولاً بالسكان[1]، والمنشأة المائية عبارة عن بركة مستديرة الشكل يبلغ طول قطرها(3,50م)، ويبلغ عمقها حتى مستوى الرديم(80 سم)، ويصل سمك جدارها(80سم)، ويتقدمها من جهة الغرب حوض صغير يبلغ طول قطره(1م) وعمقه إلى مستوى الرديم(40سم)، ويتم تغذية البركة من سطح

---

(1) تسكن في هذه المنشأة أسرة الأخ/ علي محمد المنتصر.

المنزل المجاور، حيث يمر الماء عبر ساقية تمر تحت الجدار الشمالي للمبنى، وتصب في الحوض الصغير، ثم تصب في البركة. [أنظر الشكل رقم(41) لوحة رقم(72، 73)]. الجدير بالذكر أنه تم ردم البركة مؤخراً لاستصلاح المساحة المجاورة لغرض إيجاد مساحة لبناء ملاحق حول المنزل.

وكانت وظيفة هذه البركة على الأرجح تزويد القائمين على أمر البرج من الحراس والجند بالمياه، كونها تحتفظ بالمياه الآتية من سطح المنشأة، مما يجعلها نظيفة وصالحة للشرب.

بركة الماء الواقعة في السفح الجنوبي:

تقع هذه البركة في الجهة الجنوبية من النصف العلوي للمنحدر الصخري، وتبعد عن البركة المغطاة بسقف حجري نحو الجنوب الغربي بمقدار(30م)، وتتخذ هذه البركة شكلاً على هيئة حدوة فرس، وذلك لأن جدارها الشرقي مستقيم الشكل يلتصق بالكتلة الصخرية، ويبلغ طول هذا الجدار (3,60م)، وهو مغطى بالقضاض حتى أعلاه، ويبلغ طول قطرها(4م)، ولها سلالم مدرجة إلى أسفلها، تقع في الجزء الشرقي منها، ويبلغ عرض جدارها(70سم)، أما عمقها فيبلغ حتى مستوى الرديم نحو(2,20م). [أنظر الشكل رقم(42)]. ووظيفتها لا تختلف عن وظائف المنشآت المائية السابقة، وهو حفظ المياه لفترات طويلة.

الكروف[1] (الصهاريج):

كريف ماء رقم(1):

يقع جنوب الموقع بمسافة لا تزيد عن(800م) بالقرب من المنحدَر الصخري، المنحدِرُ من المنحدرات الجبلية لقرية الأقمر، خلف أحد المنازل بأمتار قليلة، وهو عبارة عن كريف صخري

---

(1) الكروف: جمع كريف، وتعني الصهريج المنقور في الصخر، تُعمل لتجميع مياه الأمطار وحفظها والاستفادة منها، ووردت الكلمة في نقوش المسند، وعند الهمداني في الإكليل.(أنظر:) الارياني، مطهر: الكريف، الموسوعة اليمنية، ج4، ط2، موسسة العفيف الثقافية، 2003، ص 2452؛ الأغبري: فهمي علي: ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم دراسة من خلال النقوش والآثار والإكليل الجزء الثامن، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، جامعة صنعاء، ص 101-103؛
Al-Selwi, Ibrahim: Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hâmdāni und Našwān und Ihre paralellen in den Semitischen Sprachen, Brelin, 1987, P 189.

محفور في عمق الصخر إلى الأسفل[1]، ومدخله يقع ناحية الشمال، ويبلغ إبعاد المدخل من الشمال إلى الجنوب(2,20م) ومن الشرق إلى الغرب(2,60م)، والمدخل يتخذ شكلاً بيضاوياً، أما شكل الكريف من الأسفل فيتخذ شكلاً مربعاً يميل فقط من جهته الشرقية نحو الشمال الغربي، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب(3,80م) ومن الشمال إلى الجنوب(4م)، ويبلغ عمقه إلى مستوى الرديم(2,20م)، وجدرانه الداخلية مقضضة على أصل الصخر، وإلى الشمال يوجد حوض صغير منقور في الصخر يبلغ قطره(1,10م)، ويرتبط هذا الحوض بساقية منقورة في الصخر أيضاً، تصل إلى باب الكريف بطول يبلغ (2,50م)، وهذا الحوض مقضض أيضاً على أصل الصخر، ويبلغ عمق هذا الحوض إلى مستوى الرديم نحو(35سم).

وفي الجهة الشمالية من الكريف أسفل المدخل مباشرة، يوجد سلم يؤدي إلى أسفل الكريف والدرجات الظاهرة فوق مستوى الرديم ثلاث درجات، يبلغ عرضها(1,60م)، ويبلغ ارتفاع كل درجة منها(40سم)، ويتم تغذية الكريف من خلال سواقي المياه المنقورة في الصخور، والآتية من المنحدرات الجنوبية، وتتجه نحو الشمال، لتصب في الحوض الصغير الذي يؤدي وظيفة تصفية المياه وترسيب الأتربة والحصى ومنعها من الوصول إلى داخل الكريف. [أنظر الشكل رقم(43)، اللوحات رقم(74، 75)]، ولا يزال الكريف بحالة جيدة، كما أنه يستخدم حالياً، ويؤدي وظيفته في حفظ كمية كبيرة من مياه الأمطار ليتزود بها سكان المدينة.

كريف ماء رقم(2):

يقع إلى الغرب من الكريف الأول، ويبعد عنه باتجاه الجنوب الغربي نحو(100م)، بالقرب من قرية الأقمر، أسفل المنحدر الشمالي للقرية، جنوب موقع حمة ذياب بمقدار(900م)، وهو منقور في جوف الصخر، وهو مربع الشكل ويوجد في ضلعه الشمالي تقويس إلى الداخل، وأبعاده من الشرق إلى الغرب تبلغ(7م) وتبلغ من الشمال إلى الجنوب نحو(7م)، ويصل عمقه تقريباً إلى(6,40م)، وله

---

(1) يعرف هذا الكريف حالياً باسم ماجل إبراهيم.

مدخل في الضلع الغربي، يبلغ عرضه(70سم)، وارتفاعه(1م)، ويلاحظ وجود فتحة صغيرة تقع في الناحية اليسرى قرب المدخل، مما يدل على أنه كان يغلق عليه بباب يقفل، وهذه الفتحة كانت تستخدم لغلق الباب.

وإلى جانب المدخل يوجد حوضان صغيران، أحدهما **أيمن**: يصب فيه الماء الآتي من المنحدر الجنوبي ويمر في ساقية تصب في الحوض، وقطره (1م) وعرض ساقيته(35سم) وارتفاعها (25 سم)، وهي تتجه نحو الجنوب الغربي للمنحدر الصخري، ويبلغ عمق الحوض (40سم)، وفي طرفه الشمالي فتحة توصل إلى داخل الكريف، يبلغ ارتفاعها (20سم) ويصل عرضها إلى(15سم)، حيث يصب الماء من الحوض إلى داخل الكريف عبرها، والحوض الثاني أيسر: وهو أصغر من سابقه، وتبلغ أبعاده نحو(1م) طولاً، (50سم) عرضاً، أما عمقه فيصل إلى(30 سم).

وللكريف فتحة من الداخل تستخدم لصب الماء إليها عندما يكون الكريف ممتلئاً لتسهيل عملية شرب الماشية منه، حيث يقوم الشخص بنزع الماء بالدلو وصبه من هذه الفتحة لملء الحوض دون الحاجة إلى الخروج من الكريف. [اللوحات رقم(76، 77)].

وللكريف سلم نحت في جداره الشمالي ويستدير السلم مع استدارة جدار الكريف باتجاه الشرق وصولاً إلى الركن الجنوبي الشرقي، ثم يستمر امتداد الدرج ملاصقاً لجداره الجنوبي وصولاً إلى منتصف الجدار الغربي، حتى أسفل الكريف. والسلم منقور في الصخر ويبلغ عرض درجاته في الأعلى(1,10م)، أما في الأسفل فيقل عرضها حيث يصل إلى(80سم)، أما ارتفاع الدرجات فتبلغ(30سم)، والكريف من الداخل مغطى بالقضاض من الأرضية حتى مستوى السقف، بما في ذلك السلم. [أنظر الشكل رقم(44)].

ويلاحظ وجود شعار منفذ بمادة القضاض يزين أعلى الجدار الشرقي للكريف، وشكل الشعار يشبه أعلاه قرني الثور، وجزؤه السفلي يشبه التاج الملكي، ويبلغ ارتفاع الشعار(70سم)،

وعرضه(40سم)، وتبرز كتلة القضاض المنفذ بها الشعار مقدار (3سم)، عن مستوى سطح الجدار الشرقي.[أنظر الشكل رقم(45)].

وقد تعرض الكريف للترميم في فترات لاحقة، حيث يلاحظ وجود طبقات مختلفة للقضاض، يصل سمك بعضها إلى(10سم) وفي أماكن أخرى إلى(8سم)، ويلاحظ أيضاً أن الكريف تعرض لبعض الشقوق البسيطة في جدرانه وقد تم سد تلك الشقوق بمادة كثيفة من القضاض، بطريقة تبدو وكأنها زخرفة تشبه أغصان الأشجار، حيث تم تتبع الشقوق فقط، وهذا أيضاً يشير إلى مراحل إصلاح وتجديد في الكريف، الذي لا يزال يؤدي وظيفته في حفظ المياه مدة طويلة حتى يومنا هذا.

كريف ماء رقم(3):

يقع بالقرب من الكريف السابق رقم(2) ذي الشعار، حيث يبعد عنه جنوباً نحو(40م)، ويبعد عن جنوب موقع حمة ذياب مقدار(1,40كم)، وهو قريب من الصخور المنحدرة من شمال الأقمر(القسم الجنوبي من المدينة).

وهو أقرب إلى شكل المربع غير أن ركنه الشمالي الشرقي يستدير قليلاً، ويبلغ طول كل ضلع من أضلاعه نحو(4م)، وهو منقور في الصخر، ويصل عمقه إلى نحو(4م)، وله مدخل من الجهة الشمالية، يبلغ عرضه(60سم)، وارتفاعه(1م)، وله سلم أمام المدخل تؤدي إلى أسفل الكريف، وجدرانه مغطاة بالقضاض إلى مستوى السطح، وهو مليء بالماء، ولايزال يؤدي وظيفته إلى اليوم، حيث لا يزال الأهالي يستخدمونه حالياً، وقد صنع له باب حديث من الحديد. [أنظر الشكل رقم(46)، اللوحة رقم(78)].

كريف ماء رقم(4):

يقع جنوب الموقع في قرية الأقمر الحالية ضمن مجموعة المقابر الصخرية والكروف المائية المنتشرة في باطن الجبل بين المقابر. وهو منقور في عمق الصخر بشكل مستطيل من الشمال إلى الجنوب، حيث يبلغ طوله(5م) ويبلغ عرضه من الشرق إلى الغرب(4م) وله مدخل من الجهة

الشمالية، يبلغ عرض المدخل(80سم) ويصل ارتفاعه إلى (1,20م)، ويتم النزول إليه بواسطة سلم يلي المدخل مباشرة، وهو مكون من درجات تبدأ بعد المدخل وتستمر في التدرج إلى الأسفل، ويبلغ عمق الكريف نحو(6م) وجدرانه مغطاة بالقضاض، ولا يزال يؤدي وظيفته في حفظ مياه الشرب مدة طويلة لتغذية سكان المدينة إلى اليوم، وهو ممتلئ بالماء. [أنظر الشكل رقم(47) واللوحة رقم(79)] ويتم تغذيته من خلال سواقي المياه الآتية من سطح الجبل، والمنحدرة باتجاه الشمال إلى أسفل المنحدر نحو الكريف.

كريف ماء رقم(5) الواقع في القسم الجنوبي من المدينة:

يقع في قرية الأقمر جنوب الموقع على بعد(90م) شرق الكريف السابق رقم(4)، بين مجموعة من المنازل والمقابر الصخرية المنتشرة في قرية الأقمر. وهو منقور في باطن الجبل، في منطقة سهلة النقر، ويتخذ هذا الكريف شكلاً مربعاً تبلغ أبعاده من الشرق إلى الغرب(7م)، ويبلغ عرضه من الشمال إلى الجنوب(6م)، وله مدخل في جهة الشمال يبلغ اتساعه من الشرق إلى الغرب نحو(2,50م)، ويبلغ عمق المدخل من الشمال إلى الجنوب نحو(1,50م)، ويلي المدخل سلم يبلغ عرضه(80سم)، من بداية المدخل في الجهة الشمالية، ويستمر في النزول تدريجياً إلى الأسفل ملتصقاً بالجهة الشمالية ثم ينكسر نحو الشرق على امتداد الجدار الشرقي ثم ينكسر في الأسفل نحو الجنوب إلى منتصف الجدار الجنوبي وصولاً إلى أسفل الكريف، ويبلغ عمقه(8م)، وجدرانه مغطاة بالقضاض إلى مستوى السطح. [أنظر اللوحات رقم(80، 81) والشكل رقم(48)].

ويزين واجهتيه الجنوبية والغربية شعار بارز منفذ بمادة القضاض، في كل واجهة، وهو عبارة عن شكل يمثل رأس الثور، ويعلو وسط القرون أيضاً رأس ثور آخر، ويبلغ ارتفاع الشعار(1م)، وعرضه(80سم)، ويبرز الشكل عن مستوى سطح القضاض بمقدار(3سم)، [أنظر الشكل رقم(49) واللوحة رقم(82)]، ولايزال الكريف بحالة جيدة، ويؤدي وظيفته إلى يومنا هذا، في حفظ مياه

الشرب مدة طويلة، وتتم تغذيته بمياه الأمطار الآتية من أعلى الجبل، من الجهة الجنوبية التي تنحدر إلى الأسفل عبر سواقي منقورة في كتل الصخر، لتصب المياه المتجمعة إليها في الكريف.

كريف ماء رقم(6):

ويقع غرب الكريف السابق بنحو(20م) وهو على نفس النمط السابق في التصميم، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب(5م) ويبلغ عرضه من الشمال إلى الجنوب(4م)، وله مدخل يفتح إلى الشمال يبلغ طوله(1.80م)، وعرضه(90سم)، ويتقدم المدخل حوض صغير جدرانه مغطاة بالقضاض، يتخذ شكلاً دائرياً، حيث يبلغ قطره(1م) ويصل عمقه إلى(80 سم).

ويوجد في أعلى الكريف ثقب مفتوح في الصخر يسمح بدخول الماء إلى الكريف، وله سلم يمتد من المدخل ملاصقاً للجدار الشرقي وصولاً إلى منتصف الجدار الجنوبي، ويبلغ عرض السلم (70سم)، وجدرانه مغطاة بالقضاض حتى مستوى السقف، ويبلغ عمق الكريف(8م)، وهو مليء بالماء. [أنظر اللوحة رقم(83)، والشكل رقم(50)]، ولا يختلف هذا الكريف عن سابقيه من حيث الوظيفة وهي حفظ المياه لمدة طويلة.

كريف ماء رقم(7):

يقع بالقرب من الكريف السابق إلى جهة الشرق ويبعد عنه بنحو(4م)، ويتخذ شكلاً بيضاوياً، حيث يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب(7م)، ويبلغ عرضه من الشمال إلى الجنوب(4م)، ويصل عمقه إلى(8م)، وهو ممتلئ بالماء -أثناء الدراسة-، ومدخله يتخذ شكلاً بيضاوياً تبلغ أبعاده (1م×80سم)، ويغطي أجزاء من المدخل قطع صخرية، سد بها المدخل، وللكريف سلم يوصل إلى أسفل الكريف، يبدأ هذا السلم من الجدار الشمالي بعد المدخل مباشرة، حيث يلاصق الجدار الشمالي ويستمر في الامتداد ملاصقاً للجدار الشرقي حتى منتصف الجدار الجنوبي، حيث تنتهي إلى أسفل الكريف، ويبلغ عرض السلم(90سم). ويتغذى بالمياه عبر ساقيتين من الأعلى، ولا يزال الكريف

بحالة جيدة ويحتفظ بكمية كبيرة من المياه الصالحة للشرب.[أنظر الشكل رقم(51)، واللوحة رقم(84)].

كريفا ماء رقم(8، 9):

هما كريفا ماء مستديران ومتجاوران يقعان إلى جوار الكريف السابق رقم(7) حيث يبعدا عنه بمقدار(15م) غرباً، ولا يفصل بينهما سوى مساحة من الصخر يبلغ عرضه(1,50م)، ويفتح مداخل الكريفين من جهة الشمال، ويبلغ ارتفاع مداخلهما نحو(1م)، وعرضه كل منهما (80سم)، أما أبعاد الكريف الأول: وهو الغربي منهما فيبلغ قطره(5م)، ويصل عمقه إلى(5,40م)، وله سلم يمتد من المدخل ملتصقاً بالجدران الشمالية ثم الشرقية وصولاً إلى الجنوبية ليصل إلى أسفل الكريف، ويبلغ عرض السلم(80سم)، وهو مليء بالمياه إبان إجراء الدراسة الميدانية، ومدخله مسدود بالأحجار والأشواك، وذلك حتى تنفذ كمية المياه من الكريف الشرقي المجاور له، ومن ثم يتم فتح مدخله ونزع المياه منه، وأما الكريف الشرقي فلا يختلف عنه أبداً في الشكل، لكنه أوسع من السابق قليلاً حيث يبلغ قطره(6م)، وعمقه يتساوى مع الكريف المجاور له، وهو أيضاً مليء بالماء حتى منتصفه، وذلك إبان هذه الدراسة، وجدران الكريفين تغطيهما طبقة من القضاض تصل إلى مستوى السقف، ولا يزال الأهالي يستخدمون مياه الكريفان للشرب والاستعمالات اليومية. [أنظر الشكل رقم(52)، واللوحة رقم(85)].

وهناك كروف أخرى تنتشر بين المنازل لها أبواب من الحديد، مغلقة من قبل الأهالي، وهي بنفس الأنماط السابقة، وتنتشر هذه الكروف بين المقابر الصخرية المنتشرة في أسفل الجبل المتسم بلين تربته مما يسهل فيها الحفر، حيث يتم استغلال ذلك لحفر الكروف (الصهاريج) لخزن المياه، ولحفر المقابر الصخرية أيضاً. [أنظر لوحة رقم(86)].

الأَجْرانُ الزراعية:

الأَجْرانُ جمع جَرِّينُ(1)، ويقصد به في العامية المكان الفسيح المرصوف أو المقضض(❁❁)، الذي تجمع فيه المزروعات بعد حصادها، مثل: القمح، الشعير، والذرة، وغيرها من الحبوب، ليتم فصل القشور الخارجية عنها، ويتم ذلك بجر أي ثقل وراء مجموعة من الثيران أو غيره من الحيوانات ليتم فصل القشور الخارجية عن الحبوب، ولا تزال هذه الأماكن وهذه الطريقة تستخدم حتى وقتنا الحاضر، أما طريقة فصل حبوب الذرة عن سنابلها فيتم ذلك بضرب المحصول بالعصي الكبيرة فتنفصل الحبة عن سنبلتها.

ويوجد في مدينة حمة ذياب عدة أجران زراعية، تم اختيار اثنان منها، كونها أجران كبيرة، وذلك لتوصيفها في هذه الدراسة ضمن المنشآت الخدمية، الخاصة بالزراعة، ويرجح أنها تأسست مع نشأة المدينة، وكون المدينة محاطة من الجهة الشرقية والشمالية والغربية بالأودية الزراعية الخصبة، الكبيرة المساحة، الشهيرة بمحاصيلها، ويطلق على الأودية المحيطة بالمدينة اسم وادي العنايب، وأحياناً يطلق عليه اسم وادي البساتين، كان لا بد من وجود مثل هذه المنشآت لتسهيل عملية تجميع وتجفيف المحاصيل الزراعية، وتسهيل عملية فصل القشر عن الحبوب.

---

(1) الجَرِّينُ: مَوْضِعُ البَيْدَرِ بلُغَةِ أَهْلِ اليمنِ وعَامَّتُهم يكْسِرُ الجِيمَ، وجَمْعُه جُرُنٌ، وأَجْرانٌ وأَجْرِنَةٍ، والجرين مكان قد أصلح ومُلِس، والجَرينُ هو المَوْضِعُ الذي يُجْمَعُ فيه التَّمْرُ إذا صُرِمَ، وهو: مَوْضِعُ للحبِّ والبُرِّ أيضاً، وقد يكونُ للتَّمْرِ والعِنَبِ. (أنظر): ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1399هـ/ 1979م، ج1، ص447؛ ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2000م، ج7، ص385؛ الأزهري، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001م، ج11، ص27؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحُسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، ج(34)، تحقيق: علي هلالي، مراجعة: مصطفى حجازي، وعبد الحميد طلب، خالد عبد الكريم جمعه، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط(1)، 1421هـ/2001م، ص351.

(❁❁) الصلال: من الصلل وهو تبليط الأرضية بالأحجار المستوية المرصوصة بشكل صفوف متساوية على أن يكون السطح العلوي مستوي ليكون بلاطة واحدة، وأستخدم رص الأحجار في كثير من المجالات في رص الشوراع والطرقات أو المجارين الزراعية.

وأحد هاتان المنشأتان يقع جنوب الموقع والآخر يقع شرق الموقع على بعد حوالي(400م) أسفل المنحدر، ويسمى أحدهما أجران بيت عامر أو بني عامر، ويبلغ طوله(90م)، وعرضه (40م)، أما الآخر فيبلغ طوله(50م)، وعرضه (30م)، وأرضيتهما مغطاة بقطع حجرية مسطحة، حيث تم رصفهما بهذه الأحجار بطريقة بديعة ومنتظمة في شكل صفوف مستقيمة، لتسوية أرضيتهما حيث تظهر وكأنها مبلطة بطريقة حديثة كما هو متعارف عليه اليوم.**[**أنظر اللوحات رقم(87، 88، 89)**]**.

ولا تزال هذه الأجران بحالة جيدة، رغم وجود الوسائل الزراعية الحديثة كالحصادات، حيث لا تزال هذه الأجران تشهد عملية فصل القشرة عن الحبوب.

المبحث الثاني: المنشآت الدينية

تعتبر المنشآت الدينية من أهم ما يميز المدينة اليمنية القديمة(الهجر)، ويعد المعبد أهم هذه المنشآت[1]، فالمعابد تعتبر أصدق الأدلة المادية على الإمكانيات الاقتصادية والصناعية والفنية، إضافة إلى جانب دلالتها الدينية المتمثلة في نوعية المعتقدات، وهي أكثر أنواع المنشآت التي تحتفظ بمعالمها، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة بنائها بالحجارة الضخمة، إضافةً إلى قدسيتها، لذلك فقد حافظ عليها القدماء أكثر من غيرها من المنشآت[2]، وقد تحدثت الكثير من النقوش عن إقامة معابد داخل أسوار المدن خصصت للآلهة الخاصة بالمدينة، والتي تمثل الإله الحامي لكل أفراد المدينة، منها على سبيل المثال: معبد الشمس في مدينة وعلان، ومعابد أخرى أقيمت خارج أسوار المدن، وتمثل أماكن العبادة العمومية[3]، فالمعبد الرئيسي يقع خارج أسوار المدن، على بعد بضع مئات من الأمتار، منها على سبيل المثال: معابد مدينتي: السوداء، وخربة همدان(هرم قديماً)، وكذلك معابد معين ومأرب[4].

وهناك أربعة طرز للمعابد التي أقيمت في معظم المدن اليمنية القديمة هي: الطراز المستطيل فقط، والطراز المستطيل المنتهي بشبه دائري، والطراز المربع، والطراز البيضاوي[5]، والملاحظ أنه لا يوجد موقع ثابت للمعابد داخل المدينة اليمنية القديمة، فنرى أن مواقعها تختلف من مدينة لأخرى، فتارة يكون في الجزء الشمالي، وأخرى في الجزء الشرقي، وأحياناً يلتصق بجدار المدينة، وأحياناً يتوسط المدينة، وهو ما تميزت به المدن المتأخرة، التي تأسست بعد القرن الأول الميلادي،

---

(1) مهيوب: إشكالية ظهور بعض المدن، ص15؛ العريقي، منير عبدالجليل: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، من 1500 ق.م وحتى600 ميلادية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2002م، ص168.

(2) العريقي، منير: الفن المعماري، ص153.

(3) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص14.

(4) خمسة أعوام من البحث في اليمن (تقرير البعثة الأثرية الفرنسية)، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الثالثة، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، خريف 1406هـ، 1985م، ص145.

(5) السروري، عبدالجليل: لمحات من فن العمارة، ص86.

وموقع المعبد يخضع للموقع الجغرافي للمدينة، وله ارتباط بديانة المدنيين القدماء في عبادة الكواكب والأجرام السماوية، ويعتمد تغيير موقع المعبد على تغير اتجاهات المدينة نفسها(1).

ومما لاشك فيه أن اهتمام اليمنيين القدماء ببناء معابدهم قد تجلى في تخصيصهم لها أحسن البنايات وأضخمها لتكون أماكن ومعابد لتمجيد آلهتهم، وقد اشتهرت بلاد العرب بكثرة معابدها؛ فقد ذكر بيليتوس أن مدينة شبوة وحدها تحتضن ستون معبداً(2).

وليس هناك من شك في أن المعابد قد لعبت دوراً رئيسياً في الحياة السياسية، إضافةً إلى كونها أماكن للعبادة والحج، كما انها كانت مراكزاً للحياة الإدارية، خصوصاً إدارة حفظ سجلات مساحة الأراضي، وتحصيل العُشر المقدس أو ما كان يسمى بالضريبة، بالإضافة إلى أنه كانت هناك نسخة من بعض المراسيم الملكية والعقود العامة أو الخاصة، تكون أحياناً محفورة على أحجار جدران المعابد(3).

المعبد في مدينة حمة ذياب:[أنظر الخارطة رقم (9، 10، 11، 12)]

لا يختلف المعبد في مدينة حمة ذياب كثيراً عن المعابد التي أقيمت في المدن اليمنية القديمة الأخرى، والتي أقيمت داخل أسوار المدن، سواءً من حيث النمط أو الشكل أو تقنية البناء وموادها أو من حيث الوظيفة، وفيما يلي سنستعرض وصفاً لأحد الأبنية الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من القسم الشمالي من المدينة، والتي يرجح أنها كانت أحد معابد المدينة، والتي احتضنت كثيراً من

---

(1) العريقي، منير: الفن المعماري، ص167.

(2) البكر، منذر عبدالكريم: قبيلة جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام، مجلة دراسات يمنية، ع25، 26، يوليو- أكتوبر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1986م، ص130.

(3) ريكمنس، جاك: حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة: د. علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، ع28، إبريل - يونيو، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987م، ص132.

الدلائل التي ترجح أنها أمكان للعبادة، وهناك منشآت أخرى إلى الشمال من هذه المنشأة قد تكون مخصصة للعبادة، وكما أشار الباحث سابقاً فإن المدينة تحتضن مجمعاً للمعابد(1).

ويشير النقشان (Ir77 -Ir78) الواقعان في قرية الأقمر في القسم الجنوبي من المدينة، إلى أن هناك عدة معابد(للإله عثتر) في المدينة وهي: المعبد الأول: (أ ب ب م) ورد ذكره بصيغة: (ع ث ت ر/ ذ أ ب ب م)، في النقش IR 78/2-3؛ والمعبد الثاني: (أ ل م): ورد ذكره بصيغة: (ع ث ت ر/ ذ أ ل م)، في النقش (Ir77/3-4=Av.Agmar1)(2)؛ والمعبد الثالث: (ظ هـ ر ي س ر) ورد ذكره بصيغة (ع ث ت ر/ ذ ظ هـ ر ي س ر)، في النقشين السابقين (Ir78/2 - Ir77/3-4)(3).

والمعبد الذي نحن بصدد دراسته يرجح أنه واحداً من المعابد سالفة الذكر، وفيما يلي وصف المعبد(4) وملحقاته:

---

(1) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص81.

(2) الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ، ص57، 58؛ الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص58، 59.

(3) الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ، ص71؛ الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص58، 59.

(4) في عام 2005م بدأ مكتب فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمحافظة ذمار، برئاسة مدير مكتب فرع الآثار بذمار الأستاذ/ علي ضيف الله السنباني، بتنفيذ الموسم الأول للحفريات في مدينة حمة ذياب، وأسهم ذلك في كشف الستار عن المبنى بفتح ثلاثة مربعات، وحمل التقرير الصادر لهذا الموسم العنوان التالي: "الموسم البحثي العلمي الميداني للعام2005م، التنقيبات العلمية لموقع حمة ذياب، مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف، فرع ذمار، وزارة الثقافة، 2005م"، ورجحت البعثة فيه بأن هذه المنشأة هي المعبد الخاص بالمدينة، وفي العام 2009م تم تنفيذ الموسم الثاني للحفريات من قبل مكتب الآثار، وكان الباحث ضمن أعضاء الفريق الوطني المشارك، برئاسة مدير مكتب فرع الآثار بذمار الأستاذ/ علي ضيف الله السنباني، وعضوية آخرون، وبدأ العمل لهذا الموسم في شهر مارس 2009م، وكان هذا الموسم استكمالاً لأعمال الموسم الأول، حيث تم فتح سبعة مربعات، وصدر التقرير حاملاً العنوان التالي: "مشروع تنقيبات موقع حمة ذياب، محافظة ذمار، مديرية ميفعة عنس، الهيئة العامة للآثار، فرع ذمار، الموسم الثاني، 2008م"، ورجحت البعثة في تقريرها لهذا الموسم بأن هذه المنشأة هي معبد المدينة، وقد حصل الباحث على نسخة من التقرير بصيغة PDF، وعند الاطلاع على التقرير وجد الباحث أن تاريخه سجل خطأً، فبدلاً من تأريخ التقرير بعام 2009م، تم تاريخه بالعام 2008م، فاضطر الباحث إلى تسجيل البيانات وفقاً للتاريخ الصحيح للتقرير غير المنشور، وهذا تصحيح لتاريخ التقرير، فالأصوب عام 2009م، بدلاً عن عام 2008م، ولذلك سجل هذا الإيضاح.

المعبد:

يقع في الجزء الجنوبي الغربي من الموقع، ويبعد غرب موقع القصر بنحو(100م) [أنظر الخارطة رقم(9)]، وهو مبني بأحجار البازلت، كبيرة الحجم عالية التشذيب والهندمة، والتي تعكس في جمالها المهارة والخبرة العالية لليمنيين القدماء في مجال تشييد المباني بمختلف أشكالها وباستخدام أنواع الأحجار المختلفة، ومنها أحجار البازلت الأسود، ذات التأثير البالغ في طول بقاء منشآت المدينة بشكل عام وتطور بناء المعبد بشكل خاص(1).

وتظهر في المعبد تقنية البناء بطريقة ارتداد الصفوف العليا عن السفلى نحو الداخل، وهي طريقة سادت قديماً في بناء المعابد(2)، وهذه الطريقة تعطي متانةً وتماسكاً في المداميك، فضلاً عن استخدام أحجار البازلت، والتي تمتاز بصلادتها وقوتها وتدرج ألوانها(3). وهما عاملان مهمان ساعدا على بقاء هذه المنشأة طويلاً(4)، وقد أشار دي مجرية إلى أن هذه المنشأة تعد الأكثر أهمية بين المنشآت المنتشرة وسط الحصن والتي زينت جدرانها الخارجية بنوافذ وهمية توجت بالهلال وقرص الشمس(5).

وتخطيط المعبد مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب، بطول يبلغ(15,10م)، ويبلغ عرضه نحو(9,10م)، ويبلغ سمك جدرانه نحو(85سم)، ومن خلال الحفرية التي نفذت في موقع هذه المنشأة خلال الموسمين: الأول 2005م، والثاني 2009م، واللذين نفذهما فرع الهيئة العامة للآثار بذمار، حيث تم فتح ثلاثة مربعات في المعبد في الموسم الأول 2005م، وسبعة مربعات في الموسم الثاني 2009م، وفتحت هذه المربعات بملاصقة الجدارين الشرقي والشمالي، والمصطبة

---

(1) جروهمان، أدولف: فن العمارة في البناء في اليمن القديم، ترجمة: محمود عبدالرزاق، مجلة اليمن الجديد، ع4، السنة السابعة عشر، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1988م، ص28.

(2) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص95.

(3) Lewes, A, K: Space and the Spice of Life: Food, Landscape, 2005, P.298.

(4) العريقي، منير: الفن المعماري، ص132.

(5) De Maigret. A: Tow Prehistoric, 1981. P.193.

الأمامية والسلم الذي يتقدمها،[أنظر الشكل رقم(12، 53) واللوحة رقم(90)]، وهو ما أوضح معالمها، وأظهر نتائج جيدة أعطت صورة أكثر وضوحاً لتفاصيل المعبد، حيث أمكن معرفة مقاييس وأبعاد الأجزاء المدفونة تحت الرديم، ونتيجة ذلك فقد قام الباحث بوصف هاتين الواجهتين بشكل أكثر تفصيلاً على النحو التالي:

الواجهة الشرقية:

تمتد هذه الواجهة من الشمال إلى الجنوب، بطول يبلغ نحو(15,10م)، يفتح في نهايتها الجنوبية مدخل يبلغ عرضه(1.52م)، يبعد عن الركن الجنوبي الشرقي مقدار(1.80م) [اللوحة رقم(91)]، ويتخلل هذا الجدار خمس أحجار مستطيلة الشكل، تبعد كل قطعة عن الأخرى بمقدار(1.64م)، [لوحة رقم(92، 93)]، ويبلغ ارتفاع كل منها(80سم)، ويبلغ عرضها(35سم)، وترتد عن سمت الواجهة نحو الداخل بمقدار(6سم)، وهذه الأحجار تتوزع بالتساوي على طول امتداد الواجهة، وتشغل في مكانها الصفين العلويين من مداميك الواجهة، ويزين واجهة كل قطعة من هذه الأحجار المستطيلة شكل زخرفي عبارة عن نافذتين وهميتين متجاورتين في الأسفل، يعلوهما نافذة مفتوحة يتم من خلالها دخول الهواء والضوء إلى الحجرة الداخلية، ويحيط بالنوافذ الوهمية والنافذة المفتوحة إطار بارز لا يتجاوز سمكه(2سم)، ويشغل أعلى القطع الحجرية شكل الهلال والقرص[1]، وقد أشارت كريستنا آن لويس إلى وجود أحجاراً من البازلت الأسود منفذ عليها زخرفة

---

(1) الجدير بالذكر أن رمز الهلال والقرص من أشهر الرموز الدينية التي تظهر على القطع الأثرية المختلفة في اليمن قبل الإسلام، فشكل الهلال يشير إلى القمر، أما القرص فيشير إلى الشمس، ويعتبر رمز الهلال وقرص الشمس من رموز إله القمر قديماً، حيث كان رمزاً للإله ألمقه في سبأ والإله عم في قتبان، والإله سين في حضرموت.[الحسني، جمال محمد ناصر عوض: الإله سين في ديانة حضرموت القديمة- دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2006م، ص58.]، وقد وجد هذا الرمز منتشراً في جميع الممالك اليمنية القديمة لأنه يعبر عن الإله عثتر، وهو إله قومي عبده اليمنيون القدماء في جميع ممالكهم، [الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ، ص181؛ العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص130]. كون عبادته كانت عبادة وثنية تقوم على تقديس الأجرام التي يمثلها هذا المعبود (الشمس والقمر والزهرة) واعتبرت بمثابة العائلة مثل القمر فيها الأب، ومثلت الشمس الأم، بينما مثل =

الهلال والقرص، والمثبتة بإحكام ضمن حائط المبني، ورجحت أنه ربما كان يوجد أماكن لمشاعل البخور[1]، ويتفاوت ارتفاع الجدار الشرقي نظراً لوجود رديم من الأحجار والأتربة، حيث يتراوح ارتفاع الواجهة ما بين (70 سم) في الأجزاء الظاهرة حتى مستوى الرديم، وتصل إلى(2م) في أماكن مربعات الحفريات التي تمت بملاصقة الجدران، حيث تم الكشف عن ستة مداميك.

الواجهة الشمالية للمعبد:

تمتد هذه الواجهة من الشرق إلى الغرب بطول(9.10م)، وتتخللها ثلاثة أحجار مستطيلة الشكل تتشابه مع الأحجار الواقعة في الجدار الشرقي، والمزينة بنوافذ وهمية وأشكال الهلال والقرص، وتتوزع هذه الأحجار على امتداد الجدار الشمالي للمعبد [لوحة رقم(94)] وقد تم نزعها من قبل العابثين وأماكن تثبيتها باقية بين صفوف الأحجار للجدار الشمالي، ويبلغ ارتفاع هذا الجدار في مناطق حفر المربعات إلى(3م)، وقد اتضحت معالم هذه الواجهة بعد أن تم فتح خمسة مربعات إلى الشمال والشرق من جدران المعبد [لوحة رقم (98)].

ويتقدم الجدار الشمالي للحجرة المستطيلة مصطبة أمامية، تتخذ شكلاً مستطيلاً من الشرق إلى الغرب، عبارة عن حجرة يبلغ طولها من الخارج نحو(3,50م)، ويبلغ عرضها نحو (2.57م)، أما طولها من الداخل فيبلغ نحو(2.16م)، ويصل عرضها من الشمال إلى الجنوب نحو(1.90م)، ويبلغ سمك جدرانها نحو(65سم) ويرجح أنها كانت مخزناً لأثاث المعبد من قرابين وموائد وغيرها(لوحة رقم(96)**]**، ويفتح لهذه الحجرة مدخل في الضلع الشرقي يبلغ اتساعه نحو(1م) **[**لوحة رقم(94)**]**، وإلى يسار المدخل توجد فتحة مربعة الشكل في الجدار الشمالي للمعبد، تبلغ أبعادها (23سم×30سم) تقع أسفل الجدار ترتفع عن مستوى سطح الأرض(1م)، يرجح أنها كانت نافذة

الزهرة الابن [العريقي، منير: الفن المعماري، ص42]. وقد تم تجسيد رمز الهلال والقرص على العديد من القطع الحجرية منها واجهة المباني، والمباخر والعملات والأختام وغيرها [العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص130؛ الحسني، جمال: الإله سين، ص59]

(1) Lewes, A, K: Space and the Spice of Life: Food, Landscape, 2005, P.298.

تستخدم أثناء الطقوس داخل المعبد، ويتم من خلالها تقديم القرابين، **[**لوحة رقم(97)**]** ويتقدم المصطبة من الشمال سلم مكون من سبع درجات، يبلغ طول امتداده نحو الشمال(2.87م)، يكتنفها جدارين مبنيين بإتقان، يبلغ سمك كل منهما (65سم) **[**أنظر اللوحات رقم(99، 100)**]**، ويبلغ عرض كل درجة من درجات السلم نحو(25سم)، ويبلغ ارتفاعها نحو (25سم)، [أنظر الشكل رقم(53) واللوحة رقم(98)**]**.

ومما يؤسف له أن معاول العابثين لم ترحم هذا السلم من الهدم والإزالة، فقد تم تخريبه ونزعت أحجاره بعد انتهاء موسم الحفريات بفترة وجيزة وبني بها منزل صغير فوق سطح الموقع، بغية المطالبة بالتعويض المالي **[**لوحة رقم(101)**]**.

أما بالنسبة لصرح المعبد والذي يشكل الحجرة المستطيلة فعلى الأرجح أن الجزء الداخلي للمبنى كان يحتوي عدداً من صفوف الأعمدة التي تحمل السقف، والتي تقوم عليها عقود حجرية لحمل السقف، ويرجح أن الصرح كان يتكون من عدد من صفوف الأعمدة المتوزعة بشكل رواقين شرقي وغربي، وأن حجرة قدس الأقداس ترتبط معهما في الجهة الجنوبية، والرواقين عن يمين وشمال وممر الدخول لابد وأن يكون من جهة الشمال والصعود فوق المصطبة والتي على الأرجح أنه كان يعلوها عدد من الأعمدة التي تحمل عتبات المدخل كما هو الحال في تخطيط مداخل المعابد اليمنية القديمة، وعلى الأرجح أيضاً أن المعبد كان له فناء في جهته الشمالية والشرقية، إلاّ أن ركام الرديم من التراب والأحجار الذي يغطي معظم امتداد المساحات حول المعبد من جميع جهاته قد حال دون معرفة أبعاد أو امتداد الفناء أو وجوده من عدمه.

أما الجدار الغربي للمعبد فيلاحظ عدم وجود أحجار الهلال والقرص، كما أن ركام الرديم لا يزال يغطي هذا الجدار بالكامل، ولا تظهر منه سوى الأجزاء العلوية لأحد المداميك فقط، **أما الجدار الجنوبي** فتختلف أحجار البناء فيه عن بقية أحجار الجدران الأخرى، حيث أن أحجار هذا الجدار ليست مشذبة أو مهندمة بشكل دقيق، كما يلاحظ أن هذا الجدار به تقويس من الوسط نحو

الداخل نتيجة ضغط ركام التراب الذي انهار عليه، ويظهر من هذا الجدار خمسة مداميك يصل ارتفاعها إلى نحو(1.50م). [لوحة رقم(95)].

ملحقات المعبد:

بركة ماء:

هي عبارة عن بركة ماء بيضاوية الشكل تقع إلى الجنوب من المعبد، على بعد نحو(18م)[*]، يرجح أنها كانت تتبع المعبد، نتيجة قربها منه ونظراً لعدم وجود منشأة مائية أقرب منها إلى المعبد، حيث كان يتم الاغتسال أوتقديم المياه أثناء تنفيذ الشعائر الدينية في المعبد. [لوحة رقم(66)].

منشأة سكنية رقم (1):

تقع جنوب المعبد وتبعد عنه بمقدار(9م)، وهي مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب يبلغ طولها نحو(8م)، ويبلغ عرضها نحو(6م)، ويبلغ سمك جدرانها(85سم)، [أنظر الشكل رقم(54)] ويفتح لها مدخلان أحدهما في منتصف الواجهة الشمالية والآخر في الطرف الشمالي من الواجهة الغربية، حيث يتم من خلاله الوصول إلى المنشأة السكنية رقم (2)، وكلا المدخلان يؤديان إلى حجرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب، يتم من خلالها الوصول إلى الحجرات الداخلية، حيث يفتح في ضلعيها الشرقي والجنوبي مدخلان، يؤدي المدخل الشرقي إلى حجرة صغيرة مربعة الشكل، ويؤدي المدخل الجنوبي إلى حجرة مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب يبلغ طولها نحو (6.40م).

منشأة سكنية رقم (2):

تقع إلى الشمال الغربي من المنشأة رقم (1)، وهي عبارة عن منشأة مستطيلة الشكل من الشمال إلى الجنوب، يبلغ طولها (11م)، ويبلغ عرضها نحو (4م)، [أنظر الشكل رقم(54)] وهي مقسمة

(*) أنظر بركة المياه التابعة للمعبد في المنشآت المائية من هذا الفصل.

إلى ثلاث حجرات مستطيلة الشكل، الحجرتان الشمالية متجاورتان، والحجرة الجنوبية منفردة تفصلها عن الحجرات الشمالية ردهة صغيرة، على النحو التالي:

الحجرة الشمالية الشرقية: مستطيلة الشكل من الشمال إلى الجنوب يبلغ طولها (4)، وعرضها لا يتجاوز (1.5م)، يفتح لها مدخل في منتصف ضلعها الجنوبي.

الحجرة الشمالية الغربية: مستطيلة الشكل من الشمال إلى الجنوب يبلغ طولها (5.5)، وعرضها لا يتجاوز (1.5م)، ولها مدخلان، يفتح الأول في الطرف الجنوبي من الضلع الشرقي، بينما يفتح المدخل الآخر في منتصف ضلعها الجنوبي، حيث تربط هذه الحجرة والحجرة الثالثة الواقعة في القسم الجنوبي للمنشأة من خلال ردهة صغيرة بين الحجرتين.

الحجرة الجنوبية: مستطيلة الشكل من الشمال إلى الجنوب يبلغ طولها (2)، وعرضها لا يتجاوز (1.5م)، ولها مدخل يفتح في منتصف ضلعها الشمالي، يطل على الحجرة الشمالية الغربية من خلال الردهة الفاصلة بين الحجرتين.

وترتبط هذه المنشأة في جزئها الجنوبي بأحد المنازل الحديثة، حيث تم استحداث مبانٍ حديثة على الأساسات القديمة، وربما كانت الأساسات القديمة أساسات ملاحق خاصة بالمعبد أو بالمنشأة المستطيلة، كأن تكون مسكناً لسدنة المعبد، وربما كانت مطابخ أو مخازن أو خلاف ذلك.

ويرجح أن هاتان المنشأتان ربما كانتا سكناً خاصاً بكاهن المعبد، نتيجة قربهما من موقع المعبد **[**أنظر الشكل رقم(54)**]**، ومما يؤسف له بشدة أنه تم بناء منزل حديث بعد الانتهاء من الحفريات بفترة وجيزة، وتم تنفيذ ذلك البناء إلى الشرق من مبنى المعبد، حيث تفصله عن المعبد مسافة مقدارها (1.5م) وتم ذلك البناء بواسطة الأحجار التي تم استخراجها من مربعات الحفرية الملاصقة لجدران المعبد. **[**لوحة رقم(102)**]**.

وقد اتضح من خلال حفرية المربعين الواقعين جهة الجنوب في نهاية الضلع الشرقي أن جدران المعبد الداخلية ليست مملطة بطبقة من الطين، وهو ما يرجح أنه كان مثبت على هذه الجدران

بلاطات حجرية جدارية، لتزيينها من الداخل، وما يزيد ذلك يقيناً أنه تم العثور على بلاطة جدارية نحت عليها شكل ثوران تتوسطهما شجرة الحياة، ويزين خلفية هذه البلاطة شكلاً لحرف الحاء بخط المسند، وهو ما يدل على وجود حزام زخرفي يزين الجدران الداخلية قوامه العديد من اللوحات أو البلاطات الجدارية.

ونتيجة لعدم العثور على هذه البلاطات الجدارية رغم حفر مساحة مربعين بملاصقة الجدران الداخلية، فإن فترة الاستيطان المستمرة في الموقع كفيلة بالإجابة على مثل هذا التساؤل، حيث أدت فترة الاستيطان المستمرة إلى نزع معظم الأحجار المهندمة، وكذلك نزع البلاطات الجدارية، ولا يزال هناك أملاً في أن تكون مثل هذه البلاطات محفوظة تحت ركام الرديم الذي يملأ حجرة المعبد.

اللقى الأثرية:

خلال موسمي الحفريات 2005م، 2009م، واللذان تم تنفيذهما في المعبد، فإنه قد تم العثور على عدداً لا بأس به من القطع الأثرية المختلفة المواد والأشكال والأحجام، وقد قام الباحث بتناولها بشكل مفصل في الفصل الثالث حيث تم تخصيص المبحثين الأول والثاني لدراسة اللقى الأثرية المعثور عليها في الحفريات و المحفوظة لدى الأهالي.

ومن خلال اللقى الأثرية كالتماثيل وموائد القرابين والأحجار المزينة بالهلال والقرص والأفاريز ذات الأشكال الهندسية وغيرها، مما عثر عليه في مربعات الحفريات المجاورة للمبنى فإنها تشير في مجملها إلى أن ذلك المبنى هو المعبد، وأنه المكان الخاص للعبادة، وأن هناك معابد أخرى يحتضنها الموقع تحت ركام الرديم من التراب والأحجار. وقد أشارت كريستا آن لويس خلال مسحها لموقع حمة ذياب إلى أن هذه المنشأة في موقع حمة ذياب (DS6) تعد نموذجاً للمعابد الدينية التي وجدت في المرتفعات، وأنه دليلاً هاماً لممارسة الطقوس الدينية في المرتفعات بشكل عام، خاصة وأن هنالك فراغات دينية توثيقها الأثري أكثر صعوبة من الصحراء، وتمثل المنشأة الدينية

في موقع حمة ذياب الأيقونة الدينية الأكثر شيوعاً في جنوب بلاد العرب، كما انه يمثل نموذجاً للمعابد الدينية التي سجلت في مواقع المستوطنات التاريخية المبكرة(1).

المقابر الصخرية:

تنتشر المقابر الصخرية في معظم مناطق اليمن، وذلك لاعتقاد اليمنيين القدماء في الحياة الأخرى بعد الموت، فنرى اهتمامهم بتشييد المقابر وحفرها لدفن موتاهم فيها، واعتبروها بمثابة منازل أبدية لهم، وأنهم سيمكثون فيها مدة أطول من المدة التي عاشوها على الأرض، ويلاحظ تنوع أشكال المقابر واختلاف أحجامها وأماكنها باختلاف الطبيعة الجغرافية التي تتحكم في المواقع والتي نجم عنها تعدد أنواع وأشكال المقابر(2)، ومنذ العصور الحجرية في فترة ما قبل التاريخ عرفت المقابر البسيطة والتي كانت على شكل حفرة تحت الأرض، وتتخذ شكلاً إما مستطيلاً أو بيضاوياً، وكانت تغطى ببلاطات حجرية كمقابر وادي ضراء، وهناك مقابر بنيت بالأحجار وكان نشوؤها مرتبطاً بنشوء عواصم الوديان كالتي عثر عليها في هجر بن حميد، وتمنع، والسوداء بالجوف(3).

وقد تحدث الهمداني في الجزء الثامن من كتاب الإكليل عن المقابر ووصفها في باب القبوريات بأنها كانت منحوتة في الصخر(4)، وهناك الكثير من المقابر المنتشرة في معظم مناطق اليمن مثل: مقابر وادي ضهر والقبور التي أكتشفها الدكتور/ يوسف محمد عبدالله، قبور بيت أحرق، ومقابر شبام الغراس التي عثر فيها على المومياوات، وقبر أسعد الكامل في غيمان(5).

---

(1) Lewes, A, K: Space and the Spice of Life: Food, Landscape, 2005, P.298.

(2) الشرعبي، عبدالغني علي سعيد: العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن قبل الميلاد حتى السادس الميلادي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1995م، ص403؛ محمد، عبدالحكيم شايف: الأنثروبولوجيا الطبيعية وأهميتها لعلم الآثار، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 1997م، ص49.

(3) محمد، عبدالحكيم شايف، الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة خلال الألف الأول ق.م (دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل)، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة الخرطوم، 2002م، ص57.

(4) الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل، ج8، ص156.

(5) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص102.

وكما اهتم سكان مدينة حمة ذياب في بناء مساكنهم ومنشآتهم الأخرى اهتموا أيضاً ببناء مقابرهم التي دفنوا فيها موتاهم، وسيتناول الباحث فيما يلي وصفاً للمقابر الصخرية المنتشرة أسفل المنحدر الصخري للتل في القسم الشمالي من المدينة، والمقابر الصخرية المنتشرة في القسم الجنوبي من المدينة الواقعة في قرية الأقمر.

المقابر الصخرية الواقعة أسفل منحدر التل للمدينة:

تنتشر المقابر الصخرية حول الموقع من الجهتين الجنوبية والشرقية، وبسبب زراعة القات فقد أدى استصلاح الأراضي الزراعية إلى طمس ودفن المقابر الصخرية وخاصة الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية، كما تم استحداث وبناء منزلين جوار مزارع القات على المنحدر، وكذلك الجهة الشرقية، وقد أفادنا بعض أهالي المنطقة في تلك الجهات بأنهم قد أتلفوا عدداً من المدافن أثناء الحفر بالجرافات في الجهتين المذكورتين، وتم ردمها بالتراب وزراعتها بالقات، ونتيجة للحفر العشوائي من قبل الأهالي جنوب الموقع فقد لاحظ الباحث وجود مقبرتين منقورتين في الصخر لعدد من الموتى أو لأسرة واحدة تقع في الجزء الجنوبي من المدينة أسفل المنحدر الصخري للتل بالقرب من طريق مرور السيارات المتجهة غرباً.

المقبرة الصخرية الأولى:

هي عبارة عن قبر صخري يقع أسفل المنحدر للتل جهة الجنوب، وهو أقرب قليلاً إلى الجنوب الشرقي، ويبعد عن سفح التل نحو(200م) تقريباً، وهو عبارة عن تجويف صخري نقر في الصخر، في الكتلة البركانية التي تعلوها طبقة من الصخور الكبيرة السوداء، وقد تعرض محيط مدخل القبر الخارجي للهدم والتخريب، مما أدى إلى اتساع أبعاده، حيث يبلغ اتساع المدخل (1,50م)، ويبلغ ارتفاعه (2,20م)، والمدخل يفتح جهة الشرق، ويغطي معظم أجزاء المدخل ركامٌ من الأحجار والصخور وخلاف ذلك، وهذا المدخل يؤدي إلى حجره شبه مستديرة من الشمال إلى الجنوب يبلغ طولها نحو(3م)، ويبلغ عرضها نحو(2م)، ويصل ارتفاعها إلى(2م)، ويلاحظ أن ارتفاع مستوى

الرديم من الأحجار والمخلفات يكاد يصل إلى السقف، حيث يبلغ ارتفاعه (1,50م)، وسقف الحجرة منحوت بشكل مقوس، وفي الجهة الشمالية للحجرة يوجد مدخل آخر يبلغ عرضه نحو(1م)، ويبلغ ارتفاعه إلى مستوى الرديم(80سم)، وتستمر فتحة هذا المدخل على هيئة سرداب يتجه شمالاً نحو الأعلى بمقدار (2م)، وتصعب الرؤية حتى نهاية السرداب لصعوبة الولوج إلى داخله لامتلائه بركام الصخور والمخلفات والنباتات التي نمت على مدخله، ويرجح الباحث أنه يؤدي إلى حجرة أخرى وربما إلى عدة حجرات في الداخل.[أنظر الشكل رقم(55) واللوحات رقم(103، 104)].

المقبرة الصخرية الثانية:

تقع أسفل المنحدر في الجهة الجنوبية، وتبعد عن المقبرة الأولى بنحو(30م) باتجاه الغرب، وحجمها يساوي حجم المقبرة الأولى، وهي منقورة في الطبقة الهشة أسفل الصخر، حيث تعلو الطبقة الهشة طبقة صخرية قوية يصل سمكها إلى(1.50م)، يليها من الأسفل طبقة بركانية حمراء اللون هشة يسهل فيها الحفر، وفيها تقع حجرات المقبرة، ويفتح مدخل المقبرة باتجاه الشرق منحدراً إلى الأسفل حيث يتم النزول إلى الأسفل عبر درجتان ليتم الدخول إلى الحجرة الأولى، ويبلغ اتساع المدخل نحو(80سم)، وارتفاعه نحو(1,50م)، وهو يؤدي إلى حجرة بيضاوية الشكل من الشمال إلى الجنوب يبلغ طولها نحو(9.30م)، ويبلغ عرضها نحو(3م)، وسقف الحجرة منحوت بشكل مقوس، يصل ارتفاعه إلى(1,60م)، وهذه المقبرة استخدمها الأهالي مخزناً للأعلاف(قصب الذرة)، ويغطي المدخل من الخارج صخرة كبيرة الحجم الغرض منها سد المدخل وهي ثقيلة الوزن ولا يتم الدخول إلى الحجرة إلا بعد زحزحتها. [أنظر الشكل رقم(56) واللوحات رقم(105، 106)].

أما الجهة الشرقية لأسفل سطح الموقع فقد أفاد أحد المواطنين بوجود مقابر قبل قيامهم باستصلاح أراضٍ زراعية جديدة لزراعة القات، وقد كشف عن قبر مستطيل يحتوي خمس جثث جماعية، قبر آخر إلى جواره، وقد تم إعادة الجثث إلى مكانها وتم دفن القبر، ويبعد هذا القبر عن الموقع نحو (150م) شرقاً، وقد تم بناء مساكن حديثة واستصلاح أراضٍ لزراعة القات حولها، كما

تنتشر مقابر أخرى حول الموقع من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية، وهي لا تختلف عن سابقتيها من حيث النمط والشكل، في حين تختلف في الأبعاد واتجاهات المداخل نحو الشرق والجنوب والغرب.

المقابر الصخرية في القسم الجنوبي من المدينة(بقرية الأقمر):

تبعد عن موقع المدينة جهة الجنوب بنحو(2كم) تقريباً، وتنتشر بكثرة في الجهة الجنوبية للموقع الواقعة حالياً في الأقمر، حيث تنتشر أيضاً مساكن القرية الحديثة، وقد استخدمها الأهالي مساكن شعبية، ومساكن للماشية ومخازن للأعلاف، وهي متنوعة الأشكال والأنواع منها مقابر فردية ومنها مقابر عائلية، ومنها مقابر جماعية.

وما تتسم به هذه المقابر أن عددها كبير ونظراً لكثرة المساكن فيها وحولها يصعب عدها بشكل دقيق، ومعظمها أغلق عليها بأبواب حديدية مما يصعب الدخول إليها، إلاّ أنها تشكل نمطاً واحداً في حفرها وحجراتها، وكل مقبرة لا تختلف عن الأخرى سوى في كثرة أو قلة عدد حجراتها.

ويرجح الباحث بأنها كانت مقبرة مقدسة نظراً لعدد قبورها الهائل، وهي متجاورة إلى بعضها، وبعضها ترتبط بالأخرى، ونظراً لمساحة المنطقة الهشة في الجبل فقد سهلت عملية حفر أعداد كبيرة منها، إضافة إلى انتشار صهاريج المياه بين المقابر، وتمتد الجبال المحيطة بالموقع بشكل قوس من الشمال نحو الغرب، ويمتد إلى الجنوب ويستمر ممتداً نحو الشرق، حيث يحتضن المدينة ويحميها من الخطر، ويضم بين طبقاته الهشة على امتداد نصفه العلوي مدافن الموتى ومقابرهم.[أنظر اللوحات رقم(107، 108، 109)].

ومن خلال التخطيط العام لهذه المقابر عدا المقابر الفردية نستطيع أن نطلق عليها اسم المقابر العنقودية لقرب تشابه تخطيطها من شكل عناقيد العنب، حيث تتسلسل الحجرات في هذه المقابر واحدة تلو الأخرى، وتتفرع بعضها عن بعض من خلال مداخل توحي بدقة الاستخدام وروعة

التصميم عند الإنسان اليمني القديم الذي استطاع تسخير بيئته ومحيطه ليسجل بذلك تاريخاً عريقاً وصفحات مشرقة، وقد قام الباحث بتقسيم مقابر المدينة إلى ثلاثة أنماط كالآتي:

النمط الأول:

يمثل هذا النمط المقابر الصخرية الفردية سواءً المقابر التي تحتمل دفن شخص واحد فيها أو تحتمل دفن شخصين أو ثلاثة، وقد تم اختيار مقبرة واحدة لدراستها كنموذجاً لهذا النوع من المقابر.

مقابر فردية لفرد واحد أو فردين:

تقع في الجزء الجنوبي الغربي من حافة الجبل بقرية الأقمر، وهي عبارة عن حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها(1م) وسقفها مقوساً تقويساً بسيطاً يبلغ ارتفاعه(1,40م)، ويفتح مدخلها باتجاه الشمال الشرقي، وهو أشبه بمدخل مستطيل معقود من الأعلى، يبلغ اتساعه(80سم)، وارتفاعه نحو (95 سم). وإلى الشمال الغربي بالقرب من هذا القبر على بعد نحو (15م)، توجد مقبرة أخرى، لها مدخل يفتح جهة الشمال الشرقي، مساوٍ لمدخل القبر السابق، يبلغ اتساعه نحو(1م)، وارتفاعه أيضاً نحو(1م)، ويؤدي المدخل إلى حجرة كبيرة ومستديرة الشكل يبلغ قطرها نحو(4م)، ويصل ارتفاع سقفها إلى (1.60م)، وقد تكون مقبرة لفردين أو ثلاثة دفنا بشكل جماعي.[أنظر الشكل رقم(57 أ، ب) واللوحة رقم(110)].

النمط الثاني:

يمثل هذا النمط المقابر الصخرية التي يحتمل أنها تضم رفاة عائلة واحدة سواءً كانت هذه المقابر تحتمل دفن عائلة صغيرة تشتمل على الأبوين وعدد من البنين والبنات، أو تكون عائلة كبيرة تشتمل على الجدين والأبناء وزوجاتهم وكذلك الأحفاد، ونتيجة لذلك فإن هذا النمط ينقسم إلى قسمين: كبير وصغير، وقد تم اختيار مقبرة واحدة لدراستها كنموذجاً لكل قسم من أقسام هذا النمط من المقابر، وذلك كما يلي:

مقابر عائلية صغيرة:

تقع في الجزء الشمالي الغربي من الجبل على بعد(100م) من مسجد قرية الأقمر الذي يوجد عليه النقشان المسنديان، وهي محفورة في عمق الجبل بشكل أفقي، وتتكون من أربع حجرات، ولها مدخل يفتح نحو الشرق، يبلغ اتساعه (1م)، وارتفاعه (1,50م)، ويؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (2م) وارتفاعها حتى سقفها (1,80م)، وهو على شكل قبو، وتتوزع حول هذه الحجرة ثلاث حجرات مستديرة من خلال ثلاثة مداخل يبلغ اتساع كل مدخل (80سم)، وهي كالتالي:

الأولى باتجاه الشمال، **والثانية** باتجاه الجنوب، ويبلغ قطر كل منهما نحو(1,20م) وارتفاع سقفها نحو (1,20م) أما الحجرة **الثالثة** فتقع باتجاه الغرب، ويبلغ قطرها نحو (1,30م)، ويتساوى ارتفاع سقفها مع الحجرات السابقة، ويرجح أن مثل هذا النوع من المقابر استخدمت لدفن مجموعة من الأفراد الذين ينتمون إلى عائلة واحدة، ويلاحظ أنه يعلو مداخل هذه الحجرات وأجنابها أعتاب وقوائم خشبية كي تستند عليها الصخور الحجرية، مشكلةً بذلك مدخل حجرة الدفن، وكان يتم الدفن في الحجرات بشكل متسلسل حيث يبدأ بالدفن في الحجرة الأخيرة ويتم سدها وتليها الحجرة المجاروة وهكذا حتى الوصول إلى الحجرة الأولى والتي تم بدء الحفر منها، وقد وضعت هذه الأخشاب ليتم تثبيت أبواب عليها لإغلاق الحجرات، ومن الطبيعي بقاء هذه الأخشاب حتى اليوم، كما يوجد بجوار كل مدخل صفائح حجرية، ربما كانت توضع خلف الأبواب بعد إغلاقها، ويغطي جدران الحجرات طبقة من الطين لمنع تساقط التراب والحصوات الصغيرة. **[**أنظر الشكل رقم (58)، واللوحة رقم(111)**]**.

مقابر عائلية كبيرة:

يتشابه هذا النوع مع المقابر العائلية الصغرى، غير أنه يختلف في كثرة عدد الحجرات، ويمثل هذا النوع مقبرة تقع إلى جوار المقبرة العائلية الصغرى باتجاه الجنوب على بعد نحو(30م)، ولها مدخل يفتح باتجاه الشرق يبلغ اتساعه (80سم)، وارتفاعه (1م)، يؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ

قطرها نحو (1,60م)، وارتفاع سقفها نحو(1,50م)، وهو منقور بشكل مقوس، ويفتح في أرضية هذه الحجرة مدخل على هيئة مستديرة، حيث يبلغ قطره (80سم)، يتم من خلاله النزول إلى الأسفل ويتم النزول إليه بعمق(1,40م)، حيث يؤدي إلى حجرة تشابه التي تعلوها، وهي مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1,50م)، ويفتح فيها ثلاثة مداخل يبلغ اتساع كل منها (80سم)، وكل مدخل منها يؤدي إلى حجرة، على النحو التالي:

المدخل الأول: يفتح باتجاه شمال غرب، ويؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1.20م)، ويفتح في هذه الحجرة مدخل يبلغ اتساعه (80سم) باتجاه الشمال يؤدي إلى حجرة مشابهة يبلغ قطرها (1.10م).

المدخل الثاني: يفتح باتجاه الغرب، ويؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1.30م)، ويفتح في هذه الحجرة مدخلان اتساع كل منها نحو (80سم) على النحو التالي: **الأول:** يفتح باتجاه شمال غرب يؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1.20م)، والثاني: يفتح باتجاه جنوب غرب يؤدي إلى حجرة مشابهة يبلغ قطرها (1.20م)، ويفتح في هذه الحجرة مدخل يبلغ اتساعه (80سم) باتجاه جنوب غرب يؤدي إلى حجرة مشابهة يبلغ قطرها (1.30م).

المدخل الثالث: يفتح باتجاه الجنوب، ويؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1.20م).

أما ارتفاع سقوف هذه الحجرات فيتفاوت من حجرة إلى أخرى حيث يتراوح الارتفاع ما بين (1.20م - 1.40م)، وجدران هذه الحجرات مغطى بطبقة من الطين، وذلك لمنع تساقط التراب والأحجار الصغيرة، وتتشابه مداخل هذه الحجرات مع مداخل حجرات المقبرة السابقة حيث يعلوها على جانبي المدخل أعتاب خشبية، وضعت هذه الأخشاب لتقوم بتحمل وضع الصفائح الحجرية عليها عند سد المدخل. [أنظر الشكل رقم(59) واللوحات رقم(112، 113)].

النمط الثالث:

يمثل هذا النمط المقابر الصخرية التي يحتمل أنها تضم رفاة مجموعات كبيرة من الأشخاص سواءً كانوا يمثلون أكثر من أسرة، يحتمل وجود الصلات والقرابات بينها، أو تحتمل ضم رفاة عائلات مختلفة لا ترتبط مع بعضها بأي صلات، عدا أنها تجتمع تحت راية واحدة أو قيل واحد أو خلاف ذلك من التقسيمات الطبقية داخل المجتمع حينئذ. وبذلك فإن هذا النمط ينقسم إلى قسمين: كبير وصغير، وقد تم اختيار مقبرة واحدة لدراستها كنموذجاً لكل قسم من أقسام هذا النمط من المقابر، وذلك كما يلي:

مقابر جماعية صغيرة:

تتوزع في الجهة الشمالية من الجبل العديد من المقابر الصخرية، وتنتشر حولها المنازل السكنية، وقد تم اختيار هذه المقبرة نموذجاً للدراسة كونها واحدةً من المقابر الجماعية الصغيرة التي يرجح أنها كانت تضم رفاة عدداً من الأسر، أو مجموعات من الأشخاص حيث كان يتم دفنهم مع بعضهم البعض بشكل جماعي، ويفتح مدخل هذه المقبرة باتجاه الشمال، ويبلغ اتساع المدخل (80سم)، وارتفاعه (1م)، ويؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1.60م)، يفتح فيها ثلاثة مداخل على هيئة مربعة حيث يبلغ اتساع كل مدخل نحو (80سم)، ويبلغ ارتفاعه نحو (80سم)، وذلك على النحو التالي:

المدخل الشرقي: يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1.30م)، يفتح فيها مدخل نحو الجنوب الشرقي يبلغ اتساعه نحو (80سم)، وارتفاعه نحو(80سم)، ويؤدي إلى حجرة مستديرة أيضاً يبلغ قطرها (1.20م)، وهذه الحجرة يفتح فيها مدخل نحو الجنوب الشرقي أيضاً يتساوى في أبعاده مع المداخل السابقة، وهو يؤدي إلى حجرة تتشابه مع الحجرة السابقة حيث يبلغ قطرها (1.20م)، ويفتح في هذه الحجرة مدخلان يتساويان في أبعادهما مع المداخل السابقة، يتجه

أحدهما نحو الشرق، ويتجه الآخر نحو الجنوب الشرقي، ويؤدي كل منهما إلى حجرة أقل اتساعاً من الحجرات السابقة حيث يبلغ قطر كل واحدة منهما (1م).

المدخل الجنوبي: يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1.50م)، يفتح فيها مدخل نحو الجنوب يبلغ اتساعه نحو(80سم)، وارتفاعه نحو(80سم)، يؤدي إلى حجرة مشابهة يبلغ قطرها (1.30م)، ويفتح في هذه الحجرة مدخلان يتساويان في أبعادهما مع المدخل السابق، على النحو التالي:

المدخل الجنوبي الغربي: يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1.20م)، يفتح في هذه الحجرة مدخلان يبلغ اتساع كل منهما (80سم)، ويبلغ ارتفاعه (80سم)، يفتح المدخل الأول نحو الغرب، ويؤدي إلى حجرة مستديرة أيضاً يبلغ قطرها (1م)، أما المدخل الثاني فيتجه نحو الجنوب، ويؤدي إلى حجرة مشابهة يبلغ قطرها (1.10م)، ويفتح فيها مدخل باتجاه الجنوب يتساوى في أبعاده مع المداخل السابقة، يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مشابهة أيضاً يبلغ قطرها (1م).

المدخل الجنوبي الشرقي: يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1.20م)، يفتح في هذه الحجرة مدخل يتجه نحو الجنوب الشرقي، يبلغ اتساعه (80سم)، وارتفاعه (80سم)، يؤدي إلى حجرة مشابهة يبلغ قطرها (1.10م)، يفتح في هذه الحجرة مدخلان يتساويان في أبعادهما مع المداخل السابقة، يفتح المدخل الأول نحو الجنوب الغربي، ويؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، أما المدخل الثاني فيتجه نحو الجنوب الشرقي، ويؤدي إلى حجرة مشابهة يبلغ قطرها (1م).

المدخل الغربي: يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1.20م)، يفتح فيها مدخل نحو الغرب يبلغ اتساعه نحو (80سم)، وارتفاعه نحو(80سم)، ويؤدي إلى حجرة مستديرة أيضاً يبلغ قطرها (1م)، ويفتح في هذه الحجرة مدخلان يتساويان في أبعادهما مع المدخل السابق، يتجه أحدهما نحو الشمال، ويتجه الآخر نحو الجنوب، ويؤدي كل منهما إلى حجرة تتساوى في اتساعها مع الحجرة السابقة حيث يبلغ قطر كل حجرة منهما (1م).

ويلاحظ على هذه المقبرة أن جميع حجراتها مستديرة رغم اختلاف اتساعها، كما أنها تتساوى في شكل سقوفها حيث يتخذ شكلاً مقبباً، وتكاد تتساوى ارتفاعات سقوف هذه الحجرات حيث يبلغ ارتفاعها نحو(1م)، وقد يزيد الارتفاع بعض السنتيمترات وقد ينقص قليلاً، وكذلك الحال في قياسات المداخل، كما يلاحظ أيضاً أن المداخل تتشابه مع مداخل المقابر السابقة حيث يعلو مداخل الحجرات وأجنابها أعتاب وقوائم خشبية ليتم تثبيت الأبواب عليها لإغلاق الحجرات، ويوجد بجوار كل مدخل صفائح حجرية، ربما كانت توضع خلف الأبواب بعد إغلاقها، ويرجح أن هذه المقبرة كانت تضم أربع أسر، كل أسرة تحتوي على مجموعة من الأفراد. [أنظر الشكل رقم(60)، واللوحات رقم(114، 115، 116)].

مقابر جماعية كبيرة:

تقع على مقربة من المقبرة الجماعية الصغرى التي سبق وصفها، وتبعد عنها بمقدار(25م) شرقاً، ويليها من الجهة الشرقية أيضاً على بعد نحو(15م) كريف الماء رقم4، وكريف رقم 5، وقد سبق وصفهما في المبحث الأول، من هذا الفصل، وهذه المقبرة أكبر اتساعاً وأكثر حُجَراً من المقبرة الجماعية الصغيرة، وقد قام الباحث باختيار هذه المقبرة كنموذجاً للمقابر الكبرى لدراستها ووصفها ضمن هذه الدراسة، والشكل العام للمقبرة على النحو التالي:

يفتح لهذه المقبرة مدخل باتجاه الشمال يبلغ اتساعه نحو (1.20م)[*]، ويبلغ ارتفاعه نحو (1م)، يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (2,80م)، تم تقسيم مساحتها إلى ست حجرات غير منتظمة الأشكال، بواقع ثلاث حجرات شرقية وثلاث حجرات غربية، يتوسط هذه الحجرات ممر صغير، ويرتفع الجدار الذي تم به تقسيم الحجرات نحو (70سم)، وتشغل كل حجرة مساحة أبعادها (80سم×90سم)، ولكل حجرة مدخل يؤدي إلى الممر الأوسط، وهذه الحجرات مغطاة بطبقة من ملاط الطين، ويلاحظ من خلال جدران هذه الحجرة وغيرها من حجرات هذه

(*) يلاحظ أن اتساع المدخل تم نتيجة استعمال هذه المقبرة حتى الوقت الراهن كمخازن للأعلاف المجففة.

المقبرة أنها استخدمت كمسكن في فترة متأخرة. **[**أنظر الشكل رقم(61) واللوحات رقم(117، 118، 119، 120، 121)**]**.

ويؤدي الممر الأوسط بين الحجرات السابقة إلى حجرة جنوبية من خلال مدخل يفتح في الجهة الجنوبية، ويتوسط هذا الممر فتحة دائرية يبلغ قطرها (80سم)، تؤدي إلى حجرة في الأسفل، أما الحجرات الداخلية فيوجد ببعضها فتحات نحو الأعلى تؤدي إلى حجرات علوية، سيأتي وصفها، وبذلك فإن هذه المقبرة تتكون من ثلاثة طوابق، راعى فيها الإنسان اليمني القديم أماكن نحت الحجرات حيث أن حجرات الطابق السفلي لا تقع مباشرة تحت حجرات الطابق الأوسط، وكذلك حجرات الطابق العلوي لا تقع مباشرة فوق حجرات الطابق الأوسط، تحاشياً لحدوث انهيار من حجرة لأخرى، وهذه الطوابق على النحو التالي:

الطابق الأوسط والعلوي: ينتهي الممر الأوسط سالف الذكر في الجهة الجنوبية بمدخل يؤدي إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها نحو (1.70م)، يفتح فيها ثلاثة مداخل كالتالي:

المدخل الغربي: يؤدي إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1.50م)، يفتح فيها مدخل باتجاه الشمال الغربي يؤدي إلى حجرة مماثلة يبلغ قطرها (1م)، ومنها عبر مدخل شمالي غربي إلى حجرة أخرى مشابهة يبلغ قطرها أيضاً (1م)، ومنها أيضاً عبر مدخل شمالي غربي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م).

المدخل الشرقي: يؤدي إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1.50م)، يفتح فيها مدخل باتجاه الشمال الشرقي يؤدي إلى حجرة مماثلة يبلغ قطرها (1م)، ومنها عبر مدخل شمالي شرقي يؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل شمالي شرقي يؤدي إلى حجرة مستديرة أيضاً يبلغ قطرها (1م).

المدخل الجنوبي: يؤدي هذا المدخل إلى حجرة جنوبية مستديرة الشكل أيضاً يبلغ قطرها (1.50م)، يفتح فيها أيضاً ثلاثة مداخل (غربي وجنوبي وشرقي)، المدخل الغربي يؤدي إلى القسم

الغربي من المقبرة، والمدخل الجنوبي يؤدي إلى القسم الجنوبي من المقبرة، والمدخل الشرقي يؤدي إلى القسم الشرقي من المقبرة، وذلك على النحو التالي:

مدخل القسم الغربي: يفتح مدخل هذا القسم باتجاه الغرب ويؤدي إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1.50م)، يفتح فيها ثلاثة مداخل في نفس المستوى، ومدخل رابع يؤدي إلى القسم العلوي من المقبرة، وذلك على النحو التالي:

المدخل الأول: *شمالي غربي.* يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل آخر باتجاه الشمال الغربي يؤدي إلى حجرة ثانية مستديرة يبلغ قطرها أيضاً (1م)، ومنها أيضاً عبر مدخل شمالي غربي إلى حجرة ثالثة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، ثم عبر مدخل شمالي غربي إلى حجرة رابعة شمالية غربية مستديرة يبلغ قطرها (1م).

المدخل الثاني: *غربي.* يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل آخر باتجاه الغرب يؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م).

المدخل الثالث: *جنوبي غربي.* يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل آخر باتجاه الجنوب الغربي يؤدي إلى حجرة ثانية مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل جنوبي غربي يؤدي إلى حجرة ثالثة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، ويفتح فيها مدخل جنوبي غربي يؤدي إلى حجرة رابعة جنوبية غربية مستديرة يبلغ قطرها (1م).

المدخل الرابع: *جنوبي.* يفتح هذا المدخل نحو الأعلى ويؤدي إلى حجرة علوية مستديرة لا يتجاوز قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل آخر في الاتجاه الجنوبي الغربي يؤدي إلى حجرة علوية ثانية مستديرة لا يتجاوز قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل آخر في الاتجاه الجنوبي الغربي يؤدي إلى حجرة علوية ثالثة مستديرة لا يتجاوز قطرها (90سم)، وهذه الحجرات تمثل الطابق العلوي من المقبرة، إضافة إلى الحجرات التي سيأتي الحديث عنها في القسم الشرقي من المقبرة.

مدخل القسم الجنوبي: يفتح مدخل هذا القسم باتجاه الجنوب ويؤدي إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1.40م)، يفتح فيها ثلاثة مداخل في نفس المستوى، وذلك على النحو التالي:

المدخل الأول: *جنوبي غربي.* يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل جنوبي غربي يؤدي إلى حجرة ثانية مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل في الاتجاه الجنوبي الغربي يؤدي إلى حجرة ثالثة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، ويفتح فيها أيضاً مدخل جنوبي غربي يؤدي إلى حجرة رابعة مستديرة يبلغ قطرها (1م).

المدخل الثاني: *جنوبي.* يتجه هذا المدخل نحو الجنوب، ويؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل آخر باتجاه الجنوب يؤدي إلى حجرة ثانية مستديرة أيضاً يبلغ قطرها (1م)، يفتح في واجهتها الجنوبية مدخل يؤدي إلى حجرة ثالثة مستديرة الشكل يبلغ قطرها(1م)، ويفتح في الواجهة الجنوبية لهذه الحجرة مدخل يؤدي إلى حجرة رابعة مستديرة أيضاً يبلغ قطرها (1م).

المدخل الثالث: *جنوبي شرقي.* يفتح هذا المدخل في الاتجاه الجنوبي الشرقي، ويؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل جنوبي شرقي يؤدي إلى حجرة ثانية مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل جنوبي شرقي أيضاً يؤدي إلى حجرة ثالثة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، ويفتح فيها أيضاً مدخل في الاتجاه الجنوبي الشرقي يؤدي إلى حجرة رابعة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1م).

مدخل القسم الشرقي: يفتح مدخل هذا القسم باتجاه الشرق، ويؤدي إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1.50م)، يفتح فيها مدخلان: الأول يفتح إلى القسم العلوي من المقبرة ويتجه نحو الجنوب الشرقي، والثاني في نفس المستوى ويتجه نحو الشرق، وذلك على النحو التالي:

المدخل الأول: يفتح هذا المدخل نحو الأعلى ويتجه نحو الجنوب الشرقي ويؤدي إلى حجرة علوية مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل آخر في الاتجاه الجنوبي الشرقي يؤدي إلى حجرة علوية ثانية مستديرة يبلغ قطرها (1م)، ويفتح في هذه الحجرة مدخل آخر في الاتجاه

الجنوبي الشرقي يؤدي إلى حجرة علوية ثالثة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، ويفتح في هذه الحجرة مدخل باتجاه الجنوب الشرقي يؤدي إلى حجرة مماثلة يبلغ قطرها (1م)، وهذه الحجرات تمثل الطابق العلوي من المقبرة في القسم الشرقي منها، ويلاحظ أن بعض الحجرات في الطابق الأوسط ترتبط بحجرات في الأعلى تكون أقل حجماً ربما استخدمت لدفن الأطفال.

المدخل الثاني: يتجه شرقاً ويؤدي إلى حجرة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، ويفتح فيها مدخلان:

المدخل الشرقي: يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1م)، وفي الواجهة الجنوبية الشرقية لهذه الحجرة يفتح مدخل يؤدي إلى حجرة ثانية مستديرة أيضاً يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها أيضاً مدخل جنوبي شرقي يؤدي إلى حجرة ثالثة مستديرة يبلغ قطرها (1م)، ويفتح في هذه الحجرة أيضاً مدخل جنوبي شرقي يؤدي إلى حجرة رابعة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1م).

المدخل الشمالي الشرقي: يؤدي هذا المدخل إلى حجرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها (1م)، ويفتح فيها مدخل شمالي شرقي يؤدي إلى حجرة ثانية مستديرة يبلغ قطرها (1م)، يفتح فيها مدخل شمالي شرقي يؤدي إلى حجرة ثالثة مستديرة أيضاً يبلغ قطرها (1م).

الطابق السفلي: يتم الوصول إلى الطابق السفلي من هذه المقبرة من خلال فتحة دائرية يبلغ قطرها (80سم)، تفتح في الممر الأوسط بين الحجرات التي تقسم الحجرة الأولى بعد مدخل المقبرة، حيث تؤدي هذه الفتحة إلى حجرة سفلية على عمق يبلغ (1.50م)، ويميل مسقط الطابق السفلي نحو الغرب عن مسقط الحجرة العلوية التي يتم النزول منها، ويفتح في الحجرة السفلية مدخلان يؤدي كل مدخل منهما إلى حجرة أخرى، ولم يتسنى للباحث الوصول إلى الحجرات السفلية نظراً لامتلائها بالأعلاف المجففة.

ويبلغ ارتفاع أسقف حجرات هذه المقبرة نحو (1م)، وقد تزيد أحياناً لتصل إلى (1.20م)، وهي لا تختلف عن سقوف المقابر السابقة في كونها تتخذ شكلاً مقبباً، أما مداخل هذه الحجرات فيبلغ اتساعها (80سم)، وقد يزيد أو ينقص بعض السنتيمترات، ومداخل الحجرات في هذه المقبرة تتشابه

مع مداخل المقابر السابقة، في كونها تغلق بصفائح من الأحجار تستند على ركائز خشبية، أما جدران الحجرات فإنها مغطاة بطبقة من ملاط الطين.

ومن خلال الوضع الراهن لهذه المقبرة بالتحديد ولغيرها من المقابر المنتشرة في المدينة يلاحظ أنها استخدمت كمنازل حتى فترات قريبة، ومعظمها لازالت حتى الآن تستخدم كمخازن لأغراض بعض السكان القريبين من الموقع، حيث لا أن المنازل الحديثة ترتبط بهذه المقابر وتجاورها، ولا تزال مداخل بعض هذه المقابر مغلقة بأبواب حديدية تعمل على حفظ أمتعة السكان، كما أن بعض هذه المقابر لا تزال تستخدم مخازناً للأعلاف والأحطاب حتى الوقت الراهن، وبعضها لا يزال يستخدم كمأوى للحيوانات، وبعضها مفتوح قد تم تدميره والعبث به. [اللوحات رقم(122، 123)].

الجدير ذكره أن الجبل يشتمل على مقابر كثيرة واحدة جوار الأخرى تمتد على امتداد الجبل من الغرب باتجاه الجنوب وامتداداً نحو الشرق، تنتظر رعايتها وفحصها من قبل المختصين لمعرفة ما إذا كانت لا تزال تحتفظ بشيء من الماضي، لتكشف عن صفحة من تاريخ هذا البلد العريق.

المبحث الثالث: المدينة والمواقع المجاورة لها .

تخطيط المدينة:

القسم الشمالي للمدينة:

تقع مدينة يترب على ربوة عالية، وترتفع عن سطح الأرض بنحو(40م)، وهي عبارة عن تبة بركانية حمراء داكنة، وفي أعلى التل تقع معالم المدينة، ويحيط بها السور في أعلى السفح من جميع الجهات التي يسهل الصعود منها، وفي الجهات التي يصعب الصعود منها بفعل الصخور نرى أنها تشكل الجزء التكميلي للسور، وهي بذلك تشكل الجزء الشمالي للمدينة. [أنظر الخارطة رقم(9، 10، 11، 12)]، وتشير كريستا آن لويس، أن موقع حمة كلاب من المواقع الحميرية التي شيدت فوق مواقع العصر الحديدي الواقعة في الأماكن المرتفعة والمحصنة وهي في حيطان التحصين(1)، وتحيط الوديان الزراعية بالمدينة من ثلاث جهات، حيث تطل المدينة على وادي البساتين (العنايب) من الجهتين الشرقية والشمالية، حيث يتصل هذا الوادي باتجاه مدينة بينون، وتطل المدينة من الجهة الغربية والشمالية الغربية على امتداد وادي البساتين المرتبط مع وادي حورور وتالبة.

أما جهة الجنوب فتمثل القسم الجنوبي للمدينة حيث تنتشر المقابر الصخرية التي تحتضنها الجبال العالية بقرية الأقمر، وتنتشر المقابر الصخرية أيضاً أسفل المنحدر الصخري للمدينة ممتدة من الجهة الشرقية ممتدة حتى الجنوب الغربي، وقد أزيلت المقابر الصخرية الواقعة في الجهة الشرقية بواسطة الجرافات، وحولت أماكنها إلى أراضي زراعية لزراعة شجرة القات، كما شغلت بعض أجزاء من مواقع المقابر لعمارة منشآت سكنية، ويتم الوصول إلى أعلى المدينة من خلال الطرقات التي تحيط بالمدينة في الجهة الجنوبية والشرقية والغربية والجنوبية الغربية. [أنظر اللوحات(124، 125، 126، 127)].

---

(1) Lewes, A, K: Space and the Spice of Life: Food, Landscape, 2005, P.109.

ويتم الدخول إلى المدينة من الجهة الجنوبية عبر بواباتها الرئيسية حيث تقع اثنتان منها، وكذلك من الجهة الشرقية عبر البوابة الثالثة المؤدية إلى القصر، وأيضاً من خلال البوابة الغربية المجاورة للمنشأة الغربية شمال المعبد.

وتنتشر الأبراج حول مداخل البوابات على طول امتداد السور خاصة في الجزء الجنوبي، وكذلك في الجزء الشمالي الغربي حيث تظهر بقية الأبراج.

ويعتبر موقع الأبراج الجنوبية الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي بالقرب من البوابات الجنوبية، هي أعلى نقطة ارتفاع في الموقع العام للمدينة، ومن خلال الوقوف في هذه النقطة يتضح تخطيط المدينة، على النحو التالي:

الجزء الجنوبي الشرقي للمدينة:

يعتبر هذا القسم من المدينة أعلى جزء فيها، وفيه يقع القصر وتحيط به ثلاث منشآت مائية، كما تحيط به العديد من المنشآت الكبيرة الأخرى، مثل المنشأة الجنوبية والشمالية، وتنتشر العديد من المنشآت السكنية جهة الشمال والشمال الشرقي من موقع القصر. [لوحة رقم(128)]، وصولاً إلى المنشأة الواقعة في الركن الشمالي الشرقي، والمجاورة للسور الشمالي، وكذلك المنشأة التي يتم فيها تجفيف ثمار العنب والتي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية خارج السور.

الجزء الغربي من القسم الشمالي للمدينة:

وفيه يلاحظ قلة المنشآت السكنية ومقارنة بالمنشآت في الجهة الشرقية، وفي هذا الجزء يقع المعبد، وتوجد منشأة سكنية إلى الشمال منه.[أنظر اللوحة رقم(129)].

سوق المدينة:

يقع السوق بين الجزء الشرقي والجزء الغربي من القسم الشمالي للمدينة، في المساحة المحصورة بين موقع القصر شرقاً والمعبد غرباً، توجد مساحة كبيرة تتواءم مع طبيعة التل المنحدر نحو الأسفل جهة الشمال حيث ترتبط بالسور الشمالي، وفيها يلاحظ انتشار المنشآت

السكنية الصغيرة التي يغطيها ركام الأحجار، والأرجح أن هذه المساحة كانت سوقاً تجارياً، حيث تتوزع فيها العديد من المنشآت الصغيرة، والتي يرجح أنها كانت محلات تجارية أو منازل صغيرة أشبه بحجرات تتم فيها عملية التبادل التجاري، وعمليات البيع والشراء بين سكان المدينة. [اللوحة رقم(130)].

القسم الجنوبي للمدينة:(الأقمر)

يمثل هذا القسم قرية الأقمر حالياً، ويقع جنوب المدينة، وفيه تنتشر المقابر الصخرية على امتداد الجبل في الطبقة الهشة سهلة الحفر، التي أشير إليها سابقاً، وفيها تنتشر المنشآت المائية(الصهاريج) بين المقابر الصخرية، كما تتوزع المنشآت المائية بين القسمين الشمالي والجنوبي للمدينة، وذلك على امتداد المنحدر بينهما، بأعداد كبيرة جداً، وكذلك المقابر الصخرية فإن عددها هائل ولا تكاد تحصر، وهي تتوزع بين منازل القرية الحديثة، ويدل ذلك على كثرة سكان المدينة قديماً.

وفي أعلى الجبل بقرية الأقمر في الجزء الجنوبي الغربي يوجد سور له بوابة وحيدة، ولا توجد داخل السور أي منشآت سكنية، ويمتد السور من الشمال إلى الجنوب بطول(18م)، ويبلغ ارتفاعه نحو(2.50م)، ويتخلل السور أحجار بارزة تمثل درجات سلم للصعود إلى أعلاه للمراقبة. [لوحة رقم(131)]، وفي نهاية السور الشرقية يوجد مدخل يبلغ عرضه نحو(1.80م) ويبلغ ارتفاعه(2م)، يعلوه عقد مقوس، ويعلو المدخل حجرة مربعة الشكل، تبلغ قياساتها(3م × 3م)، يفتح لها مدخل في الجهة الداخلية للسور. [لوحة رقم(132)]، ومن خلال تقنية البناء، يرجح الباحث أن بناءه يعود إلى الفترة الإسلامية. أما داخل السور فلا توجد أي منشآت سكنية، وعلى الأرجح أنه كان برجاً لمراقبة المدينة ومحيطها من الجهة الجنوبية.

المواقع الأثرية المجاورة لمدينة حمة ذياب:

وادي البساتين(العنايب):

يعتبر وادي البساتين من أهم الأودية الزراعية الكبيرة، وهو يحيط بموقع الدراسة من الشرق والشمال والغرب، ويمتد من جهة الموقع ناحية الجنوب، ويبدأ في الانحدار نحو السهل شمالاً وشرقاً **[**أنظر الخارطة رقم(9)**]**، وترتبه خصبة جداً نتيجة وقوعها ضمن نطاق التربة الصخرية البركانية(الغرين)[*]، ويحتل الوادي مساحة كبيرة نحو الشرق، حيث يرتبط بحدود قيفة شرقاً والحداء شمالاً وحورور وتالبة غرباً. [أنظر اللوحات رقم(125، 126، 127)]، وأشتهر الوادي بزراعة محاصيل كثيرة لعل أشهرها محاصيل العنب بأجود أنواعه المختلفة، وقد أشار الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب بأن: عنس كانت محفوفة بالكروم[1]، ومما تجدر الإشارة إليه أن الوادي إلى اليوم يطلق عليه وادي العنب أو العنايب، ويطلق عليه أيضاً وادي البساتين.

وعند الحديث عن موقع الدراسة (مدينة يترب)، كان لابد من التطرق إلى الحديث عن أهم المواقع المجاورة والقريبة من موقع الدراسة، ومن هذه المواقع التالي:

سد وادي البساتين:

يقع هذا السد أو الحاجز المائي على بعد نحو (2 كم) تقريباً شرق موقع الدراسة، وهو أحد السدود المائية الصغيرة، حيث يقع أسفل المنحدر الصخري المنحدر من الجنوب إلى الشمال، وتم بنائه لغرض حجز المياه لاستخدامها في ري الوادي الزراعي، وكذلك للاستعمال اليومي كالشرب وغيره، ويمتد هذا السد من الشرق إلى الغرب بطول يبلغ (39 م) وعرضه يزيد عن(2.50م)، وهو مبني بالحجارة لسد الفواصل والأماكن السهلة الانهيار بين التلال الصخرية، ويغطي الجهة الجنوبية طبقة سميكة من القضاض. **[**اللوحة رقم(133)**]**، ويبلغ عمق هذا الحاجز(3.60م).

(*) بالقرب من الوادي نحو الغرب يقع أهم جبلين بركانيين في المنطقة هما: جبل أسبيل وإلى الغرب منه جبل اللسي.

(1) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص85.

وقد أستغل الإنسان اليمني القديم طبيعة الصخر في ذلك المكان، فهي تحيط بالحاجز من ثلاث جهات هي: الشرقية والشمالية والغربية، أما الجهة الجنوبية فهي منفذ دخول مياه الأمطار المنحدرة من الجنوب، والتي ينتهي بها المطاف لتصب في هذا الحاجز أو السد. **[**لوحة رقم(134)**]**، وإلى الجنوب الشرقي، توجد كتلة صخرية كبيرة، نفذ على إحدى واجهاتها نقش بخط المسند، أطلق عليه الباحث اسم نقش: ((عنسي ـ وادي البساتين1)= (An.Wadi Albasateen 1) ، وقد سجل هذا النقش في عهد الملك شرحبيل يعفر، وهو يتحدث عن بناء حاجز الماء، والذي تم بنائه سنة 460 ميلادية، حسب ما ورد في السطور الأخيرة من النقش(*)، وقد قام هذا الملك في فترة حكمه بتشييد العديد من السدود والحواجز المائية(1)، وهذا الحاجز لا يزال يؤدي وظيفته حتى الآن على أكمل وجه، حيث وجده الباحث أثناء الدراسة الميدانية وهي مليء بالماء، ولا يزال يستخدم حتى يومنا هذا. [أنظر اللوحة رقم(133)**]**.

موقع العساكرة:

تقع قرية العساكرة أسفل جبل إسبيل، جنوب غرب مدينة حمة ذياب، على بعد حوالي(5كم) تقريباً، وهذه القرية تشرف على معظم المناطق المحيطة بالمدينة، وخاصة في الجهتين الجنوبية والغربية، ويستدل من آثار البناء فيها أنها كانت محاطة بسور من الشمال، تم تشييده على حواف المنحدرات الصخرية المنحدرة نحو الشمال، والمطلة على الأراضي الزراعية [لوحة رقم(135)]، حيث لا تزال أجزاءً من السور ظاهرة للعيان، على حافة المنحدر الشمالي، ومن خلفها تظهر بقايا أساسات منشآت سكنية قليلة، يرجح أنها قد تكون سوقاً أو محطات تجارية لنزول التجار والمسافرين فيها لأخذ قسطاً من الراحة، ونتيجة قلة المنشآت السكنية التي لا تتجاوز أربع منشآت للأجزاء الظاهرة تحت ركام الأحجار، إضافةً إلى وجود بركة ماء صغيرة، فإن ذلك يشير إلى أن

(*) أنظر: نقش: (عنسي ـ وادي البساتين1)= (An.Wadi Albasateen 1) في المبحث الثالث- الفصل الثالث.

(1) بافقيه، محمد، وآخرون: مختارات من النقوش، ص151.

الاحتياج للماء كان قليلاً، وربما كان الغرض منه الشرب وسقاية الماشية عند العبور من هذه القرية، كما يرجح أيضاً أنها كانت محطة لبقاء الأشخاص الراغبين في الإستطباب والشفاء من الأمراض، عن طريق الاستحمام في الحمام البخاري الواقع أعلى جبل اسبيل، حيث يتم أخذ قليلاً من الماء من البركة الواقعة في قرية العساكرة، ويتم الصعود به إلى أعلى الجبل نظراً لعدم وجود ماء هناك، فالحمام بخاري، وعند دخوله تزداد كمية التعرق، فيتم استخدام الماء الذي تم احضاره من البركة فيتم الاغتسال به، وكما هو معروف فالغرض من الحمامات البخارية هو الاستطباب والشفاء من الأمراض كما هو الحال في جبل اللسي[1].

وبسبب موقعها الجغرافي وتحصينها نستطيع القول أنه كان لها وظيفةً إضافية كونها تحتل مكاناً استراتيجياً، فربما كانت موقعاً عسكرياً دفاعياً، ومنطقة مراقبة، وهي بموقعها هذا بالقرب من جبل اسبيل تمثل خط الدفاع الأول لمدينة حمة ذياب من الجهة الغربية، إضافة إلى وجود بقايا لبعض المنشآت داخل السور تقع في الأماكن المرتفعة من مستوى سطح الموقع، مما يتيح الرؤية إلى الأسفل بشكل أكثر سهولة ووضوح، وذلك لمراقبة الطريق المؤدية إلى مدينة حمة ذياب، وغيرها من المواقع الأخرى خارج المدينة، كالقسم الجنوبي من المدينة المتمثل بقرية الأقمر، أو الطريق الغربية الآتية من المدن المجاورة مثل: ذمار ورخمة واللسي وحورور وكذلك الطريق الشمالية والآتية من جهة بينون وتالبة، والطريق الشرقية الآتية من بلاد قيفة ورداع، والطريق الجنوبية الآتية من بلاد ردمان.

ومن خلال تتبع ما تبقى من أجزاء السور لاسيما في الناحية الشمالية الغربية للموقع، وجد الباحث أن طول الجزء المتبقي منه يبلغ نحو(80م) ويبلغ سمك الجدار (1,30م)، وتتفاوت ارتفاعات السور في مناطق مختلفة منه حيث يتراوح ما بين (1م-2,50م) تقريباً. [لوحة رقم(136)]، ويلاحظ أن أساسات السور مبنية بأحجار كبيرة وضخمة وأنها ليست مهندمة، والسور

(1) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص206؛ الويسي، حسين: اليمن الكبرى، ص160.

مبني بطريقة البناء بالبطانة والظهارة، كما يلاحظ أن السور قد تعرض للتجديد في أجزائه العلوية في مراحل لاحقة.[لوحة رقم(137)].

ويوجد داخل هذا السور بقايا مبانٍ سكنية ومنشأتان مائيتان، ونظراً لاندثار هذه المنشآت فإنه يصعب وصفها والتعرف على نمط تخطيطها مالم تقام حفريات توضح ما تبقى من معالمها المدفونة تحت الركام. [أنظر اللوحات رقم(138، 139، 140)]، عدا منشأة واحدة لا تزال بقايا أجزاء منها واضحة المعالم، وهي عبارة عن مبنى مستطيل الشكل من الشمال إلى الجنوب يبلغ طوله(5م)، ويبلغ عرضه(4م)، ويبلغ عرض مداميكه نحو(80سم)، كما يبلغ ارتفاع ما بقي من جدرانه نحو (1,80م)، وهو مبني بأحجار مهندمة من الخارج، ومبطن من الداخل ببطانة من الأحجار أيضاً كما هو معروف في العمارة اليمنية بطريقة البناء بالبطانة والظهارة.

ويشتمل هذا المبنى على حجرتين فقط [لوحة رقم(141) وشكل رقم(62)]، ويرجح الباحث أن هذا المبنى كان عبارة عن برج مراقبة، نظراً لوقوعه على ربوة عالية ترتفع عن بقية المنشآت المنتشرة في الموقع، إضافةً إلى قربه الشديد من المدخل.

وفي أسفل التلة جنوب المبنى السابق توجد بقايا أساسات تمتد مع امتداد بداية السور الشمالي بالتوازي مع السور، بمثابة طريق أو ممر ينتهي في طرفه بفتحة أشبه ببوابة تستند إلى كتلة الصخور يرجح أنها استخدمت كمدخل للمنشأة السابقة، ومن ثم الدخول إلى بقية المنشآت المحاذية للسور. [لوحة رقم(142)]

وفي الجهة الغربية بالقرب من المنشآت السابقة توجد بركة ماء صغيرة غير منتظمة الأبعاد حيث يبلغ طول ضلعها الشمالي نحو(1,50م)، أما ضلعها الشرقي فيبلغ طوله نحو(2م)، أما ضلعها الغربي فيبلغ طوله نحو(1م)، ويبلغ طول الضلع الجنوبي الغربي نحو(1,60م)، أما الضلع الجنوبي فيبلغ طوله نحو(90سم)، ليرتبط بجدارها الشرقي وهي على هيئة شكل شبه منحرف. [أنظر الشكل رقم(63) واللوحة رقم(143)]، وهي مطوية بالأحجار، ومغطاة بطبقة من القضاض لمنع تسرب

المياه منها، وقد تهدمت الأجزاء العلوية من جدرانها، وهي مليئة بركام من الأحجار، مما جعل قياس عمقها صعباً، حيث يصل عمقها حتى مستوى الرديم(1م)، ووظيفتها خزن المياه بعد جمعها من مياه الأمطار.

ويوجد خارج السور على بعد يقدر بحوالي(800م) تقريباً، إلى الشمال الشرقي من الموقع، على مقربة من المنحدر الصخري المؤدي إلى أعلى جبل اسبيل، يوجد كريف منقور في الصخر، وهو مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب يبلغ طوله(5م)، وعرضه من الشرق إلى الغرب نحو(4,50م)، ويصل عمقه نحو(8م)، وله مدخل يفتح في الجهة الجنوبية، ويبلغ عرض المدخل نحو(1,50م)، أما ارتفاعه فيبلغ(1م)، ويتخذ المدخل شكلاً بيضاوياً، وللكريف سلم يبدأ من الركن الجنوبي الغربي ويلتصق بالجهة الغربية للكريف، ويستمر في النزول حتى أسفل الكريف. [أنظر الشكل رقم(64) واللوحات رقم(144، 145، 146، 147)].

وبالقرب من المدخل توجد صخرة مستديرة كروية الشكل، نحت من حولها ساقيتين يمنى ويسرى تستخدم في توصيل مياه الأمطار المنحدرة من الشمال لتتم تغذية الكريف بها، ولا يزال هذا الكريف يؤدي وظيفته في حفظ مياه الأمطار، وقد تعرض الكريف للتجديدات في مراحل لاحقة، آخرها في السنوات القليلة الماضية حيث تم تجديد بداية المدخل والسلم المؤدي إلى أسفل الكريف، واستخدمت مادة الإسمنت في هذا التجديد.

وفي أرجاء متفرقة من الموقع عثر على ستة نقوش مكتوبة بخط المسند، نفذت على واجهات بعض الصخور، غير أنها صغيرة لا تزيد عن ستة أسطر ولا تقل عن سطرين، منها نقش واحد واضح المعالم والأحرف، أما بقيتها فكتاباتها نفذت بشكل بدائي وكأن منفذيها مبتدأين في مجال القراءة والكتابة، ويرجح أن أصحابها كانوا رعاة لم يمارسوا الكتابة جيداً فجاءت كتاباتهم ركيكة وغير منتظمة وسليمة، وقد تناول الباحث هذه النقوش بالدراسة المبدئية في ثنايا المبحث الثالث من الفصل الثالث.

جبل إسبيل:

يقع إلى الجنوب من حمة ذياب على بعد نحو(4كم)، وهو جبل بركاني من أشهر جبال ذمار[1] ويرتفع عن مستوى سطح البحر نحو(3200م)، وفي أعلاه تنتشر الحمامات البخارية الطبيعية، وهي عبارة عن كهوف واسعة تخرج منها أبخره كبريتية ساخنة مشبعة ببخار الماء[2]، ولا يوجد به ماء متوفر، وإنما يُستحم بالبخار البركاني الكبريتي ويستشفى به للحكة[3]، ويذكر الهمداني هذا الجبل بقوله:" وهو جبل عافٍ منيف شاهق واسع الأطراف يُرى من بعد وكأنه الهلال في إبداره أو معصم الحوار في استوائه ويبعد عن مدينة ذمار شرقاً بمسافة ثلاثة فراسخ تقريباً وزيادة، وهو منقسم بنصفين: فنصف لمخلاف رداع وهو في حوزة قايفة ونصف لعنس، وهو الأكثر من الشمال والجنوب والغرب"[4].

وقد عثر حديثاً في أحد كهوف هذا الجبل بالقرب من قرية جرف اسبيل على مومياء لطفل لا يتجاوز عمره عامين[5]، وهو محفوظ بمتحف قسم الآثار بجامعة ذمار.

وهذا الجبل من أهم المصادر الرئيسية للأوبسيديان في اليمن القديم[6]، الأمر الذي مكن مدينة حمة ذياب وما حولها من الاستيطان المبكر منذ عصور ما قبل التاريخ، لتميزها عن غيرها بوجود الأوبسيديان، إضافة إلى الحمامات البخارية[*] التي تعلو سطح الجبل، وذلك ما شكل رافداً تجارياً جيداً للمنطقة، وهو ما يعكس مدى أهمية المنطقة اقتصادياً وتجارياً خلال الفترات القديمة، وكانت تلك سمة تميزت بها مدينة حمة ذياب عن غيرها من المدن اليمنية القديمة.

---

(1) الويسي، حسين: اليمن الكبرى، ص72.

(2) الدليل السياحي لمحافظة ذمار، ص111.

(3) الويسي، حسين: اليمن الكبرى، ص160.

(4) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص206.

(5) الدليل السياحي لمحافظة ذمار، ص38

(6) دي ميغريت، أليساندروا: حضارة العصر البرونزي، ص103.

(*) لا تزال الحمامات البخارية في هذا الجبل تؤدي وظيفتها حتى يومنا هذا للاستشفاء من كثير من الأمراض.

كما إن استمرار النشاط البركاني في جبل إسبيل في شكل خروج المياه الحارة والأبخرة الكبريتية في المنطقة يفترض أن يوجه اهتمام الجيولوجيين إلى البحث عن الاستغلالات التطبيقية مثل توليد الكهرباء من الحرارة الأرضية، وإمكانية نصب أجهزة تحسس جيوفيزيائية لاستقراء حالة الحقل في جوانب الانشطة الزلزالية البركانية، وفي الجانب الاقتصادي يمكن الاستفادة من صخور الزجاج البركاني وصخور البيومس، والرماد البركاني الخشن المتواجد في جبل إسبيل، لصناعة المواد الكاشطة وصناعة الأسمدة الكيميائية وصناعات أخرى عديدة، إضافة إلى احتواءه على صخور مافية مثل البازلت، وصخور فلسية مثل الريوليت والاوبسيديان وغيرها جعلت الشركات المنقبة عن المعادن توجه الاهتمام للتنقيب عن الذهب والمعادن المصاحبة في مناطق ورقة وغيرها من المناطق في الحقل البركاني، وقد توصلت تلك الشركات إلى نتائج علمية قيمة(1).

موقع حورور:

يقع غرب مدينة حمة ذياب بمسافة(7كم) تقريباً، والموقع يمثل بقايا أساسات وغيرها موزعة فوق مجموعة من التلال تقوم على أنقاضها منازل حديثة للقرية، ويلاحظ أن معظم المباني الحديثة شيدت بأحجار من البازلت أو غيرها من الأحجار المقتلعة من المنشآت القديمة.

وفي الجهة الشمالية للقرية توجد أساسات مبنى كبير مستطيل الشكل من الشرق إلى الغرب، يبلغ طوله (12م)، وعرضه يبلغ (7م)، وتبلغ سماكة جدرانه نحو (1م)، مبني بأحجار البازلت المهندمة، تم تشييده فوق مجموعة من الصخور قليلة الارتفاع، وقد شيد بناء حديث فوق الأساسات القديمة، وله مدخل من جهة الجنوب، وأخرى من جهة الغرب، وقد تعذر على الباحث الحديث عن تخطيطه بسبب وجود بناء مستحدث على أنقاضه بتخطيط مغاير، ويفيد الأهالي بأن هذا المبنى كان يطلق عليه اسم(قصر قبيسة). [(أنظر الشكل رقم(65)].

---

(1) القدسي، محمد عبدالباري: إسبيل (جبل) الموسوعة اليمنية، مج1، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 1423هـ/ 2003م، ص290-292.

وإلى جوار المبنى السابق توجد منشأة مائية مستطيلة الشكل من الشمال إلى الجنوب يبلغ طولها (2.70م) ويبلغ عرضها (2.10م)، وهي محفورة في الصخر، وعند عمق نحو (3م)، تتخذ البركة شكلاً مستديراً [أنظر الشكل رقم(66)]، ويتم تغذية البركة من المياه المتجمعة من منحدرات الصخور من الشرق والجنوب لتصب في البركة، وللبركة سلم ملتصق بجهتها الشرقية، يؤدي إلى أسفل البركة ويسهل عملية الوصول إلى منسوب الماء فيها، ويغطي جدرانها طبقة سميكة من القضاض، ووظيفة البركة خزن مياه الشرب وحفظها لمدة طويلة.

وإلى جوار هذه البركة توجد بركة أخرى، تختلف عنها في أن شكلها غير منتظم، حيث تتخذ شكلاً أقرب إلى الشكل السداسي غير أن أضلاعه لا تتساوى في الأبعاد، ويبلغ طول أقطارها من الشرق إلى الغرب (2.50م)، ومن الشمال إلى الجنوب (2.30م)، ويصل عمقها إلى نحو (3.50م)، ويتم النزول إليها عبر سلم في جهتها الجنوبية. [أنظر الشكل رقم(67)]، وقد غطيت جدرانها بالقضاض، ووظيفتها حفظ الماء وخزنه مدة طويلة.

وفي الجهة الغربية من موقع قصر قبيسة توجد بركة ماء محفورة في الصخر، تتخذ شكلاً مستطيلاً من الشمال إلى الجنوب، يبلغ طولها (9.40م)، ويبلغ عرضها نحو (9م)، ويصل عمقها إلى (3.40م)، وقد تمت تسوية بعض جدرانها بالأحجار، وللبركة سلم يلتصق بالركن الجنوبي الغربي ويستمر ملاصقاً للجدار الجنوبي وينتهي في منتصف الجدار الشرقي، والبركة مغطاة بطبقة سميكة من القضاض، [أنظر الشكل رقم(68)]، ووظيفتها خزن المياه مدة طويلة.

ويوجد على جدران المنازل العديد من الكسر الحجرية التي نفذت عليها نقوش كتابية ورسوم أشكال حيوانية، وفي مسجد حورور عمودان من المرمر كل منهما ذو ثمانية أضلاع، يبلغ طول العمود الأول (1.31م) وطول الآخر (1.39م)، ويبلغ عرض ضلع كل منهما (10سم)، وهذان العمودان يحملان سقف المسجد، ويفيد أهالي القرية بأنه تم نقلهما من حمة ذياب[1].

---

(1) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص83.

جبل اللسي:

يقع إلى الشرق من مدينة حمة ذياب بنحو(15 كم) تقريباً، ويرتفع عن مستوى سطح البحر بنحو (2834م)[1]، وهو جبل بركاني، ويعد من البراكين النشطة، فهو لا يختلف أبداً عما سبق شرحه في جبل إسبيل، فهما لا يختلفان أبداً من حيث الأهمية الطبيعية، وفي أعلى الجبل توجد كهوف عبارة عن حمامات طبيعية تستخدم لعلاج كثير من الأمراض[2].

وفي أعلى قمة الجبل سور ممتد بشكل مستدير، حسب استدارة قمة الجبل لا يزال في حالة جيدة، ويحتفظ بمكوناته من أبراج دائرية يبلغ قطرها(4م)، أما عرض السور فيبلغ(2.50م) ويصل ارتفاع السور إلى(4م)، ويتخلل جدرانه فتحات مزاغل صغيرة في هيئة مثلثه الشكل، استخدمت لرماية السهام، والرماية بالبنادق الحديثة في فترات متأخرة للدفاع عن الموقع، وفي الجهة الشرقية من السور توجد البوابة الرئيسية، وهي عبارة عن كتلة معمارية ذات برجين يحصران بينهما مدخلاً منكسراً يتخذ شكل زاوية حادة، ويتوسط المنخفض الواقع في قمة الجبل بركة ماء مستديرة الشكل يبلغ قطرها نحو (11م)، وفي طرفها حوض صغير يبلغ قطره نحو(3م)، يؤدي إلى البركة الكبيرة، ويتم النزول إلى البركة عبر سلم المحيط بالبركة المتدرج نحو الأسفل، ويغطي جدران البركة طبقة من القضاض، ووظيفتها خزن مياه الأمطار لمدة طويلة. **[أنظر الشكل رقم(69)]**، وتنتشر في سطح الموقع بقايا أساسات لمبانٍ قديمة.

ويعد هذا الجبل من أهم مصادر استخراج الأوبسيديان[3] الذي أستخدمه الإنسان القديم في عصور ما قبل التاريخ في الدفاع عن نفسه وممتلكاته.

---

(1) السنباني، علي: الموسم البحثي العلمي، ص45.

(2) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص206.

(3) دي ميغريت، أليساندروا: حضارة العصر البرونزي، ص103.

الفصل الثالث

اللقى الأثرية

تميزت المرتفعات الوسطى بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص بطبوغرافية خاصة حيث تشكل المنطقة الجبلية والصخرية نسبة كبيرة منها، وقد أحسن الإنسان اليمني القديم استخدام هذه الصخور، فاستخدمها في بناء مسكنه وصنع أدواته، وقد استخدم أنواعاً كثيرة منها في الصناعة والبناء وفي نحت التماثيل وغيرها، ومنها الحجر الجيري والرملي والمرمر وصنفها حسب حاجاته في الاستخدامات المختلفة(1).

كما تميزت منطقة الدراسة بشكل خاص باحتضانها جبلين بركانيين هما جبل إسبيل وجبل اللسي الغنيين بمصادر الأوبسيديان، مما مكن الإنسان القديم منذُ عصور ما قبل التاريخ الدفاع عن نفسه وعن وجوده في الحياة من أي اعتداء بصناعته للأسلحة والأدوات الأخرى من الأدوات الحجرية كالصوان والأوبسيديان، وقد أشارت البعثة الإيطالية برئاسة أليساندرو دي ميغريت بأن جبل اللسي وجبل إسبيل من المواقع الهامة لإنتاج الأوبسيديان في اليمن القديم، وأشارت البعثة في دراستها التحليلية إلى أن كميات ضخمة جاءت من سطوح مواقع أثرية عديدة تشمل مواقع العصر الحجري الحديث في وادي يناعم وجبل قطران ووادي النجد الأبيض والمسواح، ومواقع سبئية وحميرية مثل صرواح، جراح ويلا، حيث أظهرت التحاليل الإحصائية وجود أربعة أنواع على الأقل من الأوبسيديان وأن عشرين عينة فقط جاءت من مواقع جبل قطران ووادي يناعم والنجد الأبيض هي من أوبسيديان بركان جبل اللسي(2)، وهناك غيرها من الأسلحة النصلية ورؤوس السهام وغيرها من الأدوات الحجرية المصنوعة من حجر الظران عثرت عليها بعثة المؤسسة العامة للنفط والثروات المعدنية أثناء تنقيباتها على المواد النفطية في صافر(3).

ونجد أن المتاحف اليمنية تضم أنواعاً من هذه الأدوات والأواني وغيرها، وهذا ما يدل على أن الإنسان القديم أستخدم أنواع متعددة من الأحجار مثل الحجر الجيري، الرخام، الجرانيت، البازلت،

---

(1) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص129.

(2) دي ميغريت، أليساندروا: حضارة العصر البرونزي، ص103.

(3) نورالدين، عبدالحليم: ملامح الفن اليمني القديم، رسم نحت نقوش، مجلة اليمن الجديد، ع7، أكتوبر، السنة الرابعة عشر، 1985، ص65.

ويشمل كل نوع من هذه الأحجار على مكونات دقيقة[1] ومنها ما نحتت منه التماثيل الآدمية والحيوانية والزواحف والطيور ونقشت عليها العناصر الزخرفية النباتية والحيوانية والهندسية[2].

وقد أبدع الإنسان اليمني القديم في زخرفة الأحجار، وتعتبر الزخارف المنفذة على الأحجار من أهم المقومات الجمالية للأنماط المعمارية اليمنية القديمة سواء المنفذة على الأبواب والنوافذ أو على الألواح الحجرية المنثورة ذات الأشكال الهندسية المتعاقبة، أو الزخارف النباتية المنفذة على الأعمدة وعتبات المداخل، مثل أغصان وأوراق عناقيد العنب أو زخارف حيوانية مثل: صور الحيوانات ورؤوس الوعول التي توضع على المزارب المنتهية برأس ثور وزخارف آدمية التي تمثلت في مناظر الصيد وعراك مع الحيوانات[3].

وصنع من تلك الأحجار موائد القرابين والمباخر والأواني مثل الأحواض والقدور والمدقات (المساحق) والمسارج والمطاحن (الرحى) وغيرها من الأواني الحجرية التي أستعملها الإنسان في حياته اليومية ومن المعلوم أن أنواعاً عديدة من هذه الأواني الحجرية التي شاع انتشارها وصناعتها في العديد من المدن اليمنية القديمة، والتي تعددت وظائفها منها في معالجة الحبوب أو حفظها ومنها ما أستخدم في حفظ المساحيق الثمينة ومنها ما أستخدم في نقل بعض المواد التجارية التي تحتاج للحفظ دون تعرضها للكسر كما هو الحال في الأواني الفخارية[4].

وقد قسم الباحث هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث تتحدث عن اللقى الأثرية، وقام بتصنيف القطع الأثرية التي تم العثور عليها أثناء الدراسة الميدانية والتنقيبات الأثرية في مدينة حمة ذياب، وكذلك القطع الأثرية لدى الأهالي، بحسب مادتها الخام، ثم بحسب وظيفة كل قطعة. وسيتضح ذلك في الصفحات المقبلة عند الحديث في كل مبحث عن القطع الأثرية التي تم تناولها فيه.

---

(1) محمد، عبدالحكيم، الدلالات الثقافية، ص96.

(2) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص129.

(3) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص121.

(4) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص130.

المبحث الأول :

اللقى الأثرية التي تم العثور عليها أثناء الدراسة الميدانية والتنقيبات الأثرية

مثل اليمنيين القدماء الأشكال الآدمية أو الحيوانية بشكل دقيق سواءً كان رسماً أو نحتاً في أوضاع مختلفة منها الاشكال التي تمثل مناظر مختلفة، ففي بعض الرسومات مثلاً يظهر فارساً يحمل لامة حربه ممسكاً بيده رمحاً، ويمسك بيده الأخرى سيفاً كما في [اللوحة رقم (195)]، وفي رسومات أخرى يحاول الفنان تجسيد الملابس التي يرتديها الشخص الذي تم تصويره، فيبرز الفنان شكل تلك الملابس والتي تكون إما فضفاضة أو مزركشة، ونجده أحياناً يجسد تفاصيل دقيقة فمثلاً نجده يجسد شكل الأحذية، وقد استطاع الفنان أن يميز شكل الرجل عن المرأة، وإن كانت المرأة قد نالت دوراً أكبر في الرسم أو النحت، فقد نفذ الفنان شكل المرأة في هيئات مختلفة، فمنها امرأة ذات ضفائر نحيلة متوسطة الطول، وينسدل شيئاً من الشعر على جانب الوجه أو خلف الرأس، وأظهر المرأة وكأنها ترتدي عباءة ذات أزرار مع حمائل متقاطعة تظهر على الصدر، وأحياناً جسد الفنان شكل ملابس الرجل والمرأة في هيئة فوطة –إن جاز التعبير- يظهر وكأن تحتها عباءة واسعة، تتدلى أطرافها من أعلى الكتفين على الجانبين، وكذلك جسدت المرأة وهي إما واقفة أو جالسة أو في وضعية أخرى، كحالة الرقص مثلا، وقد تمسك في يديها صولجاناً أو عصى، ونشاهد المرأة والرجل وهما واقفان على منصة ذات درج، وأحيانا ظهرت المرأة وكأنها في مقصورة ربما داخل المعبد حيث تظهر وهي إما واقفة أو جالسة وتظهر قدميها بدون حذاء، ونفذت بعض المناظر الفنية وهي تعمل في جوانب مختلفة من الأعمال اليومية كالأعمال الزراعية مثلاً، أو غير ذلك.

والحديث عن المنحوتات اليمنية القديمة سواءً كانت تمثل أشكالاً آدمية أو حيوانية، تتطلب دراستها المزيد من التعمق والفحص والمقارنة، حيث يتضح من خلال الدراسات السابقة للمنحوتات الفنية اليمنية القديمة أنه يتم الترجيح فيها أو مقارنتها بالقطع الفنية في بلدان الشرق القديم، رغم أن القطع الفنية التي تحتفظ بها المتاحف اليمنية تشتمل بعضها على نقوش مسندية يمكن من خلالها تحديد تاريخ تلك القطع، إلا أننا نجد أن الترجيح المقارن مع منحوتات الشرق القديم يطغى على تلك

الدراسات، وهو ما تفتقر إليه دراسة القطع الفنية اليمنية، ومن خلال المكتشفات الأثرية خاصة فن الرسوم الصخرية فنجد أن ظهورها كان منذ الألف السادس قبل الميلاد[1].

وكان للفنان اليمني القديم دوراً هاماً في تجسيد مظاهر حياته اليومية، فقد عبر لنا عما يدور في عقليته آنذاك ونفذ أعماله المختلفة سواءً كانت نقشاً أو رسماً أو نحتاً، ونجد تلك الأعمال منتشرة في كافة أنحاء اليمن، منفذة على العديد من المواد الصلبة كالأحجار المتنوعة، والأخشاب وغيرها كالمواد المعدنية، التي تم فيها تنفيذ المنحوتات، ولا نستطيع الجزم أي المنحوتات أقدم هل الحجرية أم الخشبية، فقد عثر على كلا النوعين في العديد من الحفريات التي تمت في مواقع المقابر القديمة، وهي عبارة عن تماثيل جنائزية، مثل: مقابر حيد بن عقيل، وتمنع، وفي معبد أوام، وفي مقولة... وغيرها[2]، وهو ما وجد أيضاً هنا في هذه الدراسة كما سيتضح لاحقاً.

قام الباحث بتصنيف القطع الأثرية التي تم العثور عليها أثناء الدراسة الميدانية والتنقيبات الأثرية في مدينة حمة ذياب بحسب مادتها الخام، ثم بحسب وظيفة كل قطعة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: القطع الحجرية:

لا تختلف القطع الحجرية في مدينة حمة ذياب في صناعتها عما وجد في المدن اليمنية القديمة سواءً من ناحية الصناعة، أو الزخرفة، فالأواني الحجرية كالأحواض أو المدقات أو المساحق تكاد تكون متشابهة بتلك التي وجدت في مدن يمنية قديمة مثل بينون وظفار والسوا ومأرب وغيرها، كذلك التماثيل الحجرية لها نفس السمات والملامح العامة التي ظهرت في الفن اليمني القديم من

---

(1) رشاد، مديحة؛ إينزان، ماري لويز: فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، ترجمه عن الفرنسية: د. مديحة رشاد، أ.عزيز علي الأقرع، مراجعة: د. جمال الدين محمد إدريس، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الإجتماعية، صنعاء، 2007م، ص 50 .

(2) سعيد، عبدالغني علي: منحوتات ونقوش من مقولة محفوظة بمتحف قسم الآثار بكلية الآداب جامعة صنعاء، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج1، كتاب صادر عن المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، صنعاء، 2005م، ص203، 204 .

ناحية الاهتمام بتقنية النحت في ملامح الوجه وصغر اليدين الممدودتين إلى الأمام، كذلك الأمر في اهتمام الفنان اليمني في نحت التماثيل الحيوانية، ويلاحظ اهتمامه المتزايد فيها أكثر من التماثيل الآدمية لاسيما من ناحية النسب التشريحية وتوجد الكثير من هذه المنحوتات التي عثر عليها في موقع حمة ذياب، محفوظة لدى متحف ذمار الإقليمي بمكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وأخرى محفوظة لدى الأهالي في منازلهم وقد قام الباحث بتصنيف تلك القطع على النحو الآتي:

المنحوتات الحجرية:

التماثيل:

التماثيل الآدمية:

تمثال صغير من حجر البلق مبتور الرأس لامرأة جالسة على كرسي يبلغ طوله (10 سم) وعرضه (8 سم) وسمكه (4 سم) **[**لوحة رقم (148) والشكل رقم (70)**]**، وتظهر حزوز تمثل ثوب المرأة صاحبة التمثال بشكل متقن، وتحمل في الواجهة الأمامية كتابات مسندية في سطرين كتبت على صدرها ونصهما:

ـــ ح ل ف ز/ ذ ت/ ع ر ض/ هـ ق ن ي

ـــ ت/ ل ع ز ي ن/ ذ ت ن ص ل م ت ن/ ل هـ ع ن

والمعنى: امرأة أسمها حلفز ذات عرض تقدمت للآلهة عزي بتمثال لها ليعافيها، وقد تم العثور على التمثال في المربع **sq:17**، **loc:(01)**، الجزء **B** أثناء التنقيبات الأثرية لمكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف في المعبد للموسم 2009م(1).

ويفهم من خلال النص المسندي بأن هذا التمثال من تماثيل القرابين التي تقدم للإله بغرض التقرب إليه وكلمة هـ ق ن ي ترد في اللهجة السبئية بمعنى قدم أو قرب أو أهدى شيئاً للإله ومن

---

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص37.

ذلك جاءت كلمة القربان في المفهوم اللغوي العربي مرتبطة بالمفهوم الديني وتعني الشيء الذي يتم التقرب به إلى الله عزوجل[1]، فنرى أن هذه المرأة المسماة حلفز تقدمت بهذا التمثال للآلهة عزي ليعافيها من مرضها وأن هذه المرأة التي كتبت أسمها على التمثال يمكن القول أنها قدمت هذا التمثال عوضاً عنها كي يمثلها عند المعبود وهذا التمثال مثل كثير من التماثيل الآدمية التي صنعت من مواد خام مختلفة وهي تحمل نقوش بخط المسند تذكر أسماء الأشخاص فهي قدمت عوضاً عنهم لأنها تمثلهم عند المعبود[2].

وعادة ما تقدم هذه التماثيل كقرابين من قبل أصحابها في أماكن العبادة أو المعابد وقد أرتبط تقديم القرابين في الديانات القديمة بمثابة خلق نوع من الوساطة بين العبد والمعبود، بقصد منفعة الإنسان بالدرجة الأولى كما لاحظنا في التمثال وهي طلب الشفاء بالدرجة الأولى وكسب رضا المعبود بالدرجة الثانية[3].

ويرجح الباحث أن المنشأة التي أجريت فيها الحفرية والتي عثر فيها على التمثال تمثل مبنى معبد مدينة حمة ذياب (يترب قديماً)، حيث أن مثل هذه التماثيل لا توضع إلاّ داخل أماكن العبادة كما يستدل أيضاً من خلال النقش المسندي Ir78، (ب ي ت هـ م و/ يفع) أي معبدهم المسمى يفع أو أن المعبد كان يسمى يفاع[4]، إضافة إلى الأحجار التي تحمل الهلال والقرص، وتزين جدران المبنى الشمالية والشرقية.

ويلاحظ اهتمام الفنان اليمني القديم ودقته، إذ نجده أبدع في صناعة هذه التماثيل وذلك من خلال اللمسات الفنية في توزيع النسب التشريحية لجسم وبدن التمثال وكذلك لمساته الدقيقة في تدلي الثوب على المرأة وعلى ركبتيها من خلال الحزوز المتموجة إلى الأسفل والتي تشير إلى عطفات ثنايا

---

(1) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، القاهرة، ب.ت، ص199.

(2) العريقي، منير: الفن المعماري، ص281.

(3) العريقي، منير: الفن المعماري، ص274.

(4) نقش Ir78 (أنظر): الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص59.

الثياب الفضفاضة، وقد حاول الفنان وضع بعض اللمسات بما يوحي بأن المرأة كبيرة في السن من خلال نسب توزيع الجسم للصدر والثديين والأكتاف وكذلك الأقدام.

وقد سادت هذه الأنواع وازدهرت في فترة الدولة الحميرية خلال الفترة من 115 ق.م وحتى القرن السادس الميلادي فنجد مثيلات هذه القطعة في الصناعة والإبداع وفي النسب التشريحية في مدينة بينون والمحفوظة لدى متحف بينون(1)، كما تبدو هذه النوعية من هذه التماثيل كأنها وضعت لمطلب طقسي معين كنذور أو حضور ديني وهذا ظاهر في الالتزام بوضع معين والرؤية الأمامية وعدم نحت الأحذية وهي أمور ربما كان يجب التقيد بها لوجود هذه التماثيل في المدافن أو في المعابد لأن الهدف هو اكتمال مقابلة الآلهة ورؤيتها وليس الغرض منها الذكرى فقط(2). كما يلاحظ من خلال تفاصيل الثوب الذي نحت بخطوط عريضة بارزة بطريقة تشبه العباءات الرومانية، كما أن هذا التمثال يشبه التمثال البرونزي الذي يجسد امرأة جالسة على دكة حجرية في وضع تعبدي، وهو أسلوب نحت محلي مرتبط بالتقاليد المحلية(3).

التماثيل الحيوانية:

تمثال صغير لثور من حجر البلق(❁).

الألواح الزخرفية:

لوحة زخرفيه لثورين تتوسطهما شجرة الحياة: لوحة حجرية فنية من حجر البلق، وهي عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل أبعادها (16 سم طولاً × 10 سم عرضاً والسمك 6 سم) لها إطار يحيط

---

(1) غانم، زياد: مدينة بينون، ص169.

(2) محمد، عبدالحكيم، الدلالات الثقافية، ص131.

(3) العميسي، فضل محمد محسن: الزخارف والمنحوتات الحجرية في الفترة الحميرية (115 ق.م – 525م)، محافظة ذمار ـ اليمن، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، وزارة الثقافة، المملكة المغربية، 2007م/ 2008م، ص83.

❁ لا نستطيع الحديث عن هذا التمثال أكثر من ذلك حيث لم أتمكن من مشاهدته أو تصويره، وعن المعلومة أنظر: الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص54.

بها بمتوسط (5 مم) [لوحة رقم (149) والشكل رقم (71)] واللوحة عليها نحت بارز يجسد ثورين متقابلين تفصل بينهما شجرة عرفت في الحضارة القديمة بشجرة الحياة، ويعتقد أن شكل شجرة الحياة له علاقة تمثل رمزاً للحياة والخلود والبقاء والتناسل والإخصاب والتكاثر(1)، وهي عبارة عن بدن به أربعة خطوط رأسية غائرة يضيق في الأعلى، وتفصله عن أعلى الشجرة خطوط أفقية غائرة تعلوها أعلى الشجرة على هيئة دائرية، ويعلو رأس الثورين بين قرني كلٍ منهما شكل قرص الشمس، حيث أصبح قرني كل ثور مع هذا القرص يجسد شكل الهلال والشمس، ورأس كل من الثورين يلتفت إلى الجانب، وهذا الشكل الذي يقوم على أساس عنصر أوسط تتوزع على جانبيه أشكال متماثلة متقابلة يعرف عند الباحثين بالسمترية (التوزيع المتماثل) ويعتبر العلماء هذا النوع من الزخرفة أحد أنواع الفن الساساني، وظهور تأثير ساساني على الآثار اليمنية ليس جديداً فقد كشفت البعثات الأثرية في اليمن على بعض القطع والأختام التي تحمل لمسات الفن الأخميني (الساساني) في القرنين السادس والرابع ق.م لاسيما في وادي عمد خاصة في قبور حريضة ووادي ضراء(2)، ويوجد على خلفية اللوحة نحت لحروف الحاء بخط المسند، ويرى الباحثون أن نحت الأحرف تعتبر تقنية هندسية في العمارة اليمنية القديمة مفادها ترتيب الأحجار ضمن صفوف لتمييزها عن بقية الصفوف في البناء فيأخذ كل صف حرفاً معيناً، وقد تم العثور عليها في المعبد في (loc: 01 ،sq: 12) أثناء حفريات مكتب الآثار للموسم 2009م(3).

ويلاحظ أن اليمنيين القدماء اهتموا كثيراً بالتماثيل الحيوانية التي كانت تمثل رموزاً للآلهة اليمنية القديمة وقد عثر على تماثيل الثور والوعل بجانب المرفقات الجنائزية في المدافن أو كقرابين نذرية في

(1) القحطاني، محمد سعد عبده: تقدمات مباخر ومسارج للمعبودات في اليمن القديم (دراسة من خلال النقوش)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء، مج33، ع1، يناير- يونيو 2010م، ص105.

(2) الجرو، أسمهان سعيد: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2003م، ص89.

(3) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص112.

المعابد[1]، ويعتبر الثور أحد رموز القمر المعبود الرئيسي لليمنيين القدماء والمعروف في النقوش السبئية باسم (المقه)، كما عرف باسم (ودم أي الإله ود) في النقوش المعينية[2]، وفي النقوش القتبانية باسم (عم) وفي حضرموت باسم (سين)[3]، فالمعروف أن رأس الثور ذو دلاله دينية خاصة بعبادة القمر وتأتي عملية نحت وتجسيد رأسه لغرض ديني يتعلق بإحدى الطقوس المرافقة لتلك العبادة[4]، وفي بعض الأحيان يتم نحت الثور وبجواره حروف مسندية للمعبود (ود) منها على سبيل المثال لوحة لثورين واقفين لهما قرون طويلة مع وجود الصيغة (ود أب) وجدت بالقرب من سور مدينة هربت المعروفة حالياً (بهجر حنو الزرير)[5]. ويذكر آخرون أن "ود" اسم للقمر ورد في النصوص العربية الجنوبية[6]، وصيغة " ود أب"[❁] تعبير واسع الشهرة في الجزيرة العربية كتب لجلب السعد، نتيجة شهرة عبادة هذا الإله[7].

إن اختيار اليمنيين القدماء للثور كرمز لمعبود رئيسي لم يأت من فراغ، وإنما هو انعكاس لحياتهم الزراعية كون الثور يلعب دوراً هاماً في حراثة الأرض وسحب الأثقال ونقلها وهو بذلك يرمز إلى القوة إضافة إلى أن قرني الثور في شكلهما يمثلان شكل الهلال فكان النحات في بعض الأحيان يلجأ إلى نقش رأس الثور مع القرنين فقط[8].

---

(1) محمد، عبدالحكيم، الدلالات الثقافية، ص112.

(2) الجرو، أسمهان سعيد: الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ع48، أكتوبر-ديسمبر، 1992م، ص329.

(3) علي، جواد: المفصل، ج6، ص167؛ الجرو، أسمهان: الديانة، ص329.

(4) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص99.

(5) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص82.

(6) دغيم، سميح: أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م، ص115.

❁ لمزيد من المعلومات حول "ود أب" (أنظر): علي، جواد: المفصل، ج6، ص50؛ نيلسن، ديتلف: "الديانة العربية القديمة"، ضمن كتاب: التاريخ العربي القديم، ديتلف نيلسن وآخرون، ترجمة: د.فؤاد حسنين علي، مراجعة: د. زكي محمد حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م، ص210.

(7) روبان، كريستيان: "ممالك طرق القوافل"، ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص104.

(8) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص131؛ العريقي، منير: الفن المعماري، ص58.

الجدير بالذكر أن رمز الثور استخدمه الفنان القديم في كثير من المجالات التي أستخدمها الإنسان القديم سواءً في الأواني أو المباخر أو موائد القرابين أو المعابد أو غيرها، نراه أيضاً استخدمه في المجالات الدينية كشواهد القبور أو النصب القبورية، وساد هذا النمط في الممالك القديمة ومن تلك القطع ما عثر عليه في عدد من المدن اليمنية القديمة نذكر منها على سبيل المثال: النصب القبورية التي عثر عليها في تمنع في مقبرة حيد بن عقيل حيث يقُدم هذا النمط من النصب القبورية ثوراً منحوتاً على لوحة يُذكِرُ أعلاها بانحناء هلال القمر الذي كان شديد الحضور في الفن اليمني القديم[1].

رأس ثور: منحوت نحتاً بارزاً في وسط لوحة من الرخام، وعلى يسار الرأس حرفا (⚲ ० ي ع) وعلى يمينه حرفا (◊ ㄣ /ف ن)[2].

نحت بارز لنسر على حجر من البلق[3].

صورة منحوتة لامرأة حاسرة ثوبها عن نصفها الأسفل: نفذ هذا التمثال بالنحت البارز، وتبدو على وجه هذا التمثال امارات الاستخذاء الجنسي[4]، وهذه القطع الثلاث الأخيرة (رأس الثور، النسر، المرأة الحاسرة ثوبها) آنفة الذكر لم تتوفر لدى الباحث أي معلومات حول المقاسات والأبعاد والأوصاف ولا نستطيع الحديث عنها أكثر من ذلك[❁].

---

(1) غلانتزمان، د. وليام: "مقبرة تمنع" ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص173.

(2) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص54.

(3) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص54.

(4) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص54.

❁ هكذا ورد ذكرها في مقال ـ نقشان من الأقمر- لمطهر الإرياني في مجلة دراسات يمنية، وبالتالي لم تتوفر أي صور لهذه اللوحات في ملاحق المقال حتى يتسنى للباحث على الأقل شرحها ووصفها من خلال الصور.

بلاطة جداريه: جزء من بلاطة جدارية صغيرة من العاج[1] (10سم طولاً و3 سم عرضاً و2سم سمكاً) مكسورة عثر عليها في المعبد أثناء حفريات الموسم 2009م في المربع رقم (27) [أنظر اللوحة رقم (150) والشكل رقم (72)] زينت واجهتها بزخرفة هندسية محفورة حفراً غائراً، أتت الزخرفة الهندسية على شكل إفريز يؤطر اللوحة، يتخلل الإفريز مربعات صغيرة متتالية كل مربع بداخله مربع يقف على زاويه أشبه بمثلثين يلتقيان في الوسط بقاعدتيهما، وفي وسط اللوحة يوجد نصف مربع على زاويتيه دائرتان منفردتان ترتبط كل دائرة بزاوية المربع، وفي وسط الدائرة يوجد دائرة صغيرة والمربع يحتوي على زخرفة داخلية تمثل دائرة كبيرة وبداخلها دائرة صغيرة تقع في مركز الدائرة ويتقاطع خطان بشكل حرف x وسط مركز الدائرة ينتهي طرفاهما بزوايا المربع.

وما تجدر الإشارة إليه أن هذه البلاطة استعملت في تغطية الجدران الداخلية للمعبد بدليل أنها إضافة إلى القطعة السابقة من المعثورات التي عثر عليها في المعبد أثناء التنقيبات الأثرية[❋]، أيضاً من خلال الحفريات التي أجرت داخل مبنى المعبد لوحظ بأن الجدران الداخلية ليست مملطة وإنما تظهر البطانة الداخلية لجدران المبنى، بمعنى أن الجدران كانت مكسية ببلاطات حجرية. حيث أن جدران المعابد قد غطيت بالبلاطات منذ القرن الخامس قبل الميلاد[2]، ومع اختلاف الزمان والمكان تطورت واختلفت الموضوعات الزخرفية المنفذة على مثل هذه البلاطات[3].

---

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص50.

❋ ورد ذكر البلاطة في التقرير البعثة الأثرية للموسم 2009م، ضمن المعثورات التي رجحت البعثة بأنها تشير إلى انتمائها إلى بلاطات أو أنها استخدمت في تكسية الجدران، ولا تظهر اللوحة في التقرير وإنما هي من ضمن القطع الأثرية المحفوظة لدى الهيئة، (أنظر): السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص18.

(2) وجدت مثل هذه البلاطات إلاّ أنها تختلف في عناصرها الزخرفية منذ القرن الخامس قبل الميلاد في أروقة معبد بران، (أنظر): العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص18.

(3) العريقي، منير: الفن المعماري، ص261.

ويرجح الباحث أيضاً أن مثل هذه البلاطات الصغيرة كانت تمثل إطار لشريط زخرفي يفصل بين البلاطات الحجرية الكبيرة المترابطة فوق بعضها وتكون هذه البلاطات بمثابة حزام صغير يعطي مسحة جمالية لتوزيع مظهر البلاطات بشكل عام على الجدار.

نافذة مزخرفة: قطعة مستطيلة الشكل، من حجر البازلت الإسفنجي (حبش) مقاساتها (82سم ارتفاعاً × والعرض 38سم) وهذه القطعة ضمن مجموعة من القطع التي تقع على جدران المعبد منها خمس أحجار في الجدار الشرقي وثلاث أحجار في الجدار الشمالي موزعات بالتساوي في كلا الجدارين، وهذه الأحجار موضوعة بشكل عمودي ضمن صف واحد من أحجار البناء وهي تغور بعمق (5 سم) عن مستوى الواجهة وتبعد إحداها عن الأخرى مسافة (2.47 م)[1] ونحت على واجهتها زخارف تحيط بنافذة صغيرة أبعادها (14سم × 19سم) **[أنظر اللوحة رقم (93)]** ويؤطر النافذة مستطيل عمودي غائر وفي أعلى الواجهة يوجد مستطيل أفقي غائر كأرضية يبرز منها شكل هلال وقرص، وفي الأسفل نحت غائر لمستطيلين عموديين تتوسط كل واحد منهما أرضية غائرة.

ومن الواضح أن هذه القطعة مع مثيلاتها على جدران مبنى المعبد نحتت من حجر البازلت، الأمر الذي يجعلنا نعتقد أن الغرض الأصلي منها كان وظيفياً أكثر منه زخرفياً هو استعمالها كنافذة قوية تسمح بمرور الضوء والهواء إلى داخل المبنى، وأقدم مثال معروف ظهر عليه هذا الرمز كان على حجر نقشيه يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد[2]، وقد أشار الهمداني إلى وجود هذا الرمز في ريام على بلاطة فيها صور الشمس والهلال[3].

لوحة زخرفيه (نافذة وهمية): قطعة مستطيلة الشكل تمثل لوحة زخرفيه (نافذة وهمية) من الحجر الجيري الأبيض مقاساتها (51سم ارتفاعاً × والعرض 28سم × وسمكها 28سم) تم العثور

---

(1) ورد وصف لقطعة مشابهة في تقرير البعثة العراقية. (أنظر): القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص82.

(2) الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ، ص97.

(3) الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل، ج8، ص129.

عليها في المنشأة السكنية الواقعة في الركن الشمالي الشرقي للموقع وقد أعيد استخدامها ضمن أحجار الأساسات التي تم استحداثها في المنشأة السكنية ويلاحظ أن القطعة الحجرية كسرت من إحدى زواياها، **[**لوحة رقم (151)**]** وواجهة الحجر غير مهندمة أو مشذبة وفي جزئها العلوي نحتت نافذة وهمية أبعادها (13سم طولاً × 12سم عرضاً) محفورة بعمق (3سم) وفي الجزء السفلي للحجر نافذة وهمية أخرى أصغر من السابقة إلاّ أنها مستطيلة الشكل أبعادها (17سم × 6سم) وعمق (3سم) والمسافة بين النافذتين (19سم).

ومن خلال واجهة الحجر الغير مشذبة أو مهندمة على الأرجح أنها من القطع الحجرية التي استخدمت في ربط مداميك البناء مع بعضها البعض بطريقة الذكر والأنثى (التعشيق)، ومثل هذه القطع ذات النوافذ الوهمية **[**أنظر اللوحة رقم (93)**]** كانت توضع على واجهات المباني الهامة، كالمعابد والقصور لإعطاء لمسة جمالية لجدران المباني لإبراز أهمية المبنى[1]، ويلاحظ انتشار هذه القطع ومثيلاتها من القطع الحجرية ذات الألواح الزخرفية للنوافذ المفتوحة أو الوهمية على جدران المنازل الحديثة التي أستخدمها الأهالي في بناء منازلهم **[**أنظر اللوحة رقم (152)**]** وكذلك في منازلهم المنتشرة حول الموقع.

لوح من البلق عليه زخارف: في شكل نوافذ مستطيلة وعليه رمز الهلال والقرص فوق قاعدة هرمية[2]، كما في الشكل رقم (73).

(1)العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص50؛ العريقي، منير: الفن المعماري، ص262.

(2) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص54.

أدوات معالجة الحبوب (الأدوات الزراعية):

المطاحن (الرحى)[❁]:

استخدم الإنسان اليمني منذ القدم الرحى الحجرية في طحن الحبوب، ومازالت تستخدم حتى وقتنا الحاضر، وخاصة في القرى البعيدة عن المدن، والمطاحن في مدينة حمة ذياب والمكتشفة جميعها لا تختلف في صناعتها عمَّ وجد في المدن اليمنية القديمة ومنها ما زالت بحالة جيدة ولا تزال تؤدي وظيفتها إلى اليوم، ومن المطاحن التي عثر عليها في مدينة حمة ذياب، نذكر منها:

رحى حجرية من حجر (البازلت): مستديرة الشكل سمكها (20سم) وقطرها (45 سم) وبها في وسط مركز الدائرة ثقب مستدير قطره (5سم) عثر عليها في المربع (**loc:01, sq:07**)، ويلاحظ أن الرحى الحجرية مكتملة الشكل وواجهتها الداخلية مفروكة أو مدلوكة مما يشير إلى أنها قد استخدمت في معالجة وطحن الحبوب. **[**لوحة رقم (153)**]**.

رحى حجرية مستديرة: من حجر البازلت مكسورة من الوسط إلى جزأين قطرها 39 سم وملحق بالثقب سدادة حجرية، **[**لوحة رقم (154)**]**، وتم العثور عليها في المربع رقم (27) أثناء الحفريات للموسم 2009م[1].

❁ يتكون المطحن (الرحى، وفي بعض لهجات اليمن الماورة) من قطعتين مستديرتين من الحجر يتم تثبيتهما فوق بعضهما البعض على قاعدة مبنية ذات أربعة أركان مرفوعة، يقارب ارتفاعها المتر، يثبت عليها الجزء السفلي من المطحن ويسمى السفل، وهو قطعة حجرية مستديرة محدب السطح يتوجها ميل خفيف من المركز إلى الحافة وفي وسطه فتحة دائرية، يبرز من وسطها (السفود) وهو عمود خشبي مخروطي الشكل، رأسه مدبب وناعم، أما الجزء العلوي من الرحى فيسمى العلو وهو مقعر السطح لينطبق على الجزء السفلي، وله فتحة دائرية في وسطه وتثبت فيه عارضة من الخشب تسمى المد، وعلى حافة المطحن توجد حفرة دائرية بها عمود خشبي يسمى يد المطحن يدار باليد اليمنى عند الطحن، وفي الجزء السفلي أخدود دائري على شكل ساقية يسمى (الحوج) وذلك لتلقي الطحين ومن خلاله ينساب إلى الأوعية، وتضبط نعومة الدقيق أو خشونته بواسطة السفود الذي يرتفع أو ينخفض بواسطة وجنات تدخل في أسفله فترتفع المطحنة العليا، فيزداد الفراغ بين جزئي المطحن أو ينقص. (أنظر): بركات، أحمد قائد: المطحن، الموسوعة اليمنية، مج4، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 1423هـ/ 2003م، ص2717- 2719؛ صدقي، محمد كمال: معجم المصطلحات الأثرية إنجليزي – عربي، قسم الآثار والمتاحف، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1408هـ/ 1988م، ص324.

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص13.

رحى حجرية مستديرة الشكل: من حجر البازلت قطرها 45 سم وسمكها (12سم) عثر عليها في المربع الثاني أثناء الحفريات للموسم 2005م، كذلك عثر على جزء من رحى حجرية وقطعة حجرية حمراء دائرية الشكل في نفس المربع[1].

***المدقات (*)*:**

يلاحظ انتشار هذا النوع من اللقى الأثرية في الموقع بين المنشآت السكنية بأنواع مختلفة الأحجام، لكنها لا تختلف في الوظيفة فهي تستخدم لمعالجة ودق وطحن الحبوب.

مدق (هاون) من حجر (البازلت): كبير الحجم مستدير الشكل مكسور من حافته العلوية يبلغ طول قطره في الأعلى (50سم) يتوسطه فتحة في الوسط قطرها في الأعلى (25سم) وتغور نحو الأسفل على امتداد الحجر بعمق (50سم) وطول المدق من الخارج (70سم) ويلاحظ أتساع فتحة المدق في الأعلى وضيقها في الأسفل بشكل يميل إلى الداخل، **[**لوحة رقم (155)**]**، وقد عثر عليه في المنشأة السكنية الواقعة شمال موقع القصر في الركن الشمالي الشرقي للموقع، وما تجدر الإشارة إليه أن هذه المدقات كانت تستخدم في سحق وطحن الحبوب حيث يتم وضع الحبوب داخلها ويتم دقها وطحنها بقطعة حجرية مستطيلة الشكل يكون قطرها أقل من قطر المدق، أو بواسطة قطعة خشبية ثقيلة الحجم.

مدق من حجر البازلت: صغير الحجم مستدير الشكل لم يتبق منه إلا نصفه فقط والنصف الآخر مفقود ويبلغ قطره في الأعلى (30سم) من الخارج ويتوسطه فتحة مستديرة الشكل تتوسط المركز، يبلغ قطرها من الأعلى (15سم) وبعمق (13سم) ويضيق عمق الفتحة في الأسفل، لوحة رقم (156)، عثر عليه بين ركام المنشآت السكنية المنتشرة في الموقع.

---

(1) السنباني، علي: الموسم البحثي العلمي، ص154، 157.

(*) انتشرت المدقات في كثير من الممالك اليمنية القديمة، منذ العصور القديمة وأستمر استخدامها خلال الفترات المتلاحقة، وهي تشبه إلى حد ما أدوات الطحن التي عثر عليها في رملة السبعتين، والتي تعود إلى العصر الحجري الحديث والتي كشفت عنها البعثة الأثرية الفرنسية [إينيزان، ماري لويز: "الإنسان الأول في جزيرة العرب"، ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص24].

ويلاحظ بأن المدق كان يستخدم في معالجة الحبوب التي يتم دقها بواسطة حجر أخرى صغيرة لدق الحبوب بعد وضعها داخل المدق وهي تشبه القطعة السابقة إلاّ أنها أصغر حجماً وتشبه الأدوات الحجرية التي استعملت في معالجة الحبوب، والتي استخدمت منذ عصور ما قبل التاريخ والتي عثرت عليها البعثة الفرنسية في رملة السبعتين والتي تعود إلى العصر الحجري الحديث[1].

المساحق:

جزء من مسحق حجرية من حجر البازلت: مستطيلة الشكل مكسورة وجزئها المتبقي مفقود وما تبقى منها تبلغ أبعاده (28سم طولاً × والارتفاع 16سم) ويلاحظ أن باطن المسحق من الداخل ناعم الملمس من جراء الدلك فيها لسحق الحبوب أو غيرها من المواد المراد سحقها **[**أنظر اللوحة رقم (157)**]** وقد تم العثور عليها بين ركام الأحجار بين المنشآت السكنية وسط الموقع.

مساحق حجرية صغيرة الحجم من حجر البازلت وكذلك مجموعة كسر من أحجار البازلت تمثل مساحق حجرية (لوحة رقم (158)**]** وتم العثور عليها في المربع الثاني أثناء حفريات الموسم 2005م في المعبد[2].

الأحواض:

لقد ساد استخدام الأحواض الحجرية في كثير من الممالك اليمنية القديمة وهي كغيرها من الأواني الحجرية التي أستعملها الإنسان القديم في شتى مجالات حياته ووظفها حسب الحاجة والوظيفة التي يريدها، وربما استخدمت هذه الأواني في نقل بعض المواد التجارية التي تحتاج للحفظ دون تعرضها للكسر كما هو الحال في الفخار[3].

---

(1) إينيزان، ماري: الإنسان الأول، ص24.

(2) السنباني، علي: الموسم البحثي العلمي، ص157.

(3) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص130.

حوض ماء من حجر البازلت: مستطيل الشكل لايزال بحالة جيدة، مقاساته (60سم طولاً × 30سم عرضاً × 28سم ارتفاعا)، عثر عليه في المربع رقم: (**sq:17**) أثناء حفريات مكتب الآثار في المعبد للموسم 2009م[1]، ربما كان يؤدي وظيفة حفظ الماء أو السوائل أو أي مواد أخرى.

ويلاحظ روعة الإبداع في نحت الحوض الذي تزيد سماكة جوانبه في الأسفل لإعطاء الحوض متانة قوية، إضافةً إلى صغر الحجم للمساعدة على تحمل ضغط السائل أو المادة المراد حفظها، كون الضغط في أسفل الحوض يكون أكبر بكثير منه في أعلى الحوض، **[**لوحة رقم (159)**]**، أما اللون الأبيض للحوض الظاهر في الصورة فذلك لون التراب الذي يغطيه فقط، كونه تم تصويره أثناء الحفريات والعمل في المربع آنف الذكر.

حوض ماء من حجر البازلت: مستطيل الشكل، مكسور أحد جوانبه الطولية، مقاساته (1.30م طولاً × 51 سم عرضاً × 50 سم ارتفاعاً) (لوحة رقم (160)**]**، يبلغ عمقه نحو (35سم) وسمكه في الأعلى (6سم)، عثر عليه جوار المنشأة الشمالية لموقع القصر.

ويلاحظ أن جوانبه تميل نحو الداخل ويزداد سمكها في الأسفل، ربما كان الغرض منه حفظ المياه وربما لسقي المواشي أو لاستخدامات أخرى من الاستعمالات اليومية التي أستعملها الإنسان القديم، وهو لا يختلف عن الحوض السابق من حيث النحت ومادة الصناعة عدا أنه أكبر حجماً.

أرضية حوض كبير الحجم: كسرت إلى أربعة أجزاء من حجر الجرانيت الأبيض تبلغ أبعادها (1.40م × 70 سم) مستطيلة الشكل، عثر عليها بعد تجميع أجزاءها وسط الموقع بين المنشآت السكنية (لوحة رقم (161)**]**.

جزء من قاعدة إناء من حجر البازلت: مكسور لم يتبق منه سوى جزء المتمثل بالقاعدة وجزء من أحد الجوانب تم العثور عليه أثناء الحفريات للموسم 2009م[1] [لوحة رقم (162)].

---

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص157.

موائد القرابين:

تعد القرابين ذات أهمية كبيرة في كل الديانات القديمة فمن خلالها تتبين العلاقة فيما بين العبد والمعبود وكيفية تقديمها، ومن خلال المقارنة بين هذه القرابين فإنها تكشف عن العلاقات بين الديانات نفسها أو إظهار أوجه التشابه والتباين بين أنواعها المختلفة إضافة إلى أنها توضح جانباً من التجهيزات الداخلية في المعابد الخاصة بتقديمها، وبالتالي التعرف على جانب من الطقوس الدينية التي ترافق تقديمها(2).

والقربان أو القرابين شاملة لكل ما يقدمه العبد للمعبود بغرض التقرب إليه أو شكره ومنها قرابين الدم (الأضاحي) أو القرابين المحروقة وما يشمل ذلك من تقديم للبخور، وغيرها من القرابين الأخرى كالطعام أو النذور(3)، ومما عثر عليه الباحث في موقع الدراسة الآتي:

المباخر(❁):

مائدة قرابين (مبخرة) من حجر البازلت طولها (10سم) وعرضها (10.5سم) تتكون من قاعدة ذات أربعة أضلاع بطول (9.5سم) وعرض (13سم) وعمق البدن من الأعلى (1 سم) وسط البدن شكل دائري، والجزء الأعلى منها تظهر عليه بعض الكسور، عثر عليها في المربع رقم**(sq:12)** في المعبد(4)، وعلى أحد جوانب الجزء العلوي أشكال حيوانية تمثل رأس ثورين وفي أحد الجوانب

---

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص36.

(2) العريقي، منير: الفن المعماري، ص273.

(3) العريقي، منير: الفن المعماري، ص274.

(❁) المبخرة: اسم يطلق على مائدة القرابين التي يحرق فيها البخور والمواد العطرية وكانت تعد من أهم الهدايا والهبات للمعابد [العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص54، 55؛ العريقي، منير: الفن المعماري، ص292]، واستخدمت لحرق البخور في المعابد والمساكن، والمعبد بلا شك يضم مباخر كبيرة ذات أنماط عدة تتلاءم وطبيعة المكان وتسمى مختن أو مصرب، أما الصغيرة فتسمى مقطر [محمد، عبدالحكيم، الدلالات الثقافية، ص114]، وعرفت في النقوش باسم مقطر ومقطرن كما في نقش[Ja1209= CIH338-7, CIH354]، ومباخر مدينة حمة ذياب التي عثر عليها لا تقل أهمية عما عثر عليه في المدن اليمنية القديمة.

(4) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص23.

الأخرى شكل حيوان بدون رأس **[**أنظر اللوحة رقم (163)**]**، ولها قاعدة مسطحة عرضها في الأسفل (12سم).

المذابح:

مائدة قرابين (مذبح) من حجر المرمر (البلق) ذي اللون الوردي وضعت على فوهة بئر بين دور القرية نقلت إليه مؤخراً ولا نستطيع الحديث عنه أكثر من ذلك[1].

قطع حجرية متنوعة:

قطعة حجرية من حجر الجرانيت الأبيض مقوسة على شكل (هلال) يبلغ طولها (70سم) وعرضها (25سم) وسمكها (15سم) ويبلغ طول قطر الدائرة الداخلية (16سم)، تم العثور عليها بين ركام الرديم بين المنشآت السكنية في الجزء الشمالي من الموقع **[**اللوحة رقم (164)**]**.

يرجح أنها كانت تستخدم عقداً لنافذة صغيرة ولا نستطيع الجزم بأنها ربما كانت تمثل رحى حجرية كون القطعة شبيهة بنصف رحى حجرية، حيث أنها منحوتة من مادة الجرانيت الأبيض الرطب، في حين أن أحجار الرحى تكون من النوع الصلب كالبازلت مثلاً.

قطعة حجرية من حجر البازلت على شكل نصف دائرة يبلغ عرضها (18سم) وطولها (41 سم) عثر عليها في السفح الشمالي من الموقع **[**أنظر اللوحة رقم (165)**]**، يحتمل أنها كانت تستعمل كأداة لسحق الحبوب، وربما استخدمت لتسوية السطح الخارجي للحواف المستديرة للمطاحن.

قطعة حجرية مستطيلة الشكل من الرخام طولها (7 سم) وسمكها (2 سم)، وهي عبارة عن مسن أستعمل في سن الأسلحة، تم العثور عليها ضمن معثورات المربع **sq:12** أثناء الحفريات في

---

(1) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص82.

المعبد[1]، ويلاحظ أن القطعة مدببة الشكل في رأسها الأمامي ويزيد عرضها في مؤخرتها (أنظر اللوحة رقم (166)].

وهي شبيهه بالقطع التي عثر عليها في مدينة السوا، والتي أستعملها سكان المدينة في سن أسلحتهم وصقلها[2]، و ربما استخدمت في أعمال الثقب أو الحفر والنحت وغير ذلك من استعمالات الحياة اليومية عند الإنسان اليمني القديم.

النقوش:

تعد النقوش اليمنية القديمة كتابات عرب جنوب الجزيرة العربية (اليمن)، وقد دونت قبل الإسلام بعربيتهم التي هي غير العربية المحضة[3]، وكتبت تلك النقوش بخط المسند وهو خط يتألف من (29) حرفاً أبجدياً بزيادة حرف على الأبجدية العربية[4]، والغالبية العظمى من النقوش اليمنية القديمة كتبت على الحجر أو البرونز حفظاً لها من الزوال[5].

وشملت النقوش اليمنية القديمة مواضيع عديدة صنفت لدى الباحثين إلى خمسة أصناف (نقوش العبادات، المعاملات، المنشآت العامة والخاصة، والحروب، والقبور)[6].

ونقوش مدينة حمة ذياب التي عثر لا تختلف عن تلك النقوش أنفة الذكر من ناحية اللغة أو المحتوى وهي جزء منها وقد دونت باللهجة السبئية، وهذه النقوش يمكن رؤيتها في أعلى عتبات البيوت والمساجد الحالية، ويرى ديمجريت أن نقوش مدينة حمة ذياب (حمة كلاب) تماثل بالعمر أو

---

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص26.

(2) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص140.

(3) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص45.

(4) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص166؛ عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص46.

(5) بافقيه، محمد، وآخرون: مختارات من النقوش، ص99.

(6) عبدالله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن، ص48.

متعاصرة زمنياً بتلك التي وجدت في شبام الغراس[1]، ومن النقوش التي عثر عليها في مدينة حمة ذياب نذكر منها:

نقش مسندي كتب على صدر ورقبة تمثال: صغير لامرأة بوضعية الجلوس[2]، والنقش مكون من سطرين نفذ بالحفر الغائر، من اليمين إلى اليسار **[**أنظر اللوحة رقم (167)**]** ويقرأ كالتالي:

ح ل ف ز/ ذ ت/ ع ر ض/ هـ ق ن ي

ت/ ل ع ز ي ن/ ذ ت ن ص ل م ت ن/ ل هـ ع ن

ومعنى النقش "امرأة أسمها حلفز ذات عرض تقدمت للآلهة العزى بتمثال يجسد أنثى ليعافيها أو لينجيها" وهذا النقش يعتبر من النقوش المتعلقة بتقديم القرابين وهي مثل تلك النقوش الدينية المعروفة من سبأ، والتي وجدت في المعابد والأماكن المقدسة والتي كانت نصوصها تحفر مباشرة على القطع المقدمة وأحياناً على القاعدة الحجرية الحاملة لها[3].

قطعة حجرية من البازلت كبيرة الحجم تقع في المنشأة السكنية الواقعة شمال الموقع عليها أربعة أحرف بالمسند، أبعاد الحجر (60 سم طولاً × 50 سم ارتفاعاً × والسمك 40 سم) **[**أنظر اللوحة رقم (168)**]**، والأحرف هي: (𐩥𐩵 𐩿 𐩱𐩨) نفذت بالحفر البارز، بطريقة تملأ واجهة الحجر، ويصل طول قياس الحرف إلى (38 سم) وعرض الحرف 3 سم، ويزين واجهة الحجر إطار من نفس الحجر سمكه (3سم).

وتعني (𐩥𐩵 𐩿 𐩱𐩨) "ود/أب" (الأب محبة ــ صديق) وهي وظيفة من وظائف إله القمر إذ كان الساميون ينظرون إلى القبيلة والشعب كعائلة واحدة وأن هذه العائلة ترجع في الحقيقة إلى (آب)

---

(1) De Maigret. A: Tow Prehistoric, 1981. P.193.

(2) عثر على التمثال في المعبد أثناء حفريات مكتب الآثار للموسم 2009م في المعبد، (انظر): السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص37، والذي سبق شرحه.

(3) بافقيه، محمد، وآخرون: مختارات من النقوش، ص99.

وأن ذلك الأب الأسطوري هو في الواقع إله القبيلة أو إله الشعب وفي العصر الذهبي لعبادة الأفلاك كان أبو القبيلة هو إله القمر[1].

وهناك **أيضاً العديد من القطع الحجرية** التي تحمل هذه الصيغة منها قطعة حجرية أخرى من حجر البازلت عليها بالنقش البارز أربعة أحرف بالمسند هي " ⦶ᚦ | ћ∏ "[2].

ثانياً: الفخار:

مثلما أبدعت أيدي الفنان اليمني في مجالات الرسم والنقش والنحت على الحجر على مدى العصور التي مرت بها مسيرة التطور الحضاري اليمني القديم منذ الألف الأول قبل الميلاد على أقل تقدير[3]، كذلك الأمر في الطين المحروق أو الفخار فقد أبدع الفنان اليمني في صناعته ووظف المصنوعات حسب حاجاته اليومية، فصنع منه الأواني والكؤوس والجرار والأزيار والأقداح والمزاهر والدمى والتماثيل الآدمية والحيوانية وغيرها، متنوعة الأشكال والأنواع والأحجام منذ العصور القديمة، حيث تشير الأدلة الأثرية بأن الفخار في اليمن ظهر في العصر الحجري الحديث لكنه جاء متأخراً قياساً بمنطقة الشرق الأدنى[4].

وإذا كانت الأدوات الحجرية التي خلفها الإنسان قد اعتبرت دليلاً مادياً ميز مراحل التطور الحضاري للإنسان خلال العصور الحجرية، فإن صناعة الفخار قد اعتبرت أيضاً من أهم المخلفات الآثارية التي ميزت الفترات الحضارية التي أعقبت العصور الحجرية[5]، ثم تطورت مراحل صناعة الفخار من حيث الصناعة والجودة تدريجياً حيث كان في السابق يصنع من طينة خشنة

---

(1) الأغبري، فهمي: التحصينات الدفاعية، ص82.

(2) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص81، هامش (227).

(3) نورالدين، عبدالحليم: ملامح الفن، ص60.

(4) ياسين، غسان طه: دراسة مقدمة لتصنيف الفخار اليمني القديم، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية، 3 - 15 أبريل، عدن، 2007م، (غير منشورة).

(5) غالب، عبده: عرض موجز، ص145.

وغير ناعمة مخلوطة بالقش، ثم صنع بعد ذلك من طينة ناعمة غير مسامية وأسطح ملساء ومختلفة الأنواع والألوان منها الفخار العادي غير المطلي والفخار المطلي، ويختلف الفخار في المواقع اليمنية من موقع إلى آخر من حيث الجودة والصناعة والمادة والحجم والأشكال الزخرفية للأواني الفخارية عن بعضها البعض، فهناك صناعة قد نجدها خشنة سميكة اليدين مسامية أو صلبة أو ناعمة خالية من المسامات وهناك تشابه في فخاريات مواقع عديدة فمثلاً فخار الجوف لا يختلف عن فخار مأرب وفخار الجوبة لا يختلف عن فخار هجر بن حميد وفخار ناعط والسوا وشبام وظفار، وهذا يدل على أن هناك صفات مشتركة في صناعة الفخار في اليمن القديم(1)، ويحتضن متحف جامعة صنعاء ــ كلية الآداب ــ قسم الآثار ــ مجموعة من الأواني الفخارية المتنوعة في أحجامها وأشكالها مثل الأواني الكبيرة الكاملة أو الأواني الصغيرة ذات فوهات متموجة وغيرها من هذه الأواني والتي من خلالها يتضح لنا بأنها صنعت إما بطريقة اليد أو باليد والدولاب معاً.

ومن الباحثين من يرى أن أبدان الأواني الفخارية اليمنية صنعت باستخدام اليد، في حين استخدمت العجلة الفخارية لصناعة قواعد وفوهات تلك الأواني، فقد لوحظ في الفخار اليمني سواءً الذي تم جمعه من سطوح المواقع أو من المسابير الاختبارية في المواقع التقنية البدائية في صناعته كانت نتاج صناعة يدوية لم تستخدم في صناعتها العجلة الفخارية، عدا الأجزاء العلوية كالحواف أو الأجزاء السفلية كالقواعد(2)، وهذا ما أستنتجه فان بيك أثناء دراسته للأواني الفخارية في هجر بن حميد إذ يرى بأن أجسام هذه الأواني كانت قد صنعت باليد بينما قواعد وحواف هذه الأواني كان قد استخدمت العجلة الفخارية في صناعتها وكان عدد قليل من القدور كانت مصنوعة بواسطة العجلة الفخارية(3)، وتعتبر دراسة فان بيك هي أول دراسة تناولت فخار الفترة التاريخية في جنوب الجزيرة والتي أجريت في هجر بن حميد عام 1951م وأرخ إلى الفترة الواقعة بين القرن العاشر

---

(1) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص145.

(2) غالب، عبده: عرض موجز، ص146.

(3) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص145؛ غالب، عبده: عرض موجز، ص148.

والسادس قبل الميلاد[1]، وأشار إليه توبلن أن سمات هذا الفخار سميك مختلط بالقش وعادة ما يكون سطحه إما أحمر أو أخضر أو رمادي[2]، وتتفق البعثة الأمريكية في وادي الجوبة مع فان بيك على أن العجلة الفخارية استخدمت في صناعة الأجزاء العلوية والسفلية للأواني الفخارية وهذا ما يدل على أن الفخاريين اليمنيين قد عرفوا العجلة الفخارية واستخدموها في صناعة الفخار[3].

لقد أبدع اليمنيون في صناعة الفخار بأنواعه المختلفة وزينوا جدرانها بعناصر زخرفية متكررة ومنتخبة من صور واقعية وضعت على جدران هذه الأواني وعلى أجساد التماثيل الآدمية أو الحيوانية المصنوعة من الطين[4]، وقد اعتمد أسلوب الزخرفة على هذه الأواني بزخارف متنوعة ومتعددة فمنها حزوز متموجة وبارزة ومتعرجة وأشكال هندسية وغائرة وأضيف للأواني الفخارية من الخارج مقابض أفقية وعمودية وقواعد وفوهات ورقاب وزخارف متنوعة إضافة إلى كتابة حروف المسند على بعضها، كما وجد الفخار المطلي بأحجام مختلفة وقد اهتدى الإنسان إلى فكرة طلاء الفخار عندما أرتقت صناعة الفخار في مناطق مختلفة من الشرق الأدنى القديم، حيث طلا الإنسان أدواته الفخارية بمادة أكثر كثافة تجعلها أشد صلابة وتماسكاً وفي حوالي الألف الثاني قبل الميلاد توصل الإنسان لطلاء هذه الأواني بمادة زجاجية تضمن صلاحها لحفظ المواد السائلة[5]، وتنوعت أنواع وألوان الفخار المطلي بألوان زرقاء وخضراء وبرتقالية وأضيف إلى هذه الأنواع زخارف متنوعة ذات حزوز متعرجة وأشرطة متوازية وحشيت فراغات الزخارف بنقاط من الطلاء وزخارف متنوعة على البدن أما بارزة أو على شكل ضفائر.

---

(1) محمد، عبدالحكيم، الدلالات الثقافية، ص95.

(2) غالب، عبده: عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية، ص14؛ محمد، عبدالحكيم، الدلالات الثقافية، ص59.

(3) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص145.

(4) نورالدين، عبدالحليم: ملامح الفن، ص58.

(5) غالب، عبده: عرض موجز، ص145.

ولقد أجاد الفخاريون اليمنيون التعبير الفني وتوظيف هذه العناصر الزخرفية في تجميل هذه الآثار المادية حتى وإن لم تعرف استخدام الألوان أو التلوين[1]، واعتمدوا إلى حد كبير على هذه الأواني الفخارية في تلبية حاجياتهم فإن هذه المادة الرخيصة لا يمكن الانتفاع منها بعد انكسارها، لكنها ظلت شاهدة على مراحل نمو وتطور التقنية لدى الإنسان القديم[2].

الفخار في مدينة حمة ذياب:

سبقت الإشارة إلى أن الفخار كان متنوع الأشكال والأحجام والألوان وقد صنع منه الأواني والكؤوس والجرار والقدور والأقداح والطاسات وغيرها، وقد وجدت في كثير من المواقع اليمنية القديمة، وبذلك لا يختلف فخار مدينة حمة ذياب عما وجد في مدينة بينون وفي ظفار وفي السوا وفي مأرب وغيرها وقد عثر في مدينة حمة ذياب على بقايا أواني متنوعة الأشكال والأحجام والزخارف وقد تم جمع كميات كبيرة من هذه الأجزاء أثناء الدراسة الميدانية، وكذلك أثناء الحفريات الأثرية والبعثات العلمية، ومنها ما هو موجود لدى الأهالي أثناء الحفر العشوائي في الموقع بحثاً وراء الكنوز، وجميع ما تم العثور عليه رجحت إلى أنها ترجع إلى ما قبل الإسلام ويستدل على ذلك من خلال احتواء بعضها على أحرف مسندية، وأخرى أشارت إلى عودة الموقع إلى الدور السبئي أو بداية الحميري[3]، ومن خلال مقارنة الفخاريات التي جمعتها البعثة الإيطالية من موقعي شبام الغراس وحمة ذياب **(PI XII. a-b)** أمكن مقارنتها بسهولة مع تجمعات الفخارية التي جمعت في بيحان عام 1961م، والذي يعد أكثر المراكز الحميرية أهمية للمنطقة الشمالية الغربية لرداع[4]، وفي ما يلي وصف لنماذج منها:

(1) نورالدين، عبدالحليم: ملامح الفن، ص58.

(2) غالب، عبده: عرض موجز، ص145.

(3) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص83.

(4) De Maigret. A: Tow Prehistoric, 1981. P193.

الأواني الفخارية:

بقايا أجزاء من جرّة فخارية تمثل الحافة، والرقبة، والمقبض، يلتصق بجزء من بدن الآنية وهي بلون بني فاتح **[**لوحة رقم (169)**]** عثر عليها في المعبد أثناء حفريات مكتب الآثار للموسم 2009م(1)، يبلغ قطر فوهتها (10 سم) وحافة الفوهة معكوفة إلى الخارج ويبلغ ارتفاع رقبة الآنية إلى مستوى جدار البدن (9 سم) ويربط الرقبة والبدن مقبض صغير عمودي الشكل مثقوب يسمح بدخول الأصبع أما سمك جدار الآنية فيبلغ (2 سم) ومادة الآنية من الطين المحروق ذي عجينة ناعمة، ويلاحظ المقبض الصغير في الأعلى نتوء (بروز) من نفس مادة المقبض **[**شكل رقم (74)**]** مما يسهل ويساعد اليد على قبض الجرة أثناء حملها(2).

مجموعة من الكسر الفخارية لأجزاء حواف وأبدان متنوعة الأحجام والأشكال والألوان وعلى أسطحها الخارجية زخارف تتمثل في حزوز هندسية خطوط مثلثيه الشكل **[**لوحة رقم (170)**]** عثر عليها في المعبد(3)، ويلاحظ التنوع في ألوانها فمنها ذات أسطح حمراء وأخرى سوداء، ويلاحظ أن طريقة الصناعة كانت متنوعة منها صنع بطريقة اليد وأخرى بطريقة العجلة، ويلاحظ أن الحواف كانت مصنوعة بدقة ومهارة عالية منها حواف ذات سماكة كبيرة وأخرى سماكة دقيقة إضافة إلى أجزاء لقواعد صغيرة ربما تعود لأواني صغيرة كأكواب للشرب ومنها قواعد لجرار كبيرة.

مجموعة كسر فخارية متنوعة الأشكال لأبدان وحواف وقواعد عثر عليها في المربع **(SQ:12)** أثناء الحفريات في المعبد للموسم 2009م(4)، ويلاحظ على أبدانها زخارف عبارة عن

---

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص47.

(2) يشير لنا ظهور المقابض العمودية المثقوبة على الأواني الفخارية إلى أنها قياس لاستمرارية الفخار مع فخار الألف الأول ق.م سواءً المقابض المثقوبة العمودية أو الأفقية، ويزودنا الفخار الحميري بمشابهات مع فخار من مواقع أقدم في المنطقة ومع مواقع في مناطق سبئية وقتبانية. (أنظر): ويلكنسون، ت، ج؛ وآخرون: آثار المرتفعات اليمنية، ص133.

(3) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص28.

(4) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص25.

خطوط متموجة **[لوحة رقم (171)]** وذات لون أحمر فاتح وغامق وأخرى على أبدانها زخارف هندسية متقاطعة ولون أسطح الأبدان سوداء **[لوحة رقم (172)]** ومنها ما هو مصنوع باليد وأخرى بالعجلة وإلى جوار أجزاء الأبدان كسر أخرى لحواف وقواعد باللونين الأسود والأحمر.

ونفس نمط المجموعة السابقة تم العثور على حواف أواني فخارية وجرار مختلفة مزينة بخطوط متموجة ومغطاة بطينة حمراء نقية السطح الخارجي لإحداها مزين بزخرفة هندسية من الطينة المشار إليها[1].

مجموعة أخرى لكسر فخارية متنوعة الأشكال والألوان عثر عليها في المربع **(SQ:12)** أثناء حفريات المعبد للموسم 2009م[2]، قوامها أبدان وحواف ومقابض بارزة على شكل هرم صغير يلتصق بالبدن ويشكل مع الجدار كتلة واحدة ذات لون أحمر فاتح، ويوجد على بعضها مقابض على شكل إطار عند الفوهة يؤدي وظيفتين الأولى جمالية، والثانية أنه يعطي متانة أقوى لفوهة الإناء **[لوحة رقم (173)]**، وتختلف مواد صناعة هذه الكسر ما بين كسر مصنوعة من طينة خشنة وأخرى من طينة ناعمة.

كسرة من بدن آنية فخارية ذات لون أحمر فاتح عثر عليها في المربع **(SQ:12)** أثناء حفريات موسم 2009م للمعبد[3]، وعلى سطحها الخارجي إطار زخرفي بارز يمثل جزء من بدن ثعبان يبرز عن مستوى سطح الجدار بمقدار (0.8 سم) **[لوحة رقم (174)]**، واتخاذ رمز الثعبان على الآنية يشير إلى أن تلك الآنية كانت من الأدوات التي استخدمت في حفظ مواد القرابين المستخدمة في المعابد كون الثعبان كان أحد الرموز الدينية للآلهة التي عبدت في الكثير من الممالك القديمة.

---

(1) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص83.

(2) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص20.

(3) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص23.

جزء من فوهة لآنية فخارية ذات لون أحمر داكن عثر عليها في المعبد أثناء الحفريات للموسم 2009م[1]، ذات حافة سميكة ترتد إلى الخارج [لوحة رقم (175)] ويميل لون العجينة إلى اللون الأحمر الداكن ويلاحظ أن اللب يميل إلى اللون الرمادي [لوحة رقم (176)] أما لون جدرانها من الداخل والخارج فيميل إلى الأحمر الداكن [شكل رقم (75)]، والملاحظ أن معظم حواف الأواني التي عثر عليها تبرز للخارج ومنها ذات حواف عمودية أيضاً[❁].

جزء من آنية فخارية ذات لون أسود من طينة خشنة ذات حافة سميكة ترتد إلى الخارج [لوحة رقم (177)] ويلاحظ أن لون العجينة في اللب يميل إلى اللون الفاتح [لوحة رقم (178) والشكل رقم (76)] أما السطح الخارجي فلونه أسود وأما السطح الداخلي فنفس لون السطح الخارجي ويلاحظ أن مادة العجينة كانت من طينة خشنة، وقد عثر عليها أثناء الحفريات للموسم 2009م التي أجريت في المعبد[2].

الخزف:

قطعة من الخزف جيد الصنع يميل لون العجينة إلى اللون الأصفر الفاتح وسطحها الخارجي مزج بطلاء ذي لون أصفر داكن ولا تزال بقايا الطلاء باللون البني تغطي السطح الداخلي [لوحة رقم (179)] وهذه القطعة من ضمن معثورات المربع رقم (sq:17) لحفريات الموسم 2009م[3]، ويرجح أن القطعة كانت إما لآنية خزفية صغيرة أو لكوب صغير من الخزف.

جزء من بدن لقطعة خزفية جيدة الصنع يميل لون العجينة إلى اللون الأبيض مطلية بطلاء زجاجي يميل إلى اللون الرمادي وعليه زخارف غائرة بشكل خطوط متموجة بشكل أفقي تتماشى

---

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص26.

❁ تم الاعتماد في تصنيف وتوصيف الأواني الفخارية على مقال: د. غسان طه ياسين: دراسة (مقترحة) مقدمة لتصنيف الفخار اليمني القديم.

(2) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص27.

(3) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص40.

مع انسياب جدران القطعة وهي من ضمن معثورات الحفريات للموسم 2009م [لوحة رقم (180)].

الدمى الفخارية:

دمية من الفخار تمثل إمرأة مبتورة الذراع والوجة، وهي مصنوعة من طينة عجينتها تميل إلى اللون الرمادي لها سطح ناعم ذو لون أحمر **[**لوحة رقم (181) والشكل رقم (77)**]** عثر عليها في المعبد في المربع رقم **(sq:13)** أثناء حفريات موسم 2009م[1]، وتبلغ أبعاد التمثال (8سم ارتفاعاً × 6سم عرضاً) في الجزء المتبقي، وقد ساعد بروز الثديين في التعرف على أن التمثال لأنثى، أما بقية الأجزاء مثل: الوجه واليدين فقد تعرضت للتلف، وتأتي فكرة صناعة التماثيل الطينية لهذه الدمى من الحماس الذي حفز الإنسان ودعاه إلى توظيف الرسم والتصوير الفني في التعبير، من خلال ما صنعه من التماثيل الطينية في مرحلة ومن الفخار في مرحلة أخرى بعد استخدام النار[2]، وتشير بعض الدراسات إلى أن هذه التماثيل ترمز لآلهة الأمومة والتي صنعت من الطين المحروق، وتسمى هذه الدمى الطينية (بالتراكوتا)[3]، وهي التماثيل المصنوعة من الطين المشوي تمثل أشكال بشرية أو حيوانية وقد عثر على العديد منها في جنوب الجزيرة العربية[4]، ويعود تاريخ الدمى التي تمثل الآلهة الأم إلى عصر سامراء وحلف في وادي الرافدين، حيث أن لها دلاله رمزية تشير إلى الخصب والتناسل[5].

---

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص32.

(2) نورالدين، عبدالحليم: ملامح الفن، ص59.

(3) Yassen, G.T et al; Unpublished Terracotta Figurines in the Museum of the Archaeology Department, Sana'a University, Yemen-AAE Denmark, 1996.P.P 293.

(4) محمد، عبدالحكيم، الدلالات الثقافية، ص96.

(5) باسلامة، محمد عبدالله محمد: النحت والنقش في اليمن القديم، دراسة أثرية مقارنة، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995، ص19.

ثالثاً: الحلي والأدوات النفيسة:

أدوات الزينة:

سوار على شكل ثعبان من البرونز عثر عليه جوار السور الجنوبي لمبنى المعبد عند الصف الرابع من الجدار أثناء حفريات مكتب الآثار للموسم 2005م(1).

كما عثر على مجموعة من الخرز الملون (خضراء، حمراء، أبيض جيري) متنوعة الأحجام جوار الصف الرابع للجدار الجنوبي للمعبد أثناء حفريات الموسم 2005م أيضاً(2).

قطعة من البرونز مغطاة بطبقة خضراء يحتمل أنها أداة من أدوات الزينة(3)، عثر عليها في المربع رقم (**sq: 27**) أثناء حفريات الموسم 2009م.

التمائم:

فص من الحجر الزجاجي الأسود بشكل مستدير قطره (2سم) وسمكه (1.3سم) ونحت على واجهته شكل العنكبوت أو العقرب **[**لوحة رقم (182) والشكل رقم (78)**]** عثر عليه في المربع رقم (**sq:13**) خلال موسم الحفريات 2009م، ويرجح أن هذا الفص كان من الأحجار التي استخدمت لطرد أو للعلاج من لسعة العقارب بواسطة دعكها على الجرح(❁).

---

(1) السنباني، علي: الموسم البحثي العلمي، ص159.

(2) السنباني، علي: الموسم البحثي العلمي، ص159.

(3) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص48.

❁ الجدير بالذكر أنه مازال إلى يومنا هذا تستخدم هذه الأحجار إلى اليوم فهناك فص من الحجر شبيهة بهذا الفص لدى أحد الأهالي بقرية العساكرة الواقعة جنوب الموقع عليها شكل العقرب ويذهب كثير من الناس للتداوي بها بدعكها على الجرح؛ فيتعافى المريض بإذن الله. مصدر هذه المعلومات الأستاذ/ عبدالناصر لطف العسكري أحد أبناء قرية العساكرة، وأوضح أيضاً بان هذه التميمة مازالت موجودة إلى الآن يتوارثها الأبناء عن الآباء ولا يتم تقاضي أي مبالغ مالية عند العلاج بها.

رابعاً: المعادن:

يقصد بالتعدين استخراج المعادن من جوف الأرض، وبلاد اليمن تحتوي على الكثير من المعادن منها معدن الفضة الذي يوجد في جبل الرضراض[(1)]، ومعدن الحديد المتواجد بكثرة في بلاد صعدة، ويحدثنا الهمداني عن أماكن كثيرة احتوت على أنواع مختلفة من المعادن كالذهب والفضة والحديد[(2)]، ونظراً لوفرة هذه المعادن وشهرتها في التاريخ القديم فقد استخدمها الإنسان اليمني في كثير من الصناعات المختلفة [(3)]، ولعل التعدين قد عُرف عند اليمنيين منذ وقت مبكر من فجر التاريخ، إذ عثر على رسم لخنجر على أحد النصب الجنائزية في وادي حضرموت يعود تاريخه إلى ما بين الألف الرابع والألف الثاني قبل الميلاد [(4)].

وقد كان للطبيعة الجغرافية دور هام في وفرة هذه المعادن فمن المعلوم أن اليمن بها العديد من الجبال البركانية الخامدة وهذا يساعد على الحصول على مناجم غنية بالمعادن، فنجد الحديد في معظم مناطق اليمن، ومناجم الذهب في خولان وفي مناطق أخرى يوجد الرصاص والنحاس[(5)].

ويرد ذكر المعادن في النقوش اليمنية القديمة، ومن أسماء هذه المعادن: الفضة وعرفت باسم "صرفن"[(6)] والذهب وكان يعرف باسم "طيبم"[(7)]، أما البرونز فكان يطلق عليه اسم "ذهبن"[(8)] وكان

---

(1) الويسي، حسين: اليمن الكبرى، ص236.

(2) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص321؛ الهمداني، الحسن بن أحمد: الإكليل، ج8، ص75.

(3)عنان، زيد: تاريخ حضارة اليمن القديم، ص103؛ بيكورث، ديانا، الفنون القديمة، النقوش على الأحجار الكريمة في اليمن قبل الإسلام، مجلة الحلقة، ع2، مجلة يمنية فصلية ثقافية فنية سياحية، الحلقة الثقافية اليمنية، المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي، صنعاء، 1998م، ص53.

(4) الحسيني، صلاح سلطان عبده ياسين: طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام، موقع الحصمة ـ شقرة ـ دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2008م، ص106.

(5) عنان، زيد: تاريخ حضارة اليمن القديم، ص103.

(6) بيستون، ا. ف. ل؛ وريكمانز، جاك؛ والغول، محمود؛ ومولر، والتر: المعجم السبئي، (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز- لوفان الجديدة، مكتبة لبنان- بيروت، 1982م، ص144.

(7) بيستون، ا، وآخرون: المعجم السبئي، ص154.

(8) بيستون، ا، وآخرون: المعجم السبئي، ص38.

يسمى الحديد "فرزنم"[1] والنحاس "بررم"[2] والرصاص "صهرم"[3]، وهنالك نقوشاً كتبت على قطع معدنية كالنحاس والبرونز[4]، وكذلك هنالك العديد من التماثيل سواءً الآدمية أو الحيوانية المصنوعة من المواد المعدنية كالنحاس والبرونز والحديد وغيرها في كثير من المتاحف اليمنية التي تزخر بمثل هذه القطع.

لذلك نجد أن الصناعات المعدنية قد سادت وانتشرت في كثير من مدن ممالك اليمن القديم بمختلف أنواعها وأشكالها ومادتها الخام، وقد عثر على بقايا قطع معدنية منتشرة في موقع الدراسة متنوعة المواد والأشكال، فيما يلي وصف لنماذج منها:

البرونز:

مسماران من البرونز عثر عليهما في المربع رقم: **sq:08** أثناء حفريات موسم 2009م في المعبد[5]، أحدهما صغير طوله (3.5سم) وسمكه (0.5 سم) والآخر بحجم أكبر يبلغ طوله (5سم) وسمكه (1سم) تغطيهما طبقة من الصدأ **[**لوحة رقم (183)**]**، ويلاحظ أن رأس المسمار الكبير مدبب يشبه رأس السهم، ويلاحظ تحت رأس السهم ثقب صغير قد سد بطبقة من الصدأ، ربما كان هذا الثقب لربط المسمار بشيء ما، كأن يكون مثقاباً.

جزء من سوار برونزي عثر عليه في المربع رقم **(sq:27)** أثناء حفريات موسم 2009م[6]، على هيئة اسطوانية الشكل مقوسة، ويبلغ طوله (5سم) وسمكه (1.2سم) ويوجد في طرفه ثقب

---

(1) الأغبري، فهمي: ألفاظ المنشآت المعمارية، ص92.

(2) الأغبري، فهمي: ألفاظ المنشآت المعمارية، ص13.

(3) الأغبري، فهمي: ألفاظ المنشآت المعمارية، ص70.

(4) نورالدين، محمد عبدالحليم أحمد: مقدمة في الآثار، والمتاحف اليمنية، تقديم: د. زاهي حواس، القاهرة، ط2، 2007م، ص168؛ نورالدين، عبدالحليم: ملامح الفن، ص76.

(5) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص17.

(6) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص48.

صغير، ويغطي سطحه الخارجي طبقة من الصدأ خضراء اللون **[**لوحة رقم (184)**]** ويرجح أنها كانت توضع على اليد كأداة من أدوات الزينة.

الحديد:

مسمار من الحديد عثر عليه في المربع رقم: **(sq:32)** أثناء حفريات موسم 2009م[1]، ويبلغ طوله (4 سم) و قطره (0.2 سم)، يعلو رأسه شكل زاوية مثلثه تشبه رأس السهم **[**لوحة رقم(185)**]** وتغطيه طبقة من الصدأ، على الأرجح أنه كان يستخدم في تثبيت الأشياء على الجدران الداخلية.

قطعة من الحديد على شكل بيضاوي (13سم طول × 10سم عرض) يتوسطها حفر أفقي غائر يقسمها إلى نصفين **[**لوحة رقم (186)**]**، عثر عليها في المربع رقم: **(sq:17)** داخل المعبد[2]، وسطحها الخارجي مغطى بطبقة سميكة من الصدأ يرجح أنها استخدمت كأداة لقياس الوزن.

قطعة مستديرة من الحديد عثر عليها في المربع رقم: **(sq:12)**[3] وهي مكونة من طبقتين يفصل بينهما حفر غائر بالقرب من الإطار الخارجي للقطعة، وتغطيها طبقة من الصدأ **[**لوحة رقم (187)**]**، ونتيجة لصغر حجمها لم يتسن للباحث معرفة وظيفتها.

خامساً: معثورات أخرى:

بقايا عظام لحيوانات عثر عليها في المعبد أثناء حفريات موسم 2009م[4]، وتغطيها طبقة رمادية اللون نتجت عن تحلل مادة العظم **[**اللوحات رقم (188، 189)**]**.

وقد تم العثور على كميات كبيرة من العظام التي تعود لحيوانات داجنة وأخرى غير داجنة في المعبد مع كمية من الرماد وكسر الفخار المتنوعة الأشكال والأحجام، ووجود (الرماد والفخار

---

(1) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص55.

(2) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص49.

(3) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص26

(4) السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص27.

والعظام) في مكان واحد تشير إلى استمرارية الاستيطان في الموقع لفترات متتالية كون وجود الثلاثة العناصر معاً تشير إلى مكان الطبخ.

بقايا أجزاء الأوبسيديان منها قطع مشغولة وأخرى غير مشغولة، كما عثر على العديد من شظايا الأوبسيديان ذات ألوان مختلفة أكثرها سوداء اللون، في عدد من مربعات الحفر للموسم 2009م.

قطعة من الحجر على شكل كرة عليها نحت متقن، وأخرى يتضح على جانبها المهندم حزان غائران حفرا بشكل دقيق، كانت تتواجد لدى أهالي حمة ذياب، ولم يذكر التقرير تفاصيل أكثر(1).

سادساً: الأعمدة:

لقد كانت الأعمدة الحجرية من العناصر الهامة التي أستخدمها اليمنيون القدماء في العمارة اليمنية القديمة وانتشرت بشكل واسع كونها أحد العناصر الأساسية التي ترتكز عليها العمارة اليمنية القديمة حيث جاءت هذه الأعمدة ملبية للحاجة التي فرضتها المتطلبات المعمارية ونجد أن الأعمدة الحجرية التي وجدت في معظم المساكن في اليمن القديم تميزت بطابع خاص منذ البدايات الأولى لهذه العمارة(2)، حيث نجد العمود ينحت من حجر واحد.

ونجد أن أول ظهور للأعمدة الحجرية في عصور ما قبل التاريخ يعود إلى مواقع العصر البرونزي في خولان(3)، ويرجح أن معظم الأعمدة في اليمن كانت أولاً مربعة أو أسطوانية الشكل وفي الغالب كتب عليها نقوش(4)، وكانت تيجانها مربعة الشكل منحوتة من كتلة حجرية واحدة، يصل ارتفاع العمود الواحد منها إلى (9 أمتار)(5).

---

(1) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص81، هامش (227).

(2) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص101.

(3) دي ميجريت، أليساندرو، عصر نحاسي في جنوب الجزيرة العربية، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الخامسة، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1987م، ص77؛ حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص101.

(4) السروري، عبدالجليل: لمحات من فن العمارة، ص92.

(5) السروري، عبدالجليل: لمحات من فن العمارة، ص92؛ حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص101.

ومن خلال تتبع تاريخ عمارة المنشآت الدينية يمكن ملاحظة التطور الحضاري للطراز المعماري خلال المراحل التاريخية التي مرت بها الحضارة اليمنية حيث كانت في مرحلتها الأولى تعتمد في جدران غرفها الواقعة في فنائها المستطيل، وكانت لا تستلزم وجود الأعمدة فالغرف تمثل الهيكل، وفي مرحلة ثانية أضيفت عدد من الأعمدة في الفناء موزعة في الفناء أمام الهيكل وفي مرحلة ثالثة زيدت مساحة المعبد واقتضى ذلك التطور إضافة عدد أكبر من الأعمدة[1].

وهناك أربعة أنواع للأعمدة الحجرية وهي: الأعمدة المربعة، الأعمدة المثمنة، الأعمدة ذات الستة عشر ضلعاً، والأعمدة الأسطوانية[2]، ولقد ساد استخدام الأعمدة بكثرة وخاصة في بناء المعابد فنجد أنه لا تختلف أعمدة مأرب عما وجد في معبد عثتر في قرناو عاصمة المعينيين[3]، وفي بعض الأحيان كان يتم الربط بين العمود والعمود الآخر، وخاصة الأعمدة المكونة من عدة أجزاء بألسنة أما حجرية أو برونزية أو عند تدعيم العتبات على الأعمدة كانت تتم طريقة التثبيت بواسطة تلك الألسنة الحجرية أو البرونزية، وخير مثال على ذلك ما وجد في معبد عثتر ذي رصف مدينة السوداء (نشأن سابقاً) في وادي الجوف حيث ثبتت العتبة في العمودين بوصلة أو لسان برونزي[4]، وهذه التقنية في الربط عرفت بطريقة الذكر والأنثى كما هو الحال في معبدي برأن وأوام بمأرب، ومعبد نكرح في مدينة يثل (براقش) حيث كانت تثبت البلاطات الحجرية على رأس العمود بواسطة لسان حجري بارز في رأس العمود[5]، وكان يتم تزيين الأعمدة بزخارف متنوعة تختلف من شكل لآخر حيث كانت تنحت عليها أما زخارف نباتية أو حيوانية أو أشكال هندسية أو

---

(1) الحسيني، صلاح سلطان: الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم، مجلة المتحف اليمني، ع2، يناير- مارس، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، 2008م، ص55.

(2) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص101.

(3) السروري، عبدالجليل: لمحات من فن العمارة، ص93.

(4) بريتون، جان فرانسوا: تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف مدينة السوداء، مجلة دراسات يمنية، ع38، أكتوبر- ديسمبر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1989م، ص213.

(5) الحسيني، صلاح: الأعمدة وتيجانها، ص56.

آدمية، كما في معابد الجوف وشبوة بزخارف نباتية، وفي معبد (هرم) صف من خمسة وعول[1]، كما كانت تزين أعلى الأعمدة بالتيجان وكانت هذه التيجان تتضمن أشكالاً زخرفية متنوعة أما على شكل مربعات أو مسننات تفصل بينها أخاديد عمودية وغالباً ما يتوج بقلنسوة، كما في معبدي بران وأوام أو زخارف نباتية مثل التي وجدت في شبام كوكبان، أو أشكال حيوانية خرافية كالتي في شبوة[2]، ومنها ما يحتوي على أفاريز الكروم وزخارف الورد، كما أن هناك تشابه مع النمط الإغريقي الهيليني وربما كان في فترة متأخرة قد تعود لدخول المسيحية إلى اليمن في مطلع القرن الرابع الميلادي[3]، إضافة إلى أن العمود يتكون من ثلاثة أجزاء هي: تاج العمود المزخرف في الأعلى والبدن في الوسط ويستند في الأسفل على قاعدة من الحجر.

وكما هو الحال نجد المدن اليمنية القديمة قد احتوت على كثير من المعابد والتي احتوت على أنواع مختلفة لأشكال الأعمدة المتنوعة أنفة الذكر كذلك الأمر في الأعمدة التي تم العثور عليها في مدينة حمة ذياب فهي لا تختلف كثيراً عما عثر عليه في معابد المدن اليمنية القديمة المتنوعة الأشكال في مادتها أو شكلها أو زخرفتها وفيما يلي وصفاً لنماذج منها:

الأعمدة الأسطوانية الشكل:

عمود من حجر البازلت: أسطواني الشكل يبلغ قطره (25سم) وطوله (1.10م) إلى مستوى حافة الحوض الذي ثبت في جهته الشرقية، ويزداد طول العمود في عمق الأرض **[**لوحة رقم (190)**]**، وتغطي أجزاءه السفلية طبقة القضاض التي استعملت في تغطية جدران حوض الماء الصغير المؤدي إلى الحوض المستطيل الواقع شرق موقع القصر والعمود من حجر البازلت

---

(1) السروري، عبدالجليل: لمحات من فن العمارة، ص91.

(2) الحسيني، صلاح: الأعمدة وتيجانها، ص57.

(3) السروري، عبدالجليل: لمحات من فن العمارة، ص93.

الأسود[1] كما ذكرنا، نقل إلى ركن حوض الماء على الأرجح في فترة لاحقة ربما استخدم لربط دلو الماء أو لربط الماشية عند نقل الماء على ظهرها.

أعمدة أسطوانية أخرى قطرها(28سم)، أطوال بعضها(1م) إلى (1.10م) تحمل سقف بركة الماء الواقعة إلى الجنوب من سفح الموقع حيث يكتنف العمود عقدين من حجر البازلت يحملان سقف البركة. [لوحة رقم (71)].

عمود أسطواني الشكل من حجر البازلت عثر عليه في المعبد خلال موسم الحفريات 2009م[2]، قطره (25سم) وطوله (85سم)، وجزء من عمود آخر أسطواني الشكل من حجر البازلت عثر عليه في المعبد، ووجودهما داخل المعبد ربما يدل على أن سقف المعبد كان محمولاً على أعمده حجرية.

أعمدة أسطوانية الشكل من حجر البازلت: قطرها (28سم) وأخرى من الأحجار الرملية لدى الأهالي استخرجت من الموقع بفعل حفر الأهالي[3]، ولا نستطيع الحديث عنها أكثر من ذلك.

أعمدة ثمانية الأضلاع:

هنالك أعمدة أخرى ذات ثمانية أضلاع طول الضلع (10سم) استخدمت في بناء مسجد[4].

يوجد في قرية حورور الواقعة غرب الموقع على بعد (6 كم) بقايا عمودان من المرمر (البلق) ثمانيي الأضلاع طول الضلع الواحد (10سم) وارتفاع أحدهما (1.31م) وآخر (1.39م) وقد استخدما في إسناد سقف بيت الصلاة ويذكر أهالي قرية حورور أنهم نقلوها من موقع حمة ذياب[5].

---

(1) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص82.

(2)السنباني، علي: مشروع تنقيبات حمة ذياب، ص49.

(3) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص81، هامش (227).

(4) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص81، هامش (227).

(5) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص83، هامش (230).

المبحث الثاني:

اللقى الأثرية المعثور عليها من قبل الأهالي أثناء النبش والحفر العشوائي في الموقع.

تم في هذا المبحث تسجيل وتوثيق ودراسة اللقى الأثرية المحفوظة لدى الأهالي في منازلهم والتي تم العثور عليها أثناء حفرهم العشوائي في الموقع سعياً وراء البحث عن الكنوز، وفيما يلي عرضاً ووصفاً لأهم القطع الأثرية المحفوظة لدى أهالي قرية الأقمر وحمة ذياب في منازلهم، وقد تم تقسيمها وفق التقسيم المتبع في المبحث الأول وهي:

أولاً: القطع الحجرية:

المنحوتات الحجرية:

التماثيل:

التماثيل الآدمية:

الجزء السفلي من تمثال امرأة جالسة على مقعد(1) من حجر البلق يبلغ ارتفاعه 18سم وعرضه 12سم وسمكه 11سم،[اللوحة رقم (191)] وتظهر بقية الأقدام وهي جالسة على قاعدة نفذت من نفس بدن التمثال، أما الجهة الخلفية للتمثال فهي مسطحة، ما يوحي بأنها كانت مثبتة على جدار أو ملتصقة به، وعملت طيات الثوب على هيئة خطوط طويلة مستقيمة تنتهي عند أطراف القدمين، تعرضت واجهتها الأمامية للكسر، وتظهر القدمين خارج الثوب وقد وضعت ثابتة على سطح قاعدة رفيعة ويلاحظ في هذا التمثال الدقة في النسب التشريحية للجسم، وهو يتشابه مع تمثال امرأة جالسة تلبس ثوب مخطط معروض في المتحف الوطني بصنعاء (برقم (2360)](2)، يؤرخ هذا التمثال بحوالي القرن الأول الميلادي(3).

---

(1) هذه القطعة بحوزة الأخ/ توفيق محمد علي الأقمري.

(2) باسلامة، محمد: النحت والنقش، ص37، شكل رقم 24.

(3) باعليان، محمد عوض: أزياء من اليمن القديم من خلال منحوتات المتحف الوطني بصنعاء، مجلة المتحف اليمني، ع2، يناير - مارس، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، 2008م، ص50.

قبضة يد مبسوطة مع جزء من الساعد[1] من حجر المرمر صغيرة الحجم لتمثال، ويشير انبساط قبضة اليد إلى أنها كانت تمسك بشيء ما.

التماثيل الحيوانية:

تمثال لثور صغير من المرمر[2] مبتور الرأس والأقدام في وضعية الوقوف، أبعاده 23 سم × 14 سم [لوحة رقم (192)]، يتميز الذيل بشكل واضح إذ يتدلى في انسياب خلف الثور، ويلاحظ الدقة والإتقان في نحت جسم التمثال، ويرجح أن هذا التمثال كان ضمن مجموعة أثاث جنائزي، ويوجد تمثال مشابه له محفوظ في متحف بينون برقم (م ب /279) ، وكذلك قطعة مثلها وجدت في ظفار[3]، كما تشبه قطعتنا هذه قطعة أخرى وجدت في مدينة السوا، وكان الثور أحد رموز المعبودات الرئيسية لدى قدماء اليمنيين وهو القمر [4]، وعُبد الثور عند السبئيين كرمز لألمقه[5].

جزء من تمثال لثور من المرمر[6] يظهر فيه الرأس والصدر ونصف الظهر وبقية الأجزاء مفقودة وتبلغ أبعاد الجزء المتبقي 10سم × 8سم [لوحة رقم (193/أ،ب)]، القرنان والأذنان مبتورة، نحتت العينان بشكل غائر والرأس بشكل مثلث انسيابي، ترتفع الرقبة عن مستوى الرأس، لتوضح أنه متهيئ للقفز، يتضح ذلك من خلال وضعية التمثال وبروز عضلات الأيدي والصدر، وهذه القطعة شبيهة بالقطعة السابقة وتشبه القطع التي وجدت في بينون وظفار والسوا والمتميزة بالدقة والجمال في صناعتها.

---

(1) هذه القطعة بحوزة الأخ/ جبر المنتصر.

(2) هذه القطعة بحوزة الأخ/ علي أحمد محمد المنتصر.

(3) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص101، لوحة رقم (90).

(4) الشرعبي، عبدالغني: مدينة السوا، ص130، ص131، لوحة رقم (80).

(5) بركات، أبو العيون: الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة اليمن الجديد، ع12، السنة الخامسة عشرة، ديسمبر، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1986م، ص38.

(6) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر محمد المنتصر.

رأس ثور تعرض للتلف من أجزائه العلوية[1] من الحجر الجيري الأبيض ارتفاعه 28سم وأقصى عرض له 25سم **[**لوحة رقم (194)**]**، أحد قرنيه مكسور بالكامل، أما الآخر فجزء منه هو المتبقي، زخرف أسفل القرنين بزخارف غائرة، ونحت الشعر وسط جبهة الثور بشكل غائر على هيئة مثلث مقلوب، قوامه خطوط رأسية متموجة، نحتت العينان بشكل دائري غائر، يطوق كل عين ثلاثة خطوط نصف دائرية غائرة، ونحتا الفم والأنف بخطوط متموجة.

ومن خلال حجم القطعة وتقنية نحتها يمكن القول بأن هذا الرأس كان جزء من قطعة حجرية مستطيلة، شاع استخدامها في المدن الحميرية[2]، كما وجدت عدد من القطع الحجرية المستطيلة التي يبرز منها رأس الثور[3]، وكانت توضع مثل هذه الأحجار في واجهات المباني خاصة الدينية ضمن أحجار البناء لاعتقاد القدسية والحماية والرعاية[4].

الألواح الزخرفية:

وتشتمل على العناصر الزخرفية التالية:

الأشكال الآدمية:

قطعة حجرية من المرمر[5] أبعادها 15سم × 19سم تعرضت للتلف من جميع جوانبها، على واجهتها نحت بارز لفارس واقف على قدميه مدجج بالسلاح، ويرتدي ملابس القتال، ملامح الوجه غير واضحة، قبضة يده اليسرى على سيفه المتدلي جزء منه على بدنه والجزء الأخر يختفي تحت الثياب، واليد اليمنى تبرز إلى الجهة الأخرى قابضةً رمحاً يتكئ عليه **[**لوحة رقم (195)**]**،

---

(1) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(2) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص96.

(3) آفانزيني، إليساندرو: "النفوذ القتباني"، ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص101.

(4) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص97.

(5) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

والملابس مموجة بخطوط غائرة مستقيمة نحو الأسفل، وتغطي الملابس السفلى رداء يتموج بانحناء بشكل زاوية من تحت الخاصرة عند مقبض السيف، ويتدلى إلى ركبة القدم اليمنى، ويتميز الرداء بطيات واضحة عمودية ومائلة توحي بأنه صنع من قماش سميك، وبقية الرداء يمتد من الخصر ويغطي الصدر، وجزء منه ملقى على الكتف الأيسر ويتصل من الأسفل بشكل مائل إلى مستوى الركبتين، ووجدت مثل هذه الملابس على تماثيل برونزية تعود إلى العصر الهلنستي في القرن الأول أو الثاني الميلادي(1).

لوحة حجرية(2) من الحجر الأبيض (20سم × 18سم) نحت عليها نحت بارز لامرأة واقفة على قدميها وترفع يدها اليسرى إلى الأعلى، وبقية أجزاء اللوحة مفقودة من جميع جوانبها ترتدي رداءً تزينه خطوط طولية من الأعلى إلى الأسفل مع ميلان إلى الخارج في أسفله عند الأقدام، ويحيط بالخاصرة حزام عريض، يبرز من خلفه رباط زخرفي عليه زخارف حلزونية تشير إلى أنها أطراف الحزام أو شيء ما تحمله على خاصرتها **[**لوحة رقم (196)**]** ومن خلال وضعية رفع اليد اليسرى إلى الأعلى يمكن القول أنها كانت تحمل شيء ما على رأسها، وهذا النوع من الثياب يشبه الثياب الأوسانية الذي لا يبتعد كثيراً عما عرف عند القتبانيين(3).

أشكال حيوانية:

الثور:

قطعة حجرية(4) من حجر البلق (18سم × 14سم) نحت على واجهتها بأسلوب الحفر الغائر وجه لرأس ثور قرناه على شكل هلال، نفذت عيناه بشكل مستدير ونحت الفم والأنف على شكل خطوط

---

(1) باسلامة، محمد: النحت والنقش، ص43، (شكل 33).

(2) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(3) باعليان، محمد عوض منصور: الملابس في اليمن القديم – دراسة من خلال التماثيل والآثار، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2007م، ص163.

(4) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

متموجة، ويعلو وسط القرنين في الأعلى مثلث بداخله خطوط طولية متعرجة [لوحة رقم (197)] ويؤطر واجهة اللوحة إطار غائر.

رأس ثور[1] منحوت نحت بارز على حجر من الرخام أبعادها 11سم × 14سم، مثبتةٌ على جدران أحد المنازل، نقش على إطار اللوحة في الأعلى ثلاثة أحرف مسندية (⫯○◊) واحتمال أن يكون هناك حرف رابع، غير واضح المعالم، واللوحة مستطيلة الشكل يتوسطها مستطيل غائر تبرز فيه صورة لوجه ثور، قرناه قصيران مدببان نحتا على شكل هلال تنتهي قمتهما في زوايا المستطيل، ويتوسط القرنين زخرفة عبارة عن باقة سنابل على شكل مثلث مقلوب، ورسمت العينان على شكل دوائر بارزة، أما الأنف فتم تجسيده على شكل مثلثين صغيرين **[**لوحة رقم (198)**]** وهذه اللوحات التي عليها صورة الثور من اللوحات النذرية التي تجسد صورة الثور المقدس بقصد التقرب إليه وطلب الرضاء والخصب منه[2]، كما أن الثور رمزاً للإله القمر في الحضارة اليمنية القديمة[3]، فقرناه يمثلان شكلاً من أشكال مراحل نمو القمر، وهو الهلال، إلى جانب أن القرنان يدلان على الحرب والقتال، ويعتبر الثور أيضاً رمزاً للخصوبة[4].

وقد وجدت قطع شبيهة محفوظة في متحف بينون برقم جرد (م ب/ 213)[5]، يعود تاريخها حسب تقرير جاك فيرمان إلى الفترة ما بين القرن الأول ق.م ـ القرن الأول الميلادي[6].

لوحة أخرى من حجر الرخام الأبيض أبعادها (11سم × 13سم)، عليها نحت لرأس ثور، لا تختلف عن اللوحة السابقة كما أنها تقع على الجدار الغربي للمنزل السالف الذكر، وإلى جوارها اللوحة السابقة، والمسافة بينها لا تتجاوز 1.50م. **[**لوحة رقم (199)**]**.

---

(1) هذه القطعة توجد في الجدار الغربي لمنزل الأخ/ أحمد سعد عبد الله المنتصر.

(2) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص94.

(3) العريقي، منير: الفن المعماري، ص58.

(4) Pirenne, Jacquiline Notes D, Archeolgic Sud-Arabe. Syria Vol (XLIX), Paris, 1972, P213.

(5) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص94.

(6) فيرمان، جاك: بينون، مجلة الحلقة، ع2، مجلة يمنية فصلية ثقافية فنية سياحية، الحلقة الثقافية اليمنية، المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي، صنعاء، 1998م، ص36.

الوعل:

إفريز من رؤوس الوعول[1] عددها اثني عشر رأساً متشابهاً نحتت نحتاً بارزاً على واجهة بلاطة من حجر البلق، أقصى أبعادها (35سم طولاً و28سم عرضاً و8سم ارتفاعاً)، وهي مكسورة إلى نصفين، ورأس الوعل على شكل مثلث طويل، تبرز عيناه بشكل فصي مدبب، ويبرز من أعلى العينين بزاوية مائلة إلى الخارج شكل القرنين يتضح التفافهما نحو خلف رؤوس الوعول [لوحة رقم (200/أ، ب)]، وربما كانت هذه القطعة جزء من إفريز زخرفي استخدم لتزيين المعابد مقارنةً مع مثيلاتها، حيث نرى أن أشكال الوعول استعملت كأفاريز توضع فوق مداخل أبواب المنازل والمعابد، وتعتبر أفاريز الوعول نمط معماري وفني ديكوري، أستخدم لتزيين واجهات المعابد وجدرانها الداخلية[2]، ولا تزال مثل هذه الأفاريز تزين الأجزاء العلوية من جدران معبد ألمقه بمأرب[3]، ومعبد بنات عاد في الجوف، وكذلك في تمنع[4]، كما أنها استخدمت كإطارٍ زخرفي لبعض نقوش المسند سواءً على الحجر أو البرونز[5]، وظهر تجسيد رأس الوعل بشكل جملوني رأسي على حجر من المرمر في معبد برآن بمأرب منذ القرن الخامس ق.م[6]، ويحتفظ متحف بينون بقطعة مماثلة تحمل رقم جرد (م ب/188)، تؤرخ بالقرن الأول الميلادي[1].

---

(1) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(2) باسلامة، محمد عبدالله: صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، مج33، ع1، يناير-يوليو2010، ص138؛ بركات، أبو العيون: الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، ص39

(3) نورالدين، عبدالحليم: مقدمة في الآثار اليمنية، صنعاء، 1985م، ص172؛ بركات، أبو العيون: الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، ص39؛ العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص107.

(4) Phillips, Wendell: Qataban And Sheb'a, Harcout, Brace And Company, Newyork, 1955, P.237.

(5) نورالدين، عبدالحليم: ملامح الفن، ص84.

(6) بوكت، بوركهارد؛ وليام، د.غلانزفان: "معابد مأرب"، ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص141.

الثعبان:

قطعة من حجر البلق(2) يبلغ عرضها نحو 20سم، وارتفاعها نحو 18سم، عليها نحت بارز لثعبان في هيئة متعرجة، تحف به أوراق العنب، ويظهر رأس الأفعى خارجاً من وسط أوراق العنب، أما بقية أجزاء الثعبان فغير موجودة نتيجة انكسار الحجر وفقدان الجزء المكسور، [لوحة رقم (201)]، وتظهر الحراشيف المغطية لجسم الثعبان على هيئة أشكال شبه دائرية وخماسية الأضلاع، توحي إلى كبر حجم الثعبان وضخامته، وتظهر أوراق العنب تزينها خطوط غائرة مستقيمة ومتموجة، ونحت الثعبان لم يأت من فراغ بل كان رمزاً للإله، حيث جُسد إله القمر في رموز حيوانية مختلفة كالوعل والثعبان والثور والنسر(3)، وكان الثعبان أحد رموز القمر التي تشترك في عبادتها سوياً مع الوعل في معبد واحد(4)، وكان للثعبان دوراً هاماً في الطقوس الدينية في ديانة جنوب الجزيرة العربية(5)، ففي مملكة معين كان رمزاً للقمر، وصورت الثعابين بشكل مكثف على أعمدة المعابد في أغلب الموضوعات الزخرفية التي تحتوي أشكالاً ترمز للإله القمر، ومنها: معبد عثتر ذي رصف خارج مدينة السوداء (نشأن) قديماً(6).

زخارف نباتية:

قطعة حجرية من البلق(7) تعرضت للتلف من جميع جوانبها، أبعادها الحالية 35سم × 24 سم، نحت عليها زخرفة نباتية بارزة قوامها فرع يمتد لينقسم إلى جزأين أحدهما ينتهي بشكل أقرب أن

---

(1) فيرمان، جاك: بينون، ص37؛ العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص107.

(2) هذه القطعة بحوزة (الأخ/ معمر المنتصر).

(3) علي، جواد: المفصل، ج6، ص298.

(4) بركات، أبو العيون: الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، ص42.

(5) فخري، أحمد: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: د. هنري رياض، د. يوسف محمد عبدالله، مراجعة: د. عبد الحليم نورالدين، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ط1، 1988م، ص155.

(6) العريقي، منير: الفن المعماري، ص61.

(7) هذه القطعة بحوزة (الأخ/على أحمد المنتصر).

يكون زهرة عباد الشمس، حيث تظهر الزهرة متفتحة ومحتوية على ثمانية أوراق ثلاثية الشكل تنتهي بأطراف مدببة مرتبطة على بوتقة الزهرة في الوسط، يتخلل كل ورقة وريقة أصغر منها، وتظهر بوتقة الزهرة في الوسط دائرية الشكل يتخلل وسطها خطان متقاطعان على هيئة صليب، أما الآخر فينحني نحو الأسفل حيث ينتهي بكأس متدلي نحو الأسفل زخرفت واجهته بخطوط مستقيمة متوازية وتتوسطه دائرة صغيرة، ويلاحظ على أطراف القطعة وجود لبقية غصن آخر جوار الزهرة السابقة، لا تتضح معالمه جيداً نتيجة التلف **[**لوحة رقم (202/أ، ب)**]** وقد تكون اللوحة واحدةً من اللوحات الزخرفية التي كانت تزين مداخل المباني الهامة كالقصور أو المعابد.

قطعة حجرية من البازلت ارتفاعها 21سم، وعرضها 18 سم، نحت على واجهتها سنبلة القمح بشكل بارز، وتظهر أجزاء السنبلة وهي متراصة فوق بعضها على شكل مثلث يتجه نحو الأسفل، لها قاعدة مستطيلة الشكل، وتوجد هذه القطعة في الأعلى الجدار الجنوبي لأحد المباني الحديثة المبنية فوق موقع القصر. **[**(الشكل رقم (79)**]**.

زخارف هندسية:

لوحة حجرية من البلق[1] مستطيلة الشكل يبلغ طولها 50سم، وعرضها 20سم، وسمكها 8سم، زخرفت واجهتها بإفريز من الأشكال الهندسية قوامه بائكة معقودة بها ستة أعمدة مضلعة تقوم على قواعد مربعة الشكل ويعلو كل عمود تاج مزخرف بزخارف هندسية على هيئة مثلثات مستوية ومقلوبة، ويربط بين كل عمودين عقد نصف دائري، تزين واجهته زخارف على هيئة شريط مضفور، وتصل المسافة بين كل عمود وآخر نحو 10سم، أما شكل المداخل بين كل عمودين فهي على النحو التالي: الأول والخامس على هيئة مدخل معقود مكون من عقدين نصف دائريين متتاليين، أما المدخل الثاني والرابع فهما على هيئة مدخل معقود مكون من عقدين مستقيمين متتاليين، أما المدخل الأوسط فقد نحت الشكل الخارجي على هيئة مدخل معقود بعقد مدبب، أما

---

(1) هذه القطعة بحوزة (الأخ/ معمر المنتصر).

الداخلي فيعلوه عقد نصف دائري **[**لوحة رقم (203/أ، ب)**]**، وتتشابه في تصميمها مع واجهات بعض بوابات معابد مملكتي سبأ ومعين[1].

لوحة زخرفية مستطيلة الشكل[2] من حجر البلق ارتفاعها 50سم وعرضها 25سم، نحتت على واجهتها زخرفة هندسية عبارة عن إطارات مستطيلة متدرجة في العمق نحو الوسط تنقسم واجهة اللوحة إلى قسمين يعلو بعضهما الآخر، يحتوي القسم العلوي على نافذة وهمية بها فتحة حقيقية مستطيلة الشكل، أما القسم السفلي فيحتوي على نافذة وهمية مستطيلة الشكل. **[**لوحة رقم (204)**]**، وكانت مثل هذه اللوحات توضع على واجهات المباني الهامة كالمعابد والقصور لإضفاء لمسة جمالية لتلك الواجهات[3]، كما استخدمت مثل هذه الزخارف الوهمية على المباخر، وموائد القرابين، والأفاريز، وغيرها[4]، وجدت في كثير من المعابد القديمة، وانتشرت في أغلب المدن اليمنية القديمة مثل: مدينة قنا، وشبوة، وتمنع وغيرها[5].

قطعة مستطيلة الشكل من حجر البازلت يبلغ طولها نحو 73سم، وعرضها 36سم، ويصل سمكها إلى 25سم، وهي من الأحجار المستخدمة في بناء مسجد قرية الأقمر، تقع بالقرب من النقش رقم (إرياني 77) وهي عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل نحت على واجهتها نافذة صغيرة تحيط بها زخارف، ونحت أعلى الواجهة شكل الهلال وقرص الشمس، في حين نحت في الأسفل نافذتين وهميتين مستطيلتا الشكل، يفصل بينهما إطار عمودي بارز، يوحي لنا شكل القطعة بأنها كانت ضمن أحجار أحد المباني الدينية، حيث تحمل زخارف تتشابه مع الزخارف المنفذة على المباخر كما أنها تشبه القطع الحجرية التي عثر عليها في واجهتي مبنى معبد المدينة في الجدارين الشرقي

---

(1)العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص50.

(2) هذه القطعة بحوزة (الأخ/ أحمد سعد عبد الله المنتصر).

(3) العريقي، منير: الفن المعماري، ص262.

(4) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص50.

(5) العريقي، منير: الفن المعماري، ص262.

والشمالي. [لوحة رقم (205)] وهناك قطعتان تتشابهان مع هذه القطعة استخدمتا في الجدار الشرقي للمبنى الحديث المبني فوق موقع القصر، كما تعلو القطعة المذكورة قطعة أخرى أعلى الجدار للمسجد وفي نفس الواجهة الأمامية لمدخل المسجد.

قطعة حجرية من البلق(1) مستطيلة الشكل تحتوي على زخارف هندسية تمثل شكلاً زخرفياً عبارة عن نافذة وهمية مستطيلة الشكل مكونة من ثلاثة مستويات. **[**لوحة رقم (206)**]**.

لوحة حجرية من البازلت(2) مستطيلة الشكل (50 سم × 30 سم) تلفت إحدى زواياها السفلية، نحت على واجهتها بشكل عمودي نافذتين وهميتين مستطيلتا الشكل. **[**لوحة رقم (207)**]**، وهي ربما كانت من الأحجار المستخدمة في تزيين جدران المعابد.

جزء من لوحة حجرية من البلق(3)**[**لوحة رقم (208)**]** طولها 28سم، وعرضها 18سم، نفذت عليها زخارف هندسية ونقشية، تقع الزخارف الهندسية في الزاوية اليسرى السفلية من القطعة وتمثل شكلاً مربعاً محفوراً حفراً غائراً يحيط بوريدةٍ رباعية الأوراق، تصل نهاية كل ورقة إلى زاوية المربع، وإلى جانب الشكل الهندسي نفذ الفنان نقشاً غائراً بخط المسند لم يتبق منه بسبب الكسور والخدوش على واجهة القطعة سوى بعض الحروف في سطرين على النحو التالي:

1- 𐩤 ... 𐩱 𐩸...𐩺 𐩱... .   2- 𐩬 𐩱

مجموعة من القطع الحجرية(4) صغيرة الحجم عليها زخارف هندسية، وأفاريز متدرجة، وأجزاء من فروع نباتية غير واضحة التفاصيل. **[**لوحة رقم (209)**]**.

---

(1) هذه القطعة ضمن جدار منزل الأخ/ عبد الملك المنتصر.

(2) عثر على هذه القطعة جوار منزل الأخ/ عبد الملك المنتصر.

(3) هذه القطع بحوزة (الأخ/ معمر المنتصر).

(4) هذه القطع بحوزة (الأخ/ معمر المنتصر).

أدوات معالجة الحبوب:

الرحى (المطحن):

رحى من حجر البازلت[1] مستديرة الشكل قطرها (54 سم) يتوسطها ثقب مستدير **[**لوحة رقم (210)**]**.

رحى حجرية من حجر البلق مستديرة الشكل مكسورة إلى نصفين قطرها 55سم وسمكها 10سم، تتوسطها فتحة مستديرة قطرها 10سم، زينت واجهتها الخارجية بزخارف غائرة عبارة عن دوائر متجاورة يفصل بين كل دائرتين خط مستقيم يمتد من مركز الدائرة المحيطة بثقب المطحن الواقع في مركزها **[**لوحة رقم (211)**]**، وفي هذه الواجهة أيضاً ثقبان غير نافذين استخدما لوضع عمود تحريك المطحن بواسطة اليد، تم العثور عليها في المنزل الواقع إلى الجنوب من موقع القصر وبداخل هذا المنزل توجد رحاتان من الحجر ما زالتا قيد الاستخدام حتى الوقت الحاضر.

رحى من حجر البازلت[2] مستديرة الشكل قطرها 53سم يتوسطها نتوء بارز على شكل مستدير يزيد ارتفاعه في وسط مركز الدائرة عن مستوى سطح الرحى ليصل إلى 3سم، تتوسطه فتحة مستديرة تتوسط مركز الرحى **[**لوحة رقم (212)**]**.

رحاتان من حجر البازلت[3]**:** زينت واجهتهما بالحفر الغائر بأشكال هندسية دائرية.

رحى من حجر البلق مستديرة الشكل قطرها 60سم وسمكها 10سم، يتوسطها ثقب مستدير قطره 6سم، ولا تختلف عن مثيلاتها من حيث الصناعة والوظيفة، تم العثور عليها في إحدى حجرات المقابر الصخرية الواقعة جنوب قرية الأقمر. (الشكل رقم (80)**]**.

---

(1) توجد هذه القطعة بمنزل الأخ/ معمر المنتصر.

(2) تم العثور عليها جوار منزل الأخ/ عبدالملك المنتصر.

(3) تم العثور عليها جوار منزل الأخ/ ناصر علي محمد المنتصر.

المدقات (الهاونات):

مدق (هاون) من حجر البازلت قطره (25سم) وارتفاعه (20سم) مكسور من أحد جوانبه من الأعلى إلى الأسفل يتوسطه ثقب قطره (10سم) وعمقه (14سم) يتوسط أسفله ثقب آخر مستدير الشكل ينتهي في الجزء المفقود [لوحة رقم (213)]، عثر على هذه القطعة بالقرب من الضريح المجاور للمسجد القديم بقرية الأقمر.

المساحق:

مسحق من حجر البازلت[1] صغيرة الحجم مستطيلة الشكل طولها 18سم وعرضها 10سم، على امتداد واجهتها تجويف بعمق 3سم. [لوحة رقم (210)].

مسحق من حجر البازلت[2] صغيرة الحجم مربعة الشكل أبعادها 10سم × 12سم.

الأثاث الشعائري:

الأثاث الشعائري: هو أنواع الأثاث الشعائري للمعابد، وتعرف بالمذابح الحجرية التي تراق عليها الدماء، إضافة إلى مناضد إراقة الخمر ومباخر إحراق الطيب"[3]، وقد عثر على العديد من القطع الأثرية التي تندرج تحت هذا المسمى منها:

جزء صغير من مبخرة[4] من حجر البلق فقد معظمهما، ولم يتبق منها سوى بعض من جزئها العلوي الذي يمثل أحد الواجهات العلوية للمبخرة، نحت على واجهته الخارجية زخرفة عبارة عن شكل هرمي متدرج ينتهي أعلاه بهلال يتوسطه قرص الشمس، وعلى الجانب الأيسر توجد زخرفة غائرة عبارة عن مستطيلين عموديين، في كل مستطيل شكل زخرفي لنافذتين وهميتين تعلو أحداهما

(1) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(2) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(3) ريكمنس، جاك: حضارة اليمن، ص134.

(4) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

الأخرى، تتكون كل نافذة من ثلاثة مستويات متدرجة، ويؤطر أعلى الواجهة شريط زخرفي عبارة عن شرفات مدرجة بارزة الشكل تتجه نحو الأعلى وتحصر بينها شرفات مدرجة غائرة مقلوبة تتجه نحو الأسفل. **[**لوحة رقم (214)**]** وكانت المباخر أكثر ما تقدم للآلهة من قرابين في المعابد[(1)].

مبخرة من حجر البلق كبيرة الحجم مستطيلة الشكل ارتفاعها 50سم وعرضها 19سم، يتكون جزؤها السفلي من مستطيل يميل أعلاه إلى الداخل، يعلو العنق مربع ارتفاعه 10سم، يشكل الجزء العلوي منها، ويبرز عن مستوى البدن بمقدار 2سم ليتساوى في أبعاده مع حجم القاعدة [شكل رقم (81)**]**، عثر عليها في إحدى المقابر الصخرية القريبة من قرية الأقمر.

مبخرة من حجر البازلت صغيرة الحجم ارتفاعها 23سم وعرضها 10سم، تتكون من جزأين القاعدة السفلية يبلغ ارتفاعها 15سم، أما الجزء العلوي فيبلغ ارتفاعه 8سم، يتوسط سطحه تجويف بسيط، كان يوضع فيه قطع من النار لحرق مادة البخور، **[**لوحة رقم (215)**]** وقد عثر عليها بالقرب من الضريح المجاور للمسجد القديم بقرية الأقمر.

مبخرة من حجر البلق[(2)] فقدت معظم أجزاؤها العلوية والسفلية، ولم يتبق منها سوى واجهة من واجهاتها السفلية، نحت عليها زخرفةً بارزةً لنسر فارد جناحيه بما يوحي تهيئوه للطيران، ومن بين الجناحين يمتد الذيل[(3)]، ويحيط بالنسر من الجانبين موقدان للنار تتصل أجزاؤه العلوية بتاج المبخرة مكان وضع البخور **[**لوحة رقم (216/أ، ب)**]**، واستخدم شكل النسر كرمز للدلالة على إله القمر في ممالك اليمن القديمة[(4)].

---

(1) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص54.

(2) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(3) نجيم، أدهم عبد الله محمد: أشكال الطيور في الفن اليمني القديم دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، 2012م، ص152.

(4) العريقي، منير: الفن المعماري، ص61.

ست مباخر من حجر البلق كبيرة الحجم مستطيلة الشكل، تتميز بجودة صناعتها ودقة اتقانها، وتتساوى في قياساتها حيث يبلغ ارتفاع الواحدة منها 56سم وعرضها 19سم، وتتكون كلٌ منها من مستويين: المستوى السفلي مستطيل الشكل يبلغ طوله نحو 40سم يميل أعلاه إلى الداخل، أما المستوى العلوي فهو عبارة عن تاج مربع الشكل ارتفاعه 16سم، يفتح فتحة في كل واجهة من واجهاتها الأربعة. **[**شكل رقم (82)**]** وتوجد هذه المباخر في أعلى المسجد القديم وفوق القبة الضريحية، حيث استخدمت كشرافات، وبعض هذه المباخر قد تعرضت للتلف في بعض أجزائها خصوصاً الأجزاء العلوية. **[**أنظر اللوحة رقم (217)**]**.

جزء من مائدة قرابين (مذبح) من حجر المرمر مستطيلة الشكل، وهي مكسورة، ولا توجد بها أي تفاصيل.

النقوش:

نقش إرياني (77)=(Av.Agmar1):

نص كتابي على حجر البلق كتب بخط المسند، أبعاده 1.30م طولاً، 44سم عرضاً، ويبلغ سمكه نحو 25سم، استخدم الحجر المسجل عليها هذا النقش عتباً لمدخل مسجد الأقمر **[**لوحة رقم (218)**]** ويتألف من سبعة أسطر كتبت بالحفر البارز، وقد تعرضت بعض كلمات النقش للطمس خاصة في الأسطر الثلاثة الأولى، إضافةً إلى أن حروف السطر الأخير تعرضت لبعض التكسير، ورغم ذلك فقد تمت قراءة كلمات النقش الباقية، ماعدا بعض الحروف في منتصف النقش تقريباً نتيجة تلفها، وفي نهاية النقش توجد طغراء لصاحب النقش تأتي قراءتها كالتالي: (𐩱𐩨𐩧𐩩𐩲 = أب رتع) [1].

---

(1) الطغراء كالإمضاء (التوقيع) فيه دمج للحروف بطريقة جميلة ومعبرة، وحينما يكون في إسم صاحب الطغراء حرف الراء (𐩧) وحرف العين (𐩲) فإن في ذلك خير وبركة، ويعمد صاحبه إلى التقرب إلى الآلهة في طغرائه فيجمع الراء والعين ويجعلهما يتربعان على قمة الطغراء ويشكلان رمزاً من الرموز الدينية، حيث أن الراء يمثل شكل الهلال، أما العين فتمثل قرص الشمس المستدير، ويرسمان متجهان نحو السماء تقرباً وضراعة. (أنظر:) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص56.

وفيما يلي نص النقش (إرياني Ir77)= (Av.Agmar1) بالحروف العربية:

1. ......شعر/ يـ؟.ظ/ ق ي ل/... شددم/.... وأب رتع/ يهحمد/ وذئبم/ بني/ ثأرن/ذ
2. سليت/وسمه سمع/برأو/وهجبأ/وندب/وثوبن/محفدهمو/ردعم/محفد/بني.....
3. ....هجرن/يترب/........وصلوهو/بن/موثرت/عدي/شقرم/بمقم/عثتر/شرقن/وإل...
4. عثتر/ذ ظهر يسر/ومنضحهمو/عثتر/ذألم/وبمقم/وردأ/مرأهمو/يسرم/يهصدق/ملك
5. سبأ/وذريدن/وبنيهو/شمر/ولعزم/وبمقيمت/وقهيل/ووشع/شعبهمو/شددم/يهقب
6. ض/وثوب/ذن/محفدن/أب رتع/يهحمد/بن/ثأرن/ذسليت/وسمه سمع/
7. بيوم/تبرج/بن/بيت/بني/سمه سمع/بيت/......جمنم/ذبهجرن/يترب/

ويتحدث النقش(1) **عن**: إنشاء وتجديد وتشييد محفد (ردعم) ومحفد (...) في مدينة يترب، الذي قام بإنشائه بعض كبار شعب شداد برئاسة أب رتع يهحمد، وأخوه ذئب ابنا ثأران ذي سليت وسمه سميع، حيث قاموا بتزيينه من الموثر والأساس حتى القمة، وذلك بمكانة وقدرة الإله عثتر الشارق، والإله الخاص عثتر ذي ظهر يسر، وممطرهم عثتر ذي ألم، وبقدرة ومكانة وعون ورفد سيدهم ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان وابنيه شمر ولعزم، وبقدرة ومعونة شعبهم (شداد يهقبض)، ويذكر القش أنه تم انجاز هذا العمل بسلطة ورعاية أب رتع يهحمد بن ثأران ذي سليت وسمه سميع، بمناسبة إحرازه الكامل لأملاك بيت بني سمه سميع الكائنة في مدينة يترب.

نقش إرياني (78)= (Av.Agmar2):

نص كتابي بخط المسند على حجر من البلق بطول 60سم، وعرض 29سم، جوار النقش السابق الموجود على عتبة مدخل قبة الضريح الملاصق لمسجد الأقمر جهة الجنوب [لوحة رقم (219)]، ويتألف من أربعة أسطر كتبت بخط غائر ذي زوايا حادة على سطح مصقول ولكنه مكسور من أحد جوانبه، ما أدى إلى نقص كلمة أو كلمتين في نهاية كل سطر من سطوره الأربعة، ونص النقش

(1) لمعرفة المزيد عن هذا النقش. (أنظر:) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص52- 71.

يوضح تكاملاً مع النقش السابق فهو يذكر الإله عثتر ذي ظهر يسر، ويلقي مزيداً من الضوء على العلاقة بين الشعبين شداد و بني سمه سميع، ويضيف إليهما بني حكرشم[1]، وفيما يلي نص النقش (إرياني Ir 78) =(Av.Agmar2) بالحروف العربية:

1. أب أنس/وبنهو/أب شمر/وشمر/وأب كرب/وو..../بنيو/وهوثرن/
2. وهشقرن/بيتهمو/يفع/بخيل/وملأ/...../عثتر/... ذظهر يسر/وب
3. منضحهمو/عثتر/ذأببم/وب/ردأ/.........
4. دم/وأخوتهو/بني/سمه سمع/وحكر شم/و.........

ويتحدث النقش[2] **عن**: أب أنس وأبناؤه وهم أب شمر، وشمر، وأب كرب، و(......) بأنهم يعلنون قيامهم بإنشاء وتأسيس وتكليل بيتهم (يفاع) بقوة وعون وإلهام من إلههم عثتر ذي ظهر يسر، وممطرهم عثتر ذأبب، وبعون ورفد من قبيلتهم المسمى شداد، واخوتهم بني سمه سميع، وحكر شم، و......

ويفيد أهالي الأقمر أن بناء مسجد الأقمر تم بأحجار مقتلعة من حمة ذياب وأن النقشين المذكورين نقلا منها أيضاً، ووضعا عتبات لمدخلي المسجد والقبة الضريحية. [لوحة رقم (220)].

النقش (Av.Agmar3):

جزء من نقش كتب على حجر من البازلت بطول 90سم، وعرض 27سم، وضعت أعلى الدرج المؤدية إلى بركة الماء المسقوفة الواقعة أسفل القبة الضريحية المجاورة لمسجد الأقمر جهة الجنوب على يمين النازل إلى البركة عبر فتحتها الضيقة، والنقش مكتوب بالخط البارز بأحرف

---

(1) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص57.

(2) لمعرفة المزيد عن هذا النقش. (أنظر:) الإرياني، مطهر: نقشان من الأقمر، ص52- 71.

كبيرة الحجم[1] والحجر مكسورة من طرفيها ومغطاة أيضاً مما أدى إلى صعوبة معرفة ما إذا كان هناك بقية لنص النقش، [لوحة رقم (221)]، وفيما يلي نص النقش:

(𐩡𐩢𐩺𐩲𐩩𐩥𐩵𐩱𐩨) = (ل ح ي ع ت و د أ ب)

النقش (Av.Hamat Diyab1):

جزء من نقش كتب على واجهة حجر من البازلت مستطيلة الشكل أبعادها 60سم × 30سم، توجد ضمن الجدار الجنوبي للمنشأة السكنية الواقعة شمال الموقع، إلى الشمال من المعبد، وقد استخدمت القطعة الحجرية بشكل مقلوب كعتبة علوية لنافذة صغيرة في الطابق الثاني من المنزل[2] [لوحة رقم (222)]، وكتب النقش ضمن إطار بارز يؤطر كل سطر من سطور النقش، وقد تعرضت الأجزاء العلوية من السطر الأول لبعض التلف والكسور، ونص النقش كالتالي:

𐩰𐩲𐩡𐩿𐩱𐩡𐩤 = ف ع ل/ أ ل ق

𐩵𐩷𐩿𐩪𐩱𐩧𐩬 = د ط/ س أ ر ن

النقش (Av.Agmar4):

جزء من نقش على حجر من البازلت، طوله 18سم، وعرضه 10سم، وقد تلفت معظم أجزاء النقش مما تعذر معرفة بقية أجزاء النقش[3]، فلم يتبق منه سوى الكلمات التالية في سطرين هما:

𐩣𐩲𐩣𐩧𐩩𐩿𐩣𐩱𐩵𐩨𐩻 = [...م ع م ر ت/م أ د ب ث ...]

𐩱𐩬𐩲𐩣𐩿𐩥𐩺𐩧𐩰𐩱𐩣 = [....أ ن ع م/و ي ر ف أ م ....]

النقش (Av.Agmar5):

---

(1) Avanzini, A: problem storici della regione,1985, P94.

(2) Avanzini, A: problem storici della regione,1985, P96.

(3) Avanzini, A: problem storici della regione,1985, P94,95.

جزء من نقش كتب بأحرف كبيرة الحجم بالخط البارز على حجر من البازلت طوله 40سم، وعرضه 28سم، وضعت فوق مدخل أحد المنازل، ونظراً لفقدان معظم أجزاء النقش لم نتعرف على مضمونه(1)، ويحتوى النقش على الأحرف التالية:

ꕸ ꕸ ꕸ ꕸ = ش م س م

شكلان لطغراء كبيرة الحجم عثر عليهما في جدار كريف صخري، وسط المقابر الصخرية المنتشرة بقرية الأقمر جنوب المدينة، وتم تشكيل الطغراء بمادة القضاض المغطية لجدران الكريف، وقد نفذ الشكل الأكبر على الجدار الشرقي للكريف الصخري رقم (5) [اللوحات رقم (82، 223) والشكل رقم (49)]، ويبلغ ارتفاعه نحو 1م، وعرضه نحو 80سم، أما الشكل الآخر فهو أصغر حجماً من سابقه وقد نفذ على الجدار الغربي، وهما في هيئتهما يشبهان رأس الثور.

طغراء أخرى أو شعار تم تشكيله من مادة القضاض التي تغطي جدران كريف الماء الصخري الواقع جنوب المدينة بالقرب من الأقمر، وهو يتشابه مع أشكال الطغراء السابقة [أنظر الشكل رقم (45)]، ويبلغ ارتفاعه نحو 70سم، وعرضه 40سم، وعلى الأرجح أن الشكل يشبه حرف الراء والحاء، كما أن وضع الراء يحاكي شكل قرني الثور، وأسفل منه أشبه بتاج ملكي.

النقش (Av.Hamat Diyab3):

كتب النقش على عتب من حجر البازلت طوله 1.30م، وعرضه 60 سم، وسمكه 40 سم، استخدم كعتبة علوية لمدخل أحد المبانى الحديثة(2) المبنية فوق موقع القصر [لوحة رقم (17)] كتب عليه بالحفر الغائر(3) بأحرف كبيرة يصل قياسها نحو 20سم، والأحرف هي:

ꕸ ꕸ (ꕸ = خمرن: على الأرجح أنها اسم القصر.

---

(1) Avanzini, A: problem storici della regione,1985, P96.

(2) Avanzini, A: problem storici della regione,1985, P96.

(3) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص82.

حجر من البازلت[1] مستطيلة الشكل أبعادها 30سم × 22سم، نحت على واجهتها بخط المسند بشكل غائر وحجم كبير يغطي واجهة الحجر حرف القاف (𐩤) **[**لوحة رقم (224)**]** .

حجر من البازلت مستطيلة الشكل أبعادها 40سم × 31سم، عليها نقش نفذ بالحفر البارز بالخط المسند وبأحرف كبيرة الحجم، وقد استخرجت الحجر من الموقع، واستخدمت ضمن أحجار بناء المنزل المجاور لمسجد الأقمر، ولها واجهة مشذبة **[**لوحة رقم (225)**]** والأحرف هي:

𐩥𐩵𐩱𐩨 = (ود أب).

قطعة من حجر البازلت مربعة الشكل أبعادها 38سم × 40سم، توجد على أحد جدران منازل قرية الأقمر، عليها حرفان بخط المسند، أجزاء منهما مكسرة **[**لوحة رقم (226)**]** والحرفان هما:

𐩨𐩣 = ب م

حجر أخرى لا تختلف عن سابقتها، تقع على نفس الجدار أيضاً عليها حرف الذال (𐩹) بالخط المسند، إلا أن جزء منه مكسور **[**لوحة رقم (227)**]**.

أدوات حجرية متنوعة:

المسارج:

مسرجة من حجر المرمر[2] دائرية الشكل قطرها 16سم، وارتفاعها 7سم، لها تجويف مستدير، وتظهر الحافة على شكل إطار مرتفع قليلاً عن الأرضية، ويتوسط التجويف جزء مرتفع يتساوي ارتفاعه مع الحافة، الغرض منه وضع الفتيل عليه، حيث يتم وضع الزيت في التجويف حول الفتيل **[**لوحة رقم (228)**]**.

---

(1) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(2) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

مسرجة مستديرة الشكل[1] من المرمر قطرها 20سم، ارتفاعها 8سم، وهي منحوتة بشكل متقن حيث زخرف إطارها الخارجي بأشكال مثلثية (زجزاجية) على حافتها المستديرة ويتوسط التجويف جزء مرتفع يساوي ارتفاع الحافة، ويتوسطه مسمار معدني الغرض منه حمل المسرجة به، ووضع الفتيل حوله. [لوحة رقم (229)].

مسرجة أخرى[2] شبيهة بالمسرجة السابقة منحوتة من المرمر، ذات حافة مفصصة الشكل.

مسرجة أخرى صغيرة الحجم من المرمر، لا تختلف عن سابقاتها عثر عليها بداخل القبة الضريحية الملتصقة بمسجد الأقمر القديم.

عدد من الأحجار[3] المختلفة في شكلها ومادتها ما بين المرمر والحجر الجيري، على بعضها أجزاء من حروف المسند غير المكتملة قد تكون أجزاء من أحجار نقشية، وبعضها قد يكون بلاطات زخرفية.

قطعتان حجريتان صغيرتان[4] الأولى: من البلق، وهي مكسورة عليها أجزاء من حروف المسند غير المكتملة، والأخرى: من المرمر، عليها نحت لرأس إنسان ملامحه غير واضحة.

بلاطتان جداريتان[5] من حجر البلق أبعاد أحداها 30سم × 38سم، تتسمان بأسطح ناعمة ملساء، ويخلوان من الزخارف، من الراجح أنهما استخدمتا في الأماكن الهامة كالمعبد أو القصر. [لوحة رقم (230)].

بلاطات[6] مختلفة الأحجام من حجر البلق.

---

(1) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(2) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(3) هذه القطع في منزل المرحوم/ محمد ناصر المنتصر والد الأخ/ معمر المنتصر.

(4) هاتان القطعتان بحوزة الأخ/ جبر المنتصر.

(5) هذه القطعة بحوزة الأخ/ أحمد سعد عبدالله المنتصر.

(6) هذه القطعة بحوزة الأخ/ سعد مصلح المنتصر.

حجر من البلق[1] مستطيلة الشكل أبعادها 28سم × 40سم، في طرفها فتحة توضح أنها كانت معشقة مع قطعة حجرية أخرى، وهذه الطريقة في شكل البناء بالأحجار تعرف بالتعشيق (الذكر والأنثى)، وتستخدم لتقوية البناء واتقان صناعته.

قطعة حجرية من المرمر[2] صغيرة الحجم غير مكتملة الصنع، شكلها قريب الشبه إلى حد ما بشكل حيوان.

ثانياً: الفخار:

عثر على مجموعة من الفخاريات[3] ما بين جرار كبيرة وأواني مختلفة الأحجام لا تختلف عما ورد ذكره في المبحث الأول من حيث مادتها وصناعتها، ومنها أواني لا تزال بحالة جيدة، ومنها ما هو مكسور وبحاجة إلى ترميم.

مجموعة من الأواني الفخارية[4] المتنوعة من جرار وقدور وكذا أواني أخرى بأحجام مختلفة كانت تستخدم في الطهي، وهي لا تختلف عن المجموعة السابقة في أسلوب صناعتها.

ثالثاً: الحلي والأدوات النفيسة:

عقد من الخرز[5] مصنوع من العقيق ذي اللون الأحمر مكون من ثلاثة عشر خرزة صغيرة الحجم، تم ثقبها بشكل طولي بحيث يسمح بمرور الخيط، الذي تنتظم فيه الخرز، والخرزة التي تتوسط العقد كبيرة الحجم عن مثيلاتها. [لوحة رقم (231)].

---

(1) هذه القطعة بحوزة الأخ/ محمد صالح المنتصر.

(2) هذه القطعة بحوزة الأخ/ محمد صالح المنتصر.

(3) هذه المجموعة بحوزة الأخ/ جبر المنتصر.

(4) هذه المجموعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(5) هذا العقد بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

فص خاتم من العقيق الأسود[1] صغير الحجم تتخلله خطوط بيضاء اللون، (عقيق مجزع)، ويعتبر الفص من الأحجار الكريمة والتي كانت تستعمل كتمائم **[**لوحة رقم (232)**]**.

قطعة صغيرة الحجم من المرمر[2] مثلثة الشكل كسر جزؤها العلوي، وعلى واجهتها زخارف دقيقة على شكل إطار مستدير تتخلله زخارف على هيئة حبات القمح تتقابل في هيئة سنبلة، ويعلو الإطار بقايا لخلفية حيوانين، وشكل رأس ثور يعلو قرناه شكل سنبلة، وربما كانت القطعة جزءاً من قاعدة ما أو لوحة فنية تجمع عدداً من المناظر المختلفة. **[**لوحة رقم (233)**]**.

رابعاً: الأدوات المعدنية:

تمثال صغير الحجم[3] لوعل مبتور الأطراف على الأرجح أنه مصنوع من البرونز، تغطيه طبقة من الصدأ، حجمه أصغر قليلاً من حجم قبضة اليد، إضافةً إلى مجموعة من الخواتم المعدنية المختلفة الأشكال والأحجام والمصنوعة من مادتي النحاس والفضة.

مجموعة من الحلي الفضية[4] مختلفة الأشكال ما بين أساور وخواتم وحلية عنق. **[**لوحة رقم (234)**]**.

خامساً: معثورات أخرى متنوعة:

أدوات جلدية:

حبل مضغوط من الجلد[5] لا يزال معقوداً وآخر تم فكه **[**لوحة رقم (234)**]**، ويبدو أنهما كانا يستخدمان في ربط الأحمال أو نزع الماء، ولا يزالا بحالة جيدة.

---

(1) هذا الفص بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(2) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(3) هذه القطعة بحوزة الأخ/ جبر المنتصر.

(4) هذه المجموعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(5) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

مَسَب مصنوع من الجلد[*] استخدم للأغراض الزراعية أو الحربية، لا يزال بحالة جيدة، إضافةً إلى **غرب مياه مصنوع من الجلد**[**] استخدم لغرض نقل الماء وحفظه[1].

أدوات خشبية وعاجية:

مدق من الخشب[2] قطره 22سم، وارتفاعه 15سم، مجوف من الوسط بفتحة مستديرة الشكل قطرها 10سم، وعمقها 9سم، كان يستعمل في سحق الخضروات أو غيرها بواسطة الدق.

مدق من الخشب[3] لا يختلف عن سابقه كثيراً.

قرن وعل[4]يصل طوله إلى 30سم، مقوس على شكل هلال. **[**لوحة رقم (235)**]**.

(*) المَسَبُّ: بفتحتين فتضعيف، وجمعه مَسَبَّات، وهو: كيس من الجلد يعلقه حامله على كتفه بسيور فيه، ويحمل فيه المسافر حاجاته، وتحمل فيه الحبوب والأشياء الخفيفة المراد ايصالها من مكان إلى آخر، ومنه الكبير والمتوسط والصغير. (أنظر:) الإرياني، مطهر بن علي: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث، المطبعة العلمية- دار الفكر، دمشق، ط(1)،1417هـ/ 1996م، ص 828.

(**) الغَرْبُ: الدَّلْوُ العظيمَةُ: جمعه غُرُوبٌ، وتُتَّخَذُ من مَسْكِ ثَوْرٍ مُذَكَّر. (أنظر:) الزبيدي، محمد مرتضى الحُسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، ج(3)، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، مراجعة: إبراهيم السامرائي وعبد الستار أحمد فراج، وراجعته لجنة فنية من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، ط(2)، 1407هـ/1987م، أعيدت طباعته من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2004م، ص458؛ وفي حديث طويل عَنِ بن عُمَرَ أَنَّهُ قال: كَتَبَ النبي صلى الله عليه وسلم إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى الْحَارِثِ بن عبد كَلاَلٍ وَمَنْ معه من أَهْلِ الْيَمَنِ من مَعَافِرَ وَهَمْدَانَ أن: على الْمُؤْمِنِينَ من صَدَقَةِ أَمْوَالِهِمْ عُشُورَ ما سَقَتْ الْعَيْنُ وَسَقَتْ السماء الْعُشْرُ وَعَلَى ما يُسْقَى بِالْغُرْبِ نِصْفُ الْعُشْرِ. (أنظر:) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام: المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، ط(2)، 1403هـ، ج4، الحديث رقم (7239)، ص136، الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط(1)، 1409هـ، ج2، الحديث رقم (10084)، ص376؛ الحديث رقم (10078)، ص375.

(1) هاتان القطعتان بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(2) هذه القطعة بحوزة الأخ/ جبر المنتصر.

(3) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

(4) هذه القطعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.

سادساً: الأعمدة:

تنوعت الأعمدة في مدينة حمة ذياب، وتحتوي المدينة على كمية كبيرة من الأعمدة المتنوعة ذات أشكال أسطوانية، ذات الأخاديد، والمضلعة ذات الثمانية أضلاع وستة عشر ضلع، وتنوعت مادتها ما بين حجر البازلت والبلق والمرمر وغيرها، ووجدت الأعمدة في أغلب المواقع الأثرية في جنوب الجزيرة العربية، والتي تعود إلى فترة ما قبل الإسلام(1)، خصوصاً المضلعة منها، والتي يرجح أن فترة ظهورها كان خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد(2).

ويحتفظ الأهالي بعدد كبير من هذه الأعمدة، استخدمت كدعامات في المنازل أو المساجد أو غيرها، وفيما يلي وصف لأهم تلك النماذج:

الأعمدة الأسطوانية:

أعمدة أسطوانية ذات الأفاريز (الأخاديد):

جزء من عمود(3) أسطواني الشكل من حجر البلق يبلغ طوله 98سم، وقطره 30سم، وهو بحالة جيدة، إلا من بعض الخدوش البسيطة، زخرف بدن العمود بأخاديد عمودية غائرة تتناوب مع أضلاع بارزه، يتوسط كل ضلع خط غائر، وتنتهي الأخاديد العمودية بنهايات من الأعلى معقودة [لوحة رقم (236)]، وقد وجد مثل هذا النوع من الأعمدة في شبام كوكبان(4).

جزء من عمود أسطواني من البلق طوله 90سم، وقطره 25سم، وهو بحالة جيدة، ولا يختلف في زخرفته عن العمود السابق، وهو ضمن الأعمدة التي تحمل سقف مسجد الأقمر.

---

(1) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص34.

(2) العريقي، منير: الفن المعماري، ص242.

(3) هذه القطعة بحوزة الأخ/ صلاح دويح.

(4) العميسي، فضل: الزخارف والمنحوتات، ص39.

أعمدة أسطوانية خالية من الزخارف:

جزء من عمود أسطواني(1) من حجر البازلت، يبلغ طوله 70سم، وقطره 30سم، يعلوه تاج متدرج بشكل مضلع كسر جزؤه السفلي، وزخرف تاج العمود بخطوط دائرية حول البدن في صفوف أفقية متتالية. **[**لوحة رقم (237)**]**.

جزء من عمود أسطواني من حجر البازلت، يبلغ طوله 1.05م، وقطره 34سم، يعلوه جزء من عمود أسطواني وجد مع مجموعة الأعمدة التي تحمل سقف مسجد الأقمر.

مجموعة من الأعمدة الأسطوانية من حجر البازلت تتفاوت أطوالها ما بين (1 متر و65سم)، وأقطارها بين (24 و31سم)، استخدمت كدعامات لحمل سقف مسجد الأقمر، ويصل عدد الأعمدة الخالية من زخارف الأخاديد إثنا عشر عموداً، دون الأعمدة المتنوعة أشكالها والآتي ذكرها.

مجموعة من أجزاء أعمدة(2) أسطوانية الشكل من البازلت متفاوتة في أطوالها وفي أقطارها، تم وضعها فوق بعضها لتشكل جزءاً من حائط أو جدار لفناء أحد المباني. **[**لوحة رقم (238)**]**.

عدد من أجزاء أعمدة أسطوانية من حجر البازلت منتشرة في منازل الأهالي(3) لا تختلف كثيراً في وصفها عن الأعمدة السابقة من حيث الأبعاد في الطول والقطر. **[**أنظر اللوحات رقم (239، 240، 241، 242، 243)، والشكل رقم (83)**]**.

الأعمدة الثمانية الأضلاع:

جزء من عمود مثمن من حجر البلق، يبلغ طوله 77سم، وقطره 27سم، ذي ثمانية أضلاع متساوية ومصقولة، طول الضلع منها 10سم، والعمود خالٍ من الزخارف، وقد أستخدم ضمن

(1) هذه القطعة بحوزة الأخ/ صالح محمد المنتصر.

(2) هذه المجموعة ضمن سور منزل الأخ/ علي محمد قريمة.

(3) القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح: دراسة ميدانية، ص81.

مجموعة الأعمدة التي تحمل سقف مسجد الأقمر. (الشكل رقم (84)]، وهو شبيه بالأعمدة التي وجدت في معبد حقة همدان بالقرب من صنعاء، وفي حاز وشبام سخيم وصرواح وشبام كوكبان[1].

جزء من عمود مثمن الأضلاع من حجر البلق، يبلغ طوله 85سم، وقطره 28سم، ذي ثمانية أضلاع متساوية طول كل ضلع 10سم، لا يختلف عن العمود السابق **[**لوحة رقم (244)**]** عثر عليه جوار أحد منازل الأهالي.

الجدير بالذكر أن الأعمدة الحجرية في مدينة حمة ذياب كثيرة جداً لا يكاد يخلو منها منزل من منازل الأهالي، وأخبرني بعض الأهالي أن هناك أعمدة منها نقلت إلى عدد من القرى المجاورة مثل حورور وصرار وغيرها لتستخدم في حمل أسقف المساجد.

(1) حنشور، أحمد: الخصائص المعمارية للمدينة، ص102.

المبحث الثالث: نقوش جديدة من مواقع قريبة من مدينة حمة ذياب

نقوش جديدة قريبة من الموقع

نقش وادي البساتين :

تم العثور على نقش مكتوب على كتلة صخرية في منطقة تسمى وادي البساتين الواقع جنوب شرق مدينة حمة ذياب على بعد 2 كم تقريباً من موقع المدينة، والكتلة الصخرية قريبة من أحد السدود المائية الواقعة في الوادي المنحدر نحو الشرق والشمال، والذي لا يزال يسمى إلى اليوم بوادي البساتين، ويطلق عليه الأهالي وادي العنايب، وهو وادٍ زراعي كبير أشتهر بزراعة العنب.

والنقش مكتوب بخط المسند بطريقة غائرة على كتلة من صخر الجرانيت، وهو بحالة سيئة للغاية بفعل العوامل الطبيعية؛ فمعظم حروفه قد طمست، وأصابها التلف، بسبب تفتت قشرة الصخر، [شكل رقم (85)، لوحة رقم (245)]، ويبعد موقع النقش حوالي 300متر جنوب شرق حاجز الماء. [لوحة رقم (246)].

وقد كتب النقش على الواجهة الشمالية للصخرة، في مساحة أبعادها 1م × 1.30م، وشكل الصخرة ينقسم طبيعياً بشكل طولي من الأعلى إلى الأسفل، حيث أضحى النقش مقسوم إلى قسمين أيسر وأيمن، القسم الأيسر: يتكون من ستة عشر سطراً، السطر الحادي عشر والثاني عشر يتكون كلٌ منهما من حرف واحد، حيث شغلت بقية المساحة برسوم لوعلين يتقابلان تتوسطهما شجرة يتضح من خلال الرسم أنهما يأكلان منها، وبذلك أصبح حرفا الواو والذال خلف رسم الوعل الواقع في الجانب الأيمن من النقش، وقد كتب أعلى هذا الرسم عشرة أسطر فيما كتبت الأربعة الأسطر المتبقية أسفل رسم الوعلين، وقد تعرض هذا القسم للتلف من الجانب الأيسر منه نتيجة وقوعه في نهاية الصخرة، وهو ما عرضه للتلف بسبب الكسر والتقشر. أما القسم الأيمن فلم يتبق منه سوى أربعة أسطر مكتوبة بخط المسند بالحفر الغائر، ويرجح أن الكاتب استكمل كتابة النقش في الجانب الأيسر، وبذلك أصبح إجمالي عدد أسطر النقش عشرون سطراً، وإلى جوار تلك السطور تظهر مجموعة من الحيوانات المختلفة ما بين رسوم لحيوان الوعل والجمل والكلب وغير ذلك، بعضها كأنها تسير في شكل قافلة، والبعض منها يظهر وكأنه واقفاً.

وفيما يلي نص نقش وادي البساتين الذي رقمه الباحث بـ: (عنسي ـ وادي البساتين1)= (Kh-al-Kawmani al-Basatin 1)= (An.Wadi Albasateen 1)[1]:

السطر	النقش بالخط العربي	النقش بخط المسند
1	..... م/ س ل م/ ع ل ي/ ت	..... 𐩣𐩽𐩪𐩡𐩣𐩽𐩲𐩡𐩺𐩽𐩩
2	..... و ت ب ق ل و ا/ و ر ع س ن/	..... 𐩥𐩩𐩨𐩤𐩡𐩥𐩱𐩽𐩥𐩧𐩲𐩪𐩬𐩽
3	................/ ي ق.../ و	...............𐩽𐩺𐩤...𐩽𐩥
4	.... ط أل/ وع م رن/ و ب ع و....	.... 𐩷𐩱𐩡𐩽𐩥𐩲𐩣𐩧𐩬𐩽𐩥𐩨𐩲𐩥....
5	.. و/..... ث.../ و ر ب ع..	..𐩥𐩽.....𐩻...𐩽𐩥𐩧𐩨𐩲..
6	... ر ي س و /.../ ث.. م و...	...𐩧𐩺𐩪𐩥𐩽...𐩽𐩻..𐩣𐩥...
7	و ذ ر../ ب ر د ا/ ر ح م....	𐩥𐩹𐩧..𐩽𐩨𐩧𐩵𐩱𐩽𐩧𐩢𐩣....
8	و ب ر د ا/ م ر أ هـ م و/ ش	𐩥𐩨𐩧𐩵𐩱𐩽𐩣𐩧𐩱𐩠𐩣𐩥𐩽𐩦
9	ر ح ب ي ل/ ي ع ف ر/ م ل ك	𐩧𐩢𐩨𐩺𐩡𐩽𐩺𐩲𐩰𐩧𐩽𐩣𐩡𐩫
10	س ب أ/	𐩪𐩨𐩱𐩽
11	و	𐩥
12	ذ	𐩹
13	ر ي د ن/ و ح ض رم و	𐩧𐩺𐩵𐩬𐩽𐩥𐩢𐩳𐩧𐩣𐩥
14	- ت/ وي م ن ت/ وأع....	𐩩𐩽𐩥𐩺𐩣𐩬𐩩𐩽𐩥𐩱𐩲....
15	ب هـ م و/ ط و د م/ و ت....	𐩨𐩠𐩣𐩥𐩽𐩷𐩥𐩵𐩣𐩽𐩥𐩩....
16	م ت/ و ص ق ل و/ ب ك....	𐩣𐩩𐩽𐩥𐩮𐩤𐩡𐩥𐩽𐩨𐩫....
17	ب م /.......	𐩨𐩣𐩽.......
18	هـ م و/ ري و ن/ و	𐩠𐩣𐩥𐩽𐩧𐩺𐩥𐩬𐩽𐩥
19	خ م س ت / و س ب ع ي/ و خ م س/	𐩭𐩣𐩪𐩩𐩽𐩥𐩪𐩨𐩲𐩺𐩽𐩥𐩭𐩣𐩪𐩽
20	م أ ت م	𐩣𐩱𐩩𐩣

(1) Khaldon Noman: A Study of south Arabian Inscriptions from the region of Dhamar (Yemen), Universita di Pisa, Facolta di Lettere e filosofia, corso di Dottorato in orientalistica: Egitto, Vicino e medio oriente xxiv ciclo, p p 174- 176.

نقل المعنى:

لا يتضح معنى النقش بشكل دقيق نتيجة تلف معظم كلماته، ولكنه من خلال الألفاظ المتبقية؛ فإن النقش يعتبر من النقوش الإنشائية التي تتحدث عن: "منشأة تمت بعون الرحمن وهو الإله الذي عبد في الفترة التي عرفت بعصر التبابعة والتي تنحصر ما بين القرن الرابع والخامس الميلادي، والتي حكم فيها أسرة أبي كرب أسعد والمعروف بأسعد الكامل وهذه المرحلة الثانية لعصر التبابعة والتي بدأت بإضافة (واع ر ب هـ م و/ ط و د م/ و ت هـ م ت) وهذه المرحلة تغطي القرن الخامس بأكمله[1]، وكذلك بعون من سيدهم الملك شرحبيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهامت، والملك شرحبيل هو الملك الذي تم في عهده ترميم سد مأرب، وهو صاحب النقش **CIH - 540**[2]، وفي عهده أيضاً تم بناء كثير من المشاريع الزراعية فاتسعت رقعة الأراضي الزراعية، وأرخ النقش بسنة 575، بحسب التقويم الحميري، وتساوي سنة 460م، ولذلك فإن النقش يتحدث عن إنشاء حاجز الماء الذي يقع بالقرب منه.

ومن خلال الرسوم الواردة في الجانب الأخر من النقش، والذي تنتشر فيه الحيوانات كالماعز والأغنام والجمال والوعل، والتي صورت وبعضها يأكل والبعض الآخر في هيئة حركة وكأنه شكل قوافل تسير، فإن ذلك يشير إلى فترة الازدهار آنذاك في فترة الملك شرحبيل، والتي اتسمت بإصلاح السدود وإنشائها والاهتمام بالزراعة وتأمين طرق القوافل وازدهار التجارة، وهذا بدوره يشير إلى أهمية المنطقة آنذاك، ومدى أهميتها الزراعية والتجارية، فقد اشتهرت بوديانها الزراعية فهي تحتضن أكبر وادٍ زراعي خصب في المنطقة، اشتهر بإنتاج العديد من المحاصيل الزراعية، لعل أهمها زراعة العنب إضافةً إلى زراعة أنواعا مختلفة من الحبوب.

(1) بافقيه، محمد، وآخرون: مختارات من النقوش، ص59.

(2) بافقيه، محمد، وآخرون: مختارات من النقوش، ص150- 152.

نقوش صخرية جديدة من قرية العساكرة:

تم العثور على مجموعة من النقوش الصخرية في قرية العساكرة، الواقعة جنوب غرب حمة ذياب، والتي تبعد عنها نحو 5 كم، والقرية تقع أسفل جبل إسبيل من ناحية الغرب، وخلال المسح الميداني للموقع والمواقع المجاورة له، عثر الباحث على مجموعة من النقوش الصخرية المكتوبة بخط المسند والمنفذة بأسلوب الحفر الغائر، وهذه النقوش متوزعة في أرجاء قرية العساكرة، وفيما يلي وصفاً موجزاً لتلك النقوش:

النقش الأول: رقمه الباحث بـ: نقش (عنسي ـ العساكرة 1)= (An.Asakrah1):

تم العثور على هذا النقش في قرية العساكرة في الجهة الغربية من القرية في منطقة تسمى (باب سامه)، والنقش مكتوب على كتلة صخرية ضمن أحد الصخور السوداء المنتشرة في المنطقة والنقش في حالة سيئة، بسبب العوامل الطبيعية؛ فمعظم حروفه مطموسة، في الأجزاء العلوية التي تمثل الثلاثة الأسطر الأولى من النقش، أما بقية النقش فلا تزال كلماته في حالة جيدة، حيث تمكن الباحث من قراءتها، والنقش مكتوب بخط المسند بطريقة غائرة وبشكل دقيق جداً، ونتيجة ذلك فإن المار من جوار الصخر لا يكاد يلاحظ الكتابة إلاّ إذا أمعن النظر في الصخر، فهو مكتوب على الواجهة الغربية للصخرة، في الجزء السفلي منها، وكأن الكاتب لهذا النقش كان شخصاً عادياً، فقد نفذه على ما يبدو وهو جالساً على الأرض، رغم سعة الواجهة الصخرية أعلى النقش.

أما المساحة التي نفذت فيها سطور النقش فأبعادها 40سم × 30سم، وقد تحاشى الكاتب النتوءات البارزة في الصخرة، وفضل تنفيذ الكتابة في الأجزاء السهلة من واجهة الصخر، مما نتج عن ذلك أن بعض السطور جاءت طويلة، في حين أن بعضها الآخر جاء قصيراً، كما أن الكاتب بدأ في تنفيذ السطور العلوية بحروف أكبر حجماً من الحروف الواقعة في نهاية النقش، حيث لاحظ الكاتب – على ما يبدو- أن المساحة أسفل الصخرة سوف لن تتسع لكتابة بقية النقش، فأضطر إلى

تصغير الحروف ليتمكن من استكمال كتابة ما يريده، ويتكون النقش من عشرة أسطر كتبت بعضها مائلة حسب طبيعة الصخر **[**لوحة رقم (247/أ، ب)**]**.

نص النقش :

السطر	النقش بالخط العربي	النقش بخط المسند
1	ش رب ... ت	𐩦𐩧𐩨 ... 𐩩
2	..... ب	..... 𐩨 ......
3	ي ص ر/ ش ل س ب ي..	𐩺𐩮𐩧𐩿𐩦𐩡𐩪𐩨𐩺.. .....
4	ب ذ س/ ب ر ي ن/ ي و أ/ م و	𐩨𐩹𐩪𐩿𐩨𐩧𐩺𐩬𐩿𐩺𐩥𐩱𐩿𐩣𐩥
5	س د م/ و ي رع ي ن/ ك س ب ن	𐩪𐩵𐩣𐩿𐩥𐩺𐩧𐩲𐩺𐩬𐩿𐩫𐩪𐩨𐩬
6	ي ه ج ل/ ي ح ن و /	𐩺𐩠𐩴𐩡𐩿𐩺𐩢𐩬𐩥𐩿
7	(و د ب) أس د م/ ي هـ ت ف/ ت ق رب/ ع ث	(𐩥𐩵𐩨)𐩱𐩪𐩵𐩣𐩿𐩺𐩠𐩩𐩰𐩿𐩩𐩤𐩧𐩨𐩿𐩲𐩻
8	ت ر/ ذ ي ف ع م/	𐩩𐩧𐩿𐩹𐩺𐩰𐩲𐩣𐩿
9	ب خ ري ف ن/ ذ	𐩨𐩭𐩧𐩺𐩰𐩬𐩿𐩹
10	ل ح ي ع ت/ ب ن/ ي ف ع/ س ط ر/	𐩡𐩢𐩺𐩲𐩩𐩿𐩨𐩬𐩿𐩺𐩰𐩲𐩿𐩪𐩷𐩧𐩿

نقل المعنى:

لم يتم التعرف على اسم صاحب النقش بسبب الطمس في السطور العلوية من النقش، ويتضح من بقية المضمون أنه نقش تذكاري يتحدث عن أحد الأشخاص الذين كانوا يقومون بالرعي[1]، وأنهم تقربوا للإله عثتر ذي يفع في سنة تولي لحي عثت بن يفع.

النقش الثاني: (عنسي ـ العساكرة 2)= (An.Asakrah2):

يقع على صخرة أصغر حجماً من الصخرة السابقة، وتقع على مقربة منها، ويلاحظ أنها تعرضت للتحريك من مكانها الأصلي، نتيجة وجود مساحة زراعية، حيث تم تحريكها لتكوين حدود

(1) ذكر في النقش لفظ (كسبن = كسبن)، واللفظ غير موجود في المعجم السبئي، والكَسَب: جمع، مفردها كَسَبَة، وهي الشاة الفتية التي أقبلت على الضراب والإنتاج. (أنظر:) الإرياني، مطهر: المعجم اليمني، ص 772- 773.

المساحة الزراعية، كما يلاحظ على الرسومات المنفذة على الصخرة أنها مقلوبة رأساً على عقب، وقد قام الفنان بتنفيذ لوحة فنية على هذه الصخرة بأسلوب الحفر الغائر، تتمثل في رسم وعلين في حالة جري، ويظهر أحدهما أصغر من الآخر، كما أن لهما قروناً طويلة مقوسة إلى الخلف، وأبعاد الرسم الأكبر هي (8سم × 6سم)، أما الرسم الأصغر فأبعاده (5سم× 3سم)، [لوحة رقم (248/أ، ب)]، ويظهر في هذه اللوحة الفنية رسم لحرف السين بخط المسند.

وتعتبر الرسوم الصخرية المكتشفة عام 1932م، في جبل شمسان القريب من صنعاء أول رسوم مكتشفة لحيوان الوعل، قام بنشرها (C. Rathjens et H. von Wissmann) وهي تمثل رسوماً لوعول لها قرون طويلة ومقوسة، كما تم اكتشاف رسوم آخرى لحيوان الوعل مرسومة على كهف صخري في وادي ظهر القريب من صنعاء[1].

النقش الثالث: (عنسي ـ العساكرة 3)= (An.Asakrah3):

عثر عليه في منطقة باب سامة أيضاً على بعد (1كم) من النقش الأول شرقاً، وهو يقع على صخرة صغيرة، تتجه واجهة النقش نحو الجنوب الغربي، وقد نفذ النقش في مساحة يصل ارتفاعها إلى 13سم، وعرض 10سم، **[**لوحة رقم (249/أ،ب)**]**، والنقش منفذ بالحفر الغائر، بخط غير متقن، حيث يبدو أن الكاتب لم يكن ذو مهارة كافية في كتابة واتقان خط المسند، كما أن بعض حروف النقش قد تعرضت للتلف بسبب العوامل الطبيعية، ويظهر على الصخرة بعض الشروخ الواضحة والتي قد تؤدي إلى إزالة بعض أجزاء الصخرة، مما ينعكس سلباً على القيمة التاريخية للنقش عند إزالة جزء منه، ويتكون النقش من خمسة أسطر كما يلي:

السطر	النقش بالخط العربي	النقش بخط المسند
1	د ن ت ب	𐩵 𐩬 𐩩 𐩨
2	ب ن/ أ ب أ م	𐩨 𐩬 | 𐩱 𐩨 𐩱 𐩣

(1) رشاد، مديحة؛ إينزان، ماري لويز: فن الرسوم الصخرية، ص 9 .

3	ر/ م ع ب د/ ش م	𐩧|𐩣𐩲𐩨𐩵|𐩪𐩣
4	س م / ... ر م	𐩦𐩣|...𐩧𐩣
5	... ب ن.../ث ت ن	...𐩨𐩬...|𐩻𐩩𐩬

نقل المعنى:

يحمل هذا النقش اسم شخص يدعى أب أمر، كما يحمل لفظي معبد شمسم، ونظراً للطمس الواقع في أسفل النقش في السطرين الرابع والخامس، لم يتضح للباحث المعنى الكامل لمحتوى النقش.

النقش الرابع: (عنسي ـ العساكرة 4)= (An.Asakrah4)

وقد عثر عليه بالقرب من النقش السابق ولا يختلف أبداً عن كتابة النقش السابق في نمط الكتابة وقد كتب على كتلة صخرية أيضاً [لوحة رقم (250)]، وفيما يلي نص حروفه:

السطر	النقش بالخط العربي	النقش بخط المسند
1	ت ب ع م .. أس س ه و	𐩩𐩨𐩲𐩣..𐩱𐩦𐩦𐩠𐩥
2	و ذ س و ت م و س س	𐩥𐩹𐩦𐩥𐩩𐩣𐩥𐩦𐩦
3	وش ع ب ه و ي ه ب ش ر و	𐩥𐩪𐩲𐩨𐩠𐩥𐩺𐩠𐩨𐩪𐩧𐩥
4	ب ه	𐩨𐩠

نقل المعنى:

يذكر النقش شخصاً اسمه تبع ... بنى أو أصلح منشأة بدعم من قبيلته يهبشر.

النقش الخامس: (عنسي ـ العساكرة 5)= (An.Asakrah5):

قطعة حجرية من المرمر على شكل بلاطة مستطيلة الشكل [لوحة رقم (251) شكل رقم (86)] يبلغ طولها 35 سم، وعرضها 25سم وسمكها 8سم، وبسبب فقدان جزء من القطعة الحجرية لم نتعرف على ماهية القطعة، وهي بحوزة أحد أهالي قرية العساكرة، أفاد بأنه عثر عليها في ماجل حمام إسبيل، ويرجح أنها قد تكون جزء من مائدة قرابين أو مذبح حجري، وتتضمن عدد من

الأحرف على شكل طغراء نفذت كتابتها بالحفر الغائر على أحد الجوانب العرضية للقطعة الحجرية تمت قراءتها، وهي:

السطر	النقش بالخط العربي	النقش بخط المسند
1	ت ر ع ص هـ ش. س ص و هـ ع	𐩩 𐩧 𐩲 𐩮 𐩠 𐩦 𐩪 𐩮 𐩥 𐩠 𐩲

ملاحظات على النقش:

لم يتسنى للباحث معرفة معنى النص نتيجة فقدان جزء كبير من النص بسبب التلف الناتج في القطعة.

الخاتمة

الخاتمة:

تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على إحدى المدن اليمنية القديمة التي شيدت على قمم المرتفعات الوسطى، التي ازدهرت في فترة القرون الميلادية الأولى، ولذلك فقد سلط الباحث الضوء على هذه المدينة، لإظهار معالمها الأثرية، ونمط تخطيطها القديم، مع تسجيل المواقع والمعالم الأثرية القريبة من موقع الدراسة، وإبراز الأهمية التاريخية لهذه المنطقة، وقد تطرق الباحث في بداية الدراسة إلى ذكر الموقع الجغرافي لمحافظة ذمار وكذلك موقع الدراسة معرجاً خلال ذلك إلى تضاريس المنطقة وطبوغرافيتها، وتركيبها الجيولوجي، ومتناولاً تاريخ ومراحل الاستيطان في المنطقة، كما حاول الباحث من خلال هذه الدراسة التعرف على الظروف والعوامل التي رافقت نهوض الدولة الحميرية منذ بداية مشروع طموح أذوائية بني ذي ريدان للاستقلال عن مملكة سبأ، وصولاً إلى قيام الدولة الحميرية، ومحاولة تتبع السياسة التي انتهجها بنو ذي ريدان في إقامة وترسيخ قواعد مملكة حمير، مع تحديد المعايير التي أتبعوها في عملية اختيار مواقع بناء مدنهم التي تأتي ضمنها مدينة يترب، كما حاول الباحث إظهار الدور الذي أسهمت به قبيلة (شداد) التي سكنت منطقة إسبيل وما جاورها في نهوض وقيام دولة بني ذي ريدان.

وتناول أيضاً ذكر الدراسات السابقة التي اهتمت بذكر منطقة الدراسة سواءً بإشارة بسيطة أو بذكر أكثر تفصيلاً موضحاً قدر الإمكان أهم الاشارات التي أوردتها تلك الدراسات، ومما تقدم يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

تعتبر منطقة الدراسة أحد أهم المناطق المهمة في اليمن منذ عصور ما قبل التاريخ، فقد كانت مركزاً هاماً اشتهر بالكثير من الصناعات، ويعتبر من أهم مصادر إنتاج الأوبسيديان في اليمن، واستمرت شهرة المنطقة حتى العصور التاريخية، كما لعبت دوراً مهماً في عهد الدولة الحميرية، وقد استمرت شهرة المنطقة حتى العصر الإسلامي.

ومن خلال دراسات عصور ما قبل التاريخ في المرتفعات الوسطى، خلص الباحث إلى أنه كان يحيط بموقع الدراسة خصوصاً أسفل منحدرها الصخري المطل على السهل الزراعي من جهتها الشرقية والجنوبية عدداً من المستوطنات التي يعود تاريخها إلى فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي، كانت تلك المستوطنات مشيدةً بالأحجار دون تشذيبها، وتظهر أساساتها الباقية بشكل صفوف أحادية بعضها وضعت مباشرة على الأرض، كما تواجدت مواقع المستوطنات الجماعية بشكل مباني سكنية، كتلك التي وجدت في منطقة حورور/ تالبة: (DS4) والواقعة إلى الغرب من حمة ذياب، ويعود تاريخها إلى العصر الحديدي، ومستوطنة عرن عمر(DS82)، والتي زودت بأسوار حجرية وتعود أيضاً إلى العصر الحديدي.

أما بالنسبة لمواقع العصور التاريخية التي تم الكشف عنها فقد أتضح أن معظمها نشأ على قمم الجبال العالية، لتطل على الوديان الزراعية الكبيرة والطرق التجارية القديمة، لعل أهم هذه المدن في منطقة الدراسة مدينة يترب (موضوع الدراسة)، مدينة بينون إلى الشمال، وهكر إلى الجنوب.

وقد وجدت المدن والقرى الصغيرة بشكل أطلال متهدمة تحتوي بقاياها على العديد من المنشآت المعمارية والمائية كالحواجز والبرك والقنوات التي تتشابه في كثير من خصائصها المعمارية والوظيفية مع غيرها من المدن والمستوطنات الأخرى التي تعود إلى الفترات التاريخية المختلفة في مناطق المرتفعات اليمنية، ومن خلال ما أوردناه فإنه يتضح لنا بجلاء مدى أهمية منطقة الدراسة فالاستيطان فيها كان منذ عصور ما قبل التاريخ واستمر فيها حتى الوقت الحاضر.

ويعود ظهور مدينة يترب إلى ما قبل الميلاد، وهي أحد أهم المواقع الأثرية في اليمن القديم، رغم عدم حظوتها بعناية الدارسين والمتخصصين، إذ لم تذكر مدينة يترب إلا يسيراً، دون إبراز أهميتها، مع أنها لعبت دوراً هاماً من الناحية التجارية والزراعية والسياسية، فقد كانت مشرفةً على ثغور الأراضي السبئية خاصة أثناء فترة الصراع السبئي الريداني.

أما موقع مدينة يترب فقد كان يعلو تبة بركانية مرتفعة تطل على الوديان الزراعية الخصبة وإلى الجنوب منها جبل يحميها، وهي سمة تميزت بها معظم مدن المرتفعات الجبلية.

جاءت أهمية مدينة يترب من خلال ذكرها في المصادر النقشية في القرن الأول قبل الميلاد، إذ أتضح من المعلومات التي أوردتها النقوش المسندية أنها كانت تحتل أهمية سياسية واقتصادية وتجارية نتيجة موقعها الاستراتيجي بإشرافها على الثغور السبئية، ونتج عن تلك الأهمية اهتمام الملوك الريدانيين بها وتحصينها كونها من أهم المناطق التي هاجمها السبئيون، بقيادة الملك آيل شرح يخصب وأخيه يأزل بين؛ فقد كانت علاقتها القوية مع مملكة حمير تشكل خطراً ضد دولة سبأ، وعن طريقها استطاعت دولة حمير أن تسيطر على أجزاء من الأراضي السبئية مما أسهم في اتساع رقعة نفوذ الدولة الحميرية على حساب الأراضي السبئية، وكان لهذه المدينة وقبيلة شداد التي سكنتها سبباً رئيسياً في ازدهار الكيان الريداني وقيام مملكة حمير.

أن مدينة يترب شيدت وسط قبيلة شداد (شداد يهقبض) المعروفة بمراسها وشدة قتالها وبالتالي كان للمدينة والقبيلة الدور الفعال في قيام دولة حمير، وشكلت مركزاً حميرياً متقدماً للحراسة والمراقبة على الأراضي السبئية، وكانت نقطة إنطلاق لشن الهجمات على الأراضي التابعة لمملكة سبأ الأمر الذي أدى إلى بروز دورها الهام في قيام مملكة حمير (بني ذو ريدان)، وتعتبر قبيلة شداد (شداد يهقبض) أهم قبيلة سكنت هذه المدينة، والمناطق المحيطة بها خاصة مدينة بينون الواقعة إلى الشمال منها، ويعتبر بنو سمه سمع وحكرشم هم زعماء وأقيال قبيلة شداد، وهو ما أتضح من خلال النقوش التي ذكرت هذه القبيلة.

وقد أسهم تناول الكتابات التي ذكرت المدينة أو منطقة الدراسة في الخروج بخلاصة تلك الأعمال، حيث وجد الباحث أنها كانت مجرد إشارات بسيطة تهتم في واقع الأمر بدراسة عصور ما قبل التاريخ في المنطقة، وذكر المعالم البارزة في السطح على أنها منشآت من العصور التاريخية دون معرفة ماهيتها، عدا بعض الدراسات البسيطة والتي منها دراسة الإرياني لنقشين من مدينة

الأقمر تناولا ذكر مدينة يترب بشيء من التفصيل، وكذلك دراسة إليساندرا أفانزيني، وهاتان الدراستان كان لهما دوراً هاماً في توثيق هذين النقشين اللذين أسهما في الكشف والتعرف على أهم معلم من معالم المدينة ونتيجة ذلك تم التأكيد على أن الأقمر وحمة ذياب هي مدينة يترب القديمة دون شك كما سلف.

وتطرق الباحث خلال الفصل الثاني إلى نشوء وظهور المدينة اليمنية القديمة وسماتها، معتمداً في ذلك على الدراسات السابقة التي تناولت المدينة اليمنية القديمة، وخلص الباحث في دراسته لمعالم مدينة يترب إلى الاستنتاجات التالية:

أن تخطيط مدينة يترب لا يختلف عن تخطيط أي مدينة يمنية قديمة أنشأت في مناطق المرتفعات اليمنية مثل: السواـ سمعان ـ هكر ـ ظفار وغيرها، إضافةً إلى عدم اختلافها من حيث التحصينات الدفاعية كالسور والأبراج، والمنشآت المدنية كالقصر وملحقاته، والمنشآت السكنية والمعبد والسوق والمنشآت المائية مثل: الكروف الصغيرة والكبيرة والبرك، وكذلك المقابر.

وقد نالت مدينة يترب باهتمام خاص عند الريدانيين، ما دفع ملوكهم إلى الاهتمام بها، وبذل الأموال في تشييدها وتحصينها، وقد شهدت مدينة يترب تحصينات بالغة الأهمية لا تزال معظمها قائمة حتى الآن، ويدل النقشان Ir77 ، Ir78، على بناء أبراج (محافد) تدعم تحصينات المدينة، ولا يزال البرج الجنوبي الشرقي قائماً بذاته حتى اليوم، متميزاً بكافة التفاصيل المعمارية الحربية المتمثلة في فتحات المزاغل ووجود السقاطات، ويعتبر النقش Ir77 ، أهم نقش ذكر مدينة يترب، والذي يعود تاريخه إلى فترة الملك ياسر يهصدق وهو من أوائل الملوك الحميريين المؤسسين لمملكة سبأ وذي ريدان.

ومن خلال النقشين Ir77 ، Ir78 ، يرد ذكر بناء أبراج في المدينة، ورغم التلف الذي أصاب نهاية السطر الثاني وبداية السطر الثالث في النقش Ir77 ، فإنه يستدل من خلاله وجود البرج الجنوبي الشرقي أنه البرج المقصود في النقش Ir77، وبذلك فقد خلص الباحث إلى نتيجة مؤكدة

لاشك فيها بأن مدينة حمة ذياب الحالية هي بالفعل مدينة يترب القديمة، والتي التبس أمرها على كثير من الباحثين الذين أشاروا إليها دون تحديد موقعها الحقيقي.

تميزت مدينة يترب من حيث أسلوب البناء، أن منشآتها شيدت بالأحجار المهندمة والمشذبة في الواجهة الأمامية وبطنت من الداخل بأحجار البطانة، وسدت في الوسط بأحجار الدبش، واستخدمت مادة القضاض في تكسية جدران البرك والكروف والخزانات، وذلك لا يختلف أبداً عما كان يتم في تشييد المدن اليمنية القديمة.

احتوت مدينة يترب على العديد من المنشآت المائية المختلفة الأشكال والأحجام، والتي جاءت على هيئة خزانات مائية أو كروف صخرية نحتت في عمق الصخر أسفل المنحدر الصخري في القسم الجنوبي من المدينة، أو برك لحفظ المياه انتشرت حول المدينة، أو جاءت ملحقة ببعض المباني الكبيرة، وقد استخدمت تلك المنشآت في تجميع مياه الأمطار وخزنها مدة طويلة لتغطي احتياجات سكان المدينة من المياه في مواسم الجفاف، ولا يزال الأهالي يعتمدون على العديد من تلك المنشآت حتى الوقت الحالي، ويتضح من احداها - سد وادي البساتين- وجود نقش يذكر أن تأسيسه تم في عهد الملك شرحبيل يعفر وهو أحد أبناء الملك أبي كرب أسعد، والذي تميز عهده بالإنجازات العمرانية وبناء السدود والحواجز المائية.

كما تميزت هذه المدينة باحتوائها على المعبد ضمن المنشآت التي أقيمت داخل أسوارها، وهو ما نتج عن الصراع الذي مرت به المدينة خلال فتراتها التاريخية، ولا يزال موقع المعبد بحاجة إلى المزيد من التنقيب الأثري للكشف عن بقية أجزاء المبنى، وتفاصيله الداخلية لتتضح الرؤية بشكل أكبر، كونه يمثل نموذجاً للمعابد الدينية التي أقيمت في المرتفعات، رغم أنه لا يختلف كثيراً عن بقية المعابد التي أنشأت في الجزيرة العربية، من حيث البناء والتخطيط والملحقات.

وتكاد مدينة يترب تنفرد –على الأقل حتى كتابة هذه السطور- عن غيرها من المدن اليمنية القديمة بوجود مقابرها الصخرية الواقعة خارج أسوار المدينة بشكل مهول، وبنمط يختلف عن بقية

المقابر في غيرها من المدن، كما تتشابه مقابرها الصغرى أو الفردية مع غيرها من المقابر التي وجدت في العديد من المدن اليمنية القديمة لعل أهمها مقابر شبام الغراس، ومدينة يترب لا تقل أهمية في تاريخها وخصائصها عن مدينة شبام الغراس.

وخلصت الدراسة في الفصل الثالث المتعلق باللقى الأثرية إلى:

اهتمام الفنان اليمني القديم في مدينة يترب بأعمال النحت والزخرفة، شأنه شأن غيره من الفنانين في اليمن القديم، من خلال أشكال المنحوتات التي أتقن صناعتها وغيرها من الأدوات كالمذابح والمباخر والتماثيل والمصنوعات المعدنية والأواني الفخارية وخلافها.

ذكر نماذج من اللقى الأثرية التي عثر عليها في الحفريات التي أجريت في الموقع، بالإضافة إلى المحاولة الشديدة في القيام بحصر وتوثيق مجموعة كبيرة من اللقى الأثرية المختلفة في أشكالها وأحجامها ومواد صناعتها، والتي يحتفظ بها الأهالي، أو وجدت على جدران منازل المدينة، وقد أفرد لها الباحث ملحقاً خاصاً سرد ذكرها فيه.

إضافةً إلى العثور على مجموعة من النقوش المسندية عثر عليها الباحث في المواقع المحيطة بالمدينة، وقد حاول الباحث قراءتها ومعرفة مضمونها بصورة أولية.

وقد ألحق الباحث بمتن الرسالة وخاتمتها ثلاثة ملاحق أثبت في الملحق الأول نسخة من النقوش المسندية التي وجدت في منطقة الدراسة، والتي وردت في ثنايا الرسالة، أما الملحق الثاني فيتضمن جدولاً اشتمل على ذكر القطع الأثرية التي يحتفظ بها الأهالي لديهم، يليه ملحقاً خاصاً بالخرائط والأشكال، يليه ملحقاً رابعاً خاصاً بالصور الفوتوغرافية كتوثيق لمعظم المعالم الأثرية التي تناولتها هذه الدراسة.

التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة استكمال الحفريات والتنقيبات العلمية الأثرية في مدينة يترب، وفق منهج علمي لإظهار ما أحتجب من معالمها الأثرية والتي لا تزال بحاجة كبيرة إلى مثل هذه التنقيبات، خصوصاً موقع المعبد والذي تم فيه تنفيذ موسمين للحفريات.

وضع مخلفات الحفريات في أماكن بعيدة عن المعالم الأثرية في الموقع وليس كما حدث في أعمال حفريات الموسمين السابقين 2005، 2009م، حيث تم إظهار بعض المعالم نتيجة الحفريات وتم ردم وتغطية معالم أخرى قريبة من أماكن الحفريات.

يجب على الجهات ذات العلاقة الاهتمام بالمدينة، وضرورة تسوير مربعات الحفريات بالأسلاك الشائكة حتى لا يتم تهديمها وتخريبها من قبل العابثين، وتعيين حارس للموقع للحد من ظاهرة النبش والتخريب في الموقع، ونهب وقلع الأحجار وبناء منازل حديثة بها، حيث لاحظ الباحث خلال الدراسة الميدانية تعرض الموقع إلى التخريب، وبناء منازل حديثة فوق المعالم الأثرية القديمة، وقد لاحظ أنه تم استخدام الأحجار التي أخرجتها بعثة الآثار للموسم 2009م من المعبد لبناء منزل حديث، فوق الموقع الأثري جوار المعبد الذي أجريت فيه الحفرية، ولا تكاد تتجاوز المسافة 1,5م فقط، والأسوأ من ذلك أنه تم بناء مبنى آخر بالبلك مكون من طابقين فوق المعالم الأثرية، وتركت مياه الصرف الصحي للمنزل لتصب وسط الموقع.!!!، وهذا يؤدي إلى ضياع وإتلاف تاريخنا الحضاري.

يجب على الجهات المعنية تخصيص قاعة على الأقل ضمن المتحف الإقليمي للمحافظة لتعرض بين جدرانها القطع الأثرية التي يحتفظ بها الأهالي في حمة ذياب، وكذلك القطع الأثرية التي يتم العثور عليها من قبل البعثات العلمية لإبراز تاريخ هذه المدينة وحفاظاً على القطع الأثرية من التلف والضياع.

من الواجب على المجلس المحلي تخصيص إدارة تحت اشرافه تتولى مهمة توثيق القطع الأثرية التي تم استخراجها أثناء الحفريات الأثرية، وكذلك القطع الأثرية التي عثر عليها بعض الأهالي والتي يحتفظون بها، وتجهيز أماكن مخصصة لها للتمهيد في إيصالها إلى المتحف الإقليمي بمدينة ذمار، مع إعداد سجل توثيق متحفي وأثري لها وفق منهج علمي دقيق، يشتمل على بيانات الوصف الدقيقة والتصوير والرسم، ويتم تصنيفها بحسب المادة والموقع، تمهيداً لحفظها وتمييزها وعدم اختلاطها بمواقع أخرى، وذلك نظراً لغنى هذه المدينة بالعديد من القطع الأثرية الكثيرة.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ العَرَبِيَّةِ وَالأَجْنَبِيَّةِ

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

- **أحمد، مهيوب غالب:**

- إشكالية ظهور بعض المدن الحميرية (ظفار- بينون - سمعان)، مجلة سبأ، ع13، ديسمبر، جامعة عدن، 2004م.

- **الارياني، مطهر بن علي:**

- الكريف، الموسوعة اليمنية، ج4، ط2، موسسة العفيف الثقافية، 2003،
- المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث، المطبعة العلمية- دار الفكر، دمشق، ط(1)،1417هـ/ 1996م
- نقشان من الأقمر، مجلة دراسات يمنية، ع 47، يوليو- سبتمبر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1992م.
- نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط2، 1990م.

- **الأزهري، محمد بن أحمد:**

- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001م، ج11، ص27.

- **الأشعب، خالص:**

- اليمن دراسة في البناء الطبقي والاجتماعي والاقتصادي، دار الرشيد، وزارة الأعلام والثقافة، بغداد، 1982م.

- **آغا، شاهر جمال:**

- جغرافية اليمن الطبيعية، الشطر الشمالي ، مكتبة الأنوار ، دمشق ، 1983م .

- **آفانزيني، إليساندرا:**

- "النفوذ القتباني"، ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م.

- **ايدينز، كريستوفر، ويلكنسون، ت.ج:**

- "جنوب شبة الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين): الاكتشافات الأثرية الأخيرة"، ضمن كتاب: دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة:

ياسين محمود الخالصي، مراجعة: نهى صادق، المعهد الامريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة4، 2001م.

- **إينيزان، ماري لويز:**

- "الإنسان الأول في جزيرة العرب"، ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م.

- **باسلامة، محمد عبدالله:**

- شبام الغراس، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط1، 1411هـ/ 1990م.
- صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، مج33، ع1، يناير-يوليو2010م.

- **باعليان، محمد عوض:**

- أزياء من اليمن القديم من خلال منحوتات المتحف الوطني بصنعاء، مجلة المتحف اليمني، ع2، يناير - مارس، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، 2008م.

- **بافقيه، محمد عبدالقادر:**

- "الرحبة وصنعاء في استراتيجية بناء الدولة السبئية"، ضمن كتاب: في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط2، 1993م.
- أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره، مجلة ريدان، ع7، 2001م.
- توحيد اليمن القديم الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، سلسلة تاريخ اليمن2، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء، ط1، 2007م.
- كرب إل وتر يهنعم الأول والدولة الأولى في بلاد العرب، فرضيات عمل جديدة، مجلة ريدان، ع6، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 1994م.

- **بافقيه، محمد عبدالقادر، الفريد بيستون، كريستيان روبان، محمد الغول:**

- مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م.

- **بركات، أبو العيون:**

- الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة اليمن الجديد، ع12، السنة الخامسة عشرة، ديسمبر، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1986م.

- **بركات، أحمد قائد:**

- "المطحن"، الموسوعة اليمنية، مج4، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 1423هـ/ 2003م.

- **بريتون، جان فرانسوا:**

- تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف مدينة السوداء، مجلة دراسات يمنية، ع38، أكتوبر- ديسمبر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1989م.

- **البعثة الفرنسية في اليمن:**

- خمسة أعوام من البحث، مجلة اليمن الجديد، ع11، السنة الثانية عشر، 1982م.
- خمسة أعوام من البحث في اليمن، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الثالثة ، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، خريف 1406هـ، 1985م .

- **البكر، منذر عبدالكريم:**

- قبيلة جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام، مجلة دراسات يمنية، ع 25، 26، يوليو- أكتوبر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1986م.

- **البكري، عبدالله بن عبدالعزيز:**

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ج1، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1402هـ.

- **بوكت، بوركهارد؛ وليام، د.غلانزفان:**

- "معابد مأرب"، ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م.

- **بيستون، ا. ف. ل؛ وريكمانز، جاك؛ والغول، محمود؛ ومولر، والتر:**

- المعجم السبئي، (إنجليزي- فرنسي- عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز- لوفان الجديدة، مكتبة لبنان- بيروت، 1982م.

- **بيكورث، ديانا:**

- الفنون القديمة، النقوش على الأحجار الكريمة في اليمن قبل الإسلام، مجلة الحلقة، ع2، مجلة يمنية فصلية ثقافية فنية سياحية، الحلقة الثقافية اليمنية، المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي، صنعاء، 1998م.

- **الجرو، أسمهان سعيد:**

- الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ع48، أكتوبر-ديسمبر، 1992م.
- دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2003م.
- موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، ط1، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2002م.

- **الجهاز المركزي للإحصاء:**

- التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، ذمار، ديسمبر 2004م، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، صنعاء، 2004م

- **جروهمان، أدولف:**

- فن العمارة في البناء في اليمن القديم، ترجمة: محمود عبدالرزاق، مجلة اليمن الجديد، ع4، السنة السابعة عشر، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1988م.

- **الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد:**

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مج1 ، القاهرة، ب.ت.

- **الحجري، محمد بن أحمد:**

- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط3، 2004م.

- **الحداد، عبدالله عبدالسلام صالح:**

- الاستحكامات الحربية بمدينة زبيد منذ نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية 204-923هـ/ 819-1517م دراسة أثرية معمارية، إصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، صنعاء، 1425هـ/ 2004م.

- **الحسيني، صلاح سلطان:**

- الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم، مجلة المتحف اليمني، ع2، يناير- مارس، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، 2008م.

- **الحفيان، عوض إبراهيم عبدالرحمن:**

- الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية (عوامل التباين والتآلف في البيئة اليمينة)، جامعة صنعاء، 1425هـ/ 2004م.

- **الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله:**

- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/ 1977م.

- **الحميري، محمد عبدالمنعم:**

- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

- **الحميرى، نشوان بن سعيد: (ت 573هـ):**

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: أ.د. حسين بن عبدالله العمري، أ.مطهر بن علي الإرياني، أ.د. يوسف محمد عبدالله، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1420 هـ/1999م.

- **الخرباش، صلاح عبد الواسع؛ الانبعاوي، محمد إبراهيم:**

- جيولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط1، 1416هـ/ 1996م.

- **دغيم، سميح:**

- أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م.

- **الدليل السياحي لمحافظة ذمار:**

- إصدار خاص بمناسبة مهرجان أسعد الكامل السياحي الأول، إعداد نخبة من الأكاديميين بجامعة ذمار، إشراف لجنة من المجلس المحلي لمحافظة ذمار، بابل للطباعة والنشر، صنعاء، 2007م.

- **ديمجريت، أليساندرو:**

- "عصر نحاسي في جنوب الجزيرة العربية"، ضمن: تقرير البعثة الأثرية الإيطالية التابعة لمعهد دراسات الشرق الأوسط والشرق الأدنى (اسيميو) في الجمهورية العربية اليمنية، ترجمة عثمان الخليفة، 1986م.
- عصر نحاسي في جنوب الجزيرة العربية، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الخامسة، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1987م (هذه المقالة هي نفس المقالة التالية لنفس المؤلف لكنها متكررة النشر)

- حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحدا (الجمهورية اليمنية)، أول تقرير عام، ترجمة: عثمان الخليفة ومالك أبرة، المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، مركز الحفريات والدراسات الآثارية، إسميو، روما، 1990م.

- **الرازحي، خلدون هزاع:**

- ذمار القرن موقع مدينة ذمار القديمة، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج1، كتاب صادر عن المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، صنعاء، 2005م.

- **رشاد، مديحة محمد:**

- "المستوطنات القديمة في فترات عصور ما قبل التاريخ - منطقة مرتفعات ذمار"، ضمن كتاب: ذمار عبر العصور، قراءات تاريخية جغرافية ثقافية، ط1، إصدار جامعة ذمار، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، 1429هـ/ 2009م.

- **رشاد، مديحة؛ إينزان، ماري لويز:**

- فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، ترجمه عن الفرنسية: د. مديحة رشاد، أ.عزيز علي الأقرع، مراجعة: د. جمال الدين محمد إدريس، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الإجتماعية، صنعاء، 2007م.

- **روبان، كريستيان:**

- "ممالك طرق القوافل"، ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م.
- "مملكة قتبان ومدينة تمنع"، ضمن كتاب: تمنع العاصمة القديمة لقتبان، إلساندروا دي ميغرية، كريستيان روبن، البعثة الإيطالية للآثار في جمهورية اليمن، ترجمة: مالك الواسطي، مراجعة: عيسى علي بن علي وعبدالباسط نعمان، مكتب التصميم والطباعة الجامعية، جامعة نابولي الشرقية، إيطاليا، 2006م.

- **ريكمنس، جاك:**

- حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة: د. علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، ع28، إبريل - يونيو، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987م.

- **الزبيدي، محمد مرتضى الحُسيني:**

- تاج العروس من جواهر القاموس، ج(3)، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، مراجعة: إبراهيم السامرائي وعبد الستار أحمد فراج، وراجعته لجنة فنية من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة

الكويت، ط(2)، 1407هـ/1987م، أعيدت طباعته من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2004م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، ج(34)، تحقيق: علي هلالي، مراجعة: مصطفى حجازي، وعبد الحميد طلب، خالد عبد الكريم جمعه، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط(1)، 1421هـ/2001م.

- **سالم، عبدالفتاح:**

- "المناخ"، الموسوعة اليمنية، مج4، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 1423هـ/ 2003م.

- **السروري، عبدالجليل:**

- لمحات من فن العمارة والبناء في اليمن القديم، مجلة الإكليل، العدد 26، جماد - رجب 1423هـ / وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 2002م.

- **السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم:**

- نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)، مجلة الدارة، ع4، شوال 1417هـ، السنة الثانية والعشرون، الرياض، 1997م.

- **سعيد، عبدالغني علي:**

- منحوتات ونقوش من مقولة محفوظة بمتحف قسم الآثار بكلية الآداب جامعة صنعاء، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج1، كتاب صادر عن المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، صنعاء، 2005م.

- **السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله:**

- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/ 2005م.

- **سليم، أحمد أمين:**

- العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، السويس، 2000م.

- **السنباني، علي ضيف الله:**

- الموسم البحثي العلمي الميداني للعام 2005م، التنقيبات العلمية لموقع حمة ذياب، مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف، فرع ذمار، وزارة الثقافة، 2005م.
- مشروع تنقيبات موقع حمة ذياب، محافظة ذمار، مديرية ميفعة عنس، الهيئة العامة للآثار، فرع ذمار، الموسم الثاني، 2009م، (غير منشور).

- **ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي:**
- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2000م.
- **الشرعبي، عبدالغني علي سعيد هادي:**
- مدينة السوا دراسة تاريخية أثرية، إصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.
- **شكري، محمد أنور:**
- العمارة المصرية القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.
- **شميدت، يورجين:**
- معبد ودم ذو مسمعم، تقارير أثرية من اليمن، ترجمة: عبدالفتاح البركاوي، المعهد الألماني للآثار، صنعاء، 1982م.
- **الشيبة، عبدالله حسن:**
- دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، تعز، ط1، 1990م.
- طبيعة الاستيطان في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية، ع47، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1992م.
- الهجر المدينة في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية، ع40، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1990م.
- **شيبمان، كلاوس:**
- تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة: د. فاروق إسماعيل، سلسلة بحوث ودراسات10، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 2002م.
- **صدقي، محمد كمال:**
- معجم المصطلحات الأثرية، إنجليزي – عربي، قسم الآثار والمتاحف، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1408هـ/ 1988م.
- **الصنعاني، عبد الرزاق بن همام:**
- المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، ط(2)، 1403هـ.

- **العبادي، أحمد صالح:**

- "ذمار وأبرز قبائلها ومراكزها الحضارية في التاريخ القديم"، ضمن كتاب: ذمار عبر العصور، قراءات تاريخية جغرافية ثقافية، ط1، إصدار جامعة ذمار، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، 1429هـ/ 2009م.

- **عبدالله، يوسف محمد:**

- أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، بحوث ومقالات، ثلاثة أجزاء، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط2، 1990م.
- صنعاء المدينة العربية الإسلامية، نبذة عن تاريخها ودعوة إلى صيانتها، مجلة الإكليل، العددان الثاني والثالث، السنة الثانية، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1983م.

- **عربش، منير، أدوان ريمي:**

- اكتشافات أثرية جديدة من محافظة الجوف، عملية إنقاذ فرنسية يمنية مشتركة في موقع السوداء - نشان قديماً - معبد المدينة، تقرير أولي، الصندوق الاجتماعي للتنمية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2004م،.

- **العريقي، منير عبدالجليل:**

- الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، من 1500 ق.م وحتى600 ميلادية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2002م.

- **علي، جواد:**

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 1970م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1971م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، بيروت، 1976م.

- **العماري، محمد حزام؛ البراق، عباد:**

- "الخصائص الجغرافية لمحافظة ذمار"، ضمن كتاب: ذمار عبر العصور، قراءات تاريخية جغرافية ثقافية، ط1، إصدار جامعة ذمار، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، 1429هـ/ 2009م.

- **العمري، حسين عبدالله:**

- "ذمار"، الموسوعة اليمنية، مج2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 1423هـ/ 2003م.

- **عنان، زيد بن علي:**

- تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط1، 1396هـ - 1976م.

- **غالب، عبده عثمان:**

- "عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية"، ضمن كتاب: الجوبة، مشروع وادي الجوبة الآثاري، مايكل توبلن، ج1، المسح الأثري في الجمهورية العربية اليمنية، 1982م، ترجمة: زاهي حواس، مراجعة: جاب الله علي جاب الله، المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان، واشنطن، 1984- 1985م.
- عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية، مجلة دراسات يمنية، ع25-26 يوليو – ديسمبر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1986م.

- **غلاتزمان، د. وليام:**

- "مقبرة تمنع" ضمن كتاب: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدرالدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م.

- **الغنيم، عبدالله يوسف:**

- أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، جامعة الكويت، الكويت، 1401هـ/ 1981.

- **غولايف، ب:**

- المدن الأولى، دار التقدم، موسكو، 1989م.

- **ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا:**

- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1399هـ/ 1979م.

- **فخري، أحمد:**

- رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: د. هنري رياض، د. يوسف محمد عبدالله، مراجعة: د. عبد الحليم نورالدين، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ط1، 1988م.

- **فرانكفليا، فرانشيسكو:**

- "مصادر الأوبسيديان في اليمن القديم"، ضمن كتاب: حضارة العصر البرونزي في خولان الطيال والحداء، اليساندروا دي ميجريت، المعهد الإيطالي لدراسات الشرقين الأوسط والأقصى، روما، 1990م.

- **فيرمان، جاك:**

- بينون، مجلة الحلقة، ع2، مجلة يمنية فصلية ثقافية فنية سياحية، الحلقة الثقافية اليمنية، المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي، صنعاء، 1998م.

- **القحطاني، محمد سعد عبده:**

- تقدمات مباخر ومسارج للمعبودات في اليمن القديم (دراسة من خلال النقوش)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء، مج33، ع1، يناير- يونيو 2010م.

- **القدسي، محمد عبدالباري:**

- "إسبيل (جبل)" الموسوعة اليمنية، مج1، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 1423هـ/ 2003م.

- **القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح:**

- دراسة ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة، بغداد، 1981م.

- **الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة:**

- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط(1)، 1409هـ.

- **مجموعة من المؤلفين:**

- اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبدالله، دمشق، 1999م .

- **محيسن ، سلطان:**

- عصور ما قبل التاريخ ، مطبعة جامعة دمشق ، 1990م – 1991م.

- **المقحفي، إبراهيم أحمد:**

- معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002م.
- معجم المدن والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، 1985م.

- **ممفورد، لويس:**

- المدينة على مر العصور، ترجمة: د. إبراهيم نصحي، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1964م.

- **الناشري، علي محمد علي:**

- ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، إصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م،-

- **نورالدين، عبدالحليم:**

- مقدمة في الآثار اليمنية، صنعاء، 1985م.
- ملامح الفن اليمني القديم، رسم نحت نقوش، مجلة اليمن الجديد، ع7، أكتوبر، السنة الرابعة عشر، 1985م.
- مقدمة في الآثار والمتاحف اليمنية، تقديم: د. زاهي حواس، القاهرة، ط2، 2007م.

- **نيلسن، ديتلف:**

- "الديانة العربية القديمة"، ضمن كتاب: التاريخ العربي القديم، ديتلف نيلسن وآخرون، ترجمة: د.فؤاد حسنين علي، مراجعة: د. زكي محمد حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م.

- **هتجن، هولجر:**

- الدليل السياحي للمواقع الأثرية في منطقة مأرب، تنسيق: ماركوس أبس، ترجمة: محمد علي المؤيد، CTG، الطبعة العربية، إصدار وزارة الثقافة والسياحة بالجمهورية اليمنية، صنعاء، 2005م.

- **الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب:**

- الإكليل، ج2، تحقيق: محمد علي الأكوع، إصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.
- الإكليل، ج8، تحقيق: محمد علي الأكوع، إصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1410هـ/ 1990م.

- **هودجز، هنري:**

- التقنية في العالم القديم، ترجمة: رندة قاقيش، مراجعة: د. محمود أبو طالب، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، الطبعة العربية الأولى، 1408هـ/ 1988م.

- **الويسي، حسين بن علي:**

- اليمن الكبرى، كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي، ج1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 1991م.

- **ويكلنسن، ت، ج؛ إيدنيز، ك؛ غيبسن، م:**

- "آثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي"، ضمن كتاب: دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، ومراجعة: نهى صادق، المعهد الامريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة4، 2001م.

- **ياسين، غسان طه:**

- دراسة مقدمة لتصنيف الفخار اليمني القديم، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية، 3 - 15 أبريل، عدن، 2007م، (غير منشورة).

ثانياً : الرسائل العلمية:

- **الأغبري، فهمي علي بن علي:**

- التحصينات الدفاعية في اليمن القديم، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994.
- ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش والآثار والإكليل، الجزء الثامن، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2003م.

- **باسلامة، محمد عبدالله محمد:**

- النحت والنقش في اليمن القديم، دراسة أثرية مقارنة، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995م.

- **باعليان، محمد عوض منصور:**

- الملابس في اليمن القديم – دراسة من خلال التماثيل والآثار، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2007م.

- **البحري، عايض أحمد عتيق:**

- قبيلة مهأنف (دراسة تاريخية آثارية) رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عدن، 2009م.

- **الثجري، أمين ناصر علي:**

- محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذمار، 2005م.

- **الجرفي، عبد الله أحمد ناصر:**

- مدينة ذمار دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذمار، 2004م.

- **الحسني، جمال محمد ناصر عوض:**

- الإله سين في ديانة حضرموت القديمة- دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2006م.

- **الحسيني، صلاح سلطان عبده ياسين:**

- طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام، موقع الحصمة ـ شقرة ـ دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2008م.

- **حنشور، أحمد إبراهيم بن إبراهيم:**

- الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2007م.

- **الزبيري، خليل وائل محمد:**

- الإله عثتر في ديانة سبأ- دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة عدن، 2000م.

- **الشرعبي، عبدالغني علي سعيد:**

- العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن قبل الميلاد حتى السادس الميلادي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1995م.

- **العميسي، فضل محمد محسن:**

- الزخارف والمنحوتات الحجرية في الفترة الحميرية (115 ق.م ـ 525م)، محافظة ذمار ـ اليمن، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، وزارة الثقافة، المملكة المغربية، 2007م/ 2008م.

- **غانم، زياد مصلح محمد:**
  - مدينة بينون دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 2007م.
- **محمد، عبدالحكيم شايف:**
  - الأنثروبولوجيا الطبيعية وأهميتها لعلم الآثار، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 1997م.
  - الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة خلال الألف الأول ق.م (دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل)، اطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم، 2002م (غير منشورة).
- **نجيم، أدهم عبد الله محمد:**
  - أشكال الطيور في الفن اليمني القديم دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، 2012م.
- **نعمان، خلدون هزاع عبده:**
  - الأوضاع السياسية والاجتماعية في عهد الملك شمَّر يُهَرعِش، رسالة ماجستير، (صدرت في كتاب)، جامعة صنعاء، 2003م.
- **ونس، أحمد عمر عمر:**
  - تهامة في التاريخ القديم الألف الثالث قبل الميلاد إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد- دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، 1429هـ/ 2008م.

ثالثاً : المراجع الأجنبية:

- Adams Robert:
  - The Origin of Cities, Scientific American(September 1960) Rep.
- Al-Selwi, Ibrahim:
  - Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hâmdāni und Našwān und Ihre paralellen in den Semitischen Sprachen, Brelin, 1987.
- AL-Sheiba–Abdallah .H:
  - “Die Ortsnamen In Den A Ltsüdarabischen Inschriften” Archaologische Berichte Aus Dem Yemen .1987.

- Avanzini, A:
  - Problem storici della regione di al-Had nel period preislamico e nuove iscrizioni, in studi Yemeniti,1, raccolti da pelio Fronzararoli-Quaderni di Semitistica, 14,1985, PP.85-97.
- Davies, C.P:
  - Holocene paleoclimates of southem Arabia from lacustrine deposits of the dhamar highlands, yemen, 2005.
- De Maigret .A:
  - Tow Prehistoric Cultures and a New Sabaen Site in the Eastern Highlands of North Yemen. Raydan, 4:1981. PP.191-204.
- De maigret, A:
  - Arabia felix, an exploration of the archaeological history of Yemen. Translated by Rebecca Thompson. Stacey international London, 2002.
- Edens,C:
  - The Bronze Highland Yemeni chronological and Spatial Variability Of Pottery and Settlement, paleorient, 25/2, 1999.
- Edens, C, and Wilkinson T.J:
  - South west Arabia During the Holocen: Recent Archaeological Develop – ments – Journal of world prehistory, Vol, 12, No 1, 1998.
- Ekstrom, H. and Edens, C:
  - Prehistoric Agriculture in Highland Yemen: New Results from Dhamar. Yemen Update Bulletin of the American Institute for Yemeni Studies number 45. 2003.
- Fedele, F.G:
  - North yemen: The Neolithic {in} Daum, w- yemen 3000 years of art civilization in Arabia felix, Ums chau- verlag. Frank furt, 1988.
- Fedele:

- North Yemen, The Neolithic, Yemen 3000 Years Of Art Civili Sation In Arabia Felix, Startliches Museum Fuer Voelker Kunde Muenchen, 1988.

- Khaldon Noman:
  - A Study of south Arabian Inscriptions from the region of Dhamar (Yemen), Universita di Pisa, Facolta di Lettere e filosofia, corso di Dottorato in orientalistica: Egitto, Vicino e medio oriente xxiv ciclo.
- Lewes, Ann, Krista:
  - Space and the Spice of Life: Food, Landscape, and Politics in Ancient Yemen, Adissertation submitted to the Faculty of the Division of the Social Science in Candidacy for the Degree of Doctor of Philosophy Illinis, Chicago, December, 2005.
- Phillips, Wendell:
  - Qataban And Sheb'a, Harcout, Brace And Company, Newyork, 1955.
  - Pirenne, Jacquiline Notes D, Archeolgic Sud-Arabe. Syria Vol (XLIX), Paris, 1972.
- Robin, C:
  - Inscription Ir. 40 de Bayt Daban et la Tribu Dmry. Dans sauhdica. 1987.
- Robin.Christan:
  - Dossior , ba Reehrche, Franeaiseau Yemen
- Wilkinson, T, J:
  - Holocene environments of The High plateau – Yemen Recent geoarchaeological investigarions, Geochaeology, 12, 1997.
- Wilkinson, And Edens:
  - Survey And Excavation In The Central Highlands Of Yemen : Results Of The Dhamar Survey Project , 1996 , And 1998, AAE, VOL, 10, 1999.
- Wilkinson, T.J, Edens, C. And Gibson, Mc , G:

- The Archaeology Of Yemen High Plains: Apreliminary Chronology , AAE, Vol , 8 , 1997.

- Williams, M.A.J: Street, F.A:Dakin, F.M:
  - Fossil Periglacial deposits in the Semien highlands, Ethiopia Erdkune, 1978.
- Yassen, G.T:
  - Unpublished Terracotta Figurines in the Museum of the Archaeology Department, Sana'a University, Yemen-AAE Denmark, 1996.

الملاحق

أولاً: ملحق النقوش:

النقش *Ir77* =(*Av.Agmar1*):

ⵃ|ϟ)ክꝸ |⫯ϟⵎ |ᕲⵎክⵃ∘ |ᐊᕲΨY⫯ |∘X) ⵎክ⦶ ....|ᕲᐊᐊⵣ ...|ᒉ ⫯ ⴼ |ꝶ..⫯ |)∘ⵣ......

.....⫯ϟⵎ|ᐊ◊Ψᕲ|ᕲ∘ᐊ)|⦶ᕲYᐊ◊Ψᕲ|ϟⵎ⦶ꝸ⦶|ⵎᐊϟ⦶|ክⵎᒣY⦶|⦶ክ)ⵎ|∘ᕲሰ Yᕲሰ⦶|X⫯ᒉሰ

...ᒉ ⦶|ϟⴼ)ⵣ|)Xꝸ∘|ᕲⴼᕲⵎ|ᕲ)ⴼⵣ|⫯ᐊ∘|X)ꝸ⦶ᕲ|ϟⵎ|⦶Y⦶ᒉ⫫⦶........|ⵎ)X⫯|ϟ)ᒣY....

ᖶᒉᕲ|ⴼᐊ⫫Y⫯|ᕲ)ሰ⫯|⦶ᕲYክ)ᕲ|ክᐊ)⦶|ᕲⴼᕲⵎ⦶|ᕲᒉክⵃ|)Xꝸ∘|⦶ᕲYΨθϟᕲ⦶|)ሰ⫯)Yꝶ ⵃ|)Xꝸ∘

ⵎⴼY⫯|ᐊᐊⵣ|⦶ᕲYⵎ∘ⵣ|∘ⵣ⦶⦶|ᒉ⫯Yⴼ⦶|Xᕲ⫯ⴼᕲⵎ⦶|ᕲ⧖∘ᒉ⦶|)ᕲⵣ|⦶Y⫯ϟⵎ⦶|ϟᐊ⫯)ⵃ⦶|ክⵎሰ

|∘ᕲሰ Yᕲሰ⦶|X⫯ᒉሰⵃ|ϟ)ክꝸ|ϟⵎ|ᐊᕲΨY⫯|∘X) ⵎክ|ϟᐊ◊Ψᕲ|ϟⵃ|ⵎ⦶ꝸ⦶|⫫

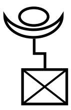

|ⵎ)X⫯|ϟ)ᒣYⵎⵃ|ᕲϟᕲᒣ......|X⫯ⵎ|∘ᕲሰ Yᕲሰ|⫯ϟⵎ|X⫯ⵎ|ϟⵎ|ᒣ)ⵎX|ᕲ⦶⫯ⵎ

****

نقش *Ir78* = (*Av.Agmar2*):

|ϟ)ꝸ⦶Y⦶|⦶⫯ϟⵎ|....⦶⦶|ⵎ)ᖶ ⵎክ⦶|)ᕲⵣ⦶|)ᕲⵣ ⵎክ|⦶Yϟⵎ⦶|ሰϟክ ⵎክ

ⵎ⦶|)ሰ⫯)Yꝶⵃ|)Xꝸ∘|.....|ክᒉᕲ⦶|ᒉ⫯ⵖⵎ|∘ⴼ⫯|⦶ᕲYX⫯ⵎ|ϟ)ⴼⵣY⦶

.........|ክᐊ)|ⵎ⦶|ᕲⵎⵎክⵃ|)Xꝸ∘|⦶ᕲYΨθϟᕲ

.........⦶|ᕲⵣ)ᖶΨ⦶|∘ᕲሰ Yᕲሰ|⫯ϟⵎ|⦶YX⦶ⵖክ⦶|ᕲᐊ

****

النقش (*Av.Agmar3*):

ⵎ ክ ᐊ ⦶ X ∘ ⫯ Ψ ᒉ

****

النقش (*Av.Hamat Diyab1*):

ⴼ ᒉ ክ |ᒉ ∘ ◊

ϟ) ክ ሰ |⫼ ᐊ

****

النقش (*Av.Agmar4*):

ꝸ ⵎ ᐊ ክ ᕲ |X) ᕲ ∘ ᕲ

ᕲ ክ ◊) ⫯ ⦶ |ᕲ ∘ ϟ ክ

****

النقش (*Av.Agmar5*):

𐩦 𐩣 𐩪 𐩣

****

النقش (*Av.Hamat Diyab3*):

𐩴 𐩣 𐩧 𐩬

****

نقش (عنسي- وادي البساتين1)=(*An.Wadi Albasateen1*)= (*Kh-al-Kawmani al-Basatin 1)*

..... 𐩣| 𐩪 𐩡 𐩣| 𐩲 𐩡 𐩺| 𐩩

..... 𐩥 𐩩 𐩨 𐩤 𐩡 𐩥 𐩫| 𐩥 𐩧 𐩲 𐩪 𐩬|

...............| 𐩺 𐩤...| 𐩥

.... 𐩷 𐩱 𐩡| 𐩥𐩲 𐩣 𐩧 𐩬| 𐩥 𐩨 𐩲 𐩥....

.. 𐩥|..... 𐩻...| 𐩥 𐩧 𐩨 𐩲..

... 𐩧 𐩺 𐩪 𐩥|...| 𐩻.. 𐩣 𐩥...

𐩥 𐩹 𐩧..| 𐩨 𐩧 𐩵 𐩱| 𐩧 𐩢 𐩣....

𐩥 𐩨 𐩧 𐩵 𐩱| 𐩣 𐩧 𐩱 𐩠 𐩣 𐩥| 𐩦

𐩧 𐩢 𐩨 𐩺 𐩡| 𐩺 𐩲 𐩰 𐩧| 𐩣 𐩡 𐩫

𐩪 𐩨 𐩱|

𐩥

𐩹

𐩧 𐩺 𐩵 𐩬| 𐩥 𐩢 𐩳 𐩧𐩣 𐩥

𐩩| 𐩥𐩺 𐩣 𐩬 𐩩| 𐩥𐩱𐩲....

𐩨 𐩠 𐩣 𐩥| 𐩷 𐩥 𐩵 𐩣| 𐩥 𐩩....

𐩣 𐩩 |𐩥 𐩮 𐩤 𐩡 𐩥| 𐩨 𐩫....

𐩨 𐩣 |.......

𐩠-𐩣 𐩥| 𐩧 𐩺 𐩥 𐩬| 𐩥

𐩴 𐩣 𐩪 𐩩| 𐩥 𐩪 𐩨 𐩲 𐩺| 𐩥 𐩴 𐩣 𐩪|

𐩣 𐩱 𐩩 𐩣

****

نقش (عنسي ـ العساكرة 1)= (*An.Asakrah1*):

X ... ⊓) ξ

...... ⊓ .....

....⫯ ⊓ ⫛ ⸝ ξ |) ጰ ⫯

⦶ ᐊ | ⫛ ⦶ ⫯ | ϟ ⫯) ⊓ | ⫛ Ħ ⊓

ϟ ⊓ ⫛ ⫛ | ϟ ⫯ o) ⫯ ⦶ | ᐊ ◁ ⫛

| ⦶ ϟ Ψ ⫯ | ⸝ ˥ Y ⫯

8o|⊓)⫯X|◊XY⫯|ᐊ◁⫛⫛ (⊓◁⦶)

|ᐊ o ◊ ⫯ Ħ |) X

Ħ | ϟ ◊ ⫯) ϟ ⊓

|)▯⫛|o◊⫯|ϟ⊓|Xo⫯Ψ⸝

****

نقش: (عنسي ـ العساكرة 2)= (*An.Asakrah2*):

رسم صخري أنظر متن الرسالة ص (248)

****

نقش: (عنسي ـ العساكرة 3)= (*An.Asakrah3*):

⊓ X ϟ ◁

ᐊ ⫛ ⊓ ⫛ | ϟ ⊓

ᐊ ξ |◁ ⊓ o ᐊ |)

ᐊ) ... | ᐊ ⫛

ϟ X 8|...ϟ ⊓ ...

****

نقش: (عنسي ـ العساكرة 4)= (*An.Asakrah4*)

⦶ Y ⫛ ⫛⫛ .. ᐊ o ⊓ X

⫛ ⫛ ⦶ ᐊ X ⦶ ⫛ Ħ ⦶

⦶) ξ ⊓ Y ⫯ ⦶ Y ⊓ o ξ⦶

Y ⊓

****

نقش: (عنسي ـ العساكرة 5)= (*An.Asakrah5*):

𐩩 𐩧 𐩲 𐩮 𐩠 𐩦 𐩪 𐩮 𐩥 𐩠 𐩲

****

نقش (*Ja 644*):

𐩱𐩥𐩪𐩽𐩡𐩺𐩷𐩲𐩽𐩹 𐩶𐩺𐩣𐩬𐩽𐩱𐩤𐩥𐩡𐩽𐩦𐩲𐩨𐩱𐩬𐩽𐩶𐩺𐩣𐩬𐩽𐩠𐩤𐩬𐩺𐩽𐩡𐩣𐩤𐩠.

𐩨𐩲𐩡𐩽𐩱𐩥𐩱𐩣𐩽𐩮𐩡𐩣𐩬𐩽𐩹𐩹𐩨𐩬𐩽𐩢𐩣𐩧𐩣𐩽𐩨𐩹𐩩𐩽𐩪𐩩𐩥𐩰𐩺𐩽𐩥𐩣𐩩𐩲𐩬.

𐩡𐩣𐩤𐩠𐩽𐩣𐩧𐩱𐩠𐩣𐩥𐩽𐩺𐩠𐩤𐩣𐩽𐩨𐩬𐩽𐩹𐩣𐩧𐩽𐩲𐩡𐩺𐩽𐩹𐩧𐩢𐩽𐩣𐩡𐩫𐩽𐩪𐩨𐩱.

𐩥𐩹𐩧𐩺𐩵𐩬𐩽𐩨𐩬𐩽𐩣𐩬𐩦𐩱𐩽𐩥𐩤𐩨𐩡𐩬𐩽𐩩𐩬𐩦𐩱𐩥𐩽𐩥𐩤𐩨𐩡𐩬𐩽𐩡𐩢𐩺𐩲𐩻𐩩𐩽𐩨𐩬𐩽𐩪𐩣.

𐩠𐩪𐩣𐩲𐩽𐩥𐩦𐩲𐩨𐩠𐩣𐩥𐩽𐩦𐩵𐩵𐩣𐩽𐩥𐩧𐩨𐩽𐩱𐩥𐩱𐩣𐩽𐩨𐩬𐩽𐩦𐩣𐩪𐩽𐩥𐩱𐩬𐩪𐩽𐩫𐩥𐩬𐩥𐩽𐩫𐩥𐩬.

𐩠𐩣𐩥𐩽𐩨𐩲𐩡𐩺𐩽𐩣𐩧𐩱𐩠𐩣𐩥𐩽𐩺𐩠𐩤𐩣𐩽𐩨𐩫𐩬𐩽𐩨𐩠𐩱𐩥𐩽𐩥𐩩𐩮𐩬𐩲𐩬𐩽𐩱𐩨𐩺𐩩𐩽𐩣𐩡𐩫𐩬𐩽𐩪𐩡.

𐩢𐩬𐩽𐩠𐩴𐩧𐩬𐩽𐩣𐩧𐩺𐩨𐩽𐩥𐩱𐩥𐩪𐩽𐩡𐩽𐩣𐩢𐩣𐩵𐩽𐩣𐩤𐩣𐩽𐩡𐩣𐩤𐩠𐩽𐩨𐩲𐩡𐩽𐩱𐩥𐩱𐩣𐩽𐩨.

𐩹𐩩𐩽𐩠𐩨𐩧𐩧𐩥𐩽𐩥𐩩𐩹𐩡𐩡𐩬𐩽𐩡𐩢𐩺𐩲𐩻𐩩𐩽𐩥𐩦𐩲𐩨𐩠𐩣𐩥𐩽𐩦𐩵𐩵𐩣𐩽𐩥𐩥𐩠𐩨𐩽𐩱𐩥𐩣𐩽𐩨𐩬𐩽𐩣𐩧𐩩𐩵.

𐩣𐩽𐩨𐩬𐩽𐩨𐩺𐩩𐩬𐩽𐩪𐩡𐩢𐩬𐩽𐩥𐩭𐩹𐩴𐩥𐩽𐩱𐩨𐩺𐩩𐩽𐩣𐩡𐩫𐩬𐩽𐩮𐩢𐩢𐩬𐩽𐩨𐩥𐩰𐩺𐩣𐩥.

𐩨𐩹𐩩𐩽𐩩𐩦𐩫𐩧𐩥𐩽𐩥𐩲𐩺𐩧𐩽𐩠𐩥𐩱𐩽𐩱𐩺𐩪𐩬𐩽𐩡𐩢𐩺𐩲𐩻𐩩𐩽𐩨𐩬𐩽𐩦𐩵𐩵𐩣𐩽𐩥𐩧𐩨𐩱.

𐩥𐩣𐩽𐩨𐩬𐩽𐩦𐩣𐩪𐩽𐩥𐩱𐩬𐩪𐩽𐩫𐩥𐩬𐩥𐩽𐩫𐩥𐩬𐩠𐩣𐩥𐩽𐩨𐩣𐩬𐩦𐩱𐩽𐩩𐩬𐩦𐩱𐩥𐩽𐩥𐩱𐩡𐩣(𐩤).

𐩠𐩽𐩨𐩲𐩡𐩱𐩥𐩣𐩽𐩰𐩡𐩺𐩸𐩱𐩬𐩽𐩦𐩧𐩢𐩽𐩥𐩣𐩩𐩲𐩬𐩽𐩥𐩠𐩥𐩰𐩺𐩬𐩽𐩣𐩧𐩱𐩠𐩣𐩥𐩽𐩺𐩠(𐩤).

𐩣𐩽𐩥𐩱𐩨𐩺𐩩𐩠𐩣𐩥𐩽𐩪𐩡𐩢𐩬𐩽𐩨𐩬𐩽𐩨𐩱𐩪𐩩𐩣𐩽𐩥𐩬𐩫𐩺𐩣𐩽𐩥𐩤𐩨𐩡𐩩𐩽𐩥𐩣𐩬𐩦𐩱.

𐩪𐩥𐩱𐩣𐩽𐩥𐩱𐩥𐩪𐩽𐩡𐩰𐩥𐩸𐩱𐩽𐩢𐩣𐩵𐩽𐩣𐩤𐩣𐩽𐩱𐩡𐩣𐩤𐩠𐩽𐩨𐩲𐩡𐩽𐩱𐩥𐩣𐩽...𐩨(𐩹 𐩩).

****

نقش (*MB 200*):

𐩣𐩲𐩵𐩫𐩧𐩨𐩽𐩱𐩥𐩢𐩡𐩽𐩺𐩠𐩨𐩢𐩡𐩽𐩤𐩺𐩡𐩽𐩦𐩵𐩵𐩣𐩽𐩨𐩬𐩽𐩪𐩣𐩠𐩣𐩲𐩽𐩨𐩧𐩱𐩽𐩥𐩠𐩤𐩳𐩦𐩯𐩨𐩬𐩽𐩣𐩠𐩢𐩳𐩰𐩯.

𐩧𐩠𐩥𐩽𐩧𐩵𐩲𐩣𐩽𐩨𐩬𐩽𐩣𐩥𐩻𐩧𐩣𐩽𐩲𐩵𐩺𐩽𐩦𐩤𐩧𐩣𐩽𐩨𐩧𐩵𐩱𐩽𐩥𐩣𐩡𐩱𐩽𐩲𐩻𐩩𐩧𐩽𐩦𐩧𐩤𐩬𐩽𐩥𐩣𐩧𐩱𐩠𐩣𐩥𐩽𐩲𐩻𐩩.

𐩧𐩽𐩹𐩼𐩠𐩧𐩺𐩪𐩺𐩽𐩥𐩣𐩷𐩢𐩠𐩣𐩥𐩽𐩲𐩻𐩩𐩧𐩽𐩹𐩱𐩣𐩣𐩽𐩥𐩨𐩩𐩢𐩧𐩽𐩣𐩧𐩱𐩠𐩣𐩥𐩽𐩺𐩪𐩧𐩣𐩽𐩺𐩠𐩮𐩵𐩤𐩽𐩥...

𐩺𐩠𐩥𐩽𐩱𐩣𐩡𐩫𐩽𐩪𐩨𐩱𐩽𐩥𐩹𐩧𐩺𐩵𐩬𐩽𐩥𐩨𐩢𐩠𐩺𐩡𐩽𐩥𐩦𐩲𐩩𐩽𐩥𐩣𐩤𐩺𐩣𐩩𐩽𐩦𐩲𐩨𐩠𐩣𐩥𐩽𐩦𐩵𐩵𐩣𐩽𐩺𐩠𐩤𐩨𐩷.

****

نقش (*YM 1695 = pri. Baynon3*):

....{𐩠𐩥𐩣𐩽𐩲𐩪𐩬𐩨𐩽𐩥𐩱𐩡𐩥𐩵𐩠𐩣𐩥𐩽𐩱𐩡𐩺𐩰𐩲𐩽𐩥𐩱𐩨𐩫.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

****

السعيد البرك 3

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

****

السعيد البرك 12

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

****

ثانياً: ملحق بيانات اللقى الأثرية المحفوظة لدى الأهالي أو في منشآت المدينة:

م	القطعة	مادتها	مكان حفظها
1.	الجزء السفلي من تمثال امرأة جالسة على مقعد	حجر البلق	بحوزة الأخ/ توفيق محمد علي الأقمري
2.	قبضة يد مبسوطة مع جزء من الساعد	حجر المرمر	بحوزة الأخ/ جبر المنتصر
3.	تمثال لثور صغير مبتور الرأس والأقدام في وضعية الوقوف.	حجر المرمر	بحوزة الأخ/ علي أحمد محمد المنتصر
4.	جزء من تمثال لثور يظهر فيه الرأس والصدر ونصف الظهر	حجر المرمر	بحوزة الأخ/ معمر محمد المنتصر
5.	رأس ثور تعرض للتلف من أجزائه العلوية	حجر جيري	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
6.	قطعة حجرية على واجهتها نحت بارز لفارس واقف على قدميه مدجج بالسلاح ويرتدي ملابس القتال	حجر المرمر	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
7.	لوحة حجرية نحت عليها نحت بارز لامرأة واقفة على قدميها ترفع يدها اليسرى	حجر البلق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
8.	قطعة حجرية نحت عليها بالحفر الغائر وجه لرأس ثور قرناه على شكل هلال	حجر البلق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
9.	رأس ثور منحوت نحت بارز	حجر الرخام	منزل الأخ/ أحمد سعد عبدالله المنتصر
10.	لوحة أخرى عليها نحت لرأس ثور	حجر الرخام	منزل الأخ/ أحمد سعد عبد الله المنتصر
11.	إفريز لاثني عشر رأس وعل نحتت نحتاً بارزاً على واجهة بلاطة	حجر البلق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
12.	قطعة عليها نحت بارز لثعبان في هيئة متعرجة تحف به أوراق العنب	حجر البلق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
13.	قطعة حجرية نحت عليها زخرفة نباتية	حجر البلق	بحوزة الأخ/على أحمد المنتصر.
14.	قطعة حجرية نحت على واجهتها سنبلة القمح بشكل بارز.	حجر البازلت	في أعلى الجدار الجنوبي لأحد المباني الحديثة فوق موقع القصر.
15.	لوحة حجرية زخرفت واجهتها بإفريز هندسي قوامه ستة أعمدة مضلعة يربط بين كل عمودين عقد نصف دائري	حجر البلق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.
16.	لوحة زخرفية مستطيلة الشكل نحتت على واجهتها زخرفة هندسية عبارة عن إطارات مستطيلة متدرجة في العمق	حجر البلق	بحوزة الأخ/ أحمد سعد عبد الله المنتصر.
17.	قطعة مستطيلة الشكل لنافذة وهمية وتعلوها قطعة أخرى	حجر البازلت	استخدمت في بناء مسجد قرية الأقمر

م	القطعة	مادتها	مكان حفظها
18.	قطعة مستطيلة الشكل لنافذة وهمية	حجر البازلت	في الجدار الشرقي للمبنى الحديث المبني فوق موقع القصر
19.	قطعة حجرية تحتوي على زخارف هندسية تمثل شكلاً زخرفياً عبارة عن نافذة وهمية	حجر البلق	منزل الأخ/ عبدالملك المنتصر
20.	لوحة حجرية نحت على واجهتها بشكل عمودي نافذتين وهميتين	حجر البازلت	جوار منزل الأخ/ عبدالملك المنتصر
21.	جزء من لوحة حجرية عليها زخارف هندسية ونقشية تقع الزخارف الهندسية في الزاوية اليسرى السفلية من القطعة وإلى جانبها نقش غائر بخط المسند	حجر البلق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.
22.	مجموعة من القطع الحجرية عليها زخارف هندسية وأفاريز متدرجة وفروع نباتية.	حجر البلق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.
23.	رحى مستديرة الشكل يتوسطها ثقب مستدير	حجر البازلت	منزل الأخ/ معمر المنتصر
24.	رحى مستديرة مكسورة إلى نصفين تتوسطها فتحة مستديرة	حجر البلق	المنزل الواقع جنوب موقع القصر بالإضافة إلى رحاتان ما زالتا قيد الاستخدام حتى الآن.
25.	رحى مستديرة الشكل يتوسطها نتوء بارز على شكل مستدير تتوسطه فتحة مستديرة.	حجر البازلت	جوار منزل الأخ/ عبدالملك المنتصر
26.	رحاتان زينت واجهتهما بالحفر الغائر بأشكال هندسية دائرية.	حجر البازلت	جوار منزل الأخ/ ناصر علي محمد المنتصر
27.	رحى مستديرة الشكل يتوسطها ثقب مستدير.	حجر البلق	في إحدى المقابر الصخرية جنوب قرية الأقمر
28.	مدق هاون مكسور من أحد جوانبه من الأعلى يتوسطه ثقب	حجر البازلت	الضريح المجاور للمسجد القديم بقرية الأقمر.
29.	مسحق صغيرة الحجم مستطيلة الشكل على امتداد واجهتها تجويف	حجر البازلت	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر.
30.	مسحق صغيرة الحجم مربعة الشكل	حجر البازلت	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
31.	جزء من مبخرة عليها زخرفة هرمية تنتهي أعلاها بهلال يتوسطه قرص الشمس.	حجر البلق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
32.	مبخرة كبيرة الحجم مستطيلة الشكل	حجر البلق	إحدى المقابر الصخرية القريبة من قرية الأقمر.
33.	مبخرة صغيرة يتوسط سطحها تجويف بسيط.	حجر البازلت	الضريح المجاور للمسجد القديم بقرية الأقمر
34.	مبخرة نحت عليها زخرفةً لنسر فارد جناحيه بما يوحي تهيئوه للطيران.	حجر البلق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر

م	القطعة	مادتها	مكان حفظها
35.	ست مباخر كبيرة الحجم مستطيلة الشكل	حجر البلق	أعلى المسجد القديم وفوق القبة الضريحية
36.	جزء من مائدة قرابين (مذبح) مستطيلة الشكل.	حجر المرمر	بحوزة أحد الأهالي
37.	نقش إرياني 77=(Av.Agmar1:	حجر البلق	استخدم عتباً لمدخل مسجد الأقمر
38.	نقش إرياني 78= Av.Agmar2:	حجر البلق	استخدم عتبة مدخل لقبة الضريح الملاصق لمسجد الأقمر
39.	النقش Av.Agmar3: جزء من نقش	حجر البازلت	بركة الماء التابعة للقبة الضريحية المجاورة لمسجد الأقمر.
40.	النقش Av.Hamat Diyab1: استخدم كعتبة علوية لنافذة صغيرة بشكل مقلوب	حجر البازلت	ضمن الجدار الجنوبي للمنشأة السكنية الواقعة شمال الموقع إلى الشمال من المعبد.
41.	النقش Av.Agmar4: جزء من نقش	حجر البازلت	فوق مدخل أحد المنازل.
42.	النقش Av.Agmar5: جزء من نقش كتب بأحرف كبيرة الحجم بالخط البارز	حجر البازلت	فوق مدخل أحد المنازل
43.	شكلان لطغراء كبيرة الحجم	مادة القضاض	جدار كريف صخري وسط المقابر الصخرية بقرية الأقمر.
44.	طغراء أخرى أو شعار تم تشكيله من مادة القضاض	مادة القضاض	جدران كريف الماء الصخري جنوب المدينة بالقرب من الأقمر.
45.	النقش Av.Hamat Diyab3: على عتب حجري	حجر البازلت	عتبة علوية لمدخل أحد المبانى الحديثة فوق موقع القصر
46.	حجر مستطيلة على واجهتها نحت بخط المسند لحرف القاف ق بشكل غائر.	حجر البازلت	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
47.	حجر مستطيلة عليها نقش بارز بالخط المسند بأحرف كبيرة الحجم	حجر البازلت	استخدمت ضمن أحجار بناء المنزل المجاور لمسجد الأقمر.
48.	حجر مربعة عليها حرفان بخط المسند.	حجر البازلت	على جدران أحد منازل قرية الأقمر
49.	حجر عليها حرف الذال ذ بالخط المسند.	حجر البازلت	على جدران أحد منازل قرية الأقمر
50.	مسرجة دائرية الشكل لها تجويف مستدير	حجر المرمر	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
51.	مسرجة مستديرة زخرف إطارها الخارجي بأشكال مثلثية	حجر المرمر	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
52.	مسرجة أخرى ذات حافة مفصصة الشكل.	حجر المرمر	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
53.	مسرجة أخرى صغيرة الحجم	حجر المرمر	داخل القبة الضريحية الملتصقة بمسجد الأقمر القديم.
54.	عدد من الأحجار المختلفة الشكل والمادة على بعضها أجزاء من حروف المسند.	حجر المرمر وحجر جيري	منزل المرحوم/ محمد ناصر المنتصر والد الأخ/ معمر المنتصر
55.	قطعتان حجريتان صغيرتان الأولى: مكسورة عليها أجزاء من حروف المسند. والثانية: عليها نحت لرأس إنسان.	الأولى: من البلق. الثانية:من المرمر.	القطعتان بحوزة الأخ/ جبر المنتصر

م	القطعة	مادتها	مكان حفظها
.56	بلاطتان جداريتان بأسطح ناعمة ملساء ويخلوان من الزخارف.	حجر البلق	بحوزة الأخ/ أحمد سعد عبدالله المنتصر
.57	بلاطات مختلفة الأحجام.	حجر البلق	بحوزة الأخ/ سعد مصلح المنتصر
.58	حجر مستطيلة في طرفها فتحة توضح أنها كانت معشقة مع قطعة أخرى.	حجر البلق	بحوزة الأخ/ محمد صالح المنتصر
.59	قطعة حجرية صغيرة الحجم شكلها قريب الشبه إلى حد ما بشكل حيوان.	حجر المرمر	بحوزة الأخ/ محمد صالح المنتصر
.60	مجموعة من الفخاريات ما بين جرار كبيرة وأواني مختلفة الأحجام.	فخار	المجموعة بحوزة الأخ/ جبر المنتصر
.61	مجموعة من الأواني الفخارية المتنوعة من جرار وقدور وأواني أخرى بأحجام مختلفة.	فخار	المجموعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.62	عقد من الخرز ذي اللون الأحمر مكون من ثلاثة عشر خرزة صغيرة الحجم	عقيق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.63	فص خاتم أسود صغير الحجم تتخلله خطوط بيضاء اللون	عقيق	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.64	قطعة صغيرة الحجم مثلثة الشكل كسر جزؤها العلوي عليها زخارف سنبلة القمح ويعلو الإطار بقايا لخلفية حيوانين وشكل رأس ثور يعلو قرناه شكل سنبلة.	حجر المرمر	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.65	تمثال صغير الحجم لوعل مبتور الأطراف تغطيه طبقة من الصدأ.	برونز	بحوزة الأخ/ جبر المنتصر
.66	مجموعة من الحلي مختلفة الأشكال ما بين أساور وخواتم وحلية عنق.	فضة	المجموعة بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.67	حبلان مضغوطان استخدما في ربط الأحمال أو نزع الماء.	جلد	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.68	مَسَب استخدم للأغراض الزراعية أو الحربية.	جلد	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.69	غرب مياه استخدم لغرض نقل الماء وحفظه.	جلد	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.70	مدق خشبي مجوف من الوسط بفتحة مستديرة.	خشب	بحوزة الأخ/ جبر المنتصر
.71	مدق خشبي لا يختلف عن سابقه.	خشب	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.72	قرن وعل مقوس على شكل هلال.	عظم	بحوزة الأخ/ معمر المنتصر
.73	جزء من عمود أسطواني الشكل	حجر البلق	بحوزة الأخ/ صلاح دويح
.74	جزء من عمود أسطواني	حجر البلق	مسجد الأقمر

م	القطعة	مادتها	مكان حفظها
.75	جزء من عمود أسطواني يعلوه تاج	حجر البازلت	بحوزة الأخ/ صالح محمد المنتصر
.76	جزء من عمود أسطواني يعلوه جزء آخر من عمود أسطواني	حجر البازلت	تحمل سقف مسجد الأقمر
.77	مجموعة من الأعمدة الأسطوانية خالية من الزخارف عددها اثنا عشر عموداً.	حجر البازلت	تحمل سقف مسجد الأقمر
.78	مجموعة من أجزاء أعمدة أسطوانية تشكل جزءاً من حائط أو جدار فناء أحد المباني.	حجر البازلت	المجموعة ضمن سور منزل الأخ/ علي ححمد قريمة
.79	عدد من أجزاء أعمدة أسطوانية	حجر البازلت	منتشرة في منازل الأهالي
.80	جزء من عمود مثمن	حجر البلق	مسجد الأقمر
.81	جزء من عمود مثمن الأضلاع	حجر البلق	جوار منزل أحد الأهالي

ثبت الخرائط والأشكال

م	البيـــــــان
	ثبت الخرائط:
1.	خارطة رقم (1)خارطة الجمهورية اليمنية موضحاً عليها موقع محافظة ذمار
2.	خارطة رقم (2) الموقع الجغرافي لمحافظة ذمار وحدودها الجغرافية (عن: الدليل السياحي لمحافظة ذمار، 2007م)
3.	خارطة رقم (3) مديريات محافظة ذمار (عن: الكتاب الوثائقي لمحافظة ذمار وأهم الإنجازات 1990. 2005م)بتصرف الباحث
4.	خارطة رقم (4) خارطة توضيحية لموقع مدينة يترب (حمة كلاب/ذياب)(عن: .de maigert, 1980 fig 1).
5.	خارطة رقم (5) خارطة كنتورية لموقع حمة ذياب (عن السنباني ، 2009م).
6.	خارطة رقم (6) جيولوجية توضح الأقاليم الزلزالية في اليمن (عن : آغا شاهر جمال ، جغرافية اليمن الطبيعية 1983م
7.	خريطة (7) مواقع العصر الحجري الحديث في المرتفعات الوسطى (عن .de maigert a-, 2002, p 121)
8.	خارطة رقم (8) بعض المواقع الأثرية في اليمن (عن: باقفيه ، 1985م).
9.	خارطة رقم (9) توضيحية لمدينة يترب وأهم المنشآت المعمارية فيها والمناطق المحيطة بها (عمل الباحث).
10.	خارطة رقم (10) توضيحية لمدينة يترب وأهم المنشآت المعمارية فيها والمناطق المحيطة بها (عمل الباحث).
11.	خارطة رقم (11) توضيحية لمدينة يترب وأهم المنشآت المعمارية فيها والمناطق المحيطة بها (عمل الباحث).
12.	خارطة رقم (12) توضيحية لمدينة يترب وأهم المنشآت المعمارية فيها والمناطق المحيطة بها (عمل الباحث).
	ثبت الأشكال:
1.	شكل رقم (1) مقطع طبغرافي تضاريسي لجبل إسبيل (شرق ذمار) (عن: آغا، شاهر جمال، جغرافية اليمن الطبيعية، 1983م)
2.	شكل رقم (2) موقع وادي الطيال 3 من العصر الحجري الحديث ، خولان (عن : Fedele,F.,1988,P34)
3.	شكل رقم (3) مخطط لبناء موقع (WTHiii) وادي الطيالة في العصر الحجري الحديث (عن .de maigert a-, 2002, p124)
4.	شكل رقم (4) مخطط تصوري للقرية في العصر الحجري الحديث (عن .de maigert a-, 2002, p126)
5.	شكل رقم (5) توضيح المواقع المكتشفة في هضبة ذمار (عن: Wilkinson T.J. and Edens, C, 1999,Fig1)
6.	شكل رقم (6) مخطط للجزء الشمالي من منطقة حمة القاع في ذمار (عن: Wilkinson T.J., 1999, p16)
7.	شكل رقم (7) مخطط موقع أشرف(DS15) يبين المناطق المتبقية (عن:ويلكنسن ، وآخرون، 2001م، ص182)
8.	شكل رقم (8) القسم المركزي لعرن عمر(DS82) يبين الأبنية المكتشفة (عن:ويلكنسن ، وآخرون، 2001م، ص179)
9.	شكل رقم (9) البيئة الطبيعية لمنطقة حورور / تالبة (عن :ويلكنسون ، وآخرون ، آثار المرتفعات اليمنية ، 2001، ص168)
10.	شكل رقم (10) تقنية الري في سد مارب (عن: هتجن ، هـ 2005م، ص40)
11.	شكل رقم (11) الشبكية المسقطة على الموقع المستهدف للحفر (عن: السنباني ، 2009م)
12.	شكل رقم (12) مربعات الحفر في المعبد الواقعة في الجدار الشرقي والشمالي (عن: السنباني ، 2009م)
13.	شكل رقم (13) الطرق المؤدية إلى أعلى الموقع من الشرق والجنوب والغرب(عمل الباحث)
14.	شكل رقم (14) مخطط السور الجنوبي الممتد من الشرق إلى الغرب ويرتبط بسلم الدرج الأول الصاعد للبوابة الأولى(عمل الباحث)
15.	شكل رقم (15) مخطط بقية إمتداد السور الجنوبي ويرتبط بسلم الدرج رقم (2) الصاعد للبوابة الثانية(عمل الباحث)
16.	شكل رقم (16) مخطط بقية إمتداد السور الجنوبي المرتبط مع عتبات الأبراج الجنوبية(عمل الباحث)
17.	شكل رقم (17) مخطط البرج الواقع في الركن الجنوبي الشرقي خارج السور(عمل الباحث)
18.	شكل رقم (18) مخطط إمتداد السور الشرقي نحو الشمال بمحاذاة جدار القصر الشرقي(عمل الباحث)
19.	شكل رقم (19) مخطط إمتداد السور الشمالي من الركن الشرقي الشمالي(عمل الباحث)

م	البيـــــــان
.20	شكل رقم (20) مخطط إمتداد السور الشمالي يرتبط مع السور في الركن الغربي في زاوية البرج الشمالي(عمل الباحث)
.21	شكل رقم (21) مخطط إمتداد السور الشمالي نحو الجنوب وبنيت الأساسات بطريقة الإرتداد نحو الداخل (عمل الباحث)
.22	شكل رقم (22) مخطط بقية أجزاء السور الشمالي الممتد نحو الجنوب (عمل الباحث)
.23	شكل رقم (23) مخطط إمتداد السور الغربي جوار المنشأة السكنية الغربية (عمل الباحث)
.24	شكل رقم (24) مخطط عام يوضح تصميم القصر(عمل الباحث)
.25	شكل رقم (25 أ) مخطط يوضح الثلاث المنشآت المائية الخاصة بالقصر ترتبط ببعضها بساقية واحدة. (عمل الباحث)
.26	شكل رقم (25 ب) مخطط يوضح الثلاث المنشآت المائية الخاصة بالقصر ترتبط ببعضها بساقية واحدة. (عمل الباحث)
.27	شكل رقم (26) ملحقات القصر (مقر الحراسة) بالقرب من الجدار الغربي للقصر(عمل الباحث)
.28	شكل رقم (27) ملحقات القصر الواقعة جهة الغرب (مقر خدم القصر) (عمل الباحث)
.29	شكل رقم (28) مخطط المنشأة السكنية الواقعة جنوب موقع القصر (عمل الباحث)
.30	شكل رقم (29) مخطط المنشأة السكنية الواقعة شمال موقع القصر (أمام القصر مباشرة من جهة الشمال) (عمل الباحث)
.31	شكل رقم (30) مخطط المنشأة السكنية الواقعة في الركن الشمالي الشرقي والمرجح أن تكون معبداً آخر(عمل الباحث)
.32	شكل رقم (31) مخطط المنشأة السكنية الغربية الواقعة شمال المعبد(عمل الباحث)
.33	شكل رقم (32) مخطط خزان الماء رقم (1) التابع للقصر والذي يقع جنوب القصر(عمل الباحث)
.34	شكل رقم (33) مخطط خزان الماء المستطيل التابع للقصر والواقع جهة الشرق من القصر(عمل الباحث)
.35	شكل رقم (34) مخطط خزان الماء المسقوف بعقود حجرية(عمل الباحث)
.36	شكل رقم (35) مخطط بركة الماء البيضاوية التابعة للقصر والواقعة جوار الجدار الغربي للقصر (عمل الباحث)
.37	شكل رقم (36) مخطط بركة الماء الواقعة جنوب المعبد (عمل الباحث)
.38	شكل رقم (37) مخطط بركة الماء الواقعة في السفح الشمالي خارج السور (عمل الباحث)
.39	شكل رقم (38) مخطط بركة الماء التي في المنحدر الشمالي المرتبطة بالسور الشمالي من الداخل (عمل الباحث)
.40	شكل رقم (39) مخطط بركة الماء الواقعة أسفل المنحدر الجنوبي خارج السور (عمل الباحث)
.41	شكل رقم (40) مخطط بركة الماء المغطاة بسقف بعقود حجرية (عمل الباحث)
.42	شكل رقم (41) مخطط بركة البرج الجنوبي الشرقي الواقع خارج السور الجنوبي. (عمل الباحث)
.43	شكل رقم (42) مخطط بركة الماء الواقعة في السفح الجنوبي (عمل الباحث)
.44	شكل رقم (43) مخطط كريف الماء رقم (1) والمسمى ماجل إبراهيم (عمل الباحث)
.45	شكل رقم (44) مخطط كريف الماء الصخري رقم (2) جنوب الموقع (عمل الباحث)
.46	شكل رقم (45) شعار من القضاض على جدار كريف الماء الصخري رقم (2) (عمل الباحث)
.47	شكل رقم (46) مخطط كريف الماء رقم (3) الواقع في القسم الجنوبي من المدينة(عمل الباحث)
.48	شكل رقم (47) مخطط كريف الماء رقم (4) الواقع في القسم الجنوبي من المدينة(عمل الباحث)
.49	شكل رقم(48)مخطط كريف الماء رقم(5) الواقع في القسم الجنوبي من المدينة (عمل الباحث)
.50	شكل رقم (49) شعار من القضاض على الجدارين الشرقي والغربي لكريف الماء الصخري رقم (5) (عمل الباحث)
.51	شكل رقم (50) مخطط كريف الماء رقم (6) الواقع في القسم الجنوبي من المدينة (عمل الباحث)
.52	شكل رقم (51) مخطط كريف الماء رقم (7) القسم الجنوبي من المدينة (عمل الباحث)
.53	شكل رقم (52) مخطط كريفي الماء رقم (8 ،9)التوأمان الواقعان في القسم الجنوبي من المدينة (عمل الباحث)
.54	شكل رقم (53) مخطط المعبد الواقع في الجزء الغربي الجنوبي من القسم الشمالي للمدينة(عمل الباحث)
.55	شكل رقم (54) مخطط ملحقات المعبد (مقر الكاهن) الواقعة جنوب المعبد. (عمل الباحث)

م	البيـــــــان
.56	شكل رقم (55) مخطط المقبرة الصخرية الأولى الواقعة أسفل المنحدر الصخري في الجزء الجنوبي الشرقي من القسم الشمالي للمدينة. (عمل الباحث)
.57	شكل رقم (56) مخطط المقبرة الصخرية الثانية الواقعة أسفل المنحدر الصخري في الجهة الجنوبية من المدينة. (عمل الباحث)
.58	شكل رقم (57 أ ، ب) مخطط مقبرة فردية تقع في القسم الجنوبي من المدينة جنوب غرب قرية الأقمر. (عمل الباحث)
.59	شكل رقم (58) مخطط مقبرة عائلية صغيرة تقع في القسم الجنوبي من المدينة شمال غرب مسجد الأقمر. (عمل الباحث)
.60	شكل رقم (59) مخطط مقبرة عائلية كبيرة بها مدخل نحو الأسفل للحجرة السفلى، تقع في القسم الجنوبي من المدينة. (عمل الباحث)
.61	شكل رقم (60) مخطط مقبرة جماعية صغيرة تقع في القسم الجنوبي من المدينة بقرية الأقمر. (عمل الباحث)
.62	شكل رقم (61) مخطط مقبرة جماعية كبيرة ترتبط مع مقبرة أخرى أسفل منها. (عمل الباحث)
.63	شكل رقم (62) مخطط المبنى المستطيل (برج للمراقبة) في موقع العساكرة. (عمل الباحث)
.64	شكل رقم (63) مخطط بركة الماء الواقعة في موقع العساكرة في الجهة الغربية(عمل الباحث)
.65	شكل رقم (64) مخطط كريف الماء الصخري في موقع العساكرة بالقرب من جبل إسبيل(عمل الباحث)
.66	شكل رقم (65) مخطط قصر قبيسة في موقع حورور(عمل الباحث)
.67	شكل رقم (66) مخطط بركة الماء جوار قصر قبيسة في موقع حورور(عمل الباحث)
.68	شكل رقم (67) مخطط بركة الماء الثانية في موقع حورور(عمل الباحث)
.69	شكل رقم (68) مخطط حوض الماء الكبير غرب قصر قبيسة في موقع حورور(عمل الباحث)
.70	شكل رقم (69) مخطط بركة الماء أعلى جبل اللسي(عمل الباحث)
.71	شكل رقم (70) تفريغ من اللوحة (148) لتمثال مكسور من البلق لإمرأة جالسة على كرسي(عمل الباحث)
.72	شكل رقم (71) تفريغ من اللوحة (149) القطعة النقشية الخاصة بالثورين تتوسطهما شجرة الحياة(عمل الباحث)
.73	شكل رقم (72) تفريغ من اللوحة (150) جزء من بلاطة جدارية من العاج عليها زخارف هندسية(عمل الباحث)
.74	شكل رقم (73) رمز القمر والشمس فوق قاعدة هرمية (عمل الباحث)
.75	شكل رقم (74) مقبض عمودي مثقوب لآنية فخارية(عمل الباحث)
.76	شكل رقم (75) مقطع رأسي لجزء من فوهة آنية فخارية توضيح للوحة (176) (عمل الباحث)
.77	شكل رقم (76) مقطع رأسي لجزء من فوهة آنية فخارية توضيح للوحة (178) (عمل الباحث)
.78	شكل رقم (77) تفريغ من اللوحة (181) دمية الفخار(عمل الباحث)
.79	شكل رقم (78) تفريغ من اللوحة (182) فص العقرب على أحد التمائم(عمل الباحث)
.80	شكل رقم (79) زخرفة نباتية تمثل سنبلة على حجر من البازلت(عمل الباحث)
.81	شكل رقم (80) رحى حجرية مستديرة من البلق(عمل الباحث)
.82	شكل رقم (81) مائدة قرابين (مبخرة) من حجر البلق(عمل الباحث)
.83	شكل رقم(82) مقطع أفقي وأخر رأسي لمائدة قرابين (مباخر كبيرة الحجم) (عمل الباحث)
.84	شكل رقم (83) جزء من عمود إسطواني(عمل الباحث)
.85	شكل رقم (84) جزء من عمود ذو ثمانية أضلاع(عمل الباحث)
.86	شكل رقم (85) تفريغ نقش (عنسي– وادي البساتين1)=(An.Wadi Albasateen1)= (Kh-al-Kawmani al-Basatin 1) المنفذ على الصخر وتظهر أشكال الماعز والجمال تتخلل سطور النقش (عمل الباحث)
.87	شكل رقم (86) بلاطة حجرية من المرمر عليها أحرف مسندية. نقش: (عنسي ـ العساكرة 5)= (An.Asakrah5) (عمل الباحث)

ثبت الصور واللوحات

م	البيـــــــان
	الصورواللوحات:
1.	لوحة رقم (1) إمتداد السور الجنوبي من الركن الشرقي الجنوبي نحو الغرب (تصوير الباحث)
2.	لوحة رقم (2)سلم الدرج(1) الصاعد لأعلى الموقع المرتبط بالسور الجنوبي(تصوير الباحث)
3.	لوحة رقم (3) بقية إمتداد السور الجنوبي نحو الغرب(تصوير الباحث)
4.	لوحة رقم (4) سلم الدرج رقم (2) المؤدي إلى البوابة رقم (2) (تصوير الباحث)
5.	لوحة رقم (5)كتف البرج في السور الجنوبي(تصوير الباحث)
6.	لوحة رقم (6)كتف البرج الجنوبي في السور الجنوبي(تصوير الباحث)
7.	لوحة رقم (7) الجدار الغربي للبرج الجنوبي الشرقي يتوسطه المدخل والذي لايزال على بناءه القديم(تصوير الباحث)
8.	لوحة رقم (8) مدخل البرج الجنوبي الشرقي وفتحات المزاغل(تصوير الباحث)
9.	لوحة رقم (9) يعلو مدخل البرج الجنوبي الشرقي ساكف من حجر البازلت عالية التشذيب(تصوير الباحث)
10.	لوحة رقم (10) الجدارين الشرقي والشمالي للبرج الجنوبي الشرقي والجزء الأوسط من الجدار يرتد إلى الداخل عن مستوى الجدار(تصوير الباحث)
11.	لوحة رقم (11) المداميك الكبيرة والطويلة لأساسات جدران البرج الجنوبي الشرقي(تصوير الباحث)
12.	لوحة رقم (12) المداميك كبيرة الحجم عالية التشذيب من أحجار البازلت في الجدار الشمالي للبرج الجنوبي الشرقي(تصوير الباحث)
13.	لوحة رقم (13) الأحجار الكبيرة الحجم من حجر البازلت وعالية التشذيب في الجدار الغربي للبرج الجنوبي الشرقي(تصوير الباحث)
14.	لوحة رقم (14) سور الجهة الشرقية يمتد من الجنوب إلى الشمال بمحاذاة جدار القصر الشرقي (تصوير الباحث)
15.	لوحة رقم (15) البوابة الشرقية في السور الشرقي جوار مبنى القصر(تصوير الباحث)
16.	لوحة رقم (16) ركن بقية السور الشمالي الممتد من الشرق إلى الغرب في الركن الغربي(تصوير الباحث)
17.	لوحة رقم (17) إرتداد المداميك العليا عن التي أسفلها للداخل (تصوير الباحث)
18.	لوحة رقم (18) إمتداد السور الشمالي الممتد نحو الجنوب(تصوير الباحث)
19.	لوحة رقم (19) تدعيم السور الشمالي بسور أخر أسفل منه لحماية الكتلة الصخرية الهشة من الإندثار(تصوير الباحث)
20.	لوحة رقم (20) بقايا إمتداد السور الشمالي مبني بأحجار كبيرة(تصوير الباحث)
21.	لوحة رقم (21) بقايا إمتداد السور الشمالي الممتد نحو الجنوب(تصوير الباحث)
22.	لوحة رقم (22) منخفض التل من الجهة الشمالية(تصوير الباحث)
23.	لوحة رقم (23) بقايا السور في الجهة الغربية يمتد من الجنوب إلى الشمال(تصوير الباحث)
24.	لوحة رقم (24) ساكف فوق الباب مكتوب عليه (خمرن) وهو أسم القصر(تصوير الباحث)
25.	لوحة رقم (25) أساسات الجدار الغربي للقصر الممتد شمالاً تعلوه جدران البيت الحديث(تصوير الباحث)
26.	لوحة رقم (26) ركن إمتداد الجدار الغربي للقصر منكسر نحو الغرب ثم يتخذ مساره الصحيح نحو الشمال(تصوير الباحث)
27.	لوحة رقم (27) إمتداد أساسات الجدار الغربي للقصر وعلى امتداده أسفل الأساسات تمتد ساقية الماء(تصوير الباحث)
28.	لوحة رقم (28) المداميك الكبيرة لأساسات جدران القصر للجدار الغربي(تصوير الباحث)
29.	لوحة رقم (29) بقايا أساسات القصر من الجهة الشمالية الغربية(تصوير الباحث)
30.	لوحة رقم (30) إمتداد السور الشرقي للمبنى الحديث فوق الأساسات القديمة لجدار القصر الشرقي(تصوير الباحث)
31.	لوحة رقم (31) خزان الماء المستطيل جنوب القصر على شكل حرف H اللاتيني. (تصوير الباحث)
32.	لوحة رقم (32) ساقية الماء المؤدية من الخزان المستطيل إلى البركة حول القصر. (تصوير الباحث)
33.	لوحة رقم(33)خزان الماء المستطيل يفصل قاطع الطول في وسطه فتحة تسمح بمرور الماء للجناحين ومنها يتم نزع الماء. (تصوير الباحث)

م	البيـــــان
.34	لوحة رقم (34) بركة ماء بيضاوية خاصة بالقصر، تقع غرب جدار القصر الغربي يعلو جدرانها جدران حديثة. (تصوير الباحث)
.35	لوحة رقم (35) آثار مادة القضاض على جدران البركة الغربية الخاصة بالقصر. (تصوير الباحث)
.36	لوحة رقم (36) جدران بركة الماء الكبيرة الواقعة غرب القصر تعلوها الجدران الحديثة ويغطي البركة ركام الرديم. (تصوير الباحث)
.37	لوحة رقم (37) ساقية الماء المسقوفة التي تقع تحت مبنى القصر والممتدة نحو الشرق للخزان المستطيل. (تصوير الباحث)
.38	لوحة رقم (38) آثار مادة القضاض للساقية الشمالية المؤدية إلى خزان الماء المستطيل. (تصوير الباحث)
.39	لوحة رقم (39) الساقية الشمالية المؤدية إلى الخزان المستطيل. (تصوير الباحث)
.40	لوحة رقم (40) حوض صغير يرتبط بالخزان المستطيل الخاص بالقصر. (تصوير الباحث)
.41	لوحة رقم (41) الخزان المستطيل الذي يقع شرق القصر ويمتد بشكل طولي على امتداد الجدار الشرقي للقصر. (تصوير الباحث)
.42	لوحة رقم (42) ملحقات القصر (مقر الحراسة) جوار الجدار الغربي للقصر(تصوير الباحث)
.43	لوحة رقم (43) المنشآت الخدمية الغربية للقصر(تصوير الباحث)
.44	لوحة رقم (44) المنشأة السكنية التي أمام القصر من الجهة الشمالية وبنيت فوقها مبنى حديث(تصوير الباحث)
.45	لوحة رقم (45) الجزء الشمالي للمنشأة السكنية الواقعة شمال شرق الموقع والمرجح أن تكون معبداً آخر(تصوير الباحث)
.46	لوحة رقم (46) الجدار الشمالي للمنشأة السكنية شمال شرق الموقع(تصوير الباحث)
.47	لوحة رقم (47)إمتداد الجدار الشرقي والأساسات مبنية بطريقة الإرتداد -المنشأة السكنية في الركن الشمالي الشرقي(تصوير الباحث)
.48	لوحة رقم (48) إمتداد الصف الغربي من الجنوب إلى الشمال للجدار الغربي للقصر(تصوير الباحث)
.49	لوحة رقم (49) ساكف من حجر البازلت عثر عليه في المنشأة السكنية الواقعة في الركن الشمالي الشرقي(تصوير الباحث)
.50	لوحة رقم (50) الأعتاب التي تحمل العقود الحجرية في المنشأة السكنية الغربية(تصوير الباحث)
.51	لوحة رقم (51) العقود الحجرية التي تحمل السقف في المنشأة السكنية الغربية(تصوير الباحث)
.52	لوحة رقم (52) خزان الماء المستطيل رقم(2) التابع للقصر والواقع جوار جداره الشرقي. (تصوير الباحث)
.53	لوحة رقم (53) خزان الماء المستطيل رقم(2) التابع للقصر، التقطت هذه الصورة من فوق مبنى موقع القصر. (تصوير الباحث)
.54	لوحة رقم (54) حوض ماء صغير مرتبط مع الخزان المستطيل. (تصوير الباحث)
.55	لوحة رقم (55) ساقية الماء الشمالية المؤدية إلى الخزان المستطيل. (تصوير الباحث)
.56	لوحة رقم (56) خزان الماء المسقوف بعقود حجرية تغطي جدرانه الداخلية طبقة من القضاض. (تصوير الباحث)
.57	لوحة رقم (57) خزان الماء المسقوف بعقود حجرية تعلوها الصفائح الحجرية المدفونة بالتراب. (تصوير الباحث)
.58	لوحة رقم (58) العقود الحجرية الممتده لتغطي سقف خزان الماء من الشمال إلى الجنوب. (تصوير الباحث)
.59	لوحة رقم (59) العقود الحجرية لسقف الخزان يعلوها ألواح حجرية مستطيلة فوق العقدين. (تصوير الباحث)
.60	لوحة رقم (60) سطح غطاء خزان الماء مساوي لسطح الموقع حيث أن الخزان تحت الأرض. (تصوير الباحث)
.61	لوحة رقم (61) فتحة ساقية الماء الغربية التي تغذي الخزان في الركن الغربي الجنوبي. (تصوير الباحث)
.62	لوحة رقم (62) فتحة الساقية الشمالية التي تغذي الخزان. (تصوير الباحث)
.63	لوحة رقم (63) فتحة تصريف المياه الزائدة في الخزان، وتقع في الجهة الشرقية. (تصوير الباحث)
.64	لوحة رقم (64) خزان الماء المسقوف بالعقود الحجرية بعد تخريبه ونزع سقفه. (تصوير الباحث)
.65	لوحة رقم (65) منزل حديث بني فوق البركة التي جوار القصر(تصوير الباحث)
.66	لوحة رقم (66) بركة الماء التابعة للمعبد والواقعة إلى الجنوب منه(تصوير الباحث)
.67	لوحة رقم (67) بركة الماء التابعة للمعبد بعد تنظيف طبقة من الرديم(تصوير الباحث)
.68	لوحة رقم (68) بركة الماء التي تقع خارج السور في لركن الشمالي للموقع(تصوير الباحث)
.69	لوحة رقم (69) بركة ماء تقع بالقرب من السور الشمالي للموقع وسط المنحدر(تصوير الباحث)
.70	لوحة رقم (70) بركة الماء الواقعة أسفل المنحدر الجنوبي خارج السور(تصوير الباحث)

م	البيـــــان
.71	لوحة رقم (71) بركة الماء المغطاة بسقف من عقود حجرية يكتنف على عمود إسطواني(تصوير الباحث)
.72	لوحة رقم (72) امتداد الساقية إلى الحوض الصغير ثم إلى البركة الكبيرة المجاورة للبرج الجنوبي الشرقي الواقع خارج السور الجنوبي. (تصوير الباحث)
.73	لوحة رقم (73) البركة الكبيرة المجاورة للبرج الجنوبي الشرقي الواقع خارج السور الجنوبي قبل ردمها واستصلاح المساحة جوارها. (تصوير الباحث)
.74	لوحة رقم (74) كريف الماء رقم (1) الواقع جنوب الموقع والمسمى ماجل إبراهيم(تصوير الباحث)
.75	لوحة رقم (75) كريف الماء رقم (1) يرتبط بساقيه إلى حوضه الصغير(تصوير الباحث)
.76	لوحة رقم (76) كريف الماء رقم (2) الواقع جنوب الموقع والذي على جداره شعار التاج الملكي(تصوير الباحث)
.77	لوحة رقم (77) الأحواض الصغيرة جوار مدخل الكريف الصخري رقم (2) (تصوير الباحث)
.78	لوحة رقم (78) كريف الماء رقم (3) والواقع في القسم الجنوبي من المدينة . (تصوير الباحث)
.79	لوحة رقم (79) كريف الماء رقم (4) والواقع في القسم الجنوبي من المدينة بقرية الأقمر الحالية (تصوير الباحث)
.80	لوحة رقم (80) كريف الماء رقم (5) والواقع في القسم الجنوبي من المدينة بقرية الأقمر (تصوير الباحث)
.81	لوحة رقم (81) سلم الدرج المؤدي إلى أسفل الكريف رقم (5) (تصوير الباحث)
.82	لوحة رقم (82) شعار رأس الثور من القضاض على شكل طغراء كبير الحجم في الجدارين الجنوبي والغربي للكريف رقم (5) (تصوير الباحث)
.83	لوحة رقم (83) كريف الماء رقم (6) الواقع في القسم الجنوبي من المدينة غرب الكريف رقم (5) (تصوير الباحث)
.84	لوحة رقم (84) كريف الماء رقم (7) الواقع في القسم الجنوبي من المدينة شرق الكريف السابق رقم (6) (تصوير الباحث)
.85	لوحة رقم (85)كريفي الماء رقم(8 ،9) التوأمين والواقعين في القسم الجنوبي من المدينة بقرية الأقمر غرب الكريف السابق(7) (تصوير الباحث)
.86	لوحة رقم (86) مقابر صخرية وكروف للمياه نحتت في الطبقة الهشة من باطن الجبل في القسم الجنوبي من المدينة وأستخدمت كمخازن ، وعملت أبواب من الحديد على مداخل المقابر والكروف(تصوير الباحث)
.87	لوحة رقم (87) مجارين آل عامر الواقعة جنوب الموقع(تصوير الباحث)
.88	لوحة رقم (88) المجارين الزراعية شرق الموقع(تصوير الباحث)
.89	لوحة رقم (89) المجارين الزراعية شرق الموقع(تصوير الباحث)
.90	لوحة رقم (90) المعبد الواقع في القسم الجنوبي الغربي من المدينة(تصوير الباحث)
.91	لوحة رقم (91) مدخل الحجرة المستطيلة للمعبد الواقعة في الجدار الشرقي بالقرب من ركنه الجنوبي(تصوير الباحث)
.92	لوحة رقم (92) الأحجار ذات النوافذ الوهمية تعلوها الهلال والقرص تتوزع على إمتداد الجدار الشرقي للمعبد(تصوير الباحث)
.93	لوحة رقم (93) النوافذ المفتوحة تعلوها الهلال والقرص في الجدار الشرقي والشمالي للمعبد(تصوير الباحث)
.94	لوحة رقم (94) الأحجار ذات النوافذ الوهمية والهلال والقرص تتوزع على إمتداد الجدار الشمالي للمعبد(تصوير الباحث)
.95	لوحة رقم (95) الجدار الجنوبي للمعبد(تصوير الباحث)
.96	لوحة رقم (96) المصطبة الأمامية من الجدار الشمالي للمعبد كانت حجرة كمخزن للمعبد(تصوير الباحث)
.97	لوحة رقم (97) فتحة مربعة الشكل أسفل الجدار الشمالي بالقرب من مدخل حجرة المصطبة(تصوير الباحث)
.98	لوحة رقم (98) سطح مربعات الحفرية للموسم 2009م قبل الوصول إلى السلم، ويظهر الباحث ضمن فريق العمل.(تصوير خالد الحاج)
.99	لوحة رقم (99) سلم الدرج المكون من سبع درجات في الجهة الشمالية من المعبد(تصوير الباحث)
.100	لوحة رقم (100) إمتداد سلم الدرج جهة الشمال المرتبط بالمصطبة في الجهة الشمالية للمعبد(تصوير الباحث)
.101	لوحة رقم (101) هدم وتخريب سلم الدرج للمعبد بعد الحفريات الأخيرة 2009م(تصوير الباحث)
.102	لوحة رقم (102) المنزل الحديث الذي بني جوار المعبد بركام الأحجار التي أخرجتها بعثة التنقيب للموسم 2009م (تصوير الباحث)
.103	لوحة رقم (103) المقبرة الصخرية الأولى الواقعة أسفل المنحدر الصخري في الجزء الجنوبي الشرقي من القسم الشمالي للمدينة. (تصوير الباحث)
.104	لوحة رقم (104) مدخل المقبرة الصخرية الأولى. ويغطي المدخل مخلفات الإنسان. (تصوير الباحث)
.105	لوحة رقم(105) مدخل المقبرة الصخرية الثانية الواقعة أسفل المنحدر الصخري في الجهة الجنوبية من المدينة. (تصوير الباحث)
.106	لوحة رقم (106) المقبرة الصخرية الثانية الواقعة أسفل المنحدر بعد إزاحة الكتلة الصخرية من المدخل. (تصوير الباحث)

م	البيـــــــان
107.	لوحة رقم (107) المقابر الصخرية في الجهة الغربية لقرية الأقمر وتمتد نحو الجنوب والشرق، القسم الجنوبي للمدينة. (تصوير الباحث)
108.	لوحة رقم (108) المقابر الصخرية في الجهة الجنوبية لقرية الأقمر وتحيط بها منازل القرية الحديثة، القسم الجنوبي من المدينة. (تصوير الباحث)
109.	لوحة رقم (109) المقابر الصخرية في القسم الجنوبي من المدينة بقرية الأقمر المستخدمة كمساكن شعبية ومخازن للأعلاف. (تصوير الباحث)
110.	لوحة رقم (110) مدخل مقبرة فردية تقع في القسم الجنوبي من المدينة جنوب غرب قرية الأقمر. (تصوير الباحث)
111.	لوحة رقم (111) مقبرة عائلية صغيرة تقع في القسم الجنوبي من المدينة شمال غرب مسجد الأقمر. (تصوير الباحث)
112.	لوحة رقم (112) مقبرة عائلية كبيرة بها مدخل نحو الأسفل للحجرة السفلى، تقع في القسم الجنوبي من المدينة. (تصوير الباحث)
113.	لوحة رقم (113) الركائز الخشبية التي تستند عليها الصفائح الحجرية لسد مداخل حجرات المقبرة العائلية الكبيرة. (تصوير الباحث)
114.	لوحة رقم (114) مقبرة صخرية جماعية تضم عدة أسر، قرية الأقمر، القسم الجنوبي من المدينة. (تصوير الباحث)
115.	لوحة رقم (115) مدخل المقبرة الصخرية الجماعية الواقعة بقرية الأقمر في القسم الجنوبي من المدينة (الصورة من الداخل). (تصوير الباحث)
116.	لوحة رقم (116) الركائز الخشبية التي تستند عليها الصفائح الحجرية لسد مداخل الحجرات في المقبرة الصخرية الجماعية. (تصوير الباحث)
117.	لوحة رقم (117) مدخل المقبرة الجماعية الكبيرة، قرية الأقمر، القسم الجنوبي من المدينة (الصورة من الداخل). (تصوير الباحث)
118.	لوحة رقم (118) تعدد الحجرات في المقبرة الجماعية الكبيرة، قرية الأقمر، القسم الجنوبي من المدينة (الصورة في الداخل). (تصوير الباحث)
119.	لوحة رقم (119) المقبرة الجماعية الكبيرة، توضيح استخدام الحجرات كمخازن للأعلاف والحطب. (تصوير الباحث)
120.	لوحة رقم (120) المقبرة الجماعية الكبيرة، توضيح استخدام الحجرات كمساكن شعبية ومخازن للأعلاف. (تصوير الباحث)
121.	لوحة رقم (121) الحجرات الكبيرة في المقابر الجماعية الكبيرة المقسمة إلى حجرات صغيرة والمستخدمة كمخازن للعلف. (تصوير الباحث)
122.	لوحة رقم (122) ظاهرة استخدام المقابر الصخرية الواقعة في القسم الجنوبي من المدينة كمساكن شعبية. (تصوير الباحث)
123.	لوحة رقم (123) ظاهرة استخدام المقابر الصخرية الواقعة في القسم الجنوبي من المدينة مأوى للمواشي. (تصوير الباحث)
124.	لوحة رقم (124) أسفل المنحدر في الجهة الجنوبية للمدينة حيث تنتشر المقابر الصخرية قبل الوصول إلى القسم الجنوبي من المدينة (تصوير الباحث)
125.	لوحة رقم (125) إمتداد الوادي الزراعي جهة الشرق من المدينة (وادي العنايب) (تصوير الباحث)
126.	لوحة رقم(126)الجهة الشمالية للموقع وإمتداد الوادي الزراعي الكبير جهة الشمال الممتد إلى بينون (الحدا) (تصوير الباحث)
127.	لوحة رقم (127) الجهة الغربية للموقع ويظهر إمتداد الوادي الزراعي الكبير المرتبط في نهايته الغربية بحورور وتالبة (تصوير الباحث)
128.	لوحة رقم (128) إمتداد الموقع نحو الشمال من أمام مبنى القصر وإنتشار المنشآت السكنية (تصوير الباحث)
129.	لوحة رقم (129) إمتداد الموقع من موقع القصر نحو الغرب وتظهر أساسات المنشآت السكنية وسط المدينة والمرجح فيها سوق المدينة (تصوير الباحث)
130.	لوحة رقم (130) بقايا أساسات للمنشآت وسط المدينة حيث يقع السوق التجاري (تصوير الباحث)
131.	لوحة رقم (131) السور الواقع في أعلى جبل الأقمر يتخلله درجات سلم للصعود لأعلى السور للمراقبة (تصوير الباحث)
132.	لوحة رقم (132) سور وبوابة تحصينية يعلو المدخل غرفة برج للمراقبة أعلى جبل الأقمر (تصوير الباحث)
133.	لوحة رقم (133) حاجز الماء في وادي البساتين الواقع شرق حمة ذياب (تصوير الباحث)
134.	لوحة رقم (134) حاجز الماء تحيط به المرتفعات الصخرية من الشرق والشمال والغرب (تصوير الباحث)
135.	لوحة رقم (135) جزء من سور موقع العساكرة المطل على الوديان الزراعية حول جبل إسبيل (تصوير الباحث)
136.	لوحة رقم (136) السور من الناحية الشمالية الغربية لموقع العساكرة (تصوير الباحث)
137.	لوحة رقم (137) تجديد أعلى السور في مراحل متلاحقة (تصوير الباحث)
138.	لوحة رقم (138) منشأة سكنية مندثرة بموقع العساكرة (تصوير الباحث)
139.	لوحة رقم (139) منشأة سكنية مندثرة بموقع العساكرة (تصوير الباحث)
140.	لوحة رقم (140) بقايا أساسات لمنشأة سكنية أخرى مندثرة بموقع العساكرة (تصوير الباحث)
141.	لوحة رقم (141) منشأة سكنية على بداية مدخل السور (برج مراقبة) بموقع العساكرة (تصوير الباحث)
142.	لوحة رقم (142) مدخل السور المرتبط مع برج المراقبة (تصوير الباحث)
143.	لوحة رقم (143) بركة الماء الواقعة إلى الغرب لموقع العساكرة (تصوير الباحث)

م	البيـــــان
144.	لوحة رقم (144) كريف الماء الصخري بموقع العساكرة بالقرب من جبل إسبيل (تصوير الباحث)
145.	لوحة رقم (145) مدخل الكريف الصخري بموقع العساكرة (تصوير الباحث)
146.	لوحة رقم (146) سلم الدرج المؤدي لأسفل الكريف الصخري (تصوير الباحث)
147.	لوحة رقم (147) إمتداد سلم الدرج إلى أسفل الكريف (تصوير الباحث)
148.	لوحة رقم (148) تمثال مكسور من البلق لأمرأة جالسة على كرسي (عن السنباني 2009م)
149.	لوحة رقم (149) القطعة النقشية الخاصة بالثورين تتوسطهما شجرة الحياة تم العثور عليها في المربع: Loc:01 , Sqr:12 (عن السنباني 2009م)
150.	لوحة رقم (150) جزء من بلاطة جدارية من العاج عليها زخارف هندسية (عن السنباني 2009م) (تصوير خالد الحاج)
151.	لوحة رقم (151) لوحة زخرفية (نافذة وهمية) من حجر الجرانيت من الأحجار التي أستخدمت في البناء بالتعشيق.(تصوير الباحث)
152.	لوحة رقم (152) لوحتان زخرفيتان لنوافذ مفتوحة يعلوها رمز الهلال والقرص المنزل الحديث فوق موقع القصر(تصوير الباحث)
153.	لوحة رقم (153) رحى مستديرة الشكل من البازلت تم العثور عليها في مربع : Loc:01, Sqr:07 (عن السنباني 2009م)
154.	لوحة رقم (154) رحى حجرية مستديرة من البازلت تم العثور عليها في المربع :27 (عن السنباني 2009م)
155.	لوحة رقم (155) مدق لطحن الحبوب من حجر البازلت (تصوير الباحث)
156.	لوحة رقم (156) مدق صغير الحجم مستدير الشكل من حجر البازلت(تصوير الباحث)
157.	لوحة رقم (157) جزء من مسحق حجرية من حجر البازلت(تصوير الباحث)
158.	لوحة رقم (158) مساحق حجرية من البازلت عثر عليها في المربع الثاني لموسم حفريات 2005 (تصوير:صلاح الكوماني)
159.	لوحة رقم (159) حوض ماء من حجر البازلت عثر عليه في المربع:17 (عن السنباني 2009م)
160.	لوحة رقم (160) حوض ماء من حجر البازلت مسكور أحد جانبيه(تصوير الباحث)
161.	لوحة رقم (161) بقايا أرضية حوض من حجر الجرانيت الأبيض كسرت إلى أربعة أجزاء عثر عليها وسط الموقع (تصوير صلاح الكوماني)
162.	لوحة رقم (162) جزء من إناء من حجر البازلت عثر عليه في المربع 17 (عن السنباني 2009م)
163.	لوحة رقم (163) مبخرة (مائدة قرابين) بازلتية نحت عليها رأس ثورين تم العثور عليها في المربع: ,Loc:01 sq:12 (عن السنباني 2009م)
164.	لوحة رقم (164) قطعة حجرية من الجرانيت على شكل قوس عثر عليها بين المنشآت السكنية(تصوير الباحث)
165.	لوحة رقم (165) قطعة من حجر البازلت على شكل نصف دائرة (تصوير الباحث)
166.	لوحة رقم (166) مسن لصقل الأسلحة من حجر الرخام (عن السنباني 2009م)
167.	لوحة رقم (167) نقش مسندي مكتوب على رقبة وصدر تمثال المرأة الجالسة (تصوير الباحث)
168.	لوحة رقم (168) حجر بازلت كتب على واجهتها أربعة حروف مسند وهي: (ود أب) والحروف بارزة وكبيرة (تصوير صلاح الكوماني)
169.	لوحة رقم (169) الحافة والرقبة والمقبض لبعض من الآنية الفخارية تم العثور عليها في المربع loc:00, sq:27 (عن السنباني 2009م)
170.	لوحة رقم (170) أشكال لكسر فخارية متنوعة على أسطحها زخارف خطوط متموجة من الطبقة الرابعة في المربع sq:12 (عن السنباني 2009م)
171.	لوحة رقم (171) مجموعة من الكسر الفخارية المتعددة الأشكال عليها زخارف متنوعة وخطوط متموجة تم العثور عليها في المربع 12 (عن السنباني 2009م)
172.	لوحة رقم (172) مجموعة من الكسر الفخارية المتعددة الأشكال عليها زخارف متنوعة خطوط مستقيمة متقاطعة تم العثور عليها في المربع12(عن السنباني 2009م)
173.	لوحة رقم (173) ملتقطات فخارية تشكل مجموعة حواف وأبدان ومقابض على شكل نتوءات (عن السنباني 2009م)
174.	لوحة رقم (174) كسرة بدن فخار عليها زخرفة بارزة تمثل جزء من بدن ثعبان تم العثور عليها في المربع loc:1, sq:12 (عن السنباني 2009م)
175.	لوحة رقم (175) جزء من فوهة آنية فخارية ذات لون أحمر داكن (عن السنباني 2009م)
176.	لوحة رقم (176) جزء من فوهة آنية فخارية ذات لون أحمر داكن (عن السنباني 2009م)
177.	لوحة رقم (177) جزء من فوهة لآنية فخارية ذات لون أسود داكن (عن السنباني 2009م)
178.	لوحة رقم (178) جزء من فوهة لآنية فخارية ذات لون أسود داكن (عن السنباني 2009م)
179.	لوحة رقم (179) قطعة من الخزف ذات لون أخضر عثر عليها في المربع 17 (عن السنباني 2009م)
180.	لوحة رقم (180) جزء من قطعة خزفية ذات لون داكن عثر عليها في المعبد (عن السنباني 2009م)

م	البيـــــان
181.	لوحة رقم (181) دمية من الفخار تمثل إمرأة مكسورة الذراع تم العثور عليها في المعبد المربع sq:13 (عن السنباني 2009م)
182.	لوحة رقم (182) فص من الحجر الزجاجي نقش عليه شكل عنكبوت أو عقرب عثر عليه في المعبد المربع loc:04, sq:13 (حفريات 2009م)
183.	لوحة رقم (183) مسمارين من البرونز تم العثور عليهما في المربع sq:8 (عن السنباني 2009م)
184.	لوحة رقم (184) قطعة برونزية على شكل سوار للزينة (عن السنباني 2009م)
185.	لوحة رقم (185) مسمار من الحديد عثر عليه في المعبد المربع 32 (عن السنباني 2009م)
186.	لوحة رقم (186) قطعة من الحديد على شكل بيضاوي (عن السنباني 2009م)
187.	لوحة رقم (187) جزء من قطعة من مخلفات الحديد (عن السنباني 2009م)
188.	لوحة رقم (188) كسر من العظام (عن السنباني 2009م)
189.	لوحة رقم (189) كسر من العظام (عن السنباني 2009م)
190.	لوحة رقم (190) عمود من حجر البازلت أسطواني الشكل (تصوير الباحث)
191.	لوحة رقم (191) جزء من تمثال من البلق لأمرأة جالسة على كرسي مكسور من نصفه العلوي (تصوير الباحث)
192.	لوحة رقم(192)تمثال ثور من المرمر مكسور الرأس والأقدام (تصوير صلاح الكوماني)
193.	لوحة رقم (193-أ،ب) جزء من تمثال لثور من المرمر يظهر فيه الرأس والصدر ونصف الظهر وبقية الأجزاء مفقودة (تصوير صلاح الكوماني)
194.	لوحة رقم (194) رأس ثور مكسور من الأعلى من الحجر الجيري الأبيض وإلى جوارها رأس ثور نقش على قطعة من حجر البلق (تصوير صلاح الكوماني)
195.	لوحة رقم (195) قطعة حجرية من المرمر نقش عليها فارس يحمل سيفه (تصوير صلاح الكوماني)
196.	لوحة رقم (196) قطعة حجرية بيضاء نحت عليها نحت بارز لأمرأة تلبس ثياب وهي ترفع يدها اليسرى للأعلى(تصوير صلاح الكوماني)
197.	لوحة رقم (197) رأس ثور منحوت نحت غائر على حجر بلق (تصوير صلاح الكوماني)
198.	لوحة رقم (198)قطعة من الرخام عليها رأس ثور نحت بارز على أحد جدران المنزل الداخلية (تصوير الباحث)
199.	لوحة رقم (199) رأس ثور بالحفر الغائر على قطعة من الرخام على أحد جدران المنزل (تصوير الباحث)
200.	لوحة رقم (200-أ،ب) إفريزان من البلق على واجهتهما 6 وعول (تصوير صلاح الكوماني)
201.	لوحة رقم(201) أفعى مجنحة بأوراق الشجر نحت بارز على حجر البلق (تصوير صلاح الكوماني)
202.	لوحة رقم (202-أ،ب) لوحة زخرفية عليها زخارف نباتية (تصوير صلاح الكوماني)
203.	لوحة رقم (203-أ،ب) إفريز من البلق عليه زخارف أبواب المعابد تعلوها عقود زخرفية (تصوير صلاح الكوماني)
204.	لوحة رقم (204) حجر من البلق عليها نافذة مستطيلة وأخرى أسفل منها وهمية وجزءها الأسفل مكسور (تصوير صلاح الكوماني)
205.	لوحة رقم (205) أحجار المعبد التي استخدمت في مسجد الأقمر عليها الهلال والقرص (تصوير الباحث)
206.	لوحة رقم (206) قطعة حجرية من أحجار المعبد من حجر البلق عليها دخلات مستطيلة (تصوير الباحث)
207.	لوحة رقم (207) من أحجار المعبد من حجر البازلت عليها زخارف مستطيلة غائرة (تصوير الباحث)
208.	لوحة رقم (208) قطعة من حجر البلق عليها زخرفة هندسية وبعض حروف المسند منقوشة بالحفر الغائر (تصوير صلاح الكوماني)
209.	لوحة رقم (209) قطع من الأحجار الصغيرة مكسرة عليها أفاريز وزخارف هندسية متدرجة (تصوير صلاح الكوماني)
210.	لوحة رقم (210) مائدة قرابين من البلق تعلوها حجر مستطيلة يتوسطها حرف بالمسند (تصوير صلاح الكوماني)
211.	لوحة رقم (211) رحى حجرية مكسورة تم العثور عليها جوار مبنى القصر في الجهة الجنوبية (تصوير الباحث)
212.	لوحة رقم (212) رحى حجرية من حجر البازلت يتوسطها نتوء بارز(تصوير الباحث)
213.	لوحة رقم (213) مدق من حجر البازلت مكسورة عثر عليه جوار الضريح المجاور للمسجد القديم في الأقمر(تصوير الباحث)
214.	لوحة رقم (214) تاج مبخرة من حجر المرمر على واجهتها رمز الهلال والقرص وإلى جانبها نوافذ وهمية مستطيلة (تصوير صلاح الكوماني)
215.	لوحة رقم (215) مبخرة حجرية من حجر البازلت جوار الضريح المجاور للمسجد القديم في الأقمر(تصوير الباحث)
216.	لوحة رقم (216-أ،ب)مائدة قرابين مبخرة من البلق نحت على أحد جهاتها شكل نسر نحتاً غائراً (تصوير صلاح الكوماني)
217.	لوحة رقم(217) موائد قرابين(مباخر)كبيرة الحجم من البلق نقلت من المعبد وتزين أعلى المسجد القديم وقبة الضريح بالأقمر(تصوير الباحث)

م	البيـــــان
218.	لوحة رقم (218) النقش Ir77 مكتوب بخط بارز على حجر من البلق على مدخل مسجد الأقمر(تصوير الباحث)
219.	لوحة رقم (219) النقش Ir78 مكتوب بالحفر الغائر على حجر من البلق على مدخل قبة الضريح الملاصق لمسجد الأقمر(تصوير الباحث)
220.	لوحة رقم (220) النقشين Ir78, Ir77 على مدخل المسجد وقبة الضريح بالأقمر(تصوير الباحث)
221.	لوحة رقم (221) النقش Av.Agmar3 على حجر من البازلت -السلم المؤدي إلى بركة ماء قبة الضريح الملاصق لمسجد الأقمر(تصوير الباحث)
222.	لوحة رقم (222) النقش Av.Hammat Diyab1 على حجر من البازلت تعلو نافذة الجدار الجنوبي للمنشأة السكنية الغربية التي تقع شمال المعبد(تصوير الباحث)
223.	لوحة رقم (223) طغراء بحجم كبير من مادة القضاض على الجدارين الشرقي والغربي لكريف الماء الصخري رقم(5) الواقع في القسم الجنوبي من المدينة(تصوير الباحث)
224.	لوحة رقم (224) حجر من البازلت مستطيلة الشكل يتوسطها حرف القاف مكتوب بخط المسند الغائر(تصوير صلاح الكوماني)
225.	لوحة رقم (225) حجر من البازلت نقش عليها كلمة (ود/ أب) على الجدار الجنوبي لأحد منازل قرية الأقمر المجاورة للمسجد القديم(تصوير الباحث)
226.	لوحة رقم (226) حجر عليها حرفان مسنديان بقرية الأقمر(تصوير الباحث)
227.	لوحة رقم (227) حجر عليها أحد حروف المسند كسر نصفها المتبقي هي على أحد جدران منازل قرية الأقمر(تصوير الباحث)
228.	لوحة رقم (228) مسرجة من المرمر+مسحق+قطع حجرية صغيرة عليها زخارف خطوط متدرجة (تصوير صلاح الكوماني)
229.	لوحة رقم (229)مسرجة من المرمر مستديرة الشكل على إطارها الخارجي نتوءات زخرفية (تصوير صلاح الكوماني)
230.	لوحة رقم (230) بلاطتين جدارية من حجر البلق (تصوير صلاح الكوماني)
231.	لوحة رقم (231) حلية من خرز العقيق الأحمر (تصوير صلاح الكوماني)
232.	لوحة رقم (232) فص خاتم عليه زخرفة طبيعية من الإحجار الكريمة (تصوير صلاح الكوماني)
233.	لوحة رقم(233)من الأحجار الكريمة من العقيق الأصفر عليها زخارف متنوعة (تصوير صلاح الكوماني)
234.	لوحة رقم (234) حبل من الجلد وإلى جواره حلية فضية قديمة (تصوير صلاح الكوماني)
235.	لوحة رقم (235) قرن وعل (تصوير صلاح الكوماني)
236.	لوحة رقم (236) عمود أسطواني من البلق زخرف بأخاديد عمودية غائرة (تصوير الباحث)
237.	لوحة رقم (237) جزء من عمود أسطواني يعلوه تاج مضلع (تصوير صلاح الكوماني)
238.	لوحة رقم (238) مجموعة من الأعمدة الحجرية التي أستخدمت كسور في حوش منزل علي محمد قريمة(تصوير الباحث)
239.	لوحة رقم (239) أعمدة حجرية أسطوانية الشكل جوار أحد المباني(تصوير الباحث)
240.	لوحة رقم (240) عمود أسطواني جوار أحد المباني من الحجر الجيري(تصوير الباحث)
241.	لوحة رقم (241) أعمدة أسطوانية في حوش أحد المنازل(تصوير الباحث)
242.	لوحة رقم (242) جزء من عمود أسطواني على أحد جدران المنازل من حجر البازلت(تصوير الباحث)
243.	لوحة رقم (243) عمود أسطواني من حجر البازلت مطلي بطلاء أبيض في أحد زوايا المسجد الصغير في الجهة الشرقية لأعلى الموقع (تصوير الباحث)
244.	لوحة رقم (244) عمود مثمن من البلق ذي ثمانية أضلاع جوار أحد المنازل(تصوير الباحث)
245.	لوحة رقم(245) نقش (عنسي- وادي البساتين1)=(An.Wadi Albasateen1)=(Kh-al-Kawmani al-Basatin 1) المنفذ على الصخر ويتخلل النقش أشكال حيوانية (تصوير الباحث)
246.	لوحة رقم (246) حاجز ماء شرق الموقع بالقرب من النقش(تصوير الباحث)
247.	لوحة رقم (247-أ،ب)نقش عنسي عساكرة1 =An.Asakrah1 في قرية العساكرة في منطقة باب سامة على كتلة من الصخر(تصوير الباحث)
248.	لوحة رقم (248-أ،ب) نقش عنسي عساكرة2 =An.Asakrah2 وعلين وهما في حالة الجري نحتا على صخرة (تصوير الباحث)
249.	لوحة رقم (249-أ،ب) نقش عنسي عساكرة3 =An.Asakrah3 على كتلة صخرية في منطقة باب سامة بموقع العساكرة(تصوير الباحث)
250.	لوحة رقم (250) نقش عنسي عساكرة4 =An.Asakrah4 على كتلة صخرية بموقع العساكرة(تصوير الباحث)
251.	لوحة رقم (251) نقش عنسي عساكرة5 =An.Asakrah5 كتب على حافة بلاطة من المرمر من موقع العساكرة(تصوير الباحث)

The study is divided into three chapters preceded by an introduction as follows:

Section I: deals with the study of the geographical location and the geological structure and the settlement date.

The second topic: The city of Yatreb addresses in their historical context.

The third section: the addresses of previous studies.

The second chapter: deals with fixed effects in ancient city sections preceded by booting Turning to the emergence of the ancient Yemeni city and the tag, and the philosopher of this chapter are:

Section I: deals with civilian facilities.

The second section: deals with religious facilities.

Section III: deals with the city and its neighboring sites.

The third chapter: devoted to the study of archaeological finds in city well as among parents saved finds, and is divided into three sections which are:

The first section: devoted to the study of archaeological finds that were found during the field study and archaeological excavations that took place in city.

The second : devoted to the study of archaeological finds random digging and digging at the site .

Section three: devoted to inscriptions, the documentation discovered in nearby locations of the city.

The study caused illustrative maps, geometric forms and photos clarification, the researcher has tried hardly to cover all the city's landmarks from the study site of the city, passing through walls and various establishments and end of archaeological findings and inscriptions, hoping to be in accordance to clarify the true image of the city, and the role played by this city.

summary of the thesis

This study addresses one of the important ancient Yemeni cities known old by Yatreb and Today is known as "Aqmar and hamat Diab" or "hamat klab". it is located in the east of the city of Dhamar within the Directorate of Mayfa'a Ans, Dhamar". One of the important sites contain many monuments and archaeological finds, such as: the remnants of buildings and artifacts that group indicate that it is as important as other ancient cultural cities, such as Zfar the capital of Hmear, or Mareb the capital of Saba.

What is worth pointing out that the city of Yatreb still retains many of the monuments that still fastened visible until the present day, and still some of those monuments functioning to this day where used by citizens such as buildings residential and water installations, etc., and from which to see creativity and mastery in the art of Construction and architecture, which reached architecture Yemeni old, surpassing it in to the use of cemeteries and repurpose to people or stores to their belongings or their animals, and, like other cities, ancient archaeological this city experiencing at the present time of negligence and lack of attention by the relevant authorities.

Thee Raydan established this city, built on the mouths of Sabaean land, during conflict Sbiridani, where the kings of Hemear pay attention to this city and devote their efforts on construction spending generously and work to protect and fortify.

The study aims to shed light on the monuments in the city, and determine their importance and status among the Hmear which played an important role in the history of the Yemeni old cities during the periods of conflict of Sbiridani, the centers of power and influence as a result of its strategic location being close to the land Sabaean, in addition to unveiling.

For city planning and clarify its facilities and functions; monitor the most important archaeological sites in the region in general for illustrate the geographical Ocean and the cultural framework for city.

Sana'a University

Faculty of arts & humanities

Department of Archaeology

Ancient city of Yatreb

Archaeological study

By

Ahmed Nasser Hussin Ali Alanssy

Master's degree in ancient monuments

Under the supervision of

Dr/ Abdualghani Ali Saeed

2013